

برادشیر

أدب الطف

٢



أدب الطف



جواد شبر

أَدَبُ الطِّفْلِ  
أو  
شعراء الحسين عليه السلام

مِنَ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ الْهَجْرِيِّ حَتَّى الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ

الجزء الثاني

دار الصادق  
بيروت





## بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله القائل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والصلاة على سيدنا  
الصادق بالحق والصدق والقائل :

إن من الشعر لحكمة ، وإن من البيان لسحرا .

وعلى آله واصحابه المنتجبين .

وبعد فهذا هو الجزء الثاني من ( ادب الطف ) يقتصر على القرن الرابع  
الهجري والخامس من شعراء الحسين عليه السلام . وارجو ان يكون مقبولا  
ومشمولا بعناية الله انه سميع مجيب .

المؤلف



## سُرَّاءُ الْفَرَقِ الرَّابِعِ الْهَجْرِيِّ

منصور بن سلمة الهروي  
ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد  
احمد بن محمد بن الحسن الصنوبري  
علي بن اصدق الحائري  
ابو الحسن السري بن احمد الرفاء الموصلي  
محمود بن الحسين بن السندي كشاجم  
طلحة بن عبيد الله العوني المصري  
علي بن اسحاق الزاهي الشاعر  
الامير ابو فراس الحمداني  
محمد بن هاني الاندلسي  
الناشي الصغير ابو الحسن علي بن عبدالله بن الوصيف  
الامير محمد بن عبدالله السوسي  
سعيد بن هاشم الخالدي  
الامير تميم بن الخليفة  
علي بن احمد الجرجاني الجوهرى  
الصاحب اسماعيل بن عباد  
محمد بن هاشم الخالدي  
الحسين بن الحجاج  
علي بن حماد العبدي  
احمد بن الحسين بديع الزمان الهمداني  
الشريف الرضي





## منصور بن سلمة الهروي

روى الشيخ نجم الدين محمد بن جعفر بن أبي البقا هبة الله المعروف بابن نما  
الحلي المتوفى سنة ٦٤٥ هـ . في كتابه (مثير الأحزان) .

قال : قال الهروي الكاتب سمعت منصور بن سلمة الهروي ينشد ببغداد  
في شهر رمضان سنة احدى عشر وثلثمائة شعراً من جملته .

تصان بنت الدعي في كل الملك ، وبنت الرسول تبتذل  
يرجى رضى المصطفى فواعجباً تقتل اولاده ويحتمل

## أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد

قال السيد احمد العطار في المجموع الرائق: هذه قصيدة لابي بكر بن دريد الأزدي في أهل البيت - عليهم السلام - وهي من أغرب ما جاء في معناها لأن أبا بكر بصري المنشأ والمولد ، وعامة أهل البصرة يدينون بغير هذا المعتقد ، وقد اشتملت من الغرائب ما تنهذب بحفظه السنة المتعلمين والشادين وتنبيه بمثله قرائح المبتدين والمستفيدين وأورد ابن شهر آشوب ثمانية أبيات منها وهي التي تقع بين قوسين. أقول والنسخة المنقولة عنها هذه القصيدة من الخطوط القديمة ولعلها ترجع الى أول القرن الثامن الهجري :

سدكت به عنتاً تفنّده	وتظل بالاقتار توعده
طوراً تهزله لترضيه	وتجد أحياناً فتصمده
وتقول أبق فإنه نشب	قد شف طارفه ومثله
فيء وماخولت فاحتجي	المال أيسره مبدده
ان الذي تدرين عرته	لا تستطيف به مقرّه
ما المال إلا ما نعشت به	ذا عثرة لهفان أرفده
أو مائلاً يحوى برغبته	مستشكداً للعرف اشكده
مستصفداً ضاقت مذاهبه	فعليّ يجب أن أصفده
وغناء مال المرء عنه اذا	ارضى الصفيح عليه ملحه
تالله افتأ سائلاً طلالاً	بالجزع دعدعه تأبده
مقوٍ وما اقوى فؤادي من	ذكرى تهيجه وتكده
ذكرى تزال لها على كبدي	لذع يضرّمه ويوقده



يدمي مسالكه تصعّده  
 اضنين جسمك هنّ عودّه  
 مالا ولا هندّ تهنّده  
 وتهددت بالهجر مهدده  
 دمعاً يمار عليه أئمه  
 غصن الشباب اهتز أملده  
 ما لاح في فؤديه يُكسده  
 بيد المنى والعجز مروده  
 لغليل حزن المرء تُبرده  
 يعلو الخطوب فلا تُكأده  
 والحلقُ الأُمهُ مُرّنده  
 غمر القبائل منه سودده  
 وغاشن لا بد أضده  
 بالحق زاغت عنه عنّده  
 يهدى الى الجنّات مرشده  
 (إن عدّ أكرمه وأمجده)  
 وكفاك تعظيماً مُحمّده  
 تكبو إذا مانضّ أزنده  
 لم يُكبه في القدح مُصلده  
 يتكأدُ الراقين مَصعده  
 عن أمر روح القدس بُرجده  
 أهلي وأهل المرء وودّه  
 لا يستطيع الكيد كيّده  
 والمشركون هناك رُصّده  
 ومهاد خير الناس ممّهده

كم إثر ذكراهم له نفس  
 إنّ اللواتي يوم ذي شجبٍ  
 فسلا فلا سُعدى تساعده  
 وتنكّرت ريباً وجارّتها  
 ربما يرقن اذا سمعن به  
 والمرء خدنُ الغانيات اذا  
 والشيب عيب عندهن اذا  
 عاود عزاك ولا تكن رجلاً  
 وأرى الأسى خلقت معارضه  
 وفق كنصل السيف منصلنا  
 صافحته لا فاحشاً حرجاً  
 ولقد مُنيتُ من الرجال بمن  
 فلاين لا يستلن شططاً  
 يا صاح ما ابصرت من عجب  
 ألى الضلال تحيد عن نهج  
 (إن البرية خيرها نسباً)  
 (نسبُ محمدٍ معظّمه)  
 (نسب إذا كبت الزنادُ فما  
 واخو النبي فريد محتّده  
 (حلّ العلاء به على شرف  
 أو ليس خامس من تضمنته  
 إذ قال أحدها ولاؤهم  
 يا رب فاضمهم الى كنف  
 (أو لم يَبْت ليلاً أبو حسنٍ  
 متلفاً ليردّ كيدهم

( فوقى النبي ببذل مهجته  
وهو الذي أتبع الهدى يفعاً  
كهلُ التآله وهو مقتبلُ  
والشرك يُعبدُ عزّياه به  
ومنازل الاقران قد علموا  
خواض غمرة كل معترك  
فسقى الوليد بكاس منصله  
فهوى يمجّ نجيع حشرته  
وسما بأحدٍ والقنا قصدُ  
فأباد أصحاب اللواء فلم  
ثم ابن عبد يوم أورده  
جزع المداد فذاده بطلُ  
وحصون خبير إذ أطاف بها  
ونجّم قد عقد الولاء له  
ما نال في يوم مدى شرف  
من ذا يساجلُ أو يُناجب في  
أبناء فاطمة الذين اذا  
فذرهم مرعى هواميله  
والحمد يعلم أن أيديهم  
لولاهم كان الورى همجاً  
لولاهم حار السبيل بنا  
لولاهم استولى الضلال على  
هم حجة الله التي كُنت  
هم ظل دين الله مدّه  
وهم قوام لا يزيغ اذا

وبأعين الكفار منجده )  
لم يستمله عن التقى دده  
في الشرخ غضّ الغصن أغيده  
جهلاً دعائه وجلده  
والنقع مطرق تلبّده  
سيّان أليسه ورعده  
كأساً توهله وتصخده  
والموت يلفته ويقصده  
كالليث أمكنه تصيده  
يترك له كفّاً تُسنّده  
شرباً يذوق الموت ورّده  
الله مرضاه ومعتده  
لم يشنه عن ذاك صدّده  
عقداً يُقلقل منه حسّده  
إلا أبرّ فزاده غده  
نسب رسول الله محتده  
مجد اشار به معدّده  
ولديه منشأ ومولده  
عنها اذا قادته مقوده  
كالبهيم فرقه مشرّده  
عما نحاوله ونقصده  
منهاجنا واشتد موصده  
والله ينعم ثم تكنده  
أمنأ على الدنيا ممدده  
ما مال ركن الدين يعمده

وهم الغيوث الهاميات اذا  
 وهم الجبال المانعات اذا  
 كم من يدٍ لهم ينوء بها  
 كم مِنَّةٍ لهم مورثة  
 وإخال ان الوقت شاملنا  
 اذ سار جند الكفر يقدمه  
 في جحفل يُسجى الفضاء به  
 طلاب ثار الشرك آونةً  
 لو أن صناديد الهضاب به  
 حتى اطاقوا بالحسين وقد  
 صفاً كما رصّ البناء وعلى  
 قرنين مضطغن ومكتسب  
 فرموه عن غرض وليس له  
 وصمى أسرته وخلصته  
 لو أن حمزته وجعفره  
 ما رامت الطلقاء حوزته  
 منعوه ورد الماء ويلهم  
 خساً أديم عليه سرمده  
 حتى إذا حامت مناجزة  
 ثاروا اليه فثار لا وكلاً  
 كالقرم ردد في لفادده  
 والخيّل ترهقه فيرهقها  
 حتى إذا القتل استحر بهم

ضنّ الغمام وجف مورده  
 ما الياس اطلقه مصفده  
 فتهد حاملها وتلهده  
 آثار طول ليس تفقده  
 فسيمه منا وموعده  
 متسربلاً غدرأً يُجنده  
 كرهاء بحر فاض مُزبده  
 تحتشه طوراً وتحشده  
 يرمى لزلزل منه صندده  
 عطف البلاء وقلّ منجده  
 ميدانه بالسيد<sup>(١)</sup> مرهده  
 ومكاتم للوغم يحقده  
 من ملجأ الا مهنده  
 ونأى فلم يشهده أحده  
 وعليه اذ ذاك يشهده  
 بل عمها بالذعر منهده  
 وحاه لم يمنع تورده  
 وأشدّ وقع الشر سرمده  
 في صدر يوم غاب أسعده  
 وأمامه عزم يؤيده  
 هدرأً يردده ويرعده  
 ضرباً يفضّ البيض اهوده  
 في مأزقٍ ضنك مقصده

(١) السيد هو الاسد .



وتخرمت أنصاره وخلا  
ثبت الجناح على بصيرته  
وتعاونته ضبى سيوفهم  
حتى هوى فهوى بناء علا  
طهسوا بمقتله الهدى طمست  
وتروا النبي به وقد وتروا  
فبكاه قبر المصطفى جزعاً  
وتسربت أفق السماء له  
وتبجست صم الصخور دماً  
وأتيح للماء الغور به  
ومن الفجعة أن هامته  
تهدى الى ابن العليج محلها  
عبدٌ يُجاء براس سيده  
يجرى براس ابن النبي لقد  
لعن الإله بني امية ما  
فيهم يحكم لا ينهنه في

كاللث لم ينكل تجلده  
والعزم لم ينقص تأكده  
فتقيمه طوراً وتقعه  
واجثّ منتزعاً موطده  
عنهم مناهجه وأنجده  
الروح الامين غداة يشده  
وبكاه منبره ومسجده  
قتماً يخالطه تورده  
لما علاه دم يحسده  
والغور ينضبه ويشمه  
للرمح تأطره تأوده  
وافى طلوع الحبث اجمده  
لما أذيل وضاع سيده  
لعن المراد به وروده  
غنّى على فنن مفرده  
الاسلام عابثه ومفسده

ابن دريد هو ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي القحطاني البصري الشيعي الإمامي عالم فاضل أديب حفوظ ، شاعر نحوي لغوي ، أخذ عن الرياشي وأبي حاتم السجستاني وغيرهما ، وكان واسع الرواية لم يرَ أحفظ منه ، يحكى أنه كان إذا قرئ عليه ديوان شعر مرة واحدة حفظه من أوله الى آخره . قال المسعودي ، وكان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر وانتهى في اللغة وقام مقام الخليل بن أحمد فيها ، وأورد أشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين وكان يذهب في الشعر كل مذهب ، فطوراً يجزل وطوراً يرق وشعره أكثر من أن نحصيه أو يأتي عليه كتابنا هذا ، فمن شعره قصيدته المقصورة أولها :

يا ظبية أشبه شيء بالمها	ترعى الخزامى بين أشجار النقى
أما ترى رأسي حاكى لونه	طرّة صبح تحت أذيال الدجى
واشتعل المبيض في مسوده	مثل اشتعال النار في جزل الغضا

( انتهى )

له مصنفات منها كتاب الجهرة وهو من الكتب المعتبرة في اللغة . حكى أنه أملاها من حفظه سنة ٢٩٧ فما استعان عليها بالنظر في شيء من الكتب إلا في الهمزة واللفيف ، واشتهرت مقصودته غاية الاشتهار وقد اعتنى بشرحها خلق كثير وعارضه فيها جماعة من الشعراء منهم ابو القاسم علي التنوخي الانطاكي وعدّ ابن شهر اشوب ابن دريد من شعراء أهل البيت (ع) ومن شعره :

أهوى النبي محمداً ووصيه      وابنیه وابنته البتول الطاهرة  
أهل العباء فإنني بولائهم      أرجو السلامة والنجاة في الآخرة  
وأرى محبة من يقول بفضلهم      سبباً يحير من السبيل الجائرة  
أرجو بذلك رضى المهيمن وحده      يوم الوقوف على ظهور الساهرة

توفي ببغداد ١٨ شعبان سنة ٣٢١ يوم وفاة أبي هاشم الجبائي قال الناس  
مات علم اللغة وعلم الكلام بموت ابن دريد وأبي هاشم ودفنا بالخيزرانية .

قال الامين في أعيان الشيعة مولده بالبصرة في سكة صالح سنة ٢٢٣  
وتوفي يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقين من شعبان أو من رمضان سنة ٣٢١  
فيكون عمره ثمانى وتسعين سنة وقال ابن خلكان يقال انه عاش ثلاثاً وتسعين  
سنة لا غير .

وذكره صاحب رياض العلماء فقال : كان وزيراً لبني ميكال امراء الشيعة  
في فارس فعهدوا اليه نظارة ديوانهم حتى كانت الأوامر تصدر عنه ويوقع  
عليها بتوقيعه وبلغ أعلى المراتب ولما خلع بنو ميكال وذهبوا الى ارض  
خراسان جاء ابن دريد الى بغداد سنة ٣٠٨ واتصل بالوزير الشيعي علي بن  
الفرات فقربه الى المقتدر فأمر له بخمسين ديناراً كل شهر حتى مات .



## من مقصورة ابن دريد في الحكم والأخلاق الكريمة

مَنْ لم يعظه الدهر لم ينفعه ما	راح به الواعظ يوماً أو غدا
مَنْ لم تُفده عِبراً أيامُهُ	كان العمى أولى به من الهدى
مَنْ قاس ما لم يره بما يرى	أراه ما يدنو إليه ما نأى
مَنْ عارض الأطماع باليأس رنت	إليه عينُ العزِّ من حيث رنا
مَنْ لم يقف عند انتهاء قدره	تقاصرت عنه فسيحات الخطأ
مَنْ ناط بالعجب عُرا أخلاقه	نيطت عُرا المقت إلى تلك العرا
مَنْ طال فوق منتهى بسطته	أعجزه نيلُ الدنا بـ <sup>(١)</sup> القصا
وللفتى من ماله ما قدّمت	يداه قبل موته لاما اقتنى
وإنما المرء حديثٌ بعده	فكن حديثاً حسناً لمن وعى

اقول وشطر هذه المقصورة السيد محمد بن مال الله بن معصوم القطيفي  
النجفي المتوفى سنة ١٢٧١ وجعل التشطير في رثاء الحسين وستأتي الترجمة في  
شعراء القرن الثالث عشر ان شاء الله .  
ومن شعره قوله :

غراء لوجلّت الحدود شعاعها	للشمس عند طلوعها لم تشرق
غصن على دعص تأوّد فوقه	قمر تألق تحت ليل مطبق

(١) بله اسم فعل معناه دع و اترك يعني ان من طلب فوق ما في سعته لم يدرك قريباً ولا بعيداً .

لو قيل للحسن احتكم لم يعدها      أو قيل خاطب غيرها لم ينطق  
وكاننا من فرعها في مغرب      وكاننا من وجهها في مشرق  
تبدو فيهتف للعيون ضياؤها      الويل حلّ بمقلة لم تطبق

أورد السيد الأمين له في الاعيان ترجمة ضافية ذكر فيها اقوال العلماء فيه  
ومشائخه وتلامذته وشعره وأخباره مفصلة .

## أحمد بن محمد بن الحسن الصنوبري

ياخير من لبس النبوة	من جميع الانبياء
وجدي على سبطيك وجد	سدّ ليس يؤذن بانقضاء
هذا قتيل الاشقياء	وذا قتيل الادعياء
يوم الحسين هرقت دم	مع الارض بل دمع السماء
يوم الحسين تركت با	ب العز مهجور الفناء
يا كربلاء خلقت من	كرب عليّ ومن بلاء
كم فيك من وجه تشرب ماؤه	ماء البهاء
نفسى فداء المصطفى	نار الوغى أي اصطلاء
حيث الاسنة في الجوا	شن كالكوكب في السماء
فاختار درع الصبر حيد	ث الصبر من لبس السناء
وأبى إباء الأسد إن	الأسد صادقة الإباء
وقضى كريماً إذ قضى	ظمآن في نفر ظماء
منعوه طعم الماء لا	وجدوا ماء طعم ماء
من ذا لمعقور الجوا	د ممال أعواد الخباء
من للطريح الشلو عر	ياناً تخلّى بالعراء
من للمحنط بالترا	ب ولمفسل بالدماء

من لابن فاطمة المغيّب عن عيون الاولياء (١)

وللصنوبري ذكرها صاحب الدر النظيم في الأئمة اللهايم :

ذكر يوم الحسين بالطف أودى	بصاخي فلم يدع لي صماخا
متبعات نسأوه النوح نوحاً	رافعات إثر الصراخ صراخاً
منعوه ماء الفرات وظلّوا	يتعاطونه زلالاً نقاخا
بأبي عترة النبي وأمي	سدّ عنهم معانئ أصماخا
خير ذا الخلق صببة وشباباً	وكهولاً وخيرهم أشياخا
أخذوا صدر مفخر العزّ مذكا	نوا وخلّوا للعالمين المخاخا
النقيون حيث كانوا جيوباً	حيث لا يأمن الجيوب اتساخا
خلقوا أسخياء لا متساخين	وليس السخى من يتساخي
أهل فضل تناسخوا الفضل شيباً	وشباباً اكرم بذاك انتساخا
يا ابن بنت النبي اكرم به ابنا	وبأسناخ جدّه أسناخا
وابن من وازر النبي ووالا	هـ وصافاه في الغدير وواخا
وابن من كان للكرمية ركناً	بأ وفي وجه هولها رساخا
للطلي تحت قسطل الحرب ضراً	باللهام في الوغى شداخا (٢)
ما عليكم أناخ كلكله الد	هر ولكن على الانام اناخا

وقال :

ما في المنازل حاجة نقضها	إلا السلام وادمع نذريها
وتفجع للعين فيها حيث لا	عيش أوازيه بعيشي فيها
أبكي المنازل وهي لاتدري الذي	بعث البكاء لكنتُ أستبكيها

(١) رواها بن شراشوب في المناقب .

الاعيان ج ٩ ص ٣٥٦ والغدير .

(٢) الطلي بالكسر طلية وهو العنق ومن كلامهم : اللحية حلية ما لم تطل عن الطلية .

بالله يا دمع السحائب سقها  
يا مغرباً نفسي بوصف غريرة  
لا خير في وصف النساء فاعفني  
يا رب قافية حلى امضاؤها  
لا تطمعن النفس في إعطائها  
حبّ النبي محمد ووصيه  
أهل الكساء الخمسة الغرر التي  
كم نعمة أوليت يا مولاهم  
إن السفاه بترك مدحي فيهم  
هم صفوة الكرم الذي أصفهم  
أرجو شفاعتهم وتلك شفاعاة  
صلّوا على بنت النبي محمد  
وابكوا دماء لو تشاهد سفكها  
يا هولها بين العماثم واللهي  
تلك الدماء لو انها توقى إذا  
لو أنّ منها قطرة تفدى إذا  
إن الذين بغوا إراقتها بغوا  
قتل ابن من أوصى اليه خير من  
رفع النبي يمينه بيمينه  
في موضع أضحى عليه منها  
آخاه في ضم ونوءه باسمه  
هو قال ( اقضاكم ) علي إنه  
هولي كهارون لموسى حبذا  
يوماه يوم للعدى يرويه  
يسع الأنام مثوبة وعقوبة

ولئن بخلت فأدمعي تسقيها  
أغربت عاصية على مغربها  
عما تكلفنيه من وصفها  
لم يحل ممضاها الى ممضيها  
شيئاً فتطلب فوق ما تعطىها  
مع حب فاطمة وحب بنيتها  
يبنى العلا بعلام بنيتها  
في حبهم فالحمد للموليا  
فيحق لي أن لا أكون سفيها  
ودي وأصفيت الذي يصفها  
يلتذ برد رجائها راجيا  
بعد الصلاة على النبي أبيها  
في كربلاء لما ونت تبكيها  
تجري وأسياف العدى تجريها  
كانت دماء العالمين تقيها  
كنا بنا وبغيرنا نفديها  
ميشومة العقبي على باغيها  
أوصى الوصايا قط أو يوصيها  
ليرى ارتفاع يمينه رائها  
فيه وفيه يبدى التشبيها  
لم يأل في خير به تنويها  
أمضى قضيته التي يمضيها  
تشبيهه هرون به تشبيها  
جوداً ويوم للقنا يروها  
كلتاها تمضي لما يمضيها

بيد لتشييد المعالي شطرها  
ومضاء صبر ما رأى راءٍ له  
لو تاه فيه قوم موسى مرة  
عوجا بدار الطف بالدار التي  
نبكي قبوراً إن بكينا غيرها  
نفدت حياتي في شجى وكآبة  
بأبي عفت منكم معالم أوجه  
مالي علمت سوى الصلاة عليكم  
وأساء عليّ فإن أفأتُ بمقلتي  
سقياً لها فنه وددت بأنني  
تلك التي لا أرض تحمل مثلها  
قلي يتيه على القلوب بحبها  
وأنا المدلّة بالمرائي كلما  
يرثي نفوساً لو تطيق إبانة

ولهدم أعمار العدى باقيا  
فيما رآه من الصدور شبيها  
أخرى لأنسى قوم موسى التيه  
ورث الهدى أهله عن أهلها  
بعض البكاء فانما نغنيها  
لله مكتتب الحياة شجيا  
أضحى بها وجه الفخار وجيا  
آل النبي هدية أهديا  
يحدثي سوابق دمعها حاديا  
معا فسقتاني الردى ساقيا  
لا مثل حاضرها ولا باديا  
وكذا لساني ليس يملك تيه  
زادت أزيد بقولها تدليها  
لرثت له من طول ما يرثها



أبو بكر احمد بن محمد بن الحسن بن مراد الضبي الحلبي الانطاكي المعروف  
بالصنوبري توفي سنة ٣٣٤ .

ذكره الامين في اعيان الشيعة فقال : كان شاعراً مجيداً مطبوعاً مكثراً  
وكان عالي النفس ضئيلاً بماء وجهه عن ان يبذله في طلب جوائز ممدوح صائناً  
لشأنه عن الهجاء يقول الشعر تأديباً لا تكسباً ، مقتصرأ في اكثر شعره على  
وصف الرياض والأزهار. وكان يسكن حلب ودمشق قال الشيخ عباس القمي  
في ( الكنى والألقاب ) : ذكره ابن شهر اشوب في شعراء أهل البيت ( ع )  
وله أشعار في مدائح أهل البيت ومراثيهم أقول : ان السيد الامين اسماء  
احمد بن محمد وكناه بأبي بكر ولكن الشيخ القمي في الكنى والالقب اسماء  
ابو بكر بن أحمد بن محمد وقول الشيخ الأميني موافق لما رواه السيد في الأعيان.

قال الثعالبي : تشبيهات ابن المعتز ، وأوصاف كشاجم ، وروضيات  
الصنوبري متى اجتمعت اجتمع الظرف والطرف وسمع السامع من الاحسان  
العجب .

وله في وصف حلب ومنتزهاتها قصيدة تنتهي الى مائة واربعة أبيات  
توجد في معجم البلدان للحموي ج ٣ ص ٣١٧ وقال البستاني في ( دائرة  
المعارف ) ج ٧ ص ١٣٧ هي أجود ما وصف به حلب ، مستهلها .

احبسا العيس احبساهما وسلا الدار سلاها

قال الشيخ الاميني : واما تشيعه فهو الذي يطفح به شعره الرائق ونصّ  
بذلك الياني في نسمة السحر وعده ابن شهر اشوب من مادحي أهل البيت  
عليهم السلام وأما دعوى صاحب النسمة انه كان زيدياً واستظهاره ذلك من  
شعره فاحسب أنها فتوى مجردة فانه لم يدعمها بدليل ، وشعره الذي ذكره  
هو وغيره خال من اي ظهور ادعاه واليك نبذاً مما وقفنا عليه في المذهب .  
قال في قصيدة يدح بها علياً أمير المؤمنين عليه السلام .

اخي حبيبي حبيب الله لا كذب  
صلى الى القبلتين المقتدى بهما  
ما مثل زوجته اخرى يقاس بها  
فمضمر الحب في نور يخص به  
هذا غداً مالك في النار يملكه  
رُدَّت له الشمس في أفلاكها فقضى  
أليس من حل منه في أخوته  
وشافع الملك الرّاجي شفاعته  
قال النبي له : أشقى البرية يا  
هذا عصي صالحاً في عقر ناقته  
ليخضبن هذه من ذا أبا حسن

وابناه للمصطفى المستخلص ابنان  
والناس عن ذاك في صم وعميان  
ولا يقاس على سبطيه سبطان  
ومضمر البغض مخصوص بنيران  
وذاك رضوان يلقاه برضوان  
صلاته غير ما ساء ولا وان  
حلّ هارون من موسى بن عمران ؟!  
إذ جاءه ملك في خلق ثعبان  
عليّ إذ ذكر الأشقى شقيان  
وذاك فيك سيلقاني بعصيان  
في حين يخضبها من أحرقان

ومن شعر الصنوبري ما رواه النويري في نهاية الارب :

عن الفقى يخبرن عن فضل الفقى كالنار نخبرة بفضل العنبر

وقال :

رب حال كأنها مُذهَبُ الديباج صارت من رقة كاللاد<sup>(١)</sup>  
وزمان مثل ابنة الكرم حُسناً عاد عند العيون مثل الداذي<sup>(٢)</sup>  
أو ما من فساد رأى الليالي ان شعري هذا وحالي هذي

(١) اللادة : ثوب حرير احمر صيني والجمع لاذ .

(٢) الداذي : شراب للفسق .

ومن شعره في أهل البيت عليهم السلام (١) :

سقى حلب المزن مغنى حلب	فكم وكلت طربا بالطرب
وكم مستطاب من العيش لي	لديها إذا العيش لم يستط
إذا نشر الزهر أعلامه	بها ومطارده والعذب
غدا وحواشيه من فضة	ترف وأوساطه من ذهب
تلاعبه الريح صدر الضحى	فيجلى علينا جلاء اللعب
مق ما تغنت مهاريه	وانشد دبسيه أو خطب
ندبت ونحت بني احمد	ومثلي ناح ومثلي ندب
بني المصطفى المرتضى خاتم	النبيين والمنخب المنتجب
لا سري مسراه إلا به	وما مسه في السرى من تعب
أم القمر انشق إلا له	ليقضي ما قد قضى من أرب
ولا يد سبّح فيها الحصى	سوى يده في جميع الحقب
وفي تفلّة ردّ عين الوصي	إلى حال صحتها إذ أحب
اخوه وزوج احبّ الورى	إليه ومسعده في النوب
له ردت الشمس حتى قضى	الصلاة وقام بما قد وجب
وزكنا بخاتمه راکما	رجاء المجازاة في المنقلب
أبو حسن والحسين الذين	كانا سراجي سراج العرب
هما خير ماش مشى جدّة	وجداً وأزكاه أمأ وأب

• • •

أنى بنا العيس في كربلا	مناخ البلاء مناخ الكرب
نشم ممسك ذاك الثرى	ونلثم كافور تلك الترب
ونقضي زيارة قبر بها	فان زيارته تستحب

---

(١) عن المجموع الرائق للسيد أحمد العطار - مخطوط .

سآسي لمن فيه كلُّ الاسى	واسكب دمعى له ما انسكب
لمن مات من ظمأً والفرات	يرمي بامواجه من كذب
يروم اقتراباً فيحمونه الوصول اليه	اذا ما اقترب
وقد أنصب الفاطميات ما	يعانيه تحت الوغى من نصب
اذا هو ودّعهن انتجن	من حرّ قوديعه وانتحب
أيا بن الرسول ويا بن البتول	يا زينة العلم زين الادب
كأني بشمر مكباً عليك	ويل لشمر على مَنْ أكب
ومهرى ماضٍ مخلّى العنان	خضيب اللبّان خضيب اللب
وقد أجلت الحرب عن نسوة	سقتها يدُ الحرب كأس الحرب
يلاحظن وجهك فوق القناة	ويذهبن باللحظ أنى ذهب
فبوركت مرثية حلّيت	من الحلي بالمنتقى المنتخب
الى ضبّة الكوفة الاكرمين	تنسب اكرم بهذا النسب
الى القائمين بحق الوصي	عند الرضاء وعند الغضب

وقال ايضاً فيهم صلوات الله عليهم <sup>(١)</sup> :

حيّ ولا تسأم التحياتِ	وناج ما اسطعتَ من مناجاةٍ
حيّ دياراً أضحت معالمها	بالطف معلومة العلاماتِ
وقل لها يا ديار آل رسول الله	يا معدن الرسالاتِ
وقل عليك السلام ما انبرتِ الشمس أو البدر للبرياتِ	
همُ مناخ الهدى ومنتجع الوحي	ومستوطن الهداياتِ
إن يتلُ تالي الكتاب فضلهم	يتلُ صنوفاً من التلاواتِ
خُصّوا بتلك الآيات تكريمة	أكرم بتلك الآيات آياتِ
هم خير ماش مشى على قدم	وخير من يمتطي المطباتِ
هم علّموا العالمين أن عبدوا الله	وألغوا عبادة اللاتِ
عُجّتُ بأبياتهم أسائلها	فعمجتُ منها بخير أبياتِ
على قبورِ زكية ضمنت	لحودُها أعظم زكياتِ
أذكرى نسيّاً لمن ينسّمها	من زهرات الربى الذكياتِ
واصلها الغيث بالقدو ولا	صارمها الغيث بالعشياتِ
الشافعون المشفعون إذا	ما لم يشفّع ذوو الشفاعاتِ
من حين ماتوا أحيوا، وليس كمن	أحيّاؤهم في عداد أمواتِ
جلّت رزاياهمُ فلستُ أرى	بعد رزياتهم رزياتِ

---

(١) عن المجموع الرائق تأليف السيد احمد العطار - مخطوط .

نوحا على سيدي الحسين نعم	نوحا على سيدي بن سادات
نوحاً تنوحا منه على شرفٍ	مجدل بين مشرفيات
ذقنا بدوق السيوف من دمه	مرارة فافت المرات
كأنني بالدماء منه على	خير تراق وخير لبات
زيد حسين عن الفرات فيا	بليّة أثمرت بليات
لم يستطع شربه وقد شربت	من دمه المرفقات شرّبات
ما لك ما عُرتَ يا فراتُ ولم	تسقى الحبيثين والحبيثات
كم فاطميين منك قد فطموا	من غير جُرم وفاطميات
ويل يزيد غداة يقرع بالقضيب من سيدي الثنيات	من ناصبيّ وناصبيات
فزد يزيداً لعناً وأسرتَه	ثبّتَ بذّا أفضل المثوبات
العنه والعن مَن ليس يلعنه	تبكي بلا محاشاة
الجن والانس والملائكة الكرام	يا هول اطرافه الخضيبات
على خضيب الاطراف من دمه	طيب الأبوات والبنوات
في لمة من بني أبيه حوت	مجدد لي في كل أوقاتي
مَن يسلُ وقتاً فان ذكرهم	ما حوسب الخلق للمجازاة
هم أجازي يوم الحساب اذا	ما زال من أربح التجارات
تجارتي حبيهم وحبّهم	

## وقوله (١)

لوعة ما تزعرجُ وجوى ليس يبرحُ  
وشجى ما أزال أفيق منه واصبح  
وأسى كلما خبّا خبوه عاد يقدر  
وحسود يحاول الجد من حيث يمزح  
فهو يأسو اذا حضرت وإن غبت يقدر  
فمداح موارب ومبين مصرح  
كإبن آوى يعوي ورأى وكالكلب ينبع  
عجبي والخطوب تبرح فينا وتسبح  
لطلائي لراحة العيش والموت أروح  
قل لباعي ربح بمدح اذا ظل يمدح  
مدح آل النبي يا باغي الربح أربح  
من هم تمنح النجاة غداً حين تمنح  
وهم تصلح الامور التي ليس تصلح  
ما فصيح إلا وهم بالعلی منه أفصح  
سبقوا شرح ذي النهي بنهى ليس تشرح  
هم على المعتفين أوسع أيدٍ وأفسح

(١) عن المجموع الرائق تأليف السيد احمد المطار مخطوط .

كلما وزنوا به فهمُ منه أرجح  
طير النار في الحشا طائر ظل يصدح  
ناح شجواً وما درى أنني منه أنوح  
أنا أشجى منه فوادا وأضنى وأقرح  
لي فواد بناره كل يوم ملّوح  
وحشاً ما المدى مدى حرقاتي يشرّح  
للحسين الذي الشؤون بذكره تسفح  
لابن من قام بالنصيحة إذ قام ينصح  
الذبيح الذبيح من عطش وهو يذبح  
من رأى ابن النبي في دمه كيف يسبح  
طامحاً طرفه الى اهله حين تطمح  
يطبق العين وهو في كربات ويفتح  
بي جوى للحسين يؤلم قلبي ويقرح  
ابطحي ما إن حوى مثله قط أبطح  
تلمح المكرمات من طرفه حين يلمح  
أيّ قبر بالطف أضحى به الطف يُبجح  
بإبي الطف مطرحاً للعلی فيه مطرح  
ظاهر الارض منه تحزن والبطن تفرح  
مالسفر بالطف امسوا حلولا وأصبحوا  
من صريع على جوانبه الطير جُنَحْ  
وطريح على محاسنه التراب يطرح  
فلحى الله مستبجى حهام وقد لُحوا  
ماقبیح إلاوما ارتكب القوم أقبح  
آل بيت النبي مالي عنكم ترحزح  
أفلح السالكون ظل هداكم وانجحوا



انا في ذاك لاسوى ذاك اسعى واكدح  
فمسى الله عن ذنوبي يعفو ويصفح

### وقال كما في المجموع الرائق :

يا حادي الركب أنخ يا حادي  
يعتادني شوقي الى الطف فكُن  
لله ارض الطف ارضاً انها  
أرضٌ بحار الطرف في حايها  
حيّ الحيا الطف وحيّاً أهله  
حق ترى أنواره موشية  
زهوي بحب المصطفى وآله  
قوم علي منهم وابناه أ  
هم الأولى ليس لهم في فخرهم  
يا دمع اسعدني ولست منصفني  
ما انس لا انسى الحسين والأولى  
لما رأهم أشرعوا صمّ القنا  
نازعهم ارث ابيه قائل  
أنا الحسين بن علي أسد  
فاضمروا الصدق له واظهروا  
ففارق الدنيا فديناه وهل  
ولم يرم زاداً سوى الماء فما  
اروى التراب ابن علي من دمٍ  
تلك الصفايا من بنات المصطفى  
قريحة اكبادها يملكها

ما غير وادي الطف لي بواد  
مشاركي في سومي المعتاد  
ارض الهدى المعبود فيها الهادي  
مها بدى فالنور منه باد  
من رائح من الحيا أو غاد  
تزهى على موشية الابراء  
على الأعادي وعلى الحساد  
فديهم بأبائي وبالأجداد  
ندّ وحاشام من الأنداد  
يا دمع ان قصرت في إسعادي  
باعوا به الاصلاح بالافساد  
وجردوا البيض من الاغماد  
أليس ارث الاب للاولاد  
الروح الذي يعلو على الاساد  
قول مصرّين على الاحقاد  
لذايق كلّس المنايا فاد  
ان زودوه منه بعض الزاد  
أي دمٍ وابن علي صاد  
في ملك أوغاد بني أوغاد  
عصابة غليظة الاكباد

لذا غدت أيامنا مأتماً وكنّ كالاعراس والاعيان

### وقوله كما في المجموع الرائق :

سر راشداً يا أيها السائرُ  
ما حار من زار إمام الهدى  
مَنْ جده أظهر جدٍ ومَنْ  
مقاسم النار ، له المسلم المؤ  
دان بدين الحق طفلاً وما  
الوارد الكهف على فتيةٍ  
حتى إذا سلّم ردوا وفي  
اذكر شجوى ببني هاشم  
اذكرهم ما ضحك الروض أو  
يوم الحسين ابتزّ صبري فما  
لهفي على مولاي مستنصراً  
حتى إذا دار بماساءنا  
خرّ يضاوي قمراً زاهراً  
وأم كلثوم ونسوانها  
يسارق الطرف إليها وقد  
فالدمع من مقلته قاطر  
يا من هم الصفوة من هاشم  
ذا الشاعر الضبي يلقي بكم

ما حار مَنْ مقصده الحائرُ  
خير مزور زاره الزاير  
أبوه لا شك الأب الطاهر  
من منا ، ولها الكافر  
ان دان لا بادي ولا حاطر  
لا وارد منهم ولا صادر  
ردّم ما يخبر الخابر  
شجوى الذي يشجى به الذاكر  
ما ناح فيه وبكى الطائر  
منى لا الصبر ولا الصابر  
غيب عن نصرته الناصر  
على الحسين القدر الدائر  
واين منه القمر الزاهر  
بمنظر يكبره الناظر  
انحى على منحره الناحر  
والدمع من مقلتها قاطر  
يعرفها الاول والآخر  
ما ليس يلقي بكم شاعر

وقوله فيهم عليهم السلام من قصيدة اولها :

عوجا على الطف الحنايا      ما طوره أطر الحنايا  
فهنالك مثوى الاصفياء      المئتمين الى الصفايا  
لم ترعَ لا الموصي ولا الموصى اليه      ولا الوصايا  
ابن النبي معفر      وبنات فاطمة سبايا  
خير البرايا ، رأسه      يهدى الى شرّ البرايا  
لم ادر للصبيان      أذرف أدمعي أم للصبايا  
تالله لا تخفى شجوني      لا وعلام الحقايا  
ويزيد قد وضع القضيبَ      من الحسين على الثنايا  
فهوه ما استحيى النبي      ولا الوصي أما تحايا

بعض الشعراء الكوفيين :

ايها العينان فيضا	واستهلا لا تغيضا
لم أمرضه فاسلو	لا ولا كان مريضا

روى المفيد رحمه الله في الامالي عن النيسابوري أن ذرة النائحة رأت  
فاطمة الزهراء عليها السلام فيما يرى النائم وأنها وقفت على قبر الحسين عليه  
السلام تبكي وأمرتها أن تنشد :

ايها العينان فيضا	واستهلا لا تغيضا
وابكيا بالطف ميتا	ترك الصدر رضيضا
لم أمرضه قتيلا	لا ولا كان مريضا <sup>(١)</sup>

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ١٨٩

قال السيد الامين في ( الاعيان ) ج ١٧ ص ٣٢٠

## عليّ بن اُصدق الحائري

عصره بين المائة الثالثة والرابعة

عن كتاب المحاضرة وأخبار المذاكرة للتنوخي انه كان بالحائر من كربلاء  
رجل يدعى ابن اصدق ينوح على الحسين عليه السلام فبعث ابو الحسن الكاتب  
الى هذا المنشد أبا القاسم التنوخي علي بن محمد بن داود والد مؤلف النشوار-  
لينوح على الحسين بقصيدة لبعض الشعراء الكوفيين وأولها :

ايها العينان فيضا واستهلا لا تغيضا  
لم امرضه فاسلو لا ولا كان مريضا

قال ابو القاسم وكان هذا في النصف من شعبان والناس اذ ذاك يلقون  
جهداً جهيداً من الحنابلة اذا ارادوا الخروج الى الحائر فلم ازل اتلطف حتى  
خرجت فكننت في الحائر ليلة النصف من شعبان .

وولد ابو القاسم هذا سنة ٢٧٨ ومات سنة ٣٤٢

## أبو الحسن السري بن أحمد الرفاء الموصلی

السري الرفاء الموصلی يمدح أهل البيت ويذكر الحسين عليه السلام <sup>(١)</sup> :

نطوي الليالي علماً أن ستطوينا	فشعشعها بماء المزن واسقينا
وتوجّي بكؤوس الراح ايدينا	فانما خلقت للراح ايدينا
قامت تهز قواماً ناعماً سرفت	شمائل البان من اعطافه اللينا
تحت حمراء يلقاها المزاج كما	القيت فوق جنيّ الورد نسرينا
فلست أدري اتسقيناً وقد نفحت	روائح المسك منها أم تحيينا
قد ملكتنا زمام العيش صافية	لوفاتنا الملك راحت عنه تسلينا
ومخطف القدّ يرضينا ويسخطنا	حسننا ويقتلنا دلاً ويحيينا
لما رأيت عيون الدهر تلحظنا	شزراً تيقّنت أن الدهر يردينا
نمضي ونترك من الفاظنا تحفاً	تنسي رياحينها الشرب الرياحينا
وما نبالي بذي الاغبياء اذا	كان اللبيب من الاقوام يطرينا
ورب غراء لم تنظم قلائدها	إلا ليُحمدَ فيها الفاطميونا
الوارثون كتاب الله يمنحهم	ارث النبي على رغم المعاديننا
والسابقون الى الخيرات ينجدهم	عتق النجار اذا كل المحارونا
قوم نصلي عليهم حين نذكرهم	حُبّاً ونلعن اقواماً ملاعينا
إذا عددنا قريشاً في أباطحها	كانوا الذوائب فيها والبرانينا
اغنتهم عن صفات المادحين لهم	مدائح الله في طاها وياسينا

(١) القصيدة في ديوانه المطبوع بالقاهرة سنة ١٣٥٥ .

فليست أمدحهم الا لأرغم في  
 أقام روح وريحان على جدث  
 كأن أحشاءنا من ذكره أبدا  
 مهلا فما نقضوا آثار والده  
 آل النبي وجدنا حبكم سببا  
 فما نخاطبكم إلا بسادتنا  
 فكم لنا من معاد في مودتكم  
 ( وكم لنا من فخر في مودتكم  
 ومن عدوٍ لكم يخف عداوته  
 إن اجر في مدحكم جري الجواد فقد

أضحى رحاب مساعيك مياديننا  
 وكيف يعدوكم شعري وذكركم  
 يزيد مستحسن الاشعار تحسنا

أبو الحسن السري بن أحمد بن السري الكندي الرفاء الموصللي المعروف بالسري الرفاء . والرفاء من الرفو والتطريز ، كان في صباه يرفو ويطرز في دكان بالموصل قال السيد الأمين في الاعيان : توفي سنة ٣٤٤ ببغداد ودفن بها كان شاعراً مطبوعاً كثير الاقتتان في التشبيهات والأوصاف، وعده ابن شهر آشوب من شعراء اهل البيت المتقين وله ديوان مشهور وفيه مدح لسيف الدولة وبني حمدان إذ كان على اتصال به وبهم وكان شاعر سيف الدولة الحمداني وتغنى الركبان بشعره فحسده من حسده من الشعراء كالحالدين الشاعرين الموصلين المشهورين ، وكان يتهمها بسرقة شعره واثنى عليه المؤرخون وارباب الأدب.

وقال الشيخ القمي في ( الكني والالاقاب ) : وكان مغرى بنسخ ديوان ابي الفتح كشاجم الشاعر وهو اذ ذاك ربحان الأدب ، والسري الرفاء في طريقه يذهب وعلى قلبه يضرب ، وله ديوان شعر . كانت وفاته في نيف وستين وثلثمائة ببغداد . وقال في مقدمة ديوانه : انه كان في ضنك من العيش فخرج الى حلب واتصل بسيف الدولة واستكثر من المدح له فطلع سعده بعد الافول وحسن موقع شعره عند الأمراء من بني حمدان ورؤساء الشام والعراق.

وفي الديوان قال : وكانت وفاته بعيد سنة ٣٦٠ هـ .



فمن شعر السري ابيات يذكر فيها صناعته رواها ابن خلكان :

وكانت الابرة فيما مضى      صائنة وجهي وأشعاري  
فأصبح الرزق بها ضيقاً      كأنه من ثقبها جاري

ومن شعره في النسيب :

بنفسي مَن أجود له بنفسي      ويبخل بالتحية والسلام  
وحفني كامن في مقلتيه      كمون الموت في حدّ الحسام

وجاء في نهاية الارب للنويري من شعره :

إذا العبء الثقيل توزّعت      أكفّ القوم هان على الرقاب

وقوله :

فانك كلما استودعت سرّاً      أنمّ من النسيم على الرياض

وقوله :

الى كم احبّر فيك المديحَ      ويلقى سواي لديك الجبورا

أقول واكثر شعره في مدح سيف الدولة والوزير الملهي وآل حمدان وفيه  
أهاج في الخالدين وغيرهما وقصائد وصفية يصف بها صيد السمك وشبكته  
والنار وكلاب الصيد .

## محمود بن الحسين بن السندي كشاجم

الشاعر كشاجم ابو الفتح محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك :

اجل هو الرزء تجل فادحه  
لا ربع دار عفا ولا ظل  
فجائع لو درى الجنين بها  
يا بؤس دهر حين آل رسو  
إذا تفكرت في مصابهم  
بعضهم قرئت مصارعه  
أظلم في كربلاء يومهم  
لا يبرح الفيث كل شارقة  
على ثرى حله غريب رسو  
ذل حماه وقل ناصره  
وسيق نسوانه طلائح أحزان  
وهن يمينن بالوعيد من الذ  
عادی الأسى جدّه ووالده  
لو لم يرد ذو الجلال حرهم  
وهو الذي اجتاحت حين ما عقر  
يا شيع الغي والضلال ومن  
غشتم الله في أذية من  
عفرتهم بالثرى جبين فقي

باكره فاجع ورائحه  
أوحش لما نأت ملافحه  
لعاد مبيضة مسالحه  
ل الله تجتاحهم جوائحه  
أثقب زند الهموم قاده  
وبعضهم بوعدت مطارحه  
ثم تجلّى وهم ذبائحه  
تحصى غواديه أو روائحه  
ل الله مجروحة جوارحه  
ونال أقصى مناه كاشحه  
تهادى بهم طلائحه  
وح وغرّ العلى نوائحه  
حين استغاثت صوائحه  
به لضائق بهم فسائحه  
ت ناقتة إذ دعاه صالحه  
كلهم جمّة فضائحه  
إليكم أدّيت نصائحه  
جبريل قبل النبيّ ماسحه

سيّان عند الاله كلكم  
على الذي فاتهم بحقّهم  
جهلتم فيهم الذي عرف البید  
إن تصمتوا عن دعائهم فلکم  
في حيث كبش الرّدى يناطح من  
وفي غدٍ يعرف المخالف من  
وبين أيديکم حريق لظى  
إن عبتوهم يجهلکم سفهاً  
أو تکتّموا فالقرآن مشكله  
ما أشرق المجد من قبورهم  
قوم أبى حدّ سيف والدهم  
وهو الذي استأنس النبي به  
حاربه القوم وهو ناصره  
وكم كسى منهم السيوف دماً  
ما صفح القوم عندما قدرّوا  
بل منحوه العناد واجتهدوا  
كانوا خفافاً الى أذيتّه  
منخفض الطرف عن حطامهم  
بحر علوم اذا العلوم طمت  
وان جروا في العفاف بذّهم  
يا عثرة جهنم يبين به  
مفالتی الشر أنتم يا بني  
طبتّم فان مرّ ذکرکم عرضاً  
أکاتم الحزن في محبتکم

خاذله منکم وذابجه  
لنّ يغاديه أو يراوحه  
ت وما قابلت أباطحه  
يوم وغى لا يحاب صائحه  
أبصر كبش الوغى يناطحه  
خاسر دين منکم وراجه  
يلفح تلك الوجوه لافحه  
ما ضرّ بدر السّما نابجه  
بفضلهم ناطق و واضحه  
إلا وسکّانها مصابجه  
للدين أو يستقيم جاحه  
والدين مذعورة مسارحه  
قدماً وغشّوه وهو ناصحه  
يوم جلاّد يطيح طائحه  
لمّا جنت فيهم صفائحه  
أن ينعوه والله مانحه  
وهو ثقیل الوقار راجحه  
وهو الى الصالحات طامحه  
فهي بتيارها ضحاضحه  
بالسبق عود الجران قارحه  
صالح هذا الوری وطالحه  
أحد اذ غيرکم مفاتحه  
فاح بروح الجنان فائحه  
والحزن يعيا به مکادحه

يكون فيه لا بدّ راشحه  
مدائح فيكم مدائح

ليس سوى الدمع والآناء بما  
لو كنت في عصر دعبل عبت

### وقال :

على رزء ذرية الانبياءِ  
ع لقد عزّ فيه ذليل العزاءِ  
كسانيه جي لاهل الكساءِ  
بجبتهم معلق بالنجاءِ  
بأفئدة من هواها هوائي  
وصايا منبذة بالعراءِ  
بردّ الأمور الى الاوصياءِ  
حق طواه الردى في رداءِ  
لقوبل معوجّهم باستواءِ  
وسيف على الكفر ماضي المضاءِ  
كما يتدفق ينبوع ماءِ  
ومنّ ذا ينال نجوم السماءِ  
من الخوف فيه قليل الخفاءِ  
فقد عرفت ذاك شمس الضحاءِ  
وردت عليه بعيد المساءِ  
لقد نقض القوم في كربلاءِ  
فها همّ ابليس غير الحداءِ  
وحلّ بهن عظيم البلاءِ  
وحازوا نساءهم كالاماءِ  
لتبّع ظعنهم بالبكاءِ

بكاء وقلّ غناء البكاءِ  
لئن ذلّ فيه عزيز الدمو  
اعاذلتي إنّ برد التقى  
سفينة نوح فمن يعتلق  
لعمري لقد ضل رأي الهوى  
واوصى النبي ولكن غدت  
ومن قبلها أمر الميتون  
ولم ينشر القوم غلّ الصدور  
ولو سلّموا لامام الهدى  
هلال الى الرشد عالي الضياءِ  
وبحر تدفق بالمعجزات  
علوم سماوية لا تنال  
وكم موقف كان شخص الحمام  
جلاه فان انكروا فضله  
أراه المعجاج قبيل الصباح  
وان وتر القوم في بدرهم  
مطايا الخطايا خذي في الظلام  
لقد هتكت حرم المصطفى  
وساقوا رجالهم كالعبيد  
فلو كان جدهم شاهداً

حقوق تضرم بدرية  
تراه مع الموت تحت اللواء  
غداة خميس إمام الهدى  
وكم انفس في سعي هوت  
بضرب كما انقد جيب القميص  
اخيرة ربي من الخيرين  
طهرتم فكنتم مديح المديح  
قضيت بجمكم ما علي  
وايقنت ان ذنوبي به  
فصلى عليكم آله الورى

وقال :

وداء الحقود عزيز الدواء  
والله والنصر فوق اللواء  
وقد عاث فيهم هزبر اللقاء  
وهام مطيرة في الهواء  
وطعن كما انحل عقد السقاء  
وصفوة ربي من الاصفياء  
وكان سواكم هجاء الهجاء  
اذا ما دعيت لفصل القضاء  
تساقط عني سقوط الهباء  
صلاة توازي نجوم السماء

له شغل عن سؤال الطلل  
فما ضمنته لحاظ الظبا  
ولا تستفز حجاء الحدود  
كفاه كفاه فلا تعذلاه  
طوى الفيّ منتشراً في ذراه  
له في البكاء على الطاهرين  
فكم فيهم من هلال هوى  
هم حجج الله في خلقه  
ومن انزل الله تفضيلهم  
فجدهم خاتم الانبياء  
ووالدهم سيد الأوصياء

اقام الخليط به أم رحل  
تطالعه من سجوف الكلل  
بمصفرة واحمرار الخجل  
كره الجديدين كره العذل  
تطفئ الصبابة لما اشتعل  
مندوحة عن بكاء الغزل  
قبيل التأم وبدر أقل  
ويوم المعاد على من خذل  
فردّ على الله ما قد نزل  
ويعرف ذاك جميع الملل  
معطى الفقير ومردى البطل

ومن علّم السمّ طعن الكلا  
ولو زالت الأرض يوم الهياج  
ومن صدّ عن وجه دنياهم  
وكان إذا ما اضيفوا اليه  
سماء أضفت اليها الحضيض  
وجود تعلّم منه السحاب  
وكم شبهة يهداه جلى  
وكم أطفأ الله نار الضلال  
وكم ردّ خالقنا شمس  
ولو لم تعد كان في رأيه  
ومن ضرب الناس بالمرهفات  
وقد علموا أن يوم الغدير  
فيا معشر الظالمين الذين  
اتردى الحسين سيوف الطغاة  
ثوى عطشا وتنازل الرماح  
ولم يخسف الله بالظالمين  
لقد نشطت لعناد الرسول  
فلا بوعدت أعين من عمى  
ويا رب وفق لي خير المقال  
ولا تقطعن أملي والرجاء

لدى الروح والبيض ضرب القل  
فمن تحت اخمسه لم تزل  
وقد لبست حلّيا والحلل  
أرفعهم رتبة في مثل  
وبحر قرنت اليه الوشل  
وحلم تولّد منه الجبل  
وكم خطة بحجاه فصل  
به وهي ترمي الهدى بالشعل  
عليه وقد جنحت للطفل  
وفي وجهه من سناها بدل  
على الدين ضرب غريب الابل  
بغدرتهم جرّ يوم الجمل  
اذاقوا النبي مضيض الشكل  
ظمآن لم يطف حرّ الغلل  
من دمه علّتها والنهل  
ولكنه لا يخاف العجل  
أناس بها عن هداها كسل  
ولا عوفيت أذرع من شلل  
اذا لم أوفق لخير العمل  
فأنت الرجاء وأنت الامل

## كشاجم

ابو الفتح محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك الرمي المعروف بكشاجم .  
نسبة الى الرملة من أرض فلسطين . وإنما لقب بكشاجم اشارة بكل حرف  
منها الى علم : فبالكاف الى انه كاتب ، وبالشين الى انه شاعر ، وبالالف الى  
انه اديب ، وبالجيم الى انه منجم ، وبالميم الى انه متكلم . فكان كاتباً شاعراً  
اديباً جامعاً منجماً ، وكان مؤلفاً صنف في افانين العلوم . ذكره ابن شهر آشوب  
في شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهرين وله قصائد في مدح آل محمد (ع) ،  
وجمع ديوانه ابو بكر محمد بن عبدالله الحمدوني مرتباً على الحروف والحق به  
بعد ما تم جمعه زيادات اخذها عن ابي الفرج بن كشاجم سماه ( الثغر الباسم  
من شعر كشاجم ) مطبوع .

ذكر صاحب شذرات الذهب انه توفي سنة ٣٦٠ .

اما الزركلي في الاعلام فيقول : انه توفي سنة ٣٥٠ .

قال الشيخ القمي في الكنى أقول : كانت عمه والد كشاجم اخت السندي  
من المهيين لاهل البيت (ع) وكانت تلي خدمة موسى بن جعفر (ع) لما كان  
في محبس السندي . قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد اخبرنا الحسن بن  
محمد العلوي قال : حدثني جدي حدثني عمار بن ابان قال : حبس ابو الحسن

موسى بن جعفر عند السندي فسأله اخته ان تتولى حبسه وكانت تتدين -  
ففعل ، فكانت في خدمته ، فحكى لنا انها قالت : كان اذا صلى العتمة حمد  
الله ومجده ودعاه فلم يزل كذلك حتى يزول الليل فاذا زال الليل قام يصلي  
حتى يصلي الصبح ثم يذكر قليلاً حتى تطلع الشمس ثم يقعد الى ارتفاع  
الضحى ثم يتبها ويستاك ويأكل ثم يرقد الى قبل الزوال ثم يتوضأ ويصلي حتى  
يصلي العصر ثم يذكر في القبلة حتى يصلي المغرب ثم يصلي ما بين المغرب  
والعتمة . فكان هذا دأبه ، فكانت اخت السندي اذا نظرت اليه قالت :  
خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل وكان عبداً صالحاً . ( انتهى ) .



## طليحة بن عبد الله العوفي المصري

ابو محمد العوفي المصري يرثي الحسين عليه السلام :

بالطف أضحت كثيراً مهلاً	فيا بضعة من فواد النبي
بالطف شلت فأضحت أكىلاً	ويا كبداً من فواد البتول
وأبكيت من رحمة جبرئلاً	قتلت فابكيت عين الرسول

وقال :

بالطف مسلوب الرداء خليعاً	لم انس يوماً للحسين وقد ثوى
ريتان من غصص الختوف نقيعاً	ظمآن من ماء الفرات معطشاً
فيراها عنه محرماً ممنوعاً	يرنو الى ماء الفرات بطرفه

وقال :

فعلا الغصون نضارة وتاماً	غصن رسول الله أحكم غرسه
ورباً به أن يعبد الاصناماً	والله ألبسه المهابة والحجى
كهلاً وطفلاً ناشئاً وغلاماً	ما زال يغذوه بدين محمد

وقال :

أورثني فقدك المناحا	يا قرأ غاب حين لاحا
صرفك من حادث صلاحا	يا ثوب الدهر لم يدع لي
أستعذب اللهو والمزاحا!	أبعد يوم الحسين ويحيى

كربت كي تهدي البرايا  
فالدين قد لف برديته  
فصار ذاك الصبح ليلاً  
فجاء إذ كاتبوه يسعى  
حتى إذا جاءهم تنحوا  
وأنبتوا البید بالعوالي  
فدافعت عنه أولياه  
سبعون في مثلهم ألوفاً  
ثمّ قضاوا جملة فلاقوا  
فشدّ فيهم أبو عليّ  
يا غيرة الله لا تغشي  
ثمّ انتنى ظامئاً وحيداً  
ولم يزل يرتقي الى ان  
دونكم مهجتي فاني  
فكلكلوا فوقه ، فهذا  
يا بأبي أنفساً ظمأً  
يا بأبي أجساماً تعرّت  
يا سادتي يا بني عليّ  
أو حشتم الحجر والمساعي  
أو حشتم الذّكر والمثاني  
لا سامح الله من قتلاكم

به وتلقى به النجاحا  
والشّرك القى لها جناحا  
وصار ذاك الدجى صباحا  
لكي يريها الهدى الصراحا  
لا بل نحو قتله اجتياحا  
والقضب واستعجلوا الكفاحا  
وعانقوا البيض والرمّاحا  
فانحنوا بينهم جراحا  
هناك سهم القضا المتّاحا  
وصافحت نفسه الصفاحا  
منهم صياحاً ولا ضباحا  
كما غدا فيهم وراحا  
دعاه داعي اللقا فصاحا  
دُعيت أن أرتقي الضراحا  
يقطع رأساً وذا جناحا  
ماتت ولم تشرب المباحا  
ثمّ اكنست بالدما وشاحا  
بكى الهدى فقدكم وثاحا  
آنستم الفقر والبِطاحا  
والسور الطوال الفصاحا  
وزاد أشياكم سماحا

ابو محمد طلحة بن عبيد الله بن محمد بن أبي عون الغساني<sup>(١)</sup> المعروف  
بالعوني المصري :

توفي حوالي سنة ٣٥٠ بمصر .

عدّه ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المجاهرين قال  
وقد نظم أكثر المناقب ويسمونه بالغلو . قال السيد الأمين في الاعيان : قلت  
ذكروا في أحوال أحمد بن منير الاطرابلسي انه كان في أول أمره ينشد شعر  
العوني في أسواق طرابلس .

وعن العمدة لأبن رشتي هو أول من نظم الشعر المسمى بالقواديسي وأورد  
له في المناقب قوله من أبيات :

ولولا حجة في كل وقت	لاضحى الدين مجهول الرسوم
وحار الناس في طخياء منها	نجونا بالأهلة والنجوم
وله :	

يا صاحبي رحلتا وتركنا	قلبي رهين تصبر وتصابي
أبكي وفاء كما وأنذبه كما	يبكي المحب معاهد الأحباب
أخذها المتنبى منه - كما عن العميدي في الابانة عن سرقات المتنبى فأشكل	

---

(١) غسان : ماء باليمن تنسب اليه قبائل . وما بالشلل قريب من الجحفة :

معنا مما بقوله :

وفاؤكما كالربع اشجاء طاسمه بأن تسعدا والدمع أسقاء ساجمه

حقى ان الناظر لا يفهم معنى هذا البيت الا بعد سماعها .

وله في الائمة عليهم السلام أكثر من عشرة آلاف بيت .

قال الشيخ الأمينى سلمه الله : وشعره في أهل البيت عليهم السلام مدحاً  
ورثاءً مبثوث في ( المناقب ) لابن شهر آشوب و ( روضة الواعظين ) لشيخنا  
الفتال و ( الصراط المستقيم ) لشيخنا البياضي .

وقد جمعنا من شعره ما يربو على ثلثائة وخمسين بيتاً ، وجمعه ورتبه  
العلامة السماوي في ديوان ، ومما رتبه قصيدته المعروفة بالمذهبة توجد في  
( مناقب ابن شهر آشوب ) ناقصة الأطراف . انتهى .

ابو القاسم الزاهي الشاعر ، رواها ابن شهر آشوب في المناقب :

وأفنى دموعي اذا ما جرت  
دموعي على الخد قد سَطَّرت  
جفوني عن النوم واستشعرت  
وفيها الأسنة قد كسَّرت  
بدوراً تكسّف إذ أقمرت  
كخط الصحيفة إذ أقفرت  
لزهر النجوم اذا غورّت  
ومنها الذوائب قد نشرت  
وتبدي من الوجد ما أضمرت  
اذا السوط في جنبها أبصرت  
بفيض دم النحر قد عفرت  
كفُرّة صبح اذا أسفرت

اعاتب نفسي اذا قصّرت  
لذكرام' يا بني المصطفى  
لكم وعليكم جفت غمضها  
أمثل اجسامكم بالعراق  
أمثلكم في عراض الطفوف  
غدت ارض يثرب من جمعكم  
واضحى بكم كربلاء مغرباً  
كأنني بزینب حول الحسين  
تمرّغ في نحره شعرها  
وفاطمة عقلها طائر  
وللسبط فوق الثرى شبيهة  
ورأس الحسين امام الراح

وله يرثيه عليه السلام :

وحسين ظام فريد وجيد  
قضب الهند ركم وسجود  
ويرى الماء وهو عنه بعيد

لست أنسى الحسين في كربلاء  
ساجد يلثم الثرى وعليه  
يطلب الماء والفرات قريب

وقال :

فكل أرواحكم بالسيف تنزعُ  
بين العباد وشمل الناس مجتمعُ  
تهوى وأرؤسها بالسحر تقترعُ  
وقوّضت سنن التضليل والبدع؟  
إذ كنتم علماً للرشد يتّبعُ؟  
ما للمصائب عنكم ليس ترتدعُ  
ومنكم دنفٌ بالسمر مُصرعُ  
ودارعٌ بدم اللبات مندرعُ  
وآخر تحت ردم فوقه يقعُ  
قبرٌ ولا مشهدٌ يأتيه مرتدعُ  
مالت إليه جنود الشرك تقترعُ  
ورأسه لسنان السمر مرتفعُ

يا آل احمد ماذا كان جرمكمُ  
تلفى جموعكمُ شتىً مفرقةً  
وتستباحون أقماراً منكّسةً  
ألستمُ خير من قام الرّشاد بكم  
وَوَحَّد الصمد الاعلى بهديكمُ  
ما للحوادث لا تجري بظالمكمُ؟  
منكم طريدٌ ومقتولٌ على ظمأٍ  
وهارب في أقاصي الغرب مغتربُ  
ومقصد من جدارٍ ظلٌ منكدرُ  
ومن محرّق جسم لا يُزار له  
وإن نسيت فلا أنسى الحسين وقد  
فجسه لحوامي الخيل مطردُ

وله في رثائهم سلام الله عليهم قوله :

ويسلمني طيف الهجوع فأهجعُ؟  
وجار عليكم من لكم كان يخضعُ  
وإلا لكم فيه قتيلٌ ومصرعُ

بنو المصطفى تفنون بالسيف عنوةً  
ظلمتم وذبحتم وقسمتم فينكم  
فما بقعةٌ في الأرض شرقاً ومغرباً

وقال :

الله حتى تحددُ منك الحدودُ  
فما في الشجا لهم تفنيدُ  
سوام لهنّ طلعٌ نصيدُ  
وفيها لكل نارٍ وقودُ

إبكي يا عين ابكي آل رسول  
وتقلّب يا قلبُ في صَرم الحزن  
فهم النخل باسقاتُ كما قال  
وهم في الكتاب زيتونة النور

وبأسمائهم إذا ذكر الله  
غادرتهم حوادث الدهر صرعى  
لست أنسى الحسين في كربلاء  
ساجدٌ يلثم الثرا وعليه  
يطلب الماء والفرات قريبٌ  
يا بني الغدر من قتلتم ؟ لعمري

بأسمائهم اقترانٌ أكيد  
كلُّ شهم بالنفس منه يجود  
وهو ظام بين الأعادي وحيد  
قضب الهند رُكَّعٌ وسجودٌ  
ويرى الماء وهو عنه بعيد  
قد قتلتم من قام فيه الوجود

## علي بن اسحاق الزاهي الشاعر

ابو القاسم علي بن اسحاق بن خلف البغدادي المعروف بالزاهي الشاعر  
المشهور .

ولد يوم الاثنين لعشر بقين من صفر سنة ٣١٨ وتوفي يوم الأربعاء لعشر  
بقين من جمادى الآخرة سنة ٣٥٢ ببغداد ودفن في مقابر قريش .

والزاهي نسبة الى قرية ( زاه ) من قرى نيسابور وبعضهم قال إنما لقب  
الزاهي لأنه أول من زها في شعره (١) وذكره ابن شهر اشوب في شعراء أهل  
البيت عليهم السلام المجاهرين فقال : ابو القاسم الزاهي الشامي وصاف ،  
وذكره عميد الدولة ابو سعيد بن عبد الرحيم في طبقات الشعراء قال : وشعره  
في أربعة اجزاء واكثر شعره في أهل البيت ومدح سيف الدولة والوزير  
المهلبى وغيرهما من رؤساء وقته وذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان فقال :  
كان وصافاً محسناً كثير الملح ، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأشار الى انه  
كان قطاناً وروى له السيد الأمين في الأعيان بعض اشعاره في الغزل والوصف

فمن شعره قوله:

فوجهك نزهة الابصار حسناً	وصوتك متعة الاسماع طيباً
رنا ظيباً وغنى عندليباً	ولاح شقائقا ومشى قضيباً

(١) وهو الاصوب لأنه ببغدادي ، وقرية الزاه بنيسابور ، فإن هو منها .



وقوله :

أرى الليل يمضي والنجوم كأنها عيون الندامى حين مالت إلى الغمض  
وقد لاح فجر يفمر الجو نوره كما انفرجت بالماء عين على الأرض

ومن شعر الزاهي في مدح أمير المؤمنين :

دع الشناعات أيها الخدعة  
من وحد الله أولاً وأبى  
من قال فيه النبي : كان مع الـ  
من سل سيف الإله بينهم  
من هزم الجيش يوم خيبرهم  
من فرض المصطفى ولاده على  
أشهد أن الذي نقول به  
واركن إلى الحق واغد متبّع  
إلا النبي الأمي وأتبعه  
حق علي والحق كان معه  
سيفاً من النور ذو العلى طبعه  
وهز باب القموص فاقتلعه  
الخلق بيوم « الغدير » إذ رفعه  
يعلم بطلانه الذي سمعه

وقال يمدحه :

أقيم نجم للخلافة حيدر  
غداة دعاه المصطفى وهو مزعم  
فقال : أقم عنى بطيبة واعلمن  
ولما مضى الطهر النبي تظاهرت  
فقالوا : علي قد قلاه محمد  
فأتبعه دون المعرس فأنشئ  
ولما أبان القول عمن يقوله  
فقال : أما ترضى تكون خليفتي  
وعلاه خير الخلق قدراً وقدرة  
وقال رسول الله : هذا إمامكم  
ومن قبل قال الطهر ما ليس ينكر  
لقصد تبوك وهو للسير مضمّر  
بأنك للفجار بالحق تقهر  
عليه رجال بالمقال وأجهروا  
وذاك من الأعداء إفاك ومنكر  
وقالوا : علي قد أتى فتأخروا  
وأبدى له ما كان يبدي ويضمر  
كهارون من موسى؟ وشأنك أكبر  
وذاك من الله العليّ بمقدّر  
له الله ناجى أيها المتحير

ومن شعر الزاهي في الامام امير المؤمنين عليه السلام رواها الأميني في الغدير:

إلا إذا وإلى عليٍّ وخلص  
من غمس الولا عليه وغص  
من قال فيه من عداه وانتقص  
خليفة الوارث للعلم بنص  
وهو غلامٌ وإلى الله شخص  
انثنى اليها ولا حباً ونص  
وكسر الأوثان في أولى الفرص  
ثم هوى للأرض عنها وقص  
ولم يكن بنفسه عنه حرص  
وجاد فيما قد غلا وما رخص  
قطُّ من الأعناق ما شاء وقص  
إلا عليٍّ عمٌ في القول وخص  
فخرٌ كالفيل هوى وما قحص  
فالتوت الأعناق تشكومن وقص<sup>(١)</sup>  
من بعد ما بها أخو الدعوى نكص  
وكان أرمداً بعينيه الرمص  
ودكٌ طود مرحبٍ لما ققص  
وقصٌ رجل عسكر بما رقص  
لواحد . فساوت الجند الحصص  
وعده فلم يزد وما نقص  
ففلق الهام وفرق القصص<sup>(٢)</sup>

لا يهتدي إلى الرشاد من فحص  
ولا يذوق شربةً من حوضه  
ولا يشمُّ الرُّوح من جنانه  
نفس النبي المصطفى والصنو وال  
من قد أجاب سابقاً دعوته  
ما عرف اللات ولا العزى ولا  
من ارتقى متن النبي صاعداً  
وطهر الكعبة من رجس بها  
من قد فدا بنفسه محمداً  
وبات من فوق الفراش دونه  
من كان في بدرٍ ويوم أحد  
فقال جبريل ونادى : لا فتى  
من قد عمرو العامري سيفه  
وراءها صاح : ألا مبارز  
من أعطي الراية يوم خيبر  
وراح فيها مبصراً مستبصراً  
فاقتلع الباب ونال فتحه  
من كسح البصرة من ناكثها  
وفرَّق المال وقال : خمسة  
وقال في ذي اليوم يأتي مدد  
ومن بصفين نضا حسامه

(١) الوقص : الكسر .

(٢) عظام الصدر .

وصدّ عن عمرو وبسر كرمًا  
ومن أسال (النهر وان) بالدماء  
وكذب القائل أن قد عبروا  
ذاك الذي قد جمع القرآن في  
ذاك الذي آثر في طعامه  
فأنزل الله تعالى هل أتى  
ذاك الذي أستوحش منه أنس  
إذ قال : مَنْ يشهد بالغدير لي  
فقال : أنسيت . فقال : كاذب  
يا بن أبي طالب يا من هو من  
فضلك لا ينكر لكن الولا  
فذكره عند مواليك شفا  
كالطير بعض في رياض أزهرت

إذ لقياً بالسوأين من شخص  
وقطع العرق الذي بها رهص  
وعدّ مَنْ يحصد منهم ويخص  
أحكامه للواجبات والرخص  
على صيامه وجاد بالقرص  
وذكر الجزاء في ذاك وقص  
أن يشهد الحقّ فشاهد البرص  
فبادر السامع وهو قد نكص  
سوف ترى مالا تواريه القمص  
خاتم الانبياء في الحكمة فص  
قد ساغه بعض وبعض فيه غص  
وذكره عند معاديك غصص  
وابتسم الورد وبعض في قفص

وله في مدح أهل البيت عليهم السلام قوله : رواها الأميني في الغدير :

يا لائمي في الولا هل أنت تعتبر  
قوم لو أن البحار تنزف بالأ  
والإنس والجن كتاب لفضلهم  
لم يكتبوا العشر بل لم يعد جهدهم  
أهل الفخار وأقطاب المدار ومن  
هم آل أحمد والصيد الجحاجة الز  
والبيض من هاشم والأكرمون أولوا  
فافطن بعقلك هل في القدر غيرهم  
اعطوا الصفانها أعطوا البنوة من  
وتوجوا شرفاً ما مثله شرف

بن يوالي رسول الله أو يذر  
قلام مشقاً وأقلام الدثا شجر  
والصحف ما احتوت الآصال والبكر  
في ذلك الفضل إلا وهو محتقر  
أضحت لأمرهم الأيتام تأتمر  
هر الفطارفة العلوية الفرر  
والفضل الجليل ومن سادت بهم مضر  
قوم يكاد إليهم يرجع القدر  
قبل المزاج فلم يلحق بهم كدر  
وقلدوا خطراً ما مثله خطر

حسي بهم حججاً لله واضحة  
هم دوحة المجد والأوراق شيعتهم  
يحري الصلّاة عليهم أيناذكروا  
والمصطفى الاصل والذريّة الثمر

وقوله :

يا سادتي يا آل ياسين فقط  
لولاكم لم يقبل الفرض ولا  
أنتم ولا العهد في الذر ومن  
ما أحدٌ قايسكم بغير كم  
إلا كن ضاهي الجبال بالحصا  
عليكم الوحي من الله هبط  
رحنا لبحر العفو من أكرم شط  
هوام الله علينا قد شرط  
ومازج السلسل بالشرب اللط  
أو قايس الأبحر جهلاً بالنقط

\* \* \*

صنو النبيّ المصطفى والكاشف ال  
أول من صام وصلّى سابقاً  
غماء عنه والحسام المخترط  
إلى المعالي وعلى السبق غبط

\* \* \*

وكلّم الشمس ومن ردت له  
وراكض الأرض ومن أنبع لله  
بحرٌ لديه كلٌ بحر جدول  
وليث غاب كلٌ ليث عنده  
باسط علم الله في الأرض ومن  
سيف لو أنّ الطفل يلقي سيفه  
يخطو إلى الحرب به مدرّعا  
ببابل والغرب منها قد قبط  
سكر ماء العين في الوادي القحط  
يفرف من تياره إذا اغتمط  
ينظره العقل صغيراً إذ قلط  
بحبّه الرّحمن للرّزق بسط  
بكفّته في يوم حرب لشمط  
فكم به قد قدّ من رجسٍ وقط

وللزامي :

توليت خير الخلق بدءاً وآخرأ  
والقيت رحلي في حمام مجاورا

هم الآل آل الله والقطب الذي  
أئمة حق خاتم الرسل جدهم  
علي أمير المؤمنين الذي اغتدى  
وأمرهم الزهراء أكرم برّة  
فمنهم قتيل السم ظلماً ومنهم  
قتيل بأرض الطف أروت دماؤه  
ومنهم أخو المحراب سجاد ليله  
وسادسهم بإقوّة العلم جعفر  
وسابعهم موسى أبو العلم الرضا  
وثامنهم مرسى خراسان من به  
وتاسعهم زين الانام محمد  
ومنهم امام سر من را محلّه  
وآخرهم مهدي آل محمد  
عليهم سلام الله لا زال ممسيا  
ولا زالت الاكباد منا اليهم  
وأعيننا تجري دموعا عليهم  
وسوف يديل الله من كل ظالم  
وانا لنرجو الله بالحزن والبكا  
ويرزقنا فيهم شفاعة جدهم

بهم فلك التوحيد اصبح دائرا  
ووالدهم من كان للحق ناصرا  
الى قرنه بالسيف لا زال باترا  
غدا قلبها مضى على الوجد صابرا  
امام له جبريل يكدح زائرا  
رماح الأعادي والسيوف البواترا  
وباقر بطن العلم أفديه باقرا  
إمام هدى تلقاه بالعدل آمرا  
ومن لم يزل بالفضل للخلق غامرا  
طفقت حزيناً للهموم مساورا  
أبو علم للقوم اصبح عاشرا  
اقام لحادي العشر منهم مجاورا  
فكان لعقد الفاطمين آخرها  
يوصل اجدائهم ومباكرا  
تحن حنين الفاقات زوافرا  
لما كابدوا تلك الملوك الجبابرا  
بقائم عدل يعلن الحق ظاهرا  
لهم ان يحط السيئات الكبائرا  
فانا اتخذناها لتلك ذخائرا

قال السيد الامين في الاعيان : وله في أمير المؤمنين عليه السلام :

بحراً يفيض على الورد زاهره  
والحلم شطاه والتقوى جواهره

ما زلت بعد رسول الله منفرداً  
أواجه العلم والبرهان لجته

وله في مدح الأمام عليه السلام :

وآل عليا واستضيء مقباسبه	تدخل جنانا ولتسقى كأسه
فمن تولاه نجبا ومن عدا	ما عرف الدين ولا أساسه
أول من قد وحد الله وما	ثنى إلى الأوثان يوماً رأسه
فدى النبي المصطفى بنفسه	إذ ضيقت أعداؤه أنفاسه
بات على فرش النبي آمناً	والليل قد طافت به أحراسه
حق إذا ما هجم القوم على	مستيقظ بنصله أشماسه
ثار إليهم فتولوا فرقاً	يمنعهم عن قرب حاسه
مكسر الأصنام في البيت الذي	ازيح عن وجه الهدى غماسه
رقى على الكاهل من خير الورى	والدين مقرون به أنباسه
ونكس اللات والقى هبلاً	مهما يقبله انتكاسه
وقام مولاي على البيت وقد	طهره إذ قد رمى أرجاسه

وفي ديوان ابي القاسم علي بن اسحاق

ابن خلف الزاهي البغدادي المخطوط

قصائد هذه أوائلها وكلها في اهل البيت عليهم السلام .

١ - قد تركتني مصائبي حرضا	ما سغت ريقا بها ولا جرضا
٢ - ساقها شوق الى طو	س ومن تحميه طوس
٣ - يا ابا السبطين وجدي عليكم	في مسائي مضم وبتكاري
٤ - ايا صاحبي قد قطعنا الطريقا	وانت تحاول ما لن يليقا

وننف تتألف من خمسة أبيات واقل وأكثر قد جمعها المرحوم الشيخ محمد السباوي ونضدّها بنخطه :

## الأمير أبو فراس الحمداني

أرعى له دهري الذي أولاه  
من نورهم أخذ الزمان بهاه  
وكان أوجههم نجوم دجاء  
والظي منه إذا رنا عيناه  
لما تبدت في الظلام ضياه  
فكانها من حسنه إياه  
كف يشير الى الذي يهواه  
متبسّم بالكف يستر فاه  
من دون لحظة ناظر أدماه  
حرم الحسين الماء وهو يراه  
أدنته كفا جده ويداه  
يلي لظلم الظالمين الله  
وبكت دماً بما رأته سماه  
أو ذي بكاء لم تفض عيناه  
فيما يسوءهم غداً عقباه  
فيه النبي من المقال أباه

يوم بسفح الدير لا أنساه  
يوم عمرت العمر فيه بفتية  
فكان عزتهم ضياء نهاره  
ومهفف للفصن حسن قوامه  
نازعته كاساً كان ضياءها  
في ليلة حسنت بود وصاله  
فكانما فيه الثريا إذ بدت  
والبدر منتصف الضياء كأنه  
ظلي لو أن الفكر مرّ بجده  
فحرمت قرب الوصل منه مثل ما  
واحتر رأساً طالما من حجره  
يوم بعين الله كان وانما  
يوم عليه تغيرت شمس الضحى  
لا عذر فيه لمهجة لم تنفطر  
تباً لقوم تابعوا أهواءهم  
اتراهم لم يسمعوها خصه

اذ قال يوم غدیر خم معلناً  
هذی وصيته اليه فافهموا  
واقروا من القرآن ما فی فضله  
لو لم تنزل فيه إلا ( هل أتى )  
مَن كان أول مَن حوى القرآن من  
مَن كان صاحب فتح خيبر من رمى  
مَن عاضد المختار من دون الوری  
مَن خصه جبریل من رب العلا  
أظننتم أن تقتلوا أولاده  
أو تشربوا من حوضه بيمينه  
أنسیتم يوم الکساء وانه  
یا رب انی مهتد بهداهم  
اهوى الذي هوى النبی وآله  
مذ قال قبلي فی قریض قائل

من كنت مولاه فذا مولاه  
یا من يقول بأن ما أوصاه  
وتأملوه واعرفوا فحواه  
من دون كل منزل لكفاه  
لفظ النبی ونطقه وتلاه  
بالكف منه بابه ودحاه  
مَن آزر المختار من آخاه  
بتحية من ربه وحباه  
ويظلمكم يوم المعاد لواه  
كأسا وقد شرب الحسين دماه  
من حواه مع النبی كساه  
لا اهتدي يوم الهدى بسواه  
أبدأ واشتأ كل مَن يشناه  
ويل لى شفاعؤه خصماه



الأمير ابو فراس الحارث بن سعيد الحمد اني العدوي التغلبي .  
وابو فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء من أسماء الأسد .

ولد بمنبج سنة ٣٢٠ و قتل يوم الاربعاء لثمان خلون من ربيع الآخر في  
حرب كانت بينه وبين غلام سيف الدولة سنة ٣٥٧ ومقتضى تاريخ ولادته  
ووفاته ان يكون عمره ٣٧ سنة ، نشأ ابو فراس في عشير عربية صميمة تقلب  
أفرادها في الملك والامارة قروناً عديدة وكانت لهم أحسن سيرة مملوئة بمحاسن  
الأفعال وجميل الصفات من كرم وسخاء وعز وإباء وصوله وشجاعة وفصاحة  
وبراعة . وسيف الدولة المتقدم في الرياسة والامارة والشجاعة والكرم وأبو  
فراس الفائق بشعره فيهم والتميز بشجاعته وفروسيته وهو أمير جليل وقائد  
عظيم أكبر قواد سيف الدولة وشجاع مدره وشاعر مفلق وعربي صميم تجلت  
فيه الاخلاق والشيم العربية وهو امير السيف والقلم ومن حقه إذ يقول :

واني لنزّال بكل مخوفة	كثير إلى نزالها النظر الشزر
واني لجرار لكل كتيبة	معودة أن لا يخل بها النصر
سيدكرني قومي اذا جدّ جدّهم	وفي الليلة الظلماء يفقد البدر

وكل شعره يعطيك صورة عن عظمة شخصيته . اما ولاؤه لأهل البيت  
عليهم السلام فيكفي شاهداً عليه قصيدته العالية المسماة بالشافية وكلها في  
أهل البيت وظلم بني العباس لهم . وأولها :

الحق مهتضم والدين مخترم  
والناس عندك لاناس فيحفظهم<sup>(١)</sup>  
إني أبيت قليل النوم أدقني  
وعزمة لا ينام الليل صاحبها  
يضان مهري لأمر لا أبوح به  
وكل مائة الضبعين مسرحها  
وفتية قلبهم قلب إذا ركبوا  
يا للرجال أما الله منتصر  
بنو علي رعايا في ديارهم  
محلثون فأصفي شربهم وشل  
فالأرض إلا على ملاكها سعة  
فما السعيد بها إلا الذي ظلموا  
للمتقين من الدنيا عواقبها  
أتفخرون عليهم لا أبأ لكم  
ولا توازن فيما بينكم شرف  
ولا لكم مثلهم في المجد متصل  
ولا لمرقكم من عرقهم شبه  
قام النبي بها « يوم الغدير » لهم  
حتى إذا أصبحت في غير صاحبها  
وصيروا أمرهم شورى كأنهم

وفي آله رسول الله مقتسم  
سوم الرعاة ولا شاء ولا نعم  
قلب تصارع فيه الهم والهمم  
إلا على ظفر في طيه كرم  
والدرع والرمح والصمصامة الخدم<sup>(٢)</sup>  
رمث الجزيرة والخدرايف والغنم<sup>(٣)</sup>  
وليس رأيهم رأياً إذا عزموا  
من الطفافة ؟ أما الله منتقم  
والأمر تملكه النسوان والخدم  
عند الورود وأوافى وذمهم لعم  
والمال إلا على أربابه ديم  
وما الشقي بها إلا الذي ظلموا  
وإن تعجل منها الظالم الاثم  
حتى كان رسول الله جدكم  
ولا تساوت لكم في موطن قدم  
ولا لجدكم معشار جدكم  
ولا نثيلتكم من أمهم أمم<sup>(٤)</sup>  
والله يشهد والأملك والأمم  
باتت تنازعها الذؤبان والرخم  
لا يعرفون ولادة الحق أيهم

(١) احفظه : اغضبه فغضب .

(٢) الخدم من السيوف بالخاء المهملة : القاطع .

(٣) مار : تحرك الضبع والمضد كناية عن السمن . الرمث بكسر الميم المهملة : القاطع  
خشب يضم بعضه الى بعض ويسمى الطوف . الخدرايف بكسر الخاء : نبات .

(٤) نثيلة هي أم العباس بن عبد المطلب . الامم : القرب .

تالله ما جهل الأقوام موضعها  
ثم ادّعاها بنو العباس ملكهم  
لا يذكرون إذا ما معشر ذكروا  
ولا رآهم أبو بكر وصاحبه  
فهل هم مدّعوها غير واجبة؟  
أمّا عليٌّ فأدنى من قرابتكم  
أينكر الخبر عبد الله نعمته؟  
بش الجزاء جزيتم في بني حسن  
لا بيعة ردّعتكم عن دماءهم  
هلا صفحتكم عن الأسرى بلا سبب  
هلا كففتكم عن الديباج<sup>(١)</sup> سوطكم  
ما نزهت لرسول الله مهجته  
ما نال منهم بنو حرب وإن عظمت  
كم غدرة لكم في الدين واضحة  
أنتم له شيعة فيما تروون وفي  
هيات لا قرّبت قربي ولا رحم  
كانت مودة سلمان له رحماً  
يا جاهداً في مساوئهم يكتتمها  
ليس الرشيد كموسى في القياس ولا  
ذاق الزبيري<sup>(٢)</sup> غب الحنث وانكشفت  
باؤوا بقتل الرضا من بعد بيعته

لكنّهم ستروا وجه الذي علموا  
ولا لهم قدمٌ فيها ولا قدم  
ولا يحكّم في أمر لهم حكم  
أهلاً لما طلبوا منها وما زعموا  
أم هل أثمتهم في أخذها ظلموا؟  
عند الولاية إن لم تكفر النعم  
أبوكم أم عبيد الله أم قثم؟  
أباهم العلم الهادي وأمههم  
ولا عيين ولا قربي ولا ذمم  
للصّافحين ببدر عن أسيركم؟!  
وعن بنات رسول الله شتمكم؟  
عن السياط فهلاً نزّه الحرم؟  
تلك الجرائر إلا دون نيلكم  
وكم دم لرسول الله عندهم  
أظفاركم من بنيه الطاهرين دم  
يوماً إذا أقصت الأخلاق والشيم  
ولم يكن بين نوح وابنه رحم  
غدر الرشيد بيحيى كيف ينكتم؟  
مأموئكم كالرضى لو أنصف الحكم  
عن ابن فاطمة الأقوال والتهم  
وأبصروا بعض يوم رشدهم وعموا

(١) الديباج هو محمد بن عبد الله أخو بني الحسن لأمهم فاطمة بنت الحسين السبط ، ضربه المنصور مائتين وخمسين سوطاً .

(٢) الزبيري هو عبد الله بن مصعب ، بأهله يحيى بن عبد الله بن حسن ففترقاً فاصل الزبيري الى داره حتى جعل يصيح : بطني بطني ومات .

يا عصابة شقيت من بعدما سعدتُ  
لبسما لقيت منهم وإن بليت  
لا عن أبي مسلم في نصحه صفحوا  
ولا الأمان لأهل الموصل اعتمدوا  
أبلغ لديك بني العباس مالكة  
أي المفاخر أurst في منازلكم  
أنبي يزيدكم في مفخر علم؟  
ياباعة الخمر كفّوا عن مفاخركم  
خلّوا الفخار لعلاّمين ان سئلوا  
لا يفضّبون لغير الله إن غضبوا  
تنشئ التلاوة في أبياتهم سحراً  
منكم عليّة أم منهم؟ وكان لكم  
إذا تلوا سورة غنّى إمامكم  
ما في بيوتهم للخمر معتصراً  
ولا تبیت لهم خنثى تنادمهم

ومعشراً هلكوا من بعد ما سلوا  
يحانب الطف تلك الأعظم الرّمم<sup>(١)</sup>  
ولا الهبيري نجّ الحلف والقسم<sup>(٢)</sup>  
فيه الوفاء ولا عن غيّهم حملوا<sup>(٣)</sup>  
لا يدعوا ملكها ملاكها العجم  
وغيركم أمر فيها ومحكم  
وفي الخلاف عليكم يخفق العلم  
لمعشر بيعهم يوم الهياج دم  
يوم السؤال وعمّالين إن عملوا  
ولا يضيعون حكم الله إن حكموا  
وفي بيوتكم الأوتار والنعيم  
شيخ المغنّين إبراهيم أم لهم؟  
قف بالطلول التي لم يعفها القدم  
ولا بيوتكم للسوء معتصم  
ولا يرى لهم قرد ولا حشم

---

(١) اشار الى فعل المتوكل بقبر الامام السبط الشهيد .

(٢) ابو مسلم الخراساني مؤسس الدولة العباسية ، قتله المنصور والهبيري هو يزيد بن عمرو بن هبيرة احد ولاة بني امية حاربه بنو العباس ايام السفاح ثم امنوه فخرج الى المنصور بعد المواثيق والايامن فغدروا به وقتلوه سنة ١٣٢ .

(٣) استعمل السفاح اخاه يحيى بن محمد على الموصل فأمنهم ونادى من دخل الجامع فهو آمن ، وأقام الرجال على ابواب الجامع فقتلوا الناس قتلاً ذريعاً قيل انه قتل فيه احد عشر ألفاً من له خاتم وخلقاً كثيراً من ليس له خاتم ، وأمر بقتل النساء والصبيان ثلاثة ايام وذلك في سنة ١٣٢ .

الركن والبيت والأستار منزلهم  
وليس من قسم في الذكر نعرفه  
وزمزم والصفي والحجر والحرم  
إلا وهم غير شك ذلك القسم

اقول وقد شرح بعض الفضلاء هذه القصيدة شرحاً جيداً . يحكى انه  
دخل بغداد وأمر أن يشهر خمسمائة سيف خلفه وقيل أكثر ووقف في المعسكر  
وانشد القصيدة وخرج من باب آخر .

قال الشيخ القمي في الكنى : الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون  
فارس ميدان العقل والفراصة والشجاعة والرياسة ، كان ابن عم السلطان  
ناصر الدولة وسيف الدولة ابني عبد الله بن حمدان وقلادة وشاح محامد آل  
حمدان ، وكان فرد دهره وشمس عصره أدباً وفضلاً وكرماً ونبلاً ومجداً  
وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة وشعرة مشهور ، قال الصاحب بن عباد :  
بدء الشعر بملك وختم بملك . يعنى أمر القيس وابي فراس . وكان المتنبى  
يشهد له بالتقدم ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته ولا يتجرى على مجاراته  
وإنما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيئاً له واجلالاً ، لا اغفالاً  
وإخلالاً ، وكان سيف الدولة يعجب جداً بمحاسن ابي فراس ويميزه بالأكرام  
على سائر قومه ويستصحبه في غزواته ويستخلفه في أعماله .

وكانت الروم قد أسرت في بعض وقائعها وهو جريح قد أصابه سهم بقي  
نصله في فخذه ثم نقلوه إلى القسطنطينية وذلك سنة ثمان وأربعين وثلثمائة  
وفداه سيف الدولة في سنة خمس وخمسين وله في الاسر أشعار كثيرة متينة  
يجمعها ديوانه .

قال ابو هلال العسكري في ديوان المعاني : ومن جيد ما قيل في اظهار  
الرغبة في الاخوان قول ابي فراس بن حمدان :

قل لآخواننا الجفاة رويداً  
إن ذاك الصدود من غير جرم  
اذرجونا إلى احتمال اللال  
لم يدع في موضعاً للوصل

أحسنوا في وصالكم أو فسيثوا  
لاعدمناكم على كل حال

وقال :

انظر إلى الزهر البديع  
وإذا الرياح جرت عليه  
نثرت على بيض الصفائح  
والماء في برك الربيع  
في الذهاب وفي الرجوع  
بينها حلقَ الدروع

أقول ومن روائعه قوله :

قد كنتَ عدتي التي اسطوبها  
فرميت منك بضدَّ ما أملتته  
ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي  
والمرء يشرق بالزلال البارد

وقوله :

أساء فزادته الاساءة حظوة  
بعدَّ عليَّ الواشيان ذنوبه  
حبیب علی ما كان منه حبیب  
ومن این للوجه الجمیل ذنوب

وقوله في الفخر :

أقلى فأيام الحب قلائل  
ووالله ما قصرت في طلب العلى  
مواعيد ايام تطاولني بها  
تدافعني الايام عما ارومه  
خليلي شدا لي على ناقتيكما  
وما كل طلاب من الناس بالغ  
وما المرء الا حيث يجعل نفسه  
اصاغرنا في المكرمات أكبر  
وفي قلبه شغل عن القلب شاغل  
ولكنَّ كان الدهر عني غافل  
مروا أزمان ودهر مخائل  
كما دفع الدين الغريم المماطل  
إذا ما بدا شيب من الفجرناصل  
ولا كل سيار الى المجد واصل  
واني لها فوق السهاكين جاعل  
اواخرنا في المباثرات اوائل  
إذا صلت صولا لم أجد لي مضاولا وإن قلت قولاً لم أجد من يقول

## وقوله في الاخوانيات :

لم اواخذك بالخفاء لاني  
فجميل العدو غير جميل  
واقق منك بالوداد الصريح  
وقبيح الصديق غير قبيح

## وقوله :

خفض عليك ولا تكن قلق الحشا  
فالدهر اقصر مدة مما ترى  
مما يكون وعله وعساه  
وعساك ان تكفى الذي تخشاه

## وقال ابو فراس في ذم اخوان الرخاء :

تناساني الاصحاب إلا عصبية  
فمن قبل كان العذر في الناس سبة  
وفارق عمرو بن الزبير شقيقه<sup>(١)</sup>  
ومن ذا الذي يبقى على الدهر إنهم  
وصرنا نرى أن المتارك محسن  
أقلب طرفي لا أرى غير صاحب  
ستلحق بالآخرى غداً وتحول  
وذم زمان واستلام خليل  
وخلّى أمير المؤمنين عقيل<sup>(٢)</sup>  
وإن كثرت دعواهم لقليل  
وان خليلاً لا يضر وصول  
يميل مع النعماء حيث تميل

(١) في ديوان ابي فراس (خليله) .

(٢) عجيب من الأمير ابي فراس أن يفض من كرامة عقيل بن أبي طالب بقوله :  
وخلّى أمير المؤمنين عقيل .

وهو محبوب النبي صلى الله عليه وآله وسلم والذي قال له : اني أحبك حين : حُبّاً لك  
وحُبّاً لحب أبي طالب إياك \* .

ان الروايات في سفر عقيل الى الشام هل كان على عهد أخيه الإمام امير المؤمنين أو بعده  
متضاربة واستظهر ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ٣ ص ٨٢ انه بعد شهادة أمير المؤمنين ←

\* انظر نكت الميمان ص ٢٠٠ والسيرة الحلبية ج ١ ص ٣٠٤ وتذكرة الخواص ص ٧  
والخصال للصدوق ج ١ ص ٣٨ .

ومن روائعه قوله في الشكوى والعتاب :

وإني وقومي فرقتنا مذاهبُ      وإن جمعنا في الأصول المناسبُ  
فاقصام أقصام من مَساءتي      وأقربهم مما كرهتُ الأقارب  
غريبٌ وأهلي حيث ما كرتُ ناظري      وحيدٌ وحولي من رجالي عصاب  
نسيبك من ناسبت بالودِّ قلبه      وجارك من صافيته لا المصائب  
وأعظم أعداء الرجال ثقافتها      وأهونُ من عاديتِه من تحارب  
وما الذنب إلا المعجزُ يركبه الفقي      وما ذنبه إن حاربتِه المطالب  
ومن كان غيرُ السيف كافل رزقه      فللذلِّ منه — لا محالة — جانب

وقال في الصبر على الاصدقاء :

ما كنت مذ كنت إلا طوع خلاني      ليست مواخذه الخلان من شاني  
يخني الخليل فاستحلي جانيته      حتى يُدَلَّ على عفوي وإحساني  
يخني عليّ فاحنو صافحاً أبداً      لا شيء أحسن من حانٍ على جاني  
ويتبع الذنب ذنباً حين يعرفني      عمداً فأتبع غفراناً بغفرانـ

→ وجزم به العلامة الجليل السيد علي خان في ( الدرجات الرفيعة ) وهو الأصوب بعد ملاحظة مجموع ما يؤثر في هذا الباب . وعليه تكون وفادته كوفود غيره من الرجال المرضيين عند أهل البيت عليهم السلام الى معاوية في تلك الظروف القاسية . ألم يفد عبد الله بن عباس على معاوية وكذلك الامام الحسن عليه السلام ، على أن عقيل لم يؤثر عنه يوم وفادته على معاوية انه خضع أو استكان أو جامله ووافقه على باطل أو أنه اعترف له بخلافة وزعامة ، بل أوتر عنه الطعن في نسب معاوية وحسبه وأشفع ذلك بتعظيم سيد الوصيين .

من ذلك ما ذكره صاحب الدرجات الرفيعة أن معاوية قال له : يا أبا يزيد اخبرني عن عسكري وعسكر أخيك . فقال عقيل : لقد مررت بعسكر أخي فاذا ليل كليل رسول الله ونهار كنهاره إلا أن رسول الله ليس فيهم ، وما رأيت فيهم الا مصلياً ، ولا سمعت الا قارئاً ، ومررتُ بعسكرك فاستقبلني قوم من المنافقين ممن نفّس رسول الله ليلة العقبة .

أقول وقد أفردنا لعقيل ترجمة وافية في مخطوطنا ( الضرائح والمزارات ) وأثبتنا ان قبره في البقيع ، وان معه في القبر ابن أخيه عبد الله بن جعفر الطيار ، لا ما يقوله الشيخ الطريحي في مادة ( عقل ) من ان عقيل بن أبي طالب مات بالشام .



وقال وهي من حكياته :

كيف أبغي الصلاح من سعي قوم  
فمطاع المقال غير سديد  
ضيعوا الحزم فيه أي ضياع  
وسديد المقال غير مطاع

وقال :

عرفت الشرَّ لا للشرِّ  
فمن لا يعرف الشرَّ  
لكن لتوقيه  
من الناس يقع فيه

ومن غرر شعره قوله :

أراك عصي الدمع شيمتك الصبرُ  
بلى أنا مشتاق وعندي لوعة  
إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى  
تكاد تضيء النار بين جوانحي  
معلتي بالوصل والموت دونه  
بدوت وأهلي حاضرون لأنني  
وحاربت قومي في هواك وإنيهم  
وان كان ما قال الوشاة ولم يكن  
وفيت وفي بعض الوفاء مذلة  
وقور وربعان الصبا يستفزها  
تسألني من أنت وهي عليمة  
فقلت كما شئت وشاء لها الهوى  
فقلت لها لو شئت لم تتعني  
ولا كان للأحزان لولاك مسلك  
فأيقنت أن لا عزَّ بعدي لعاشق  
فقلت لقد أزرى بك الدهر بعدنا

أما للهوى نهي عليك ولا أمر  
ولكن مثلي لا يذاع له سر  
وأذلت دمعاً من خلانقه الكبر  
إذا هي أذكتها الصباية والفكر  
إذا متُّ ظمئاً فلا نزل القطر  
أرى أن داراً لست من أهلها قفر  
وإياي لولا حبك الماء والخر  
فقد يهدم الإيمان ما شيد الكفر  
لأنسة في الحي شيمتها الغدر  
فتأرن أحياناً كما يأرن المهر  
وهل بفق مثلي على حاله نكر  
قتيلك قالت أيهم فهم كثر  
ولم تسألني عني وعندك بي خبر  
إلى القلب لكن الهوى للبلبل جسر  
وأن يدي مما علقته به صفر  
فقلت معاذ الله بل انت لا الدهر

وقلّبتُ امري لا ارى لي راحة  
فعدت الى حكم الزمان وحكمها  
وتجفل حيناً ثم تدنو كأنما  
واني لنزال بكل مخوفة  
واني لجرار لكل كتيبة  
فاصدأ حتى ترتوي البيض والقنا  
ولا أصبح الحي الخلوف بغارة  
ويا رب دار لم تخفني منيعة  
وساحبة الاذيال نحوي لقيتها  
وهبت لها ما حازه الجيش كله  
ولا راح يطغيني بأثوابه الغنى  
وما حاجتي في المال أبغي وفوره  
أسرت وما صحي بعزل لدى الوغى  
ولكن إذا حُمّ القضاء على امري  
وقال اصيحابي الفرار أو الردى  
ولكنني امضي لما لا يعيبي  
يمنون ان خلّوا ثيابي وإنما  
وقائم سيفي فيهم اندقّ نصله  
سيدكرني قومي اذا جد جدم  
ولو سد غيري ما سدّت اكتفوابه  
ونحن اناس لا توسط بيننا  
تهون علينا في المعالي نفوسنا

إذا البين انساني الحّ بي الهجر  
لها الذنب لا تجزى به ولي العذر  
تراعي طلا بالواد أعجزه الحضر  
كثير الى نزالها النظر الشذر  
معمودة أن لا يخلّ بها النصر  
واسغب حتى يشبع الذئب والنسر  
ولا الجيش ما لم تأته قبلي النذر  
طلعت عليها بالردى انا والفجر  
فلم يلحقها جافي اللقاء ولا وعر  
وراحت ولم يكشف لابيائها ستر  
ولا بات يثنيني عن الكرم الفقر  
اذا لم يفر عرضي فلا وفر الوفر  
ولا فرسي مهر ولا ربه غمر  
فليس له برّ يقيه ولا بحر  
فقلت ما أمران احلاهما مرّ  
وحسبك من أمرين خيرهما الاسر  
عليّ ثياب من دماهم حمر  
واعقاب رمحي فيهم حطم الصدر  
وفي الليلة الظلماء يُفتقد البدر  
ولو كان يغني الصفر ما نفق التبر  
لنا الصدر دون العالمين أو القبر  
ومن خطب الحسنة لم يغلبها المهر

وجاء الشعراء الكباران الشيخ حسن الشيخ علي الحلبي والعلامة الحجة  
السيد محمد حسين الكيشوان وهما من شعراء القرن الرابع عشر فنظما الأبيات

الآتية على الروي وعلى القافية وتخلصا الى يوم الحسين ووقعة الطف فقالا :

لذا أرخصت بالطف صحب ابن فاطم  
هم القوم من عليا لوى وغالب  
يحيون هندی السيوف بأوجه  
يكررون والابطال نكصا تقاعست  
اذا اسود يوم الحرب اشرقن بالضبا  
فما وقفوا في الحرب إلا ليعبروا  
الى أن ثووا تحت المعجاج بمعرك  
وماتوا كراما تشهد الحرب انهم  
ابا حسن شكوى اليك وانها  
اتدرى بما لاقت من الكرب والبلى  
أعزبك فيهم انهم وردوا الردى  
وثاوين في حر الهجيرة بالعري  
مق أيها الموتور تبعث غارة  
اتفضى وانت المدرك الثار عن دم  
وتلك يجنب النهر فتيان هاشم  
وزاكية لم تلف في النوح مسعدا  
تجاذبها أيدي العدو خمارها  
تطوف بها الاعداء في كل مهمة  
اتهتك من بعد الحذور ستورها  
فأين الابا والفاطميات اصبحت

نفوسا لخلق الكائنات هي السر  
بهم تكشف الجلى ويستدفع الضر  
تهلل من لثلاء غرته البشر  
من الخوف والاساد شيمتها الكر  
لهم أوجه والشوس ألوانها صفر  
الى الموت والهندي من دونه جسر  
هو الخشر لا بل دون موقفه الخشر  
أباة اذا ألوى بهم حادث نكر  
لواعج اشجان يجيش بها الصدر  
وما واجهت بالطف أبناءك الغر  
بافئدة ما بل غلتها قطر  
عليهم ذبول الريح بالترب تنجر  
تعيد الثرى والبئر من دمهم بحر  
بزعم العدى اضحت وليس لها وتر  
ثوت تحت اطراف القنا دمها هدر  
سوى أنها بالسوط يزجرها زجر  
فتستر بالأيدي اذا اعوز الستر  
فيجذبها قفر ويقذفها قفر  
وتسلب عنهن البراقع والازر  
اسارى بها الاكوار أودى بها الاسر

## مُحَمَّدُ بْنُ هَاشِمٍ الْأَنْدَلُسِيُّ

فلاحلت فرسان حرب جيادها	إذا لم تزرهم من كميّة وأدهم
ولا عذب الماء القراح لشارب	وفي الأرض مروانية غير أيم
ألا إن يوماً هاشمياً أظلمهم	يطير فراش الهام من كل مجثم
كيوم يزيد والسبايا طريدة	على كل موار الملاط عثم
وقد غصّت البيداء بالعيس فوقها	كرائم أبناء النبي المكرّم
فما في حريم بعدها من تحرّج	ولا هتك ستر بعدها بمحرّم

## محمد بن هاني الأندلسي :

قال يمدح المعز لدين الله الفاطمي ويذكر ما جرى على الحسين ، وهي مائتا بيت كلها غرر وهذه روائع منها :

واعثر في ذيل الخميس المرمر-  
حبيب اليه لو توسد معصمي  
شربت زعاقاً قاتلاً لذّ في فمي  
فألقيت قوسي عن يدي وأسهمي  
بما فوق رايات المعز من الدم  
حواشي بروق أو ذوائب أنجم  
على كل خوّار العنان مطهم  
مر من الأسباب لم يتصرم  
ووارث مسطور من الآي محكم  
على ابن بنيّ منه بالله أعلم  
الى أريحي منه أندى وأكرم  
وأنت سننت العفو عن كل مجرم  
من الحظ فيها والنصيب المعشم  
على لا حب هدي الى الحق أقوم  
وكانت مقى تألف سوى الهام تسام

يعزّز على الحسناء أن أطأ القنا  
وبين حصى الباقوت لبتات خائف  
وبما شجاني في العلاقة أنني  
رमितُ بسهم لم يصب وأصابني  
فلو أنني أسطيع أثقلت خدرها  
لها العذبات المحر تهفو كأنها  
يقدمها للطنن كل شمر دل  
ومتصل بين الآله وبينه  
مقلّد مضاء من الحق صارم  
إمام هدى ما التف ثوب نبوة  
ولا بسطت أيدي العفاة بنانها  
وأنت بدأت الصفح عن كل مذنب  
قصاراك ملك الأرض لا ما يرونه  
ولا بد من تلك التي تجمع الورى  
فقد سئمت بيض الظبا من جفونها

وقد غضبت للدين باسط كفه  
وللعرب العراء ذلت خدودها  
وللعز في مصر يرد سريره  
وللملك في بغداد إن ردَّ حكمه  
سوام رتاع بين جهل وحيرة  
كأن قد كشفت الامر عن شبهاته  
وفاض وما مد الفرات ولم يحز  
فلا حملت فرسان حرب جيادها  
ولا عذب الماء القراح لشارب  
[الا إن يوما هاشميا أظلمهم  
كيوم يزيد والسبايا طريدة  
وقد غصت البيداء بالعيس فوقها  
فما في حريم بعدها من تخرج  
فان يتخرم خير سبطي محمد  
ألا سائلوا عنه البتول فتخبروا  
وأولى بلوم من امية كلها  
اناس هم الداء الدفين الذي سرى  
هم قد حوا تلك الزناد التي روت  
وهم رشحوا تيماً لأرث نبينهم  
على اي حكم الله إذ يأفكونه  
وفي اي دين الوحي والمصطفى له  
ولكن امراً كان ابرم بينهم  
بأسياف ذاك البغي اول سلها  
وبالحقد حقد الجاهلية انه  
وبالثار في بدر أريقتم دماؤكم

اليهن في الآفاق كالمتظلم  
وللفترة العمياء في الزمن العمي  
الى ناعب بالبين ينطق أسحم  
الى عضد في غير كف ومعصم  
وملك مضاع بين ترك وديلم  
فلم يضطهد حق ولم يتهضم  
لوارده طهر بغير تيم  
اذا لم تزرهم من كميت وأدم  
وفي الأرض مروانية غير أيم  
يطير فراش الهام من كل مجثم  
على كل موار الملاط عثم  
كرائم أبناء النبي المكرم  
ولا هتك ستر بعدها بمحرم  
فان وليّ الثار لم يتخرم  
أكانت له أمّاً وكان لها ابنم  
وان جلّ امرؤ عن ملام ولوم  
الى رمم بالطف منكم واعظم  
ولو لم تشبّ النار لم تتضرم  
وما كان تيمي اليه بمنتمي  
احل لهم تقديم غير المقدّم  
سقوا آله ممزوج صاب بعلقم  
وان قال قوم فلتة غير مبرم  
أصيب عليّ لا بسيف ابن ملجم  
الى الآن لم يظعن ولم يتصرم  
وقيد اليكم كل أجرد صلدم

ويأبى لكم من أن يطل نجيعها  
قليل لقاء البيض إلا من الطبأ  
سبقتم إلى المجد القديم بأسره  
إذا ما بناء شاده الله وحده  
بكم عزاً ما بين البقيع ويثرب  
فلا برحت تترى عليكم من الورى  
واقسم انى فيك وحدي لشبعة  
وعندي على نأى المزار وبعده  
إذا اشأمت كانت لبانة معرق

فتو غضاب من كمي ومعلم  
قليل شراب الكاس إلا من الدم  
وبؤتم بعادي على الدهر أقدم  
تهدمت الدنيا ولم يتهدم  
ونسك ما بين الحطيم وزمزم  
صلاة مصّل أو سلام مسلم  
وكنت ابرّ القائلين بمقسم  
قصائد تشرى كالجمان المنظم  
وإن أعرفت كانت لبانة مشتم

محمد بن هانيء بن محمد بن سعدون الاندلسي :

ولد بقرية سكون من قرى مدينة اشبيلية سنة ٣٢٠ أو ٣٢٦ هـ وقتل في رجب سنة ٣٦٢ وعمره ٣٦ سنة ، كان أبوه هانيء من قرية من قرى المهديّة بإفريقية وكان أيضاً شاعراً أديباً فانتقل الى الاندلس فولد له محمد المذكور بمدينة اشبيلية ونشأ بها واشتغل وحصل له حظ وافر من الأدب وعمل الشعر ومهر فيه وكان حافظاً لأشعار العرب وأخبارهم وكان أكثر تأدبه بدار العلم في قرطبة حتى برع بكثير من العلوم لا سيما علم الهيئة ، شعره طافح بالتشيع كقوله :

يكاد يسبق كراتي الى البطل  
لم يرتقب بالمنايا مدة الأجل

لي صارم وهو شيعي كحامله  
إذا المعز معز الدين سلّطه

وله في القصيدة التي أولها :

فقل لبني العباس قد قضى الأمر  
تطالعه البشرى ويقدمه النصر

تقول بنو العباس هل فتحت مصر  
وقد جاوز الاسكندرية جوهر

ويقول فيها :

على خده الشعرى وفي وجهه البدر

فكل إمامي يحيى كأنما



ومن روائعه :

فمن كان أسعى كان بالمجد أجدر	ولم أجد الانسان الا ابن سعيه
فمن كان أعلى همه كان أظهر	وبالهمة العليا يرقى إلى العلى
ولم يتقدم من أراد تأخرا	ولم يتأخر من أراد تقدما

وقال :

وقد بين الله أين الهدى	عجبت لقوم أضلوا السبيل
ولا أبصروا الرشد لما بدا	فما عرفوا الحق لما استنار
أضلّ الحلو اتباع الهوى	وما خفى الرشد لكنما

وقال ابن خلكان :

ليس في المغاربة من هو افصح منه لا متقدميهم ولا متأخريهم بل هو اشعرهم على الاطلاق وهو عند المغاربة كلمتيني عند المشاركة اقول وفيه قال القائل :

ان تكن فارساً فكن كعلي أو تكن شاعراً فكن كابن هاني  
كل من يدعي بما ليس فيه كذّبه شواهد الامتحان

وقال يمدح المعز لدين الله وقيل ان هذه القصيدة أول ما أنشده بالقيروان وانه امر له بدست قيمته ستة آلاف دينار ، فقال له يا امير المؤمنين مالي موضع يسع الدست اذا بسط فأمر له ببناء قصر ففرم عليه ستة آلاف دينار وحمل اليه آلة تشاكل القصر والدست قيمتها ثلاثة آلاف دينار . وفي آخر القصيدة يذكر الامام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام :

هل من أعقبة عالج يبرين أم منهما بقر الحدوج العين  
ولن ليالي ما ذمنا عهدنا مذكن إلا أنهم شجون

المشرقات كأنهن كواكب  
بيضٌ وما ضحك الصباحُ وانها  
أدمى لها المرجانُ صفحة خده  
أعدى الحمامُ تأوّهى من بعدها  
بانوا سراعاً للهواج زفرة  
فكأنما صبغوا الضحى بقباهم  
ماذا على حلل الشقيق لو انها  
لأعطشنَ الروض بعدهم ولا  
أأعير لحظ العين بهجة منظرٍ  
لا الجوجو مشرق ولو اكتسى  
لا يبعدنّ اذ العبيرُ له ثرى  
ايام فيه العبقريُّ مفوّفٌ  
والزاعبيةُ شرّع والمشرقيّ  
والعهدُ من ظمياء اذ لا قومها  
عهدي بذاك الجو وهو أسنةُ  
هل يدنّيني منه أجردُ سابح  
ومهند فيه الفرندُ كأنه  
عضب المضارب مقفرٌ من اعين  
قد كان رشح حديده أجلاً وما  
وكأنما يلقي الضربة دونّه  
هذا معدنٌ والخلائق كلها  
هذا ضميرُ النشأة الأولى التي  
من أجل هذا قدّر المقدور في  
وبذا تلقى آدمٌ من ربه  
يا أرض كيف حملت ثني نجاهه

والناعمات كأنهن غصون  
بالمسك من طرر الحسان لجون  
وبكى عليها اللؤلؤ المكنون  
فكأنه فيا سجعن رنين  
مما رأين وللطي حنين  
أو عصفت فيه الحدود جفون  
عن لابسها في الحدود تبين  
يرويه لي دمعٌ عليه هتون  
وأخونهم إني اذا لحون  
زهراً ولا الماء المعين معين  
والبان دوحٌ والشموس قطين  
والسابري مضاعفٌ موضوع  
ة لمع والمقربات صفون  
خزرٌ ولا الحرب الزبون زبون  
وكناس ذاك الخشف وهو عرين  
مرحٌ وجائلة النسوع أمون  
دره له خلف الغرار كمين  
لكنه من أنفسي مسكون  
صاغت مضاربه الرقاق قيون  
باس المعز أو اسمه المخزون  
هذا المعز متوجاً والدين  
بدأ الإله وغيبها المكنون  
أم الكتاب وكون التكوين  
عفواً وفاءً ليونس اليقطين  
بل انت تلك تموج منك متون

حاشا لما حملتْ تحملٌ مثلهُ  
 لو يلتقي الطوفانُ قبل وجوده  
 لو أنْ هذا الدهر يبطش ببطشهُ  
 الروض ما قد قيل في أيامه  
 والمسكُ ما لثم الثرى من ذكره  
 ملكٌ كما حدثت عنه رأفةُ  
 شيمٌ لو أنَّ اليمَّ اعطي رفقها  
 تالله لا ظلُّ الغمامِ معاقلُ  
 ووراء حق ابن الرسول ضراغمُ  
 الطالبانِ المشرفيةُ والقنا  
 وصواهل لا الهضب يوم مغارها  
 جنبَ الحمامَ وما لهنَّ قوادمُ  
 فلهنَّ من ورق اللجين توجسُ  
 فكأنها تحت النضار كواكبُ  
 عُرِفَتْ بساعةٍ سبقها لا انَّها  
 وأجلُّ علم البرق فيها أنها  
 في الغيث شبهٌ من نذاك كأنما  
 أما الغنى فهو الذي أوليتنا  
 تطأ الجياد بنا البدور كأنها  
 فالفيء لا متنقل والحوض لا  
 انظر الى الدنيا باشفاق فقد  
 لو يستطيع البحر لاستعدى على  
 أمددهُ أو فاصفح له عن نيله  
 وأذن له يفرق أميةً معلناً  
 وأعذر أميةً ان تغص بريقها

أرضٌ ولكن السماء تعينُ  
 لم يُنْجِ نوحاً فلكه المشحونُ  
 لم يعقبِ الحركاتِ منه سكونُ  
 لا إنه وردٌ ولا نسرينُ  
 لا إنَّ كلَّ قرارةٍ دارينُ  
 فالخمر ماءٌ والشراسةُ لينُ  
 لم يلتقم ذا النون فيه النونُ  
 تأبى عليه ولا النجومُ حصونُ  
 اسدٌ وشهباء السلاح منونُ  
 والمدركان النصرُ والتمكينُ  
 هضبٌ ولا البيدُ الحزونُ حزونُ  
 وعلا الربود وما لهنَّ وكونُ  
 ولهنَّ من مقل الأطباء شقونُ  
 وكأنها تحت الحديد دجونُ  
 علقتُ بها يوم الرهانِ عيونُ  
 مرَّتْ يجانحتيه وهي ظنونُ  
 مسحت على الانواء منك عيينُ  
 فكأن جودك في الخلود رهينُ  
 تحت السنايبك مرمرٌ مسنونُ  
 متكدرٌ والمن لا ممنونُ  
 أرخصت هذا العلق وهو ثمينُ  
 جدوى يديك وإنه لقمينُ  
 فلقد تخوَّف أن يقال ضنينُ  
 ما كلُّ مأذونٍ له مأذونُ  
 فالملهُ ما سُقيته والغسلينُ

أَلَقْتُ بِأَيْدِي الذَّلِّ مَلَقَى عَمْرَهَا  
 قَدْ قَادَ أَمْرَهُمْ وَقَلَّدَ ثَغْرَهُمْ  
 لَتَحْكُمَنَّكَ أَوْ تَزَايِلَ مَعْصَمًا  
 أَوْ لَمْ تَشْنَّ بِهَا وَقَائِعَكَ الَّتِي  
 هَلْ غَيْرُ أُخْرَى صَيْلِمَ إِنْ الَّذِي  
 بَلْ لَوْ ثَنَيْتَ إِلَى الْخَلِيجِ بِعِزْمَةٍ  
 لَوْ لَمْ تَكُنْ حِزْمًا أَنَا تَكُ لَمْ يَكُنْ  
 قَدْ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَاقْتَرَبَ الْمَدَى  
 وَرَمَى إِلَى الْبَلَدِ الْأَمِينِ بِطَرْفِهِ  
 لَمْ يَدِرْ مَا رَجَمَ الظُّنُونُ وَإِنَّمَا  
 كَذَبْتَ رِجَالًا مَا أَدَّعَتْ مِنْ حَقِّكَ  
 أَبْنَى لَوْيَّ إِنْ فَضْلُ قَدِيمِكَ  
 نَازَ عَتَمُ حَقِّ الْوَصِيِّ رَدُونَهُ  
 نَاضَلْتُمُوهُ عَلَى الْخِلَافَةِ بِالَّتِي  
 حَرَّ قَتَمُوها عَنْ أَبِي السَّبْطَيْنِ عَنْ  
 لَوْ تَتَّقُونَ اللَّهَ لَمْ يَطْمَحْ لَهَا  
 لَكُنْتُمْ كُنْتُمْ كَأَهْلَ الْعَجَلِ لَمْ  
 لَوْ تَسْأَلُونَ الْقَبْرَ يَوْمَ فَرَحْتُمْ  
 مَاذَا تَرِيدُ مِنَ الْكِتَابِ نَوَاصِبُ  
 هِيَ بَغْيَةٌ أَظْلَلْتُمُوها فَارْجِعُوا  
 رَدُّوا عَلَيْهِمْ حُكْمَهُمْ فَعَلِيهِمْ  
 الْبَيْتُ بَيْتُ اللَّهِ وَهُوَ مَعْظَمُ  
 وَالسُّتْرُ سِتْرُ الْغَيْبِ وَهُوَ مُحَجَّبُ  
 النُّورُ أَنْتَ وَكُلُّ نُورٍ ظَلَمَةٌ  
 لَوْ كَانَ رَأْيُكَ شَائِعًا فِي أُمَّةٍ

بِالثُّوبِ إِذْ فَعَرْتُ لَهُ صَفَيْنُ  
 مِنْهُمْ مَهِينُ لَا يَكَادُ يَبِينُ  
 كَفَّ وَيَشْخَبُ بِالدِّمَاءِ وَتَيْنُ  
 جَفَلْتُ وَرَاءَ الْهِنْدِ مِنْهَا الصِّينُ  
 وَقَاكَ تِلْكَ بِأَخْتِهَا لَضْمِينُ  
 سَرَتْ الْكَوَاكِبُ فِيهِ وَهِيَ سَفِينُ  
 لِلنَّارِ فِي حَجَرِ الزَّانِدِ كَمِينُ  
 مِنْ كُلِّ مَطْلَعٍ وَحَانَ الْحِينُ  
 مَلِكُ عَلَى سِرِّ الْآلَةِ أَمِينُ  
 دَفَعَ الْقَضَاءُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقِينُ  
 وَمَنْ الْمَقَالُ كَأَهْلِهِ مَأْفُونُ  
 بَلْ إِنْ حِلْمُ كَالْجِبَالِ رَصِينُ  
 حَرَمُ وَحَجَرُ مَانَعُ وَحُجُونُ  
 رَدَّتْ وَفِيكُمْ حَدَّهَا الْمُسْنُونُ  
 زَمِعَ وَلَيْسَ مِنَ الْهَجَانِ هَجِينُ  
 طَرَفُ وَلَمْ يَشْمَخْ لَهَا عَرْنِينُ  
 يَحْفَظُ لِمُوسَى فِيهِمْ هَارُونُ  
 لِأَجَابَ أَنَّ مُحَمَّدًا مَحْزُونُ  
 وَلَهُ ظَهْرٌ دُونَهَا وَبَطُونُ  
 فِي آلِ يَاسِينَ ثَوْتُ يَاسِينُ  
 نَزَلَ الْبَيَانُ وَفِيهِمُ التَّبَيُّنُ  
 وَالنُّورُ نُورُ اللَّهِ وَهُوَ مَبِينُ  
 وَالسِّرُّ سِرُّ اللَّهِ وَهُوَ مَصُونُ  
 وَالْفَوْقُ أَنْتَ وَكُلُّ قَدَرٍ دُونُ  
 عَلِمُوا بِمَا سَيَكُونُ قَبْلَ يَكُونُ

أو كان بشرك في شعاع الشمس لم  
أو كان سخطك عدوة في اليم لم  
لم تسكن الدنيا فواق بكية  
الله يقبل نسكنا عنا بما  
فرضان من صوم وشكر خليفة  
فارزق عبادك منك فضل شفاعه  
لك حمدنا لا إنه لك مفخر  
قد قال فيك الله ما أنا قائل  
الله يعلم أن رأيك في الوري  
ولانت أفضل من تشير بجاهه

يكسف لها عند الشروق جبين  
تحمله دون لهاته التين  
إلا وأنت لخوفها تأمين  
يرضيك من هدي وانت معين  
هذا بهذا عندنا مقرون  
واقرب بهم زلفى فانت مكين  
ما قدرك المنثور والموزون  
فكأن كل قصيدة تضمين  
مأمون حزم عنده وأمين  
تحت المظلة باللواء يمين

ومن مشهور شعره قصيدته التي يمدح بها المعز لدين الله ويذكر فتح مصر  
على يد القائد جوهر وقد أنشدتها بالقيروان :

تقول بنو العباس هل فتحت مصر  
وقد جاوز الاسكندرية جوهر  
وقد أوفدت مصر اليه وفودها  
فما جاء هذا اليوم إلا وقد غدت  
فلا تكثروا ذكر الزمان الذي خلا  
أفي الجيش كنتم تمترون رويدكم  
وقد أشرفت خيل الإله طوالعاً  
وذا ابن بني الله يطلب وتره  
ذروا الورد في ماء الفرات لحيله  
أفي الشمس شك انها الشمس بعدما  
وما هي إلا آية بعد آية  
فكونوا حصيداً خامدين أو ارعوا

فقل لبني العباس قد قضى الأمر  
تطالعه البشرى ويقدمه النصر  
وزيد الى المعقود من جسرهما جسر  
وأيديكم منها ومن غيرها صفر  
فذلك عصر قد تقضى وذا عصر  
فهذا القنا العراء والجحفل المجر  
على الدين والدنيا كما طلع الفجر  
وكان حري لا يضيع له وتر  
فلا الضحل منه تمنعون ولا الغمر  
تجلت عياناً ليس من دونها ستر  
ونذر لكم إن كان يغنيكم النذر  
الى ملك في كفه الموت والنشر

اطيعوا إماماً للأئمة فاضلاً  
ردوا ساقياً لا تنزفون حياضه  
فان تتبعوه فهو مولاكم الذي  
وإلا فبعداً للبعيد فينبه  
افي ابن ابي السبطين أم في طليقكم  
بني نثلة ما أورث الله نثلة  
وأنى بهذا وهي أعدت برقها  
ذروا الناس ردوهم الى من يسوسهم  
اسرتم قروماً بالعراق اعزّة  
وقد بزكم ايامكم عصب الهدى  
ومقتبل ايامه مهتلل  
أدار كما شاء الورى وتحيزت  
تعالوا الى حكام كل قبيلة  
ولا تعدلوا بالصيد من آل هاشم  
فجئوا بمن ضمت لؤي بن غالب  
أندرون من أزكى البرية منصبا  
ولا تذروا عليا معدي وغيرها  
ومن عجب ان اللسان جرى لهم  
فبادوا وعفى الله آثار ملكهم  
ألا تلكم الأرض العريضة اصبحت  
فقد دالت الدنيا لآل محمد  
وردّ حقوق الطالبين من زكت  
معزّ الهدى والدين والرحم التي

كما كانت الأعمال يفضلها البر  
جوماً (١) كما لا ينزف الأبحر الدر  
له برسول الله دونكم الفخر  
وبينكم ما لا يقر به الدهر  
تنزّلت الآيات والسور الغر  
وما ولدت هل يستوي العبد والحر  
أياكم فاياكم ودعوى هي الكفر  
فما لكم في الأمر عرف ولا نكر  
فقد فك من اعناقهم ذلك الأسر  
وانصار دين الله والبيض والسمر  
اليه الشباب الغض والزمن النضر  
على السبعة الأفلاك أنمله العشر  
ففي الأرض اقبال واندية زهر  
ولا تتركوا فهراً وما جمعت فهر  
وجئوا بمن ادت كنانة والنضر  
وأفضلها ان عُدّ البدو والحضر  
ليعرف منكم من له الحق والأمر  
بذكر على حين انقضوا وانقضى الذكر  
فلا خبر يلقاك عنهم ولا خبر  
وما لبني العباس في عرضها فتر  
وقد جرّرت أذيالها الدولة البكر  
صنائعه في آله وزكا الذخر  
به اتصلت أسبابها وله الشكر

(١) الجوم : الماء الكثير .

من انتاشهم في كل شرقٍ ومغربٍ  
فكلُّ إمامي يحيي كأنما  
ولما تولت دولة النصب عنهم  
حقوق أتت من دونها أعصرُ خلتُ  
فجرّد ذو التاج المقادير دونها  
فانقذها من بُرثن الدهر بعدما  
وأجرى على ما أنزل الله قسمها  
فدونكموها أهل بيت محمدٍ  
فقد صارت الدنيا اليكم مصيرها  
إمامٌ رأيت الدين مرتبطاً به  
أرى مدحه كالملاح لله إنه  
هو الوارث الدنيا ومن خلقت له  
وما جهل المنصور في المهد فضله  
رأى أن يسمى مالك الأرض كلها  
وما ذاك أخذاً بالفراصة وحدها  
ولكن موجوداً من الأثر الذي  
وكنزاً من العلم الربوبيّ إنه  
فبشّر به البيت المحرم عاجلاً  
وها فكان قد زاره وتجاوفت  
هل البيت بيتُ الله إلا حريمه  
منازله الأولى اللواتي يشقنه  
وحيث تلقى جدّه القدس وانتحت  
فان يتمنّ البيت تلك فقد دنت

فبدّل أمنّا ذلك الخوف والذعرُ  
على يده الشعري وفي وجهه البدر  
تولى العمى والجهل واللؤم والغدر  
فما ردّها دهرٌ عليه ولا عصر  
كما جردت بيضٌ مضاربها حمر  
تواكلها القرس المنيبُ والمهصرُ (١)  
فلم يتخرّم منه قلٌ ولا كثُرُ  
صفت بمعزّ الدين جئاتها الكدر  
وصار له الحمدُ المضاعف والاجر  
فطاعته فوزٌ وعصيانه خسر  
قنوتٌ وتسبيحٌ يحطّ به الوزر  
من الناس حتى يلتقي القطر والقطرُ  
وقد لاحت الاعلام والسمة البهر  
فلما رآه قال ذا الصمد الوتر  
ولا أنه فيها الى الظن مضطربُ  
تلقاه عن حبر ضنين به خبر  
هو العلم حقاً لا القيافة والزجر  
اذا أوجف التطواف بالناس والنفر  
به عن قصور الملك طيبة والسرُ  
وهل لغريب الدار عن اهله صبرُ  
فليس له عنهنّ مغدى ولا قصرُ  
له كلماتُ الله والسرُ والجرُ  
مواقيتها والعسرُ من بعده اليسر

(١) القرس : البعوض . المنيب : ذو الناب . المهصر : الأسد ،

وإن حنَّ من شوقٍ إليك فأنه  
ألست ابن بانية فلو جثته انجلت  
حبيب الى بطحاء مكّة موسم  
هناك تضيء الارض نوراً وتلتقي  
وتدرى فروض الحج من نافلاته  
شهدت لقد اعززت ذا الدين عزّة  
فأمضيت عزماً ليس يعصيك بعده  
أهنيك بالفتح الذي أنا ناظر  
فلم يبق الا البرد تترى وما نأى  
وما ضر مصرأ حين ألقت قيادها  
وقد حُبّرت فيها لك الخطب التي  
فلم يُهرق فيها لذي ذمّة دم  
غدا جوهر فيها غمامة رحمة  
كأنى به قد سار في القوم سيرة  
ستحسدها فيه المشارق انه  
ومن اين تعدوه سياسة مثلها  
وثقف تثقيف الرديني قبلها  
وليس الذي يأتي بأول ما كفى  
فما بمداه دون مجد تخلف  
سنت له فيهم من العدل سنّة  
على ما خلا من سنّة الوحي اذ خلا  
وأوصيته فيهم برفقك مردفاً  
وصاة كما أوصى بها الله رسله  
وبينتها بالكتب من كل مدرج  
يقول رجال شاهدوا يوم حكه

ليوجد من ريتاك في جوّه نشر  
غواشيه وابيضت مناسكه الغبر  
تحبيّ معداً فيه مكّة والحجر  
دنوا فلا يستبعد السّفَر السفر  
ويمتاز عند الامة الخير والشر  
خشيت لها أن يستبدّ به الكبر  
من الناس إلا جاهل بك مغتر  
اليه بعين ليس يغمضها الكفر  
عليك مدى أقصى مواعيده شهر  
اليك امدّ النيل أم غاله جزر  
بدائعها نظم والفاظها نثر  
حرام ولم يحمل على مسلم أصر  
يقي جانبيها كل نائبة تعرو  
تودّ لها بغداد لو أنها مصر  
سواء اذا ما حلّ في الأرض والقطر  
وقد قلّصت في الحرب عن ساقه الازر  
وما الطرف الا أن يهذب الضمر  
فشدّ به ملك وسدّ به ثغر  
ولا بخطاه دون صالحة بهر  
هي الآيّة المجلى ببرهانها السحر  
فأذياها تضفو عليهم وتنجر  
يحودك معقوداً به عهدك البر  
وليس بأذن انت مسمعا وقر  
كأن جميع الخير في طيه سطر  
بنا تعمّر الدنيا ولو أنها قفر



بذا لا ضياعٌ حلّوا حرماها  
فحسبكم يا اهل مصرٍ بعدله  
فذاك بيانٌ واضح عن خليفة  
رضينا لكم يا اهل مصر بدولة  
لكم أسوةٌ فينا قديما فلم يكن  
وهل نحن الا معشرٌ من عفاة  
فكيف مواليه الذين كأنهم  
لبسنا به ايام دهر كأنها  
فيا ملكا هدي الملائك هديه  
ويا رازقا من كفه منشأ الحيا  
الا إنما الايام أيامك التي  
لك المجد منها يا لك الخير والعلی  
لقد جدت حتى ليس للمال طالب  
فليس لمن لا يرتقي النجم ممة  
وددت لجيل قد تقدّم عصرهم  
ولو شهدوا الايام والعيش بعدهم  
فلو سمع التشويب من كان رمّة  
لناديت من قد مات حي بدولة

وقال يمدح يحيى بن علي الأندلسي :

فتكات طرفك أم سيفُ أبيك  
أجلاد مرهفة وقتك محاجر  
يا بنت ذا البرد الطويل نجاده  
قد كان يدعوني خيالك طارقا  
عيناك أم مغناك موعدا وفي

وأقطاعها فاستصفي السهل والوعر  
دليلا على العدل الذي عنه يفتروا  
كثيرٌ سواه عند معروفه نزر  
اطاع لنا في ظلّها الامن والوفر  
بأحوالنا عنكم خفاء ولا ستر  
لنا الصافنات الجرد والعسكر الدثر  
سما على العافين أمطارها البتر  
بها وسن أو مال ميلا بها السكر  
ولكن نجر الانبياء له نجر  
والا فمن اسرارها نبغ البحر  
لك الشطر من نعمائها ولنا الشطر  
وتبقى لنا منها الحلوبة والدر  
وأعطيت حق ما لمنفسه قدر  
وليس لمن لا يستفيد الغنى عذر  
لو استأخروا في حلبة العمر او كروا  
حدائق والآمال مونقة خضر  
رفاتا ولبى الصوت من ضمه قبر  
تقام لها الموتى ويرتجع العمر

وكؤوس خمر أم مراشف فيك  
ما انت راحمة ولا أهلك  
اكذا يجوز الحكم في ناديك  
حق دعاني بالقنا داعيك  
وادي الكرى القاك أو واديك

منعوك من سنة الكرى وسروا فلو  
ودعوك نشوى ما سقوك مدامة  
حسبوا التكحل في جفونك حلية  
وجلوك لي اذ نحن غصنا بانه  
ولوى مقبلك اللثام وما دروا  
فضعي القناع فقبل خدك ضرجت  
يا خيله لا تسخطي عزماته  
ايها فمن بين الأسنان والطبي  
قد قلدتك يد الأمير أعنة  
وحماك اغمار الموارد انه  
عوجي يمنح الليل فالملك الذي  
رب المذاكي والعوالي شرعا  
هو ذلك الليث الغضنفر فانج من  
تلقاه فوق رحاله وأقب لا  
تأبى له الا المكارم يشجب  
بيت سما بك والكواكب جنح  
كذبت نفوس الحاسدين ظنونها  
ان السماء لدون ما ترقى له  
عاودت من دار الخلافة مطلعا  
ورأى الخليفة منك بأس مهندي  
وغدت بك الدنيا زبرجدة جلست  
يدك الحميدة قبل جودك إنها  
صدقت مفوفة الايادي إنما  
الشعر ما زررت عليك جيوبه  
وألفتك فتك في صميم المال لا

عثروا بطيف طارق ظنوك  
لما تمايل عطفك اهتموك  
تالله ما بأكفهم كحلوك  
حتى إذا احتفل الهوى حجبوك  
أن قد لثمت به وقبل فوق  
رايات يحى بالدم المسفوك  
ولئن سخطت فقلما يرضيك  
إن الملائكة الكرام تلك  
لتخايلي وشكا بما يتلوك  
بالسيف من مهج العدى ساقبك  
يهدي النجوم الى العلى هاديك  
لكنه وتر بغير شريك  
بطش على مهج الليوث وشيك  
تلقاه فوق حشية وأريك  
يأبى سنام المجد غير تموك  
من تحت أنبىة له وسموك  
من آفك منهم ومن مأفوك  
والنجم أقرب نهجك المسلوك  
فطلعت شمساً غير ذات دلوك  
بيديه من روح الشعاع سبيك  
عن ثغر لؤلؤة اليك ضحوك  
يد مالك يقضي على مملوك  
يوماك فيها درتا درنوك  
من كل موشي البديع محوك  
ما حدثوا عن عروة الصعلوك

وأرى الملوك إذا رأيتك سوقةً  
الغيثُ أولهم وليس بمقدمٍ  
أجريتَ جودك في الزلال لشاربٍ  
لا يعدمُنك أعوجي صعّرت  
من سابح منها إذا استحضرتُه  
قيد الظلم مخبرٍ عن ضاحكٍ  
لو تأخذ الحسناءُ عنه خصالها  
لو كان سنبكه الدقيقُ بكفها  
لك كلُّ قرمٍ لو تقدّم عمره  
وقعاتُ نصر في الأعادي حدثت  
هل أنت تارك نصل سيفك حقة  
لو يستطيع الليل لاستعدى على  
لاقيتَ كلَّ كتيبةٍ وفلتَ كلَّ م

وأرى عفاتك سوقةً كملوكٍ  
والبحرُ منهم وهو غير ضريكٍ  
وسبكتُه في العسجد المسبوكِ  
عاداتُ نصرِكَ منه خدٌ ملكِ  
ربذ<sup>(١)</sup> اليدين وسلهبٍ محبوكِ  
من بيضٍ أدحي<sup>(٢)</sup> الظلم تريكِ  
ما طال بثٌ محبها المفروكِ  
نظمت قلائدها بغير سلوكِ  
لم يلهج العدوي باليرموكِ  
عن يوم بدرٍ قبلها وتبوكِ  
في غمده أم ليس بالمتروكِ  
مسراك تحت قناعه الحلكوكِ  
ضريبةٍ وألنت كلَّ عريكِ

(١) ربذ اليدين : صنع اليدين خفيفها . السلهب : الجواد عظم وطالت عظامه .

(٢) الادحي : مبيض النعام في الرمل وأراد بالضاحك : الابيض . التريك : بيض النعام .

وقال يمدح المعز ويذكر ورود رسل الروم اليه بالكتب يتضرعون اليه في  
الصلح ويصف الاسطول الفاطمي الذي كان سيد البحر المتوسط يومذاك

وفي الحَيِّ ايقاظٌ ونحن هجودُ  
وفي اخريات الليل منه عمودُ  
فلم يدر نحرٌ ما دهاه وجيدُ  
قلائدُ في لبّاتها وعقودُ  
تربّعُ ايكا ناعماً وتروُدُ  
تريع الى اترابها وتحيدُ  
وانّا بلينا والزمان جديدُ  
بكازمة ليت الشباب يعود  
ولا كجفوني ما لهنّ جودُ  
ولا كالغواني ما لهنّ عهودُ  
لهُ الله بالفخر المبين شهيدُ  
اذا عُدَّ آباءُ لهُ وجدودُ  
الى اليوم لم تعرف لهنّ غمودُ  
الى اليوم لم تُحطط لهنّ لبودُ  
فانك عن ذاك المعين مذودُ  
وغيرك ربُّ الظلِّ وهو مديدُ

ألا طرَقْتْنَا والنجومُ ركودُ  
وقد أعجل الفجرَ الملمّعَ خطوُها  
سرتُ عاطلاً غضبي على الدرِّ وحدهُ  
فما برحت إلاّ ومن سلك ادمعي  
وما مغزلُ أدماءُ دانٍ بريرُها  
بأحسنَ منها يوم نصّت سوالفا  
ألم يأتها أنّا كبرنا عن الصبا  
فليت مشيباً لا يزال ولم أقل  
ولم ارَ مثلي ماله من تجلّدي  
ولا كالليالي ما لهنّ موائقُ  
ولا كالمعز ابن النبي خليفةُ  
وما لسماءٍ ان تعدّ نجومها  
بأسيافه تلك العواري نصولها  
ومن خيله تلك الجوافل انها  
فيا ايها الشانیه خلتك صادياً  
لغيرك سقيا الماء وهو مروّقُ

نجاةٌ ولكن أين منك مرامها  
 إمامٌ له مما جهلت حقيقةُ  
 من الخطل المعدود إن قيل ماجدٌ  
 وهل جائزٌ فيه عيْدٌ سميعٌ  
 مدائحُه عن كل هذا بمعزلٍ  
 ومعلومها في كل نفس جبلّةٌ  
 أغير الذي قد خطّ في اللوح أبتغي  
 وما يستوي وحي من الله منزلٌ  
 ولكن رأيت الشعر سنّةً من خلا  
 شكرت وداداً ان منك سجيةٌ  
 فان يك تقصير فمني وإن أقل  
 وان الذي سمّاك خيرَ خليفة  
 لك البر والبحر العظيم عبابه  
 أما والجواري المنشآت التي سرت  
 قباب كما ترجى القباب على المها  
 والله ممّا لا يرون كتائبُ  
 اطاع لها ان الملائك خلفها  
 وان الرياح الذاريات كتائبُ  
 وما راع ملك الروم الاّ اطلاعها  
 عليها غمامٌ مكفهرٌ صيرُهُ  
 مواخر في طامي العباب كأنها  
 أنافت بها اعلامها وسما ، لها  
 وليس بأعلى شاهقٍ وهو كوكبٌ  
 من الراسيات الشمّ لولا انتقالها  
 من الطير إلاّ انهنّ جوارحُ

وحوضٌ ولكن أين منك ورود  
 وليس له مما علمت نديد  
 ومادحه المثني عليه مجيد  
 وسائله ضخم الدسيع عيْدُ  
 عن القول إلا ما أخلّ نشيدُ  
 بها يستهلّ الطفل وهو وليد  
 مديحاً له إني اذاً لعنود  
 وقافيةٌ في الغابرين شرود  
 له رَجَزٌ ما ينقضي وقصيد  
 تقبّلُ شكر العبد وهو ودود  
 سداداً فمرمى القائلين سديد  
 لبحري القضاء الحتم حيث تريد  
 فسيّان اغمار تخاض وبيد  
 لقد ظاهرتها عدّةٌ وعديد  
 ولكنّ من ضمّت عليه أسود  
 مسومة تحدو بها وجنود  
 كما وقفت خلف الصفوف ردود  
 وان النجوم الطالعات سعود  
 تنشرّ اعلامُ لها وبنود  
 له بارقات جمّةٌ ورعود  
 لعزمك بأسٌ أو لكفك جود  
 بناءً على غير العراء مشيدُ  
 وليس من الصفّاح وهو صلودُ  
 فمنها قنانٌ شمعٌ وريودُ  
 فليس لها إلاّ النفوس مصيدُ

من القادحات النار تضرم للصلى  
 اذا زفرت غيظاً ترامت بمارجٍ  
 فافواهنّ الحاميات صواعقُ  
 تشبُّ لآل الجائليق سعيها  
 لها شُعْلٌ فوق الغمار كأنها  
 تعانق موج البحر حتى كأنه  
 ترى الماء فيها وهو قانٍ عبابه  
 فليس لها إلاّ الرياح اعنةُ  
 وغير المذاكي نجمرها غير أنّها  
 ترى كلّ قوداء التليل اذا انثنت  
 رحيبةٌ مدّ الباع وهي نضيجةُ  
 تكبرنَ عن نقعٍ يثار كأنّها  
 لها من شفوف العبقرى ملابسُ  
 كما اشتملت فوق الأرائك خرّدهُ  
 لبؤسٌ تكفُّ الموج وهو غظامطُ  
 فنهْ دروعٌ فوقها وجواشنُ  
 ألا في سبيل الله تبدل كلّ ما  
 فلا غرو ان اعزّزت دين محمدٍ  
 وباسمك تدعوه الأعادي لأنّهم  
 غضبت له ان ثلّ بالشام عرشه  
 فبت له دون الانام مسهداً  
 برغمهم إن أيد الحقّ أهله  
 فللوحى منهم جاحدٌ ومكذّبُ  
 وما ساءَهم ما سرّ ابناء قيصرٍ  
 وهم بعدوا عنهم على قرب دارهم

فليس لها يوم اللقاء خلود  
 كما شبّ من نار الجحيم وقود  
 وانفاسهنّ الزافرات حديد  
 وما هي من آل الطريد بعيدُ  
 دماءٌ تلقتها ملاحفُ سود  
 سليطٌ لها فيه الذبال عتيد  
 كما باشرت ردع الخلق جلود  
 وليس لها إلاّ الحباب كديد  
 مسومةٌ تحت الفوارس قودُ  
 سوائف غيدٍ بالمها وقودود  
 بغير شوى عذراء وهي ولود  
 موالٍ وجردُ الصافنات عبيد  
 مفوقةٌ فيها النضار جسيّد  
 او التفعت فوق المنابر صيد  
 وتدرأ باس الميم وهو شديد  
 ومنها خفاتين لها وبرودُ  
 تضنّ به الانواء وهي جمودُ  
 فأنت له دون الملوك عقيد  
 يقرّون حتماً والمراد جحود  
 وعادك من ذكر العواصم عيد  
 ونام طليقٌ خائنٌ وطريدُ  
 وان باءَ بالفعل الحميد حميد  
 وللدين منهم كاشحٌ وحسود  
 وتلك تراتٌ لم تزل وحقود  
 وجحفلك الداني وأنت بعيد

وقلت اناس ما الدمستقُ شكره  
وتقبيله الترب الذي فوق خده  
تناجيك عنه الكتب وهي ضراعة  
اذا أنكرت فيها التراجم لفظه  
ليالي تقفو الرسل رسل خواضع  
وما دلفت إلا الهموم وراءه  
ولكن رأى ذلاً فهانت منية  
وعرض يستجدي الحمام لنفسه  
فان هز أسيف الهرقل فإنها  
أفي النوم يستام الوغى ويشبها  
ويعطي الجزا والسلم عن يد صاغري  
يقرّب قرباناً على وجل فإن  
أليس عجيباً ان دعاك الى الوغى  
ويا رب من تعلية وهو منافس  
فان لم تكن الا الغواية وحدها  
كدأبك عزم للخطوب موكل  
إذا هجروا الأوطان ردّهم إلى  
وان لم يكن الا الديار ورعيهم  
ألا هل أأهم أن تغرك موحد  
وليس سواء في طريق تريدها  
فمزك يلقي كل عزم مملّك  
وفلكك يلقي الفلك في اليم من عل  
فليت ابا السبطين والترب دونه

اذا جاءه بالعفو منك بريد  
الى ذفرتيه من ثراه صعيد  
ويأتيك عنه القول وهو سجد  
فأدمعه بين السطور شهود  
ويأتيك من بعد الوفود وفود  
وإن قال قوم انهن حشود  
وجرب خطباناً فلنّ هبيد<sup>(١)</sup>  
وبعض حمام المستريح خلود  
اذا شئت اغلال له وقمود  
فقيم اذا يلقي الفقى فيحيد  
ويقضى وصدّر الرمح فيه قصيد<sup>(٢)</sup>  
تقبّلته من مثله فسيعد  
كما حرّض الليث المزعفر سيد  
وتسدي اليه العرف وهو كنود  
فان غرار المشرفي رشيد  
عليهم وسيف للنفوس مبيد  
مصارعهم أن ليس عنك محيد  
قتلك نواويس لهم ولحدود  
وليس له الا الرماح وصيد  
حدور الى ما يبتغى وصعود  
كما يتلاقى كائد ومكيد  
كما يتلاقى سيد ومسود  
رأى كيف تبدي حكمه وتعيد

(١) الخطبان : الحنظل ، وأراد به شدة الحرب . الهبيد : الحنظل .

(٢) القصيد : المتكسر .

وملكك ما ضمت عليه تهائم  
وأخذك قسراً من بني الأصفر الذي  
إذاً لرأى يملك تحضب سيفه  
شهدت لقد أعطيت جامع فضله  
ولو طلبت في الغيث منك سجيّة  
إليك يفرّ المسلمون بأمرهم  
فأنّ أمير المؤمنين كعدهم  
وملكك ما ضمت عليه نجود  
تذبذب كسرى عنه وهو عنيد  
وانت عن الدين الحنيف تذود  
وانت على علمي بذلك شهيد  
لقد عزّ موجودٌ وعزّ وجود  
وقد وتروا وترا وانت مقيد  
وعند أمير المؤمنين مزيد

### وقال يمدح المعز ويفدّيه بشهر الصيام :

الحب حيث المعشرُ الأعداءُ  
ما للمهاري الناجياتِ كأنها  
ليس العجيب بأن يبارين الصبا  
يدنو منالُ يد الحب وفوقها  
بانت مودعة فجيد معرض  
وغدت بمنّة القبابِ كأنها  
حُجِبَت ويحجب طيفها فكأنما  
ما بانه الوادي تثنى خوطها  
لم يبق طرف أجرد إلا أتى  
ومفاضة مسرودة وكتيبة  
ماذا أسائل عن مغاني أهلها  
لله إحدى الدوح فاردة ولا  
بانت تثنى لا الرياح تهزها  
فكأنما كانت تذكر بينكم  
كل يهيج هواك أما أيكّة  
فانظر أنارٌ باللوى إم بارق  
والصبرُ حيث الكلة السراءُ  
حتمٌ عليها البين والعدواءُ  
والعدل في اسماعهن حذاء  
شمسُ الظهيرة خدرها الجوزاء  
يومَ الوداع ونظرةُ شزراء  
بين الحجال فريدة عصاء  
منهم على لحظاتها رقباء  
لكنها اليزنيّة السمراء  
من دونها وطمّرة جرداء  
ملومةٌ وعجاجة شهباء  
وضميري المأهول وهي خفاء  
لله محنية ولا جرعاء  
دوني ولا أنفاسي الصعداء  
فتميد في اعطافها البرحاء  
خضراء أو أيكّة ورقاء  
متألق أو راية حمراء



بالغور تجبو تارة ويشبها  
 ذم الليالي بعد ليلتنا التي  
 لبست بياض الصبح حتى خلتها  
 حتى بدت والفجر في سربالها  
 ثم انتحى فيها الصديع فادبرت  
 طويت لي الايام فوق مكابدي  
 ما كان أحسن من ايادها التي  
 ما تحسن الدنيا تديم نعيمها  
 تشأى النجاز عليّ وهي بفتكها  
 ان المكارم كنّ سرباً رائداً  
 وطفقت اسأل عن اغرّ محجل  
 حتى دفعت الى المعز خليفة  
 جود كان اليمّ فيه نفائة  
 ملك إذا نطقت علاه بمدحه  
 هو علة الدنيا ومن خلقت له  
 من صفو ماء الوحي وهو مجاجة  
 من أيكة الفردوس حيث تفتقت  
 من شعلة القبس التي عرضت على  
 من معدن التقديس وهو سلالة  
 من حيث يقتبس النهار لمبصر  
 الناس اجماع على تفضيله  
 فاستيقظوا من غفلة وتنبهوا  
 ليست سماء الله ما تراونها

تحت الدُجْنَة مندل وكباء  
 سلفت كما ذم الفراق لقاء  
 فيه نجاشياً عليه قباء  
 فكأنها خيفانة صدراء  
 وكأنها وحشية عفراء  
 ما تنطوي لي فوقها الأعداء  
 توليك الا انها حسناء  
 فهي الصنّاع وكفها الخرقاء  
 ضرغامه وبلونها حرباء (١)  
 حتى كنسن كأنهن ظباء  
 فاذا الانامُ جُبْلَة دهماء  
 فعلمت أن المطلب الخلفاء  
 وكأنما الدنيا عليه غشاء  
 خرس الوفود وأفحم الخطباء  
 ولعلّة ما كانت الاشياء  
 من حوضه النبيوع وهو شفاء  
 ثرائها وتقيأ الأفياء  
 موسى وقد جازت به الظلماء  
 فخرت به الأجداد والآباء  
 من جوهر الملكوت وهو ضياء  
 وتشق عن مكنونها الانباء  
 ما بالصباح على العيون خفاء  
 لكنّ أرضاً تحويه سماء

(١) تشأى : تسبق . النجاز : القتال .

أَمَّا كَوَاكِبُهَا لَهُ فَخَوَاضِعٌ      تخفي السجودَ ويظهر الأيمان  
والشمس ترجع عن سناه جفونها      وكأنها مطروقة مرهأُ  
هذا الشفيح لَأَمَةٍ تَأْتِي بِهِ      وجدودهُ لجدودها شفعاُ  
هذا آمينُ الله بين عباده      وبلاده ان عدتِ الامناء  
هذا الذي عطفت عليه مَكَّةُ      وشعابها والركن والبطحاء  
هذا الاغرُّ الازهر المتدفقُ الم      ممتلئُ المتبلجُ الوضاءُ  
فعلية من سِما النبيِّ دلالةُ      وعليه من نور الإله بهاء  
ورث المقيم بيثربِ فالمنبرَ الم      أعلى لهُ والترعةُ العلياءُ  
والخطبة الزهراء فيها الحكمةُ الم      غراءُ فيها الحجةُ البيضاءُ  
للناس اجماعُ على تفضيله      حتى استوى اللؤماءُ والكرماءُ  
واللكنُ والفصحاءُ والبعداءُ والم      قرباءُ والخصماءُ والشهداءُ  
خرابُ هام الروم منتقماً وفي      اعناقهم من جوده اعباء  
تجري اياديه التي اولاهم      فكأنها بين الدماءِ دماء  
لولا انبعاثُ السيف وهو مسلطُ      في قتلهم قَتَلَتِهِم النعماءُ  
كانت ملوك الاعجمين أعزَّةُ      فأذلها ذو العزةِ الأَبَاءُ  
لن تصغرُ العظماءُ في سلطانها      الا اذا دلفت لها العظاءُ  
جهل البطارقُ أنهُ الملك الذي      أوصى البنين بسلمه الآباءُ  
حق رأى جهَّالهم من عزمه      غبَّ الذي شهدت به العلماءُ  
فتقاصروا من بعد ما حكم الردي      ومضى الوعيد وشبَّتِ الهيجاءُ  
والسيل ليس يحيد عن مستينه      والسهم لا يدلى به غلواءُ  
لم يشركوا في أنهُ خير الورى      ولذي البرية عندهم شركاءُ  
واذا أقرَّ المشركون بفضلِهِ      قسراً فما ادراك ما الحُفَاءُ  
في الله يسري جودهُ وجنودهُ      وعديدهُ والعزمُ والآراءُ  
أو ما ترى دولَ الملوكِ تطيعهُ      فكأنها خَوَلَّ لهُ وإماءُ  
نزلت ملائكة السماءِ بنصرهِ      وأطاعهُ الاصباحُ والامساءُ

والمملك والفلك المدار وسعده  
 والدهر والايام في تصرفها  
 اين المفر ولا مفر لهارب  
 ولك الجواري المنشآت مواخراً  
 والحاملات وكلها محمولة  
 والاعوجيات التي ان سوبقت  
 والطائرات السابقات السابجا م  
 فالباس في حمس الوغى لكلماتها  
 لا يصدرون فخورها يوم الوغى  
 شم العوالي والانوف تبسموا  
 لبسوا الحديد على الحديد مظاهراً  
 وتقنعوا الفولاذ حتى المقلة الم  
 فكأنما فوق الأكف بوارق  
 من كل مسرود الدخارص فوقه  
 وتعانقوا حتى ردينياتهم  
 أعززت دين الله يا ابن نبيه  
 فأقل حظ العرب منك سعادة  
 فاذا بعث الجيش فهو منية  
 يكسو نذاك الروض قبل أوانه  
 وصفات ذاتك منك يأخذها الورى  
 قد جالت الافهام فيك فدقت الم  
 فمنت لك الابصار وانقادت لك الم  
 وتجمعت فيك القلوب على الرضى  
 انت الذي فصل الخطاب وانما  
 وأخص منزلة من الشعراء في  
 والغزو في الدماء والدهماء  
 والناس والخضراء والغبراء  
 ولك البسيطان الثرى والماء  
 تجري بأمرك والرياح رخاء  
 والناجمات وكلها عذراء  
 غلبت وجري المذكيات غلاء  
 ت الناجيات اذا استحث نجاء  
 والكبرياء لهن والخيلاء  
 إلا كما صبغ الحدود حياء  
 تحت العبوس فأظلموا وأضاءوا  
 حتى اليلامق والدروع سواء  
 نجلاء فيها المقلة الخوصاء  
 وكأنما فوق المتون إضاء  
 حبك ومصقول عليه هباء  
 عطشى وبيضهم الرقاق رواء  
 فاليوم فيه تخمط وإباء  
 وأقل حظ الروم منك شقاء  
 واذا رأيت الرأي فهو قضاء  
 وتحيد عنك اللزبة اللأواء  
 في المكرمات فكلتها أسماء  
 أوهام فيك وجلت الآلاء  
 أقدار واستحيت لك الأنواء  
 وتشعبت في حبك الاهواء  
 بك حكمت في مدحك الشعراء  
 أمثالها المضروبة الحكماء

أخذ الكلام كثيره وقليله  
دانوا بأن مديحهم لك طاعة  
فاسلم اذا راب البرية حادث  
فيه تنزل كل وحي منزل  
فتطول فيه اكف آل محمد  
ما زلت تقضي فرضه وأمامه  
حسبي بمدحك فيه ذخراً انه  
هيئات منّا شكر ما تولى فقد  
والله في عليك أصدق قائل  
لا تسألن عن الزمان فانه  
قسمين ذا داء وذاك دواء  
فرض فليس لهم عليك جزاء  
واخلد اذا عمّ النفوس فناء  
فلأهل بيت الوحي فيه سناء  
وتغل فيه عن الندى الطلقاء  
ووراءه لك نائل وحباء  
لنفسك عند الناسكين كفاء  
شكرتلك قبل الألسن الأعضاء  
فكأن قول القائلين هذاء  
في راحتك يدور حيث تشاء

وقال يمدح المعز ويصف انتصاراته على الروم في البر والبحر :

أقوى المحصّب من هادٍ ومن هيدٍ  
ذا موقف الصب من مرمى الجمار ومن  
ما أنسى لا انس إجمال المجيج بنا  
وموقف الفتيات الناسكات ضحى  
يحرمن في الريط من مثني وواحدة  
ذوات نيل ضعاف وهي قاتلة  
قد كنت قناصها أيام اذعرها  
اذ لا تبيت ظباء الحي نافرة  
لا مثل وجدي بريعان الشباب وقد  
والشيب يضرب في فودي بارقه  
ورابني لون رأسي انه اختلفت  
إن تبك أعيننا للحادثات فقد  
وودّعونا لطيات عباديد  
مساحب البدن قفراً غير معهود  
والراقصات من المهريّة القود  
يعثرن في حبرات الفتية الصيد  
وليس يحرمن إلا في المواعيد  
وقد يصيب كمياً سهم رعديد  
غيد السوالف في أيامنا الغيد  
ولا تراعى مهاة الرمل بالسيد  
رأيت أملود عيشي غير املود  
والدهر يقدح في شملي بتبديد  
فيه الغمائم من بيض ومن سود  
كحللنا بعد تغميض بتسديد

وليس ترضى الليالي في تصرفها  
لا عرقن زماناً راب حادثة  
لله تصديق ما في النفس من امل  
الواهب البدرات النجل ضاحية  
مؤيد العزم في الجلى اذا طرقت  
لكل صوت مجال في مسامعه  
وعند ذي التاج بيض الكرمات وما  
أتبعته فكري حتى إذا بلغت  
رأيت موضع برهان يبين وما  
وكان منقذ نفسي من عمايتها  
فمن ضمير يحد القول مشتمل  
ما أجزل الله ذخري قبل رؤيته  
لله من سبب بالمجد متصل  
هادي رشاد وبرهان وموعظة  
ضياء مظلمة الايام داجية  
تري أعاديه في أيام دولته  
قد حاكمته ملوك الروم في لجب  
اذ لا ترى هبرزياً غير منعفر  
قضيت نخب العوالي من بطارقهم  
ذموا قناك وقد ثارت أسنتها  
طعن يكوّر هذا في فريسة ذا  
حويت اسلاهم من كل ذي شطب  
وكل درع دلاص المتن سابغة

إلا إذا مزجت صاباً بقنديد (١)  
إذا استمر فالقى بالمقاليد  
وفي المعز معز الدين والجود  
امثال اسنمة البزل الجلاعيد  
مندد السمع في النادي اذا نودي  
غير العنيفين من لؤم وتقنيد  
عندي له غير تجيد وتحميد  
غاياتها بين تصويب وتصعيد  
رأيت موضع تكييف وتحديد  
فقلت فيه بعلم لا بتقليد  
ومن لسان بحر المدح غريد  
ولا انتفعت بإيمان وتوحيد  
وظل عدل على الآفاق ممدود  
وبينات وتوفيق وتسديد  
وغيث محلة الاكناف جارود  
ما لا يرى حاسد في وجه محسود  
وكان لله حكم غير مردود  
منهم ولا جاثليقا غير مصفود  
والدماسق يوم غير مشهود  
فما تركن وريداً غير مورود  
كأن في كل شلو بطن ملحود  
ماض ومطرّد الكعبين أملود  
تطوى على كل ضافي النسج مسرود

(١) القنديد : غسل قصب السكر اذا جدد .

لم يعلموا أن ذاك العزم منصلت  
حتى اتوك على الاقتاب من بهم  
وفوق كل قتود بز مستلب  
توجت منها القنا تيجان ملحمة  
كانها في الذرى سحق مكمة  
سود الغدائر في بيض الأسنة في  
أشهدتهم كل فضفاض القميص ضحى  
كان أرماعهم تتلو اذا هزجت  
لو كان للروم علم بالذي لقيت  
لم يبق في أرض قسطنطين مشرقة  
أرض اقامت رنيناً في ماتمها  
كأنما بادرت منها ملوكهم  
ما كل بارقة في الجو صاعقة  
لقى الدمستق بالصلبان حين رأى  
فقل له حال من دون الخليج قنا  
أهل الجلال اذا بانت أكفهم  
فرسان طعن توام في الفرائص لا  
ذا أهرت كشدوق الأسد قد رجفت  
أعيا عليه أرجو أم يخاف وقد  
وقائع كظلمته فانتنى خرساً  
حميته البر والبحر الفضاء معاً  
يرى ثغورك كالعين التي سملت  
يارب قارعة الأجيال راسية

وأن تلك المنايا بالمراسيد  
خزر العيون ومن شوس مذاويد  
وفوق كل قناة رأس صنديد  
من كل محلول سلك النظم معقود  
من كل نخضود أعلى الطلع منضود  
حر الانابيب في ردع وتحسيد  
في كل سرج تحلى ظهر قيدود  
زبور داود في محراب داود  
ما هنئت ام بطريق بمولود  
الا وقد خصها ثكل بمفقود  
يفغي الحائم عن سجع وتغريد  
مصارع القتل أو جاءوا بموعود  
تسري ولا كل عفريت بمريد  
ما أنزل الله من نصر وتأيد  
سمر وأدع أبطال مناجيد  
يجمع بين العوالي واللفايد  
ينمى وضرب دراك في القماحيد<sup>(١)</sup>  
زأراً وهذا غموس كالأخايد  
راك تنجز من وعد وتوعيد  
كأنما كعمت فاه يجلود  
فما يمر بباب غير مسدود  
بين الممرات منها والقراديد  
منها وشاهقة الأكناف صيخود

---

(١) القماحيد ، الواحدة قمحودة : مؤخر القذال ، خلف الأذنين .

دنا ليمنع ركنيها بغاربه  
قد كانت الروم محذورا كتائبها  
ملك تأخر عهد الدهر من قدم  
حل الذي أحكموه في العزائم من  
وشاغبوا اليم ألفي حجة كملأ  
فاليوم قد طمست فيه مسالكهم  
لو كنت سألتهم في اليم ما عرفوا  
هيات لو راعهم في كل معترك  
من ليس يسح عن عرنين مضطهد  
ذو هيبة تتقى في غير باثقة  
من معشر تسع الدنيا نفوسهم  
لو أصحروا في فضاء من صدورهم  
اولئك الناس إن عدوا بأجمعهم  
والفرق بين الورى جمعاً وبينهم  
إن كان للجود باب مرتج غلق  
كأن حملك أرسى الأرض أو عقدت  
لك المواهب اولاما وآخرها  
فأنت سيرت ما في الجود من مثل  
لو خلّد الدهر ذا عز لعزته  
تبلى الكرام وآثار الكرام وما

فبات يدعم مهدوداً بمهدود  
تدني البلاد على شحط وتبعد  
عنه كأن لم يكن دهرأ بمهود  
عقد وما جربوه في المكايد  
وهم فوارس قارياته السود  
من كل لاحب نهج الفلك مقصود  
سُفح السفائن من غير الملاحيد  
ليث اللبوث وصنديد الصناديد  
ولا يبيت على أحناء مفؤود  
وحكمة تجتنى من غير تعقيد  
والناس ما بين تضيق وتنكيد  
سدوا عليك فروج البید بالبيد  
ومن سواهم فلفو غير معدود  
كالفرق ما بين معدوم وموجود  
فأنت تدني اليه كل اقلید  
به نواصي ذرى أعلامها القود  
عطاء رب عطاء غير محدود  
باق ومن أثر في الناس محمود  
كنت الأحق بتعمير وتخليد  
تزداد في كل عصر غير تجديد

## الناشي الصغير أبو الحسن علي بن عبد الله بن الوصيف

بني احمد قلبي لكم يتقطعُ      بمثل مصابي فيكمُ ليس يسمعُ  
فما بقعة في الأرض شرقاً ومغرباً      وليس لكم فيها قتيل ومصرع  
ظلمتم وقتلتم وقُتِّمَ فيكم      وضاعت بكم أرض فلم يحم موضع  
جسوم على البوغاء ترمى وأرؤس      على أرؤس اللدن الذوابل تُرفع  
توارون لم تأوِ فراشاً جنوبكم      ويسامني طيب الهجوع فاهجع

وذكر السيد الأمين في الدر النضيد هذه الأبيات للناشي :

مصائب نسل فاطمة البتولِ	نكت حسراتها كبد الرسولِ
ألا بابي البدور لقين خسفاً	وأسلمها الطلوع الى الأفول
ألا يا يوم عاشورا رماني	مصابي منك بالداء الدخيل
كأنني بآبن فاطمة جديلاً	يلاقى الترب بالوجه الجميل
وقد قطع العداة الرأس منه	وعلّوه على رمح طويل
وفاطمة الصغيرة بعد عز	كساها الحزن أثواب الذليل
تنادي جدها يا جد إنا	طلبنا بعد فقدك بالدخول



وللناشي في أهل البيت عليهم السلام :

رجائي بعيد والمات قريب  
مق تأخذون النار من تالبوا  
فذلك قد أدمى ابن ملجم شبيه  
وذاك تولى السم عنه حشاشة  
وهذا توزعن الصوارم جسمه  
قتيل على نهر الفرات على ظمأ  
كان لم يكن ريحانة لمحمد  
ولم يك من أهل الكساء الاولى بهم  
اناس علوا أعلى المعالي من العلى  
إذا انتسبوا جازوا التناهي يحدهم  
هم البحر أضحي دره وعبابه  
تسير به فلك النجاة وماؤه  
هم البحر يغدو من غدا في جواره  
يد بلا جزر علوماً وثائلاً  
هم سبب بين العباد وربهم  
حووا علم ما قد كان أو هو كائن  
هم حسنات العالمين بفضلهم  
وقد حفظت غيب العلوم صدرهم  
فان ظلمت أو قتلت أو تهضمت  
وسوف يدبل الله فيهم بأوبة

وفي الأعيان :

قال وحدثني الخالع : قال اجتزت بالناسي يوماً وهو جالس في السراجين  
فقال لي قد عملت قصيدة وقد طلبت وأريد أن تكتبها بخطك حتى أخرجها

فقلت أمضي في حاجة وأعود وقصدت المكان الذي أردته وجلست فيه  
فحملتني عيني فرأيت في منامي أبا القاسم عبد العزيز الشطرنجي النائح فقال  
لي أحب أن تقوم فتكتب قصيدة الناشي البائية فانا قد نحنأ بها البارحة  
بالمشهد ، وكان هذا الرجل قد توفي وهو عائد من الزيارة فقممت ورجعت اليه  
وقلت : هات البائية حتى أكتبها ، فقال من أين علمت أنها بائية وما ذاكرت  
بها أحداً فحدثته بالمنام فبكى وقال : لا شك ان الوقت قد دنا ، فكتبتها  
فكان أولها :

رجائي بعيد والمات قريب      ويخطيء ظني والمنون نصيب

الناشي الصغير مولده سنة ٢٧١ ومات يوم الاثنين لخمس خلون من صفر سنة ٣٦٥ هو ابو الحسن علي بن عبد الله بن الوصيف الناشي الصغير الأصغر البغدادي :

من باب الطاق ، نزيل مصر ، المعروف بالحلاء كان ابوه يعمل حلية السيوف فسمي حلاء . ويقال له : الناشي لأن الناشي يقال لمن نشأ في فن من فنون الشعر كما قال السمعاني في الانساب .

وفي الطليعة : كان من علماء الشيعة ومتكلمها ومحدثها وفقهائها وشعرائها له كتب في الامامة ومدائحه في أهل البيت صلوات الله عليهم لا تحصى كثرة روى المحوي في معجم الادباء قال : حدثني الخال قال : كنت مع والدي في سنة ست وأربعين وثلاثمائة وأنا صبي في مجلس الكبودي في المسجد الذي بين الوارقين والصاغة وهو غاص بالناس واذا رجل قد وافى وعليه مرقعة وفي يده سطيحة وركوة<sup>(١)</sup> ومعه عكاز ، وهو شعث فسلّم على الجماعة بصوت يرفعه ، ثم قال أنا رسول فاطمة الزهراء صلوات الله عليها ، فقالوا مرحباً بك وأهلاً ورفعوه فقال : أتعرفون لي أحمد المزوق النائح ، فقالوا : ها هو جالس ، فقال : رأيت مولاتنا عليها السلام في النوم فقالت :

امضي الى بغداد واطلبه وقل له: نح على ابني بشعر الناشي الذي يقول فيه :

بني احمد قلبي بكم يتقطعُ بمثل مصابي فيكم ليس يُسمعُ

---

(١) المرقعة : الثوب المرقع ، والسطيحة : المزاودة ، والركوة : الدلو الصغير .

وكان الناشي حاضراً فلطم على وجهه وتبعه المزوّق والناس كلهم وكان  
أشدّ الناس في ذلك الناشي ثم المزوّق ثم ناحوا بهذه القصيدة في ذلك اليوم  
الى أن صلى الناس الظهر وتقوض المجلس ، وجهدوا بالرجل أن يقبل شيئاً  
منهم ، فقال والله لو أعطيت الدنيا ما أخذتها فأنني لا أرى أن أكون رسول  
مولاتي عليها السلام ثم أخذ عن ذلك عوضاً ، وانصرف ولم يقبل شيئاً قال :  
ومن هذه القصيدة وهي بضعة عشر بيتاً .

عجب لكم تفنون قتلاً بسيفكم ويسطو عليكم من لكم كان يخضع  
كأن رسول الله أوصى بقتلكم وأجسامكم في كل ارض توزع

وجمع العلامة السماوي شعر الناشي في أهل البيت عليهم السلام وهو يزيد  
على ثلثائة بيتاً وهو اليوم في مكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف الأشرف  
أقول ودفن الناشي في مقابر قریش وقبره هناك معروف . وهو ممن نبش  
قبره في واقعة سنة ٤٤٣ ، وأحرقت تربته .

وقال الشيخ القمي في الكنى والألقاب : الناشي الاصغر هو ابو الحسن  
علي بن عبدالله بن وصيف البغدادي الحلاء الفاضل المتكلم الشاعر البارع  
الإمامي المشهور له كتاب في الإمامة وأشعار كثيرة في أهل البيت ( ع )  
لا تحصى حتى عرف بهم ولقب بشاعر أهل البيت ( ع ) ، ولد سنة ٢٧١  
ويروي عن المبرد وابن المعتز قال ابن خلكان وهو من الشعراء المحسنين وله  
في أهل البيت ( ع ) قصائد كثيرة وكان متكلماً بارعاً اخذ علم الكلام عن  
أبي سهل اسمعيل بن علي بن نوبخت المتكلم وكان من كبار الشيعة وله تصانيف  
كثيرة وكان جده وصيف مملوكاً وأبوه عبدالله عطاراً وقيل له الحلاء لأنه  
كان يعمل حلية من النحاس ومضى إلى الكوفة سنة ٣٢٥ وأملى شعره بجامعها  
وكان المتنبّي وهو صبي يحضر مجلسه بها وكتب من إملائه لنفسه من قصيدة :

كأن سنان ذابله ضميرُ فليس عن القلوب له ذهابُ  
وصارمه كبيعته بختمٍ مقاصدها من الخلق الرقاب

ونظم المتنبي هذا وقال :

كأن الهام في الهيجاعيون      وقد طبعت سيوفك من رقاد  
وقد صغت الاسنة من هموم      فما يخطرن إلا في فؤادي

وقال النجاشي والشيخ في الفهرست ، له كتاب في علم الكلام . وعده ابن النديم في المتكلمين من الشيعة وقال : كان متكلماً بارعاً .

قال الحموي : وكان الناشي يعتقد الامامة وينظر عليها باجود عبارة فاستنفد عمره في مديح أهل البيت حتى عرف بهم ، واشعاره فيهم لا تحصى كثرة ، ومدح مع ذلك الراضي بالله وله معه اخبار ، وقصد كافور الأخشيدي بمصر فامتدحه وامتدح ابن حنزابة وكان ينادمه .

وفي الاعيان : وقيل وفد الناشي على عضد الدولة بن بويه وامتدحه فأمر له بجائزة سنية وأحاله على الخازن فقال ما في الخزانة شيء فاعتذر اليه عضد الدولة وقال : ربما تأخر حمل المال إلينا وسنضعف لك الجائزة متى حضر فخرج من عنده فوجد على الباب كلاباً لعضد الدولة عليها قلائد الذهب وجلال الخز قد ذبح لها السخال والقيت بين يديها فعاد الى عضد الدولة وأنشأ يقول :

رأيت بباب داركم كلاباً      تغذيها وتطعمها السخالا  
فهل في الأرض أدبر من أديب      يكون الكلب أحسن منه حالا

ثم حمل الى عضد الدولة مال على بغال وضاع منها بغل ووقف على باب الناشي فأخذ ما عليه ثم دخل على عضد الدولة وأنشده قصيدته التي يقول فيها :

ومن ظن أن الرزق يأتي بمطلب      فقد كذبتة نفسه وهو آثم  
يفوت الغنى من لا ينام عن السرى      وآخر يأتي رزقه وهو نائم

فقال له هل وصل المال الذي على البغل فقال نعم قال هو لك بارك الله لك فيه

فعجب الحاضرون من فطنته .

وفي الأعيان : قال ياقوت حدث الخالغ قال حدثني ابو الحسن الناشي قال كنت بالكوفة سنة ٣٢٥ وأنا أملئ شعري في المسجد الجامع بها والناس يكتبون عني .

قال السيد الأمين في الاعيان : الظاهر أن ذلك الشعر كان في مدح أهل البيت عليهم السلام والا فغيره من الشعر لا يقرأ في المسجد الجامع بالكوفة ، وكان الناس الذين يكتبون عنه هم الشيعة ، لان جلّ اهل الكوفة كانوا شيعة في ذلك الوقت . انتهى

وللناشي يمدح امير المؤمنين عليه السلام :

ألا يا خليفة خير الورى	لقد كفر القوم اذ خالفوكا
خلافهم بعد دعواهم	ونكثهم بعدما بايعوكا
طفوا بالخرية واستنجدوا	بصفين والنهر اذ صالتوكا
أناس هم حاصروا نعثلا	ونالوه بالقتل ما استأذنوكا
فيا عجباً منهم اذ جنوا	دماً وبشاراته طالبوكا
ولو أيقنوا بنبي الهدى	وبالله ذي الطول ما كابدوكا
ولو أيقنوا بمعاد لها	أزالوا النصوص ولا مانعوكا
ولو أنهم آمنوا بالهدى	لما مانعوك ولا زيلوكا
ولكنهم كتموا الشك في	اخيک النبي وأبدوه فيكا
فلم لم يثوروا ببدرٍ وقد	قتلت من القوم من بارزوكا
ولم عردوا اذ ثنيت العدى	بمهراس أحدٍ ولم نازلوكا
ولم أحجموا يوم سلمٍ وقد	ثبتت لعمرو ولم أسلموكا
ولم يوم خيبر لم يثبتوا	براية أحمد واستدرکوکا
فلا قيت مرحب والعنكبوت	واسداً يحامون اذ وجهوكا

فدكدكت حصنهم قاهراً  
ولوّحت بالباب اذا حاجزوكا  
ولم يحضروا بحنين وقد

صككت بنفسك جيشاً صكوكا

فيا ليت شعري لم اخرّوكا  
تعلمت نصرته من أبيكا  
فلعنة ربي على ناصبيكا  
فما بالهم في الوري خلّفوكا  
وقد سار بالجيش يبغي تبوكا  
فصرت الى الطهر إذ خفضوكا  
يؤدي الى مسمع الطهر فوكا  
كموسى وهارون إذ وافقوكا  
جعلت الخليفة كنت الشريكا  
وأنت الخليفة إن طاوعوكا  
على الكور حيناً وقد عاينوكا  
وكان الإله الذي ينتجيك  
وأهل الضغائن مستشرفوكا  
العشيرة إذ كان فيهم أبوكا  
ليترك عذرا الى غادريك  
ليبغوا عليك ولم ينصروكا  
توانى عن الحق واستضعفوكا  
يزيل الظنون وينفي الشكوكا  
وبالله ذي الطول ما خالفوكا

فأنت المقدم في كل ذاك  
فيا ناصر المصطفى أحمد  
وناصبت نصابه عنوة  
فأنت الخليفة دون الأنام  
ولا سيما حين وافيته  
فقال أناس قلاه النبي  
فقال النبي جواباً لما  
ألم ترض أننا على رغهم  
ولو كان بعدي نبيّ كما  
ولكنني خاتم المرسلين  
وأنت الخليفة يوم انتجاك  
يراك نجياً له المسلمون  
على فم أحمد يوحى اليك  
وأنت الخليفة في دعوة  
ويوم الغدير وما يومه  
لهم خلف نصروا قولهم  
اذا شاهدوا النص قالوا لنا  
فقلنا لهم نص خير الوري  
ولو آمنوا بنبيّ الهدى

( الابيات ) توفي ببغداد سنة ٣٦٦ أو ٣٦٠ والناشي كما عن أنساب  
السمعاني يقال لمن نشأ في فنٍّ من فنون الشعر واشتهر به والمشهور بهذه النسبة  
علي بن عبد الله ، وقيل انه توفي يوم الاربعاء لخمس خلون من صفر ومولده في  
سنة إحدى وسبعين ومائتين .

ومن شعره كما روى ابن خلكان :

إني ليهجرني الصديق تجنباً	فأريه أن لهجره اسباباً
وأخاف إن عاتبته أغريته	فأرى له ترك العتاب عتاباً
وإذا بليت يجاهل متغافل	يدعو المحال من الامور صواباً
أوليته مني السكوت وربما	كان السكوت عن الجواب جواباً



## وللناشي في مدح أمير المؤمنين عليه السلام :

بآل محمد عُرف الصوابُ  
هم الكلمات للأسماء لاحت  
وهم حجج الآله على البرايا  
بقية ذي العلى وفروع أصل  
وأنوار يرى في كل عصر  
ذراى أحمد وبنو عليّ  
تناهوا في نهاية كل مجد  
إذا ما أعوز الطلاب علم  
محبته صراط مستقيم  
ولا سيما أبو حسن علي  
كان سنان ذابله ضمير  
وصارمه كبيته بخم  
إذا نادى صوارمه نفوسا  
فبين سنانه والدرع سلم  
هو البكاء في المحراب ليلا  
ومن في خفه طرح الأعادي

وفي أبياتهم نزل الكتابُ  
لآدم حين عزّ له المتاب  
بهم وبحكمهم لا يستراب  
لحسن بيانهم وضع الخطاب  
لارشاد الورى منهم شهاب  
خليفته فهم لبّ لباب  
فطهر خلقهم وزكوا وطابوا  
ولم يوجد فعندهم يصاب  
ولكن في مسالكها عقاب  
له في الحرب مرتبة تهاب  
فليس لها سوى نعم جواب  
معاقدها من القوم الرقاب  
فليس لها سوى نعم جواب  
وبين البيض والبيض أصطحاب  
هو الضحك إن وصل الضراب  
حُبَابا كي يُلْسبه الحُبَاب<sup>(١)</sup>

---

(١) الحباب : الأقمى .

فحين أراد لبس الخف وافى  
وطار به فاكفأ وفيه  
ومن ناجاه ثعبان عظيم  
رآه الناس فأنجفوا برعب  
فلما أن دنا منه عليّ  
فكلّمه علي مستطيلا  
ورنّ لحاجز وانساب فيه  
أنا ملك مسخت وأنت مولى  
أتيتك تائباً فاشفع الى من  
فاقبل داعياً واتى اخوه  
فلما أن أجيبا ظل يعلو  
وانبت ريش طاوس عليه  
يقول لقد نجوت بأهل بيت  
هم النبا العظيم وفلك نوح

يئانه عن الخف الغراب  
حباب في الصعيد له انسياب  
بباب الطهر ألقته السحاب  
وأغلقت المسالك والرحاب  
تدافى الناس واستولى العجاب  
واقبل لا يخاف ولا يهاب  
وقال وقد تغيبه التراب  
دعائك إن مننت به يحاب  
اليه في مهاجرتي الإياب  
يؤمن والعيون لها انسكاب  
كما يعلو لدى الجو العقاب  
جواهر زانها التبر المذاب  
بهم يصلى لظى وبهم يثاب  
وباب الله وانقطع الخطاب

وللناشي يمدحه سلام الله عليه :

الا إن خير الخلق بعد محمد  
وصي النبي المصطفى ونجيّه  
ومن لم يقل بالنص فيه معاندا  
يعرفه حق الوصي وفضله  
هو البحر يغنى من غدا في جواره  
هو الفخر في الألوا اذا ما ندبته  
حجاب آله الخلق أحكم رتقه  
وباب غدا فينا خير مدينة  
وعيبة علم الله والصادق الذي

علي الذي بالشمس ازرت دلائله  
ووارثه علم الغيوب وغاسله  
غدا عقله بالرغم منه يجادله  
على الخلق حتى تضمحل بواطله  
ولا سيما إن أظهر الدرّ ساحله  
ولا عجب أن يندب الفخر ثاكله  
وستر على الاسلام ذو الطول سابه  
وحبل ينال الفوز في البعث واصله  
يقول بحرّ القول إن قال قائله

عليم بما لا يعلم الناس مظهر  
يحيب بحكم الله من كل شبهة  
إذا قال قولاً صدق الوحي قوله  
حميد رفيع القول عند مليكه  
وخلصان رب العرش نفس محمد  
امام علا من ختم الرسل كاهلاً  
ولكن رسول الله علاه عامداً  
أيمجز عنه من دحا باب خيبر  
فشرّفه خير الأنام بحمله  
ولما دحا الأصنام أومى بكفه  
وذلك يوم الفتح والبيت قبله

وللناشي يمدحه (ع) :

يا آل ياسين إن مفخركم  
لو كان بعد النبي يوجد في  
لولا موالانكم وحبكم  
يا كلمات لولا تلقنوها  
أنتم طريق إلى الإله بكم  
أمنت فيمن مضى بكم وقضى  
وهو بعين الله العلي يرى  
ويؤمن الأرض من تزلزلها  
حق يشاء الباري فيظهره  
يا غائباً حاضراً بانفسنا  
يا بن البدور الذين نورهم  
وابن الهمام الذي بسطوته

من العلم من كل البرية جاهله  
فيصير طباً الغي منه مسائله  
وكذب دعوى كل رجس يناضله  
شفيع وجيه لا ترد وسائله  
وقد كان من خير الوري من يباهله  
وليس علي يحمل الطهر كاهله  
على كتفيه كي تنهى فضائله  
وتحمله أفراسه ورواحله  
فبورك محمول وبورك حامله  
فكادت تنال النجم منه أنامله  
ومن حوله الأصنام والكفر شامله

صير كل الوري لكم خولا  
الخلق رسولا لكنتم رسلا  
ما قبل الله للوري عملاً  
آدم يوم المتاب ما قبله  
أوضح رب المعارج السبلا  
وبالذي غاب خائفاً وجلاً  
ما صنع المحتفي وما فعلاً  
إذ كان طوداً لثبتها جبلاً  
للقسط والعدل خير من عدلاً  
وباطناً ظاهراً لمن عقلاً  
يسطع في الخافقين ما أفلاً  
قووس ظعن الأشراك مرتحلاً

يداه في فتح مكة هبلا	اقام دين الاله اذ كسرت
رام احتمالاً لاحد حملا	علا على كاهل النبي ولو
بماله ذو الجلال قد كفلا	ولو أراد النجوم لامسها
أولا فقد بآء هابطا سفلا	من يعتل فليكن علاه كذا
أراه إلا بالله متصلا	امسكت منكم حبل الولا فها

ومن شعره قوله يصف فرسا :

مثل دعاء مستجاب إن علا      أو كقضاء نازل اذا هبط

وقوله :

لا تمتذر بالشغل عنا إنما      ترجى لانك دائما مشغول  
واذا فرغت ولا فرغت فغيرك المرجو      والمطلوب والمأمول

وسمي بالناشي الاصغر في مقابلة الناشي الاكبر وهو :

أبو العباس عبد الله بن محمد الانباري البغدادي المعروف بابن شرشير  
الشاعر حكى انه كان في طبقة ابن الرومي والبحثري وكان نحويًا عروضيًا  
منطقيًا متكلمًا له قصيدة في فنون من العلم تبلغ أربعة آلاف بيت وله عدة  
تصانيف وأشعار كثيرة في جوارح الصيد والامة والصيد كأنه كان صاحب  
صيد وقد أستشهد كشاجم بشعره في كتاب المصايد والمطارد في مواضع توفي  
بمصر سنة ٢٩٣ انتهى ما قاله القمي في الكنى والالقاب . وقال السيد الامين  
في الأعيان :

الناشي الاكبر اسمه عبيد الله بن محمد بن شرشر ولا دليل على تشيعه .

قصائد من شعر الناشي الصغير كما في ديوانه المخطوط وهذه أوائلها :

- |                                  |                                 |
|----------------------------------|---------------------------------|
| ١ - ألا يا آل ياسين              | وأهل الكهف والرعد               |
| ٢ - استمع ما أتى به جبرئيل       | أحمد المصطفى البشير النذير      |
| ٣ - يا آل ياسين من يحبكم         | بغير شك لنفسه نصحا              |
| ٤ - ببغداد وإن ملئت قصورا        | قبور غشت الآفاق نورا            |
| ٥ - اتل أي الكتاب للعلم فيه      | وتأمل به بفكر النبيه            |
| ٦ - زينة الانسان عقل             | بضياء يستدل                     |
| ٧ - ألا لا تلمني في ولاي أبا حسن | فما تابع حقاً يلام على الزمن    |
| ٨ - روى لنا انس فيما رأى انس     | وكان يروي حديثاً في الهدى عجباً |

## الأمير محمد بن عبد الله السوسي

قد مات عطشانا بكرب الظما  
ليس من الناس له من حمى  
في ربحه يحكيه بدر الدجى  
تساق سوقاً بالعنا والجفا  
أبرزت بعد الصون بين الملا  
علاه بالطف تراب العدا  
أحناء بالطف سيوف العدى<sup>(١)</sup>

لهفي على السبط وما ناله  
لهفي لمن نكتس عن سرجه  
لهفي على بعد الهدى إذ علا  
لهفي على النسوان إذ أبرزت  
لهفي على تلك الوجوه التي  
لهفي على ذاك العذار الذي  
لهفي على ذاك القوام الذي

وله :

سكبتها العيون في كربلاء  
مفرداً بين صحبه بالمرء  
ب صريعاً مخضباً بالدماء  
وان يهتكن مثل هتك الإمام

كم دموع ممزوجه بدماء  
لست أنساه في الطفوف غريباً  
وكأني به وقد خرّ في التراب  
وكأني به وقد لحظ النس

(١) رواها ابن شهر آشوب في المناقب .

وقوله في الحسين :

بالطف أضحت كثيراً مهيلاً  
وأبكيت من رحمة جبرئلاً

فيا بضعة من فؤاد النبي  
قتلت فأبكيت عين الرسول

وقوله أيضاً :

أورثني فقدك المناحا  
صرفك من حادثٍ سلاحا  
استعذب اللهو والمزاحا  
بكى الهدى فقدكم وناحا  
آنستم القفر والبطاحا

يا قرأ حين لاحا  
يا نوب الدهر لم يدع لي  
أبعد يوم الحسين ويحيى  
يا سادتي يا بني عليّ  
أوحشتم الحجر والمساعي

وله وهو وزن غريب :

جودي على الغريب اذ الجار لا يحار  
جودي على القتل مطروحاً في القفار  
ألا يا بني الرسول أخلت منكم الديار  
ألا يا بني الرسول فلا قرّ لي قرار

جودي على الحسين يا عين بانغزار  
جودي على النساء مع الصبية الصغار  
ألا يا بني الرسول لقد قل الاضطبار  
ألا يا بني الرسول فلا قرّ لي قرار

وله :

ودم الحسين بكر بلاء أريقا  
ما عشت في بحر الهموم غريقا  
وتمزقت أسبابهم تمزيقا  
لم يروَ حق للنون أذيقا

لا عذر للشيعي يرقأ دمه  
يا يوم عاشورا لقد خلّفتني  
فيك استبيح حريم آل محمد  
أأذوق ريّ الماء وابن محمد

وله :

مذ غرس الحزن في فؤادي

وكُلّ جفني بالسهاد

ناع نعى بالطفوف بدرأ  
نعى حسيناً فدته روجي  
في فتية ساعدوا وواسوا  
حتى تفانوا وظلّ فردا  
وجاء شمر اليه حتى  
وركب الرأس في سنان  
واحتملوا أهله سبايا

وله :

أأنسى حسيناً بالطفوف مجدلاً  
أأنسى حسيناً يوم سير برأسه  
أأنسى السبايا من بنات محمد

أكرم به رائحاً وغادي  
لما أحاطت به الاعادي  
وجاهدوا أعظم الجهاد  
ونكّسوه عن الجواد  
جرّعه الموت وهو صادي  
كالبدر يحلو دجى السواد  
على مطايا بلا مهاد

ومن حوله الاطهار كالأنجم الزهر  
على الرمح مثل البدر في ليلة البدر  
يهتكن من بعد الصيانة والحذر



## الأمير محمد السوسي

الأمير ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن محمد السوسي توفي في حدود سنة ٣٧٠ ودفن بجلب . كان فاضلاً أديباً كاتباً بجلب وسافر الى فارس ثم عاد الى محله .

ذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء في شعراء اهل البيت المجاهرين ويطلق هذا اللقب على أحمد بن يحيى بن مالك الهمداني ذكره الشيخ القمي في ( الكنى والألقاب ) فقال : كان كوفي الأصل ، سكن سر من رأى وحدث بها ، أخذ عن جماعة كثيرة من المحدثين وروى عنه جمع منهم أبو حاتم الرازي الذي كتب عنه وسئل عنه فقال : صدوق توفي سنة ٢٦٣ . قال : وهو غير السوسي الذي مدح أهل البيت عليهم السلام ورثى الحسين ابن علي عليه السلام .

والسوسي نسبة الى السوس كورة باهواز فيها قبر دانيال عليه السلام ، معرب شوش ، وبلد بالمغرب ، وبلد آخر بالروم . انتهى

## سَعِيدُ بْنُ هَاشِمٍ النِجَالِيِّ

وحائِمُ نِهْنَتِي      والليل داجي المشرقين  
شبهتَنِ وَقَدْ بَكِي      بن وما ذرفن دموع عين  
بنساء آل محمد      لما بكين على الحسين (١)

رواها الأمين في أعيان الشيعة عن يتيمة الدهر للثعالبي .

---

(١) وفي مقال للدكتور مصطفى جواد كتبه في العدد التاسع من مجلة (البلاغ) الكاظمية السنة الأولى . ان هذه الأبيات والتي بعدها لأبي بكر محمد بن أحمد بن حمدان المعروف بـ (الخباز البلدي) نسبة الى بلد من بلدان الجزيرة التي فوق الموصل وتسمى أيضاً (بلط) وتعرف اليوم باسم تركي هو (أسكي موصل) اي الموصل العتيقة . كان الخباز البلدي أمياً إلا أنه حفظ القرآن الكريم ، ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر والعماد الاصفهاني في خريدة القصر وذكره نصر الله ابن الأثير في المثل السائر ، وكان من حسنات بلده ، وشعره كله مٌلحٌ وتحف وغرر ولا تخلو مقطوعة له من معنى حسن أو مثل سائر ذكره القفطي في كتابه المذكور غير مرة وقال :

وكان يتشيع ويتمثل في شعره بما يدل على مذهبه كقوله :

وحائِمُ نِهْنَتِي الابيات . وقوله جحدت ولاء مولانا الوصي الابيات .

أقول وروى له نتفاً شعرية عذبة . وقال الشيخ القمي في الكني والألقاب : محمد بن احمد بن الحسين البلدي الموصلبي شيخ عالم فاضل اديب شاعر امامي كان من شعراء الصاحب بن عباد وقد ذكر شيخنا الحر العاملي رحمه الله في أمل الآمل بعض أشعاره .

ابو عثمان سعيد بن هاشم بن ولة البصري العبدى ابو عثمان الخالدي الاصغر:

توفي سنة ٣٧١ الخالدي نسبة الى الخالدية قرية من قرى الموصل ،  
والعبدى نسبة الى قبيلة عبدالقيس المنتهى نسبه اليهم وكأنه ورث التشيع  
عنهم . وفي معجم الادباء اسماء سعد . والصحيح سعيد كان هو واخوه  
ابو بكر <sup>(١)</sup> ادبي البصرة وشاعريها في وقتها ، وكان بينهما وبين السري الرفاء  
الموصلي ما يكون بين المتعاصر من التغاير والتضامن فكان يدعى عليها بسرقة  
شعره وشعر غيره . في اليتيمة : كان يتشيع ويتمثل في شعره بما يدل على  
مذهبه كقوله :

لا تتركنتى من ذنبي على وجل	انظر إليّ بعين الصفح عن زلي
فكيف أهجر مَنْ في هجره أجلي	موتي وهجرك مقرونان في قرن
فكيف أقطع مَنْ في وصله أُملي	وليس لي أمل إلا وصالكم
إلا الوصي أمير المؤمنين علي	هذا فوادي لم يملكه غيركم

ومن شعره :

وقدّمت الدعي على الوصي	جحدت ولاء مولانا علي
من اللحظات في قلب الشجي	متى ما قلت إن السيف أمضى
كفعل يزيد في آل النبي <sup>(٢)</sup>	لقد فعلت جفونك في البرايا

---

(١) ابو بكر اسمه محمد بن هاشم بن ولة بن عوام بن يزيد بن عبدالله ابن عبد منبه بن يثربي  
بن عبد السلام بن خالد بن عبد منبه بن بني عبد القيس ، وتأني ترجمته في هذا الجزء .  
(٢) اعيان الشيعة عن اليتيمة للتعالي .

وله :

أنا ان رمت سُلْتُوا      عنك يا قرّة عيني  
كنت في الاثم كمن شا      رك في قتل الحسين  
لك صولات على قل      بي بقدر كالدني  
مثل صولات علي      يوم بدر وحنين (١)

وله :

أنا في قبضة الغرام رهين      بين سيفين أرهفا ورديني  
فكأن الهوى فتى علويّ      ظن أني وليت قتل الحسين  
وكأنّي يزيد بين يديه      فهو يختار أوجع القتلين

وله :

تظن بأنني أهوى حبيباً      سواك على القطيعة والبعاد  
جحدت إذا موالاتي عليا      وقلت بأنني مولى زياد (١)  
وترجمه السيد الأمين في الأعيان وذكر له شعراً كثيراً وكله من النوع  
العالي وذكر له النويري في نهاية الأدب قوله :

يا هذه إن رحتُ في      خلّق فما في ذاك عارُ  
هذى المدام هي الحيا      ة قميصها خرّق وقارُ

ومن شعره ما رواه الحموي في معجم الادباء :

هتف الصبح بالدجى فاسقنيها      قهوةً تترك الحليم سفيها  
لست تدري لرقّةٍ وصفاءٍ      هي في كاسها أم الكاس فيها

وقال :

أما ترى الغيم يا من قلبه قاسيٍ      كأنه أنا مقياساً بمقياسِـ  
قطرُ كدمعي وبرقُ مثل نارِ جوىٍ      في القلب مني وريحُ مثل أنفاسيـ

(١) أعيان الشيعة عن البيتية للثعالبي .

## الأمير تميم بن الخليفة

الامير ابو علي تميم بن الخليفة المعز لدين الله مسعد بن اسماعيل الفاطمي :

نأتُ بعد ما بان العزاء سعادُ  
فليت فؤادي للطعائن مربع  
نأوا بعدما القت مكائدها النوى  
وقد تؤمن الأحداث من حيث تتقى  
أعاذل لي عن فسحة الصبر مذهب  
ثوت لي أسلاف كرام بكر بلا  
أصابتهم من عبد شمس عداوة  
فكيف يلذّ العيش عفواً وقد سطا  
وقتلهم بغيأُ 'عبيدُ' وكادهم  
بشارت بدر قاتلوهم ومكة  
فحكمت الأسياف فيهم وسلّطت  
فكم كربة في كربلاء شديدة

فحشو جفون المقلتين سهادُ  
وليت دموعي للخليط مزاد  
وقرّت بهم دار وصحّ وداد  
ويبعد نجح الأمر حين يُراد  
وللهو غيري مألّف ومصاد  
'هم' لثغور المسلمين سِداد  
وعاجلهم بالناكثين حصاد  
وجار على آل النبي زياد (١)  
يزيد بأنواع الشقاق فبادوا  
وكادوهم والحق ليس يكاد  
عليهم رماح للنفاق حداد  
دهامم بها للناكثين كباد (٢)

(١) يريد به زياد بن أبيه والد عبید الله بن زياد الذي ارسل الجيوش لمحاربة الحسين عليه السلام .

(٢) الكياد : المكيدة مصدر كاید .

تَحَكَّمْ فِيهِمْ كُلُّ أَنْوَكٍ جَاهِلٍ  
كَأَنَّهُمْ ارْتَدَّوْا ارْتِدَادَ أُمِيَّةٍ  
أَلَمْ تُعْظِمُوا يَا قَوْمَ رَهْطِ نَبِيِّكُمْ  
تَدَاسَ بِأَقْدَامِ الْعَصَاةِ جُسُومَهُمْ  
تَضْمِيْمُهُمْ بِالْقَتْلِ أُمَّةٌ جَدُّهُمْ  
فَمَاتُوا عَطَاشَى صَابِرِينَ عَلَى الْوَعَى  
وَلَمْ يَقْبَلُوا حُكْمَ الدَّعِي (٢) لِأَنَّهُمْ  
وَلَكِنَّهُمْ مَاتُوا كِرَامًا أَعْزَةً  
وَكَمْ بِأَعَالِي كَرْبَلَا مِنْ حَفَائِرِ  
بِهَا مِنْ بَنِي الزَّهْرَاءِ كُلِّ سَمِيْدَعٍ  
مَعْفَرَةٍ فِي ذَلِكَ التُّرْبِ مِنْهُمْ  
فَلَهْفِي عَلَى قَتْلِ الْحُسَيْنِ وَمُسْلَمِ  
وَلَهْفِي عَلَى زَيْدٍ وَبَتْنًا مُرْدَدًا  
الْكَبِدُ تَفْنَى عَلَيْهِمْ صَبَابَةٌ  
أَلَا مُقَلَّةٌ تَهْمِي أَلَا أُذُنٌ تَعِي  
تُقَادَ دِمَاءُ الْمَارِقِينَ وَلَا أَرَى  
أَلَيْسَ هُمْ الْهَادُونَ وَالْعَتَرَةُ الَّتِي  
تَسَاقُ عَلَى الْإِرْغَامِ قَسْرًا نَسَاؤُهُمْ  
يُسَقَّنَ إِلَى دَارِ اللَّعِينِ صَوَاغِرًا  
كَأَنَّهُمْ فِيءُ النَّصَارَى وَإِنَّهُمْ  
يَعِزُّ عَلَى الزَّهْرَاءِ ذَلَّةُ زَيْنَبٍ  
وَقَرَعُ يَزِيدٍ بِالْقَضِيبِ لِسْنَهُ

وَيُغْزَوْنَ غَزْوًا لَيْسَ فِيهِ مَحَادٌ  
وَحَادُوا كَمَا حَادَتْ ثُمُودٌ وَعَادٌ  
أَمَّا لَكُمْ يَوْمَ النَّشُورِ مَعَادٌ  
وَتَدْرُسُهُمْ جُرْدٌ هُنَاكَ جِيَادٌ (١)  
سَفَاها وَعَنْ مَاءِ الْفُرَاتِ تَذَادُ  
وَلَمْ يَجْبُنُوا بَلْ جَالِدُوا فَأَجَادُوا  
تَسَامَوْا وَسَادُوا فِي الْمُهُودِ وَقَادُوا  
وَعَاشَ بِهِمْ قَبْلَ الْمَمَاتِ عِبَادُ  
بِهَا جُثْتُ الْأَبْرَارِ لَيْسَ تَعَادُ  
جَوَادٍ إِذَا أَعْيَا الْأَنَامُ جَوَادُ  
وَجُوهُ بِهَا كَانَ النِّجَاحُ يَفَادُ  
وَحَزِي لِمَنْ عَادَاهَا وَبَعَادُ  
إِذَا حَانَ مِنْ بَثِّ الْكَثِيبِ نَفَادُ  
فَيَقْطُرُ حَزْنًا أَوْ يَذُوبُ فَوَادُ  
أَكَلِ قُلُوبِ الْعَالَمِينَ جِمَادُ  
دِمَاءَ بَنِي بَيْتِ النَّبِيِّ تُقَادُ  
بِهَا انْجَابُ شَرِكٍ وَاضْمَحَلُّ فُسَادُ  
سَبَايَا إِلَى أَرْضِ الشَّامِ تُقَادُ  
كَمَا سَيْقُ فِي عَصْفِ الرِّيحِ جِرَادُ  
لَاكْرَمٍ مَنْ قَدْ عَزَّ مِنْهُ قِيَادُ  
وَقَتْلُ حُسَيْنٍ وَالْقُلُوبُ شِدَادُ  
لَقَدْ مَجَسُوا (٣) أَهْلَ الشَّامِ وَهَادُوا

(١) يعني بذلك رضَّ جسد الحسين عليه السلام بجوافر الخيول .

(٢) يعني به ابن زياد الذي لا يعرف لابيه أب .

(٣) مجسوا : دخلوا الجوسية . وهادوا : دخلوا اليهودية .

قتلت بني الإيمان والوحي والهدى  
ولم تقتلوه بل قتلتم هداكم  
أمية ما زلت لأبناء هاشم  
إلى كم وقد لاحت براهين فضلهم  
متى قط أضحى عبد شمس كهاشم  
متى وزنت صم الحجار بجوهر  
متى بعث الرحمن منكم كجدهم  
متى كان يوماً صخركم كعليهم  
متى أصبحت هند كفاطمة الرضى  
آل رسول الله سؤتم وكدت  
أليس رسول الله فيهم خصيمكم  
بكم أم بهم جاء القرآن مبشراً  
سأبكيكم يا سادتي بمدامع  
وإن لم أعاد عبد شمس عليكم  
وأطلبهم حتى يروحوا وما لهم  
سقى حُفراً وارثكم وحوثكم

متى صح منكم في الإله مراد  
بهم ونقصتم عند ذلك وزادوا  
عدى فاملأوا طرق النفاق وعادوا  
عليكم نِفار منهم وعناد  
لقد قلّ انصاف وطال شِراد (١)  
متى شارفت شم الجبال وهاد  
نبياً علت للحق منه زناد  
إذا عدّ إيمان وعدّ جهاد  
متى قيس بالصبح المنير سواد  
ستجنى عليكم ذلة وكساد  
إذا اشتد إبعاد وأرمل (٢) زاد  
بكم أم بهم دين الإله يشاد  
غزار وحزن ليس عنه رقاد  
فلا اتسعت بي ما حييت بلاد  
على الأرض من طول القرار مهاد  
من المستهلات العذاب عهاد

---

(١) الشِراد : النفور .

(٢) أرمل : فقد .

الأمير ابو علي تميم بن الخليفة المعز لدين الله معد بن اسماعيل الفاطمي :

قال السيد الأمين في الأعيان ج ١٤ ص ٣٠٨ :

اديب شاعر من بيت الملك في ابان عزه ومجده ذكره صاحب اليتيمة ولم يذكر من أحواله شيئاً سوى أشعار له أوردتها وقالت مجلة الرسالة المصرية عدد ٣٣١ من السنة السابعة هو كما يعرف الأدباء امير شعراء مصر في العصر الفاطمي ويمكننا القول بان تميماً هذا كان مبدأ حياة خصيبة عامرة نشأ في وقت واحد مع القاهرة وكان الشعر في مصر بما تعلمه من الضعف والقلة والندرة أقول وروى له بعض أشعاره التي نظمها سنة ٣٧٤ هـ وشعره الذي يمدح به اخاه الخليفة العزيز بالله الفاطمي اكثره بل جلسته في ديوانه المطبوع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة قال ابن خلكان : وكانت وفاته في ذي القعدة سنة اربع وسبعين وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى ودفن بالحجرة التي فيها قبر ابيه المعز .

وقال في الغزل :

لا والمضرّج ثوبه	في كربلاء من الدماء
لا والوصي وزوجه	وبنيه اصحاب الكساء
أولا فإني للعصا	ة الغاصبين الادعياء
ما حلت يا ذات اللّسمي	عما عهدت من الوفاء
ها فانظريني ساجداً	في الدمع من طول البكاء



وضعي يديك على فؤادي      قد تهيأ للفناء  
 قالت : تلطف شاعر      لسنٍ وخدعةٍ ذي ذكاء  
 امسك عليك فقد تقنّع منك وجهي بالحياء  
 واعبث بما في العقد مني ، لا بما تحت الرداء  
 إنّ الرجال اذا شكوا      لعبوا باخلاق النساء

ومن شعره :

اما والذي لا يملك الامر غيره      ومن هو بالسر المكنم أعلم  
 لئن كان كتمان المصائب مؤلماً      لأعلانها عندي اشدّ وآلم  
 وبني كل ما يبكي العيون أقلّه      وإن كنت منه دائماً اتبسم

وقال معارضاً قصيدة عبد الله بن المعتز التي أولها :

ألا من لنفسي وأوصابها      ومن لدموعي وتسكابها

أقول وقصيدة شاعرنا المترجم له طويلة فمنها :

ألا قل لمن ضلّ من هاشم	ورام اللقوق بأربابها
أواسطها مثل أطرافها	أأرؤسها مثل أذنانها
أعباسها كأبي حربها	علي وقاتل نصّابها
وأولها مؤمنا بالإله	وأول هادم أنصابها
بني هاشم قد تعاميت	فخلّوا المعالي لأصحابها
أعباسكم كان سيف النبي	إذا أبدت الحرب عن ناهها
أعباسكم كان في بدّره	يزود الكتائب عن غابها
أعباسكم قاتل المشركين	جهاراً ومالك أسلابها
أعباسكم كوصي النبي	ومُعطي الرّغاب لطلابها
أعباسكم شرح المشكلات	وفتّح مقفّل أبوابها
عجبت لمرتكب بغيه	غوى المقالة كذّابها

يقول فينظم زور الكلام  
 ( لكم حرمة يا بني بنته  
 وكيف يحوز سهام البنين  
 هذا أنزل الله آي القرآن  
 لقد جار في القول عبدُ الإله  
 ونحن لبسنا ثياب النبي  
 ونحن بنوه ووُرَّاثه  
 وفينا الامامة لا فيكم  
 ومن لكم يا بني عمه  
 وما لكم كوصي النبي  
 ألسنا لباب بني هاشم  
 ألسنا سبقنا لغاياتها  
 بنا صُلتُم وبنا طُلتُم  
 ولا تَسفَهُوا أنفساً بالكذاب  
 فأنتم كلحن قوافي الفخار

ويحكم تنميَقَ إذهابا  
 ولكن بنو العم أولى بها )  
 بنو العم أفَّ لغصَّابها  
 أتعَمَّون عن نصِّ إسهابها  
 وقاس المطايا برَكَّابها  
 وأنتم جذَبتم بهدَّابها  
 وأهلُ الوراثه أولى بها  
 ونحن أحقُّ بجلابها  
 بمثل البتول وأنجابها  
 أب فتراموا بنشَّابها  
 وساداتكم عند نُسَّابها  
 ألسنا ذهبنا بأحسابها  
 وليس الولاة ككتَّابها  
 فذاك أشدُّ لإتعاها  
 ونحن غدونا كإعراها

وله قصيدة اخرى يردُّ بها على ابن المعتز في تفضيله العباسيين على العلويين أولها :

جاءك الغيث من محلّة دارِ  
 ووثى فيك كل غادرٍ وسارِ

ومنها :

يا بني هاشم ولسنا سواء  
 ان نكن ننتمي لجدي فإنا  
 ليس عباسكم كمثل علي  
 من له قال انت مني كهارون  
 في صغار من العلا أو كبار  
 قد سبقناكم لكل فخار  
 هل تقاس النجوم بالاقمار  
 وموسى اكرم به من نجار

ثم يوم الغدير ما قد علمتم  
مَنْ له قال : لا فتى كعلي  
وبن باهل النبي أأنتم  
يا بني عمنا ظلمتم وطرتم  
كيف تحوون بالاكف مكانا  
مَنْ توطأ الفراش يخلف فيه  
واسألوا يوم خيبر واسألوا  
واسألوا يوم بدر مَنْ فارس  
اسألوا كل غزوة لرسول  
خصه دون سائر الحضار  
لا ولا منصل سوى ذي الفقار  
'جهلاء' بواضح الاخبار  
عن سبيل الانصاف كل مطار  
لم تنالوا رؤياه بالابصار  
احمداً وهو نحو يثرب سار  
مكة عن كره على الفجار  
الاسلام فيه وطالب الاوتار  
الله عمن أغار كل مغار

## (١) عَلِيٌّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَرْجَانِيِّ الْجَوْهَرِيِّ

<p>وجدي بكوفان ما وجدي بكوفان أرض اذا نفحت ريح العراق بها ومن قتيل بأعلى كربلاء على وذي صفائح يستسقي البقيع به هذا قسم رسول الله من آدم وذاك سبطا رسول الله جدما وآخجلتا من أبيهم يوم يشهدهم يقول يا أمة حف الضلال بها ماذا جنيت عليكم إذ أتيتكم ألم أجركم وأنتم في ضلالتكم ألم أولف قلوبا منكم فرقا أما تركت كتاب الله بينكم ألم أكن فيكم غوثا لمضطهد قتلتم ولدي صبرا على ظما سبيتم ثكلتكم أمهاتكم</p>	<p>تهمي عليه ضلوعي قبل أجفاني أنت بشاشتها أقصى خراسان جهل الصدى فتراه غير صديان ريّ الجوانح من روح ورضوان قدّا معاً مثلما قدّ الشراكان وجه الهدى وهما في الوجه عينان مضرجين نشاوى من دم قان فاستبدلت للعمى كفراً بإيمان بخير ما جاء من آي وفرقان على شفا حفرة من حرّ نيران مشارة بين أحقاد وأضغان وآيه الغر في جمع وقرآن ألم أكن فيكم ماء لظلمات هذا وترجون عند الخوض إحساني بني البتول وهم لمحي وجثماني</p>
---	--

(١) ترجمه صاحب (رياض العلماء) ووصف فضله وشعره .

يا رب خذْ لي منهم إذ هم ظلموا  
 ماذا تجيبون والزهراء خصمكم  
 أهل الكساء صلاة الله نازلة  
 أنتم نجوم بني حواء ما طلعت  
 هذي حقائق لفظ كلما برقت  
 هي الحلى لبني طه وعترتهم  
 هي الجواهر جاء الجوهرى بها  
 كرام رهطي وراموا هدم بنياني  
 والحاكم الله للظلم والراى  
 عليكم الدهر من مثى ووحدان  
 شمس النهار وما لاح السماكان  
 ردّت بلالائها أبصار عميان  
 هي الردى لبني حرب ومروان  
 حبة لكم من أرض جرجان (١)

وقال يرثي الحسين عليه السلام :

يا أهل عاشور يا لهفي على الدين  
 اليوم شقق جيب الدين وانتهبت  
 اليوم قام بأعلى الطف نادبهم  
 اليوم خضّب جيب المصطفى بدم  
 اليوم خرّ نجوم الفخر من مضر  
 اليوم اطفئ نور الله متقدماً  
 اليوم نال بنو حرب طوائلهم  
 يا أمة ولي الشيطان رايتها  
 ما المرتضى وبنوه من معوية  
 يا عين لا تدعي شيئاً لغادية  
 قومي على جدث بالطف فانتقضي  
 يا آل أحمد إن الجوهرى لكم  
 خذوا حدادكم يا آل ياسين  
 بنات أحد نهب الروم والصين  
 يقول من ليتيم أو لمسكين  
 أمسى عبير نخور الحور والعين  
 وطاح بالخيّل ساحات الميادين  
 وبرقت عزة الاسلام بالهون  
 مما صلوّه ببدر ثم صفين  
 ومكّن الغي منها كل تمكين  
 ولا الفواطم من هند وميسون  
 تهمني ولا تدعي دمعاً لمحزون  
 بكل لؤلؤ دمع فيك مكنون  
 سيف يقطع عنكم كل موصون

ذكرها الخوارزمي في مقتله ، وابن شهر آشوب في مناقبه ، والعلامة  
 المجلسي في العاشر من البحار .

(١) عن أعيان الشيعة ج ٤١ ص ٤١ .

ابو الحسن علي بن احمد الجرجاني المعروف بالجوهري :

توفي في حدود سنة ٣٨٠ . عن رياض العلماء إنه كان شاعراً اديباً مشهوراً ، وهو صاحب القصائد الفاخرة الكثيرة في مناقب أهل البيت ومصائب شهدائهم .

كان من صنایع الوزير صاحب بن عباد وندمائه وشعرائه، تعاطى صناعة الشعر في ريعان من عمره جزاه الله خير جزاء المحسنين .

## الصَّاحِبُ إسماعيل بن عمار

واتركي الحُدد كالمهل المهيل  
ي امام التنزيل والتأويل  
ما كفتني لمسلم بن عقيل  
م علياً إذ قاتلوا ابن الرسول  
قتلوا حوله ضراغم غيل  
ث عرين وحد سيف صقيل  
وانتهابا ياضلة من سبيل  
بين حرّ الظبي وحرّ الغليل  
وغريق من الدماء الهمول  
هل سمعتم بموضع مقتول  
هي نفس التكبير والتهيل  
له نفس الوصي نفس البتول  
ب تصدّع على العزيز الدليل  
ويلهم من عقاب يوم وبيل  
إن سمي الكفار في تضليل  
لا دموعي تسيل كل مسيل

عين جودي على الشهيد القتيل  
كيف يشفي البكاء في قتل مولا  
ولو انّ البحار صارت دموعي  
قاتلوا الله والنبي ومولا  
صرعوا حوله كواكب دجن  
اخوة كل واحد منهم لي  
أو سعوم طعنا وضرباً ونحرأ  
والحسين المنوع شربة ماء  
مشكل بابنه وقد ضمّه وه  
فجمعوه من بعده برضيع  
ثم لم يشفهم سوى قتل نفس  
هي نفس الحسين نفس رسول الله  
ذبحوه ذبح الأضاحي فيا قل  
وطأوا جسمه وقد قطّعه  
أخذوا رأسه وقد بضّعه  
نصبوه على القنا فدمائي

وراء لما صرخن حول القتيل  
 تاب سبياً بالعنف والتهويل  
 ولرزى على النبي ثقيل  
 في بنيه صلوا على جبرئيل  
 م اذا حان محشر التعديل  
 حولها والخصام غير قليل  
 دي لماذا وأنت خير مديل  
 ر وأجج وخذ بأهل الغلول  
 من عقاب التخليد والتنكيل  
 ت ونفسي لم تأت بعد بسولي  
 للذي نالكم من التذليل  
 يوم القاكم على سلسيل  
 حفظت حفظ محكم التنزيل  
 أن يقولوا : من قيل اسماعيل  
 حسي الله وهو خير وكيل<sup>(١)</sup>

واستباحوا بنات فاطمة الزه  
 حملهن قد كشفن على الاق  
 يا لكرب بكر بلا عظيم  
 كم بكى جبرئيل مما دهاه  
 سوف تأتي الزهراء تلتمس الحك  
 وأبوها وبعلاها وبنوها  
 وتنادي يا رب ذبح أولاد  
 فينادي بمالك ألهب النسا  
 ( ويجازي كل بما كان منه  
 يا بني المصطفى بكيت وإكيد  
 ليت روحي ذابت دموعاً فأبكي  
 فولائي لكم عتادي وزادي  
 لي فيكم مدائح ومراث  
 قد كفاني في الشرق والغرب فخراً  
 ومتى كادني النواصب فيكم

#### الصاحب بن عباد :

وأخذن قلبي في الرعيل الأول  
 وتركني وعلى العويل معوي  
 قد كان يذبل منه ركناً يذبل  
 حتى رأيت نجومه يبكين لي  
 [متبسّم] قد القيت في جدول

حديق الحسان<sup>(٢)</sup> رميني بتعلمل  
 غادرني والى التفزع مفزعي  
 لو أن ما ألقاه حمل يذبل  
 ما زلت أرعى الليل رعي موكل  
 فحسبتها زهرات روض ضاحك

(١) عن ديوان الصاحب بن عباد ص ٢٦١ .  
 (٢) ذكر العلامة المجلسي في المجلد العاشر من (بحار الأنوار) بغضها وقال : هي من قصيدة طويلة .



ينقض لامعها فتحسب كاتباً  
ويغيب طالعها كدرٍ قد وهى  
حتى إذا ما الصبح أنفذ رسله  
والفجر من رآد الضياء كأنه  
ومضى الظلام يحرق ذيل عبوسه  
وبدا لنا ترس من الذهب الذي  
مرآة نور لم تُشَن بصياغة  
تسمو الى كبد السماء كأنها  
حتى إذا بلغت الى حيث انتهت  
ثم انتنت تبغي الدور كأنها  
حتى إذا ما الليل كبر ببأسه  
طرب الصديق الى الصديق وأبرزت  
فالعود يصلح والحناجر تجتلى  
والعين تومىء والحواسب تنتجي  
والأذن تقضي ما تريد وتشتهي  
إن شئت مرّت في طريقة معبد  
تغنيك عن إبداع بدعة حسن ما  
فالروض بين مسهم ومدبج  
والطير ألسنة الغصون وقد شدت  
من حمرٍ أو عندليب مطرب  
فأخذتها عادية غيلية  
قد كان ذاك وفي الصبا متنفس  
حتى إذا خطّ المشيب بعارضي  
وجعلت تكفير الذنوب مدائح  
في سادة حازوا المفاخر قادة

قد مد سطرأ مذهباً بتعجل  
من سلك غانية مشيت بتبدل  
أبدت شجون تفرق وتوحد  
سعدى وقد برزت لنا بتبدل  
فاتى الضياء بوجهه المتهلل  
لم ينتزع من معدن بتعمل  
كلا ولا جليت بكف الصيقل  
تبغي هناك دفاع كرب معضل  
وقفت كوقفة سائل عن منزل  
طير أسف مخافة من أجدل  
في جحفل قد أتبعوه يجحفل  
كأس الرحيق ولم يخف من عدل  
والدرّ يُخز من صراح المبزل  
والعتب يظهر عطنه في أنمل  
من طفلة مع عودها كالمطفل  
أوشئت مرت في طريقة زلزل  
وصلت طرائقه بفن الموصلي  
ومفوفٍ ومجزعٍ ومهلل  
ليطيب لي شرب المدام السلسل  
أو زرزري أو تدرج أو بلبل  
تجلى عليّ كمثل عين الأشهل  
والدهر أعمى ليس يعرف معقلي  
خطّ الانابة رمتها بتبتل  
في سادة آل النبي المرسل  
ورقوا الفخار بقولٍ وبمنصل

وتشدد يوم الوغى وتشرر  
وتقدّم في العلم غير محلاً  
وعباد ما نال عبد مثلها  
هل كالوصي مقارع في مجمع  
شهر الحسام لحسم داء معضل  
لما أقوا بدرأ أناه مبادراً  
كم باسل قدرده وعليه من  
كم ضربة من كفته في قرنيه  
كم حملة وآلى على أعدائه  
هذا الجهاد وما يطيق يجده  
يا مرحباً اذ ظل يردي مرحباً  
واذا انشئت الى العلوم رأيت  
ويقوم بالتزليل والتأويل لا  
لولا فتاويه التي نجتهم  
لم يسأل الأقوام عن أمرهم  
كان الرسول مدينة هو بابها  
[قد كان كراً فسمي غيره  
هذي صدورهم لبغض المصطفى  
نصبت حقودهم حروباً أدراجت  
حلوا وقد عقدوا كانكثوا وقد  
وافوا يخبرنا بضعف عقولهم  
هل صير الله النساء أئمة  
دبت عقاربهم لصنو نبهم  
أجروا دماء أخي النبي محمد  
ولتصدر اللعنات غير مزالة

وتفضل يوم الندى وتسهل  
وتحقق بالعلم غير محلل  
لأداء - فرض أو أداء تنفّل  
هل كالوصي منازع في محفل  
وحى الجيوش كمثل ليل أليل  
يسخو بمهجة محرب متأصل  
دمه رداء أحر لم يصل  
قد خيل جري دماؤها من جدول  
ترمي الجبال بوقعها بتزلزل  
خضم دفاع وضوحه بتأول  
والجيش بين مكبر ومهلل  
قرم القروم يفوق كل البزل  
تعدوه نكتة واضح أو مشكل  
لتهاكوا بتعسف وتجهل  
سألوه مدّعين ثوب تذلل  
لو أثبت النصاب قول المرسل  
في الوقت فراراً فهل من معدل  
تغلي على الأهلين غلي المرجل  
آل النبي على الخطوب النزول  
عهدوا فقل في نكت باغ مبطل  
أن المدبر ثم ربة محمل  
يا أمة مثل النعام المهمل  
فاغتاله أشقى الورى بتختل  
فلتجر غرب دموعها ولتهمل  
لعداء من ماض ومن مستقبل

لم تشفهم من أحمد أفعالهم  
فتجرّدوا لبنيه ثم بناته  
منعوا حسين الماء وهو مجاهد  
منعوه أعذب منهل وكذا غداً  
يسقون غسليناً ويحشر جمعهم  
أيجز رأس ابن الرسول وفي الوري  
تسبى بنات محمد حتى كأن  
وبنوا السفاح تحكوا في أهل حي  
نكت الدعي ابن البغي ضواحكا  
تمضي بنو هند سيف الهند في  
ناحت ملائكة السماء عليهم  
فأرى البكاء مدى الزمان محلاً  
قد قلت للأحزان: دومي هكذا  
يا شيعة الهادين لا تتأسّفي  
فقدأ ترون الناصبين ودارهم  
وتنعمون مع النبي وآله  
هذي القلائد كالخرائد تجتلي  
لقريحة عدلية شيعية  
ما شاقها لما أقمت وزانها  
رام ابن عباد بها قربي إلى  
ما ينكر المعنى الذي قصدت له  
وعليك يا مكي حسن نشيدها

بوصيته الطهر الزكي المفضل  
بعظائم فاسمع حديث المقتل  
في كربلاء فنج كنوح الممول  
يردون في النيران أوخم منهل  
حشراً متيناً في العقاب المحمل  
حي أمام ركابه لم يقتل  
محمداً وافي بلمة هرقل  
على الفلاح بفرصة وتمجّل  
هي للنبي الخير خير مقبل  
أوداج أولاد النبي وتمتلي  
وبكوا وقد سقوا كؤوس الذبّل  
والضحك بعد السب غير محلّل  
وتنزلي بالقلب لا تترحلي  
وثقي بجبل الله لا تتمجلي  
قعر الجحيم من الطباق الأسفل  
في جنة الفردوس أكرم موئل  
في وصف علياء النبي وفي علي  
أزرت بشعر مزرد ومهلل  
أن لم تكن للأعشين وجرول  
ساداته فأتت بحسن مكل  
إلا الذي وافي لعدة أفحل  
حتى تحوز كمال عيش مقبل<sup>(١)</sup>

---

(١) عن ديوان الصاحب بن عباد ص ٨٥ .

وقال رحمه الله :

ما بال عكّوى لا ترد جوابي  
أتظنُّ أثواب الشباب بلقي  
أولم تَرَ الدنيا تطيع أوامري  
والعيش غَضُّ والمسارحُ جَمَّة  
وولاءُ آلِ محمدٍ قد خيرَ لي  
من بعد ما استدّت مطالب طالبٍ  
عاودت عرصة أصهبان وجهلها  
والجبر والتشبيه قد جثا بها  
فكففتهم دهرأ وقد فقّتهم  
ورويتُ من فضل النبي وآله  
وذكرت ما خصَّ النبي بفضله  
وذري الذي كانت تعرف داءه  
يا آلِ أحمد انتم حرزي الذي  
أسعدتُ بالدنيا وقد واليتكم  
انتم سراجُ الله في ظلم الدجى  
ونجومه الزهرُ التي تهدي الورى  
لا يرتجى دين خلا من حبكم  
أنتم يمين الله في أمصاره  
تركوا الشراب وقد شكوا غلل الصدى  
لم يعملوا أن الهوى يهوى بمن  
لم يعملوا أن الوصي هو الذي  
لم يعملوا أن الوصي هو الذي  
لم يعملوا أن الوصي هو الذي

هذا وما ودعت شرح شبّابي  
دَوْرَ الحُضابِ فما عرفت خضابي  
والدهرُ يلزمُ - كيف شئت - جنابي  
والهمُّ اقسم لا يَطور ببابي  
والعدل والتوحيد قد سعدا بي  
بابَ الرِشادِ الى هدى وصواب  
ثبتُ القواعدِ محكمُ الأطناب  
والدين فيها مذهبُ النّصّاب  
الاّ أراذل من ذوي الأذئاب  
ما لا يَبقى شبهة المِرّاب  
من مفخر الاعمال والانساب  
ان الشفاء له استماع خطابي  
أَمِنْتُ بهِ نفسي من الأوصاب  
وكذا يكون مع السعود مأبى  
وحسامه في كلِّ يومِ ضراب  
وليوثه إن غابَ ليثُ الغابِ  
هل يرتجى مَطَرٌ بغيرِ سحاب  
لو يعرف النّصّاب رجوع جواب  
وتعلّوا جهلا بلع سراب  
تركَ العقيدة ربة الانساب  
غَلَبَ الحُضارم كلَّ يومٍ غلاب  
آخى النبيّ اخوة الانجاب  
سبق الجميع بسنة وكتاب

لم يعلموا أن الوصي هو الذي  
 لم يعلموا أن الوصي هو الذي  
 لم يعلموا أن الوصي هو الذي  
 لم يعلموا أن الوصي هو الذي  
 لم يعلموا أن الوصي هو الذي  
 لم يعلموا أن الوصي هو الذي  
 مالي أقص فضائل البحر الذي  
 لكنني متروّح بيسير ما  
 وأريد أكاد النواصب كلّما  
 يحلو اذا الشيعي ردّد ذكره  
 مدح كأيام الشباب جعلتها  
 حُبّي أمير المؤمنين ديانة  
 أدت اليه بصائر أعملتها  
 لم يعبث التقليد بي ومحبي  
 يا كفؤ بنت محمد لولاك ما  
 يا أصل عترة احمد لولاك لم  
 وأفئت بالحسنين خير ولادة  
 كان النبي مدينة العلم التي  
 ردّت عليك الشمس وهي فضيلة  
 لم أحك إلا ما روته نواصب  
 عوملت يا صنو النبي وتلوه  
 عوهدت ثم نكثت وانفرد الألى  
 حوربت ثم قتلت ثم لعنت يا  
 أيشك في لعني أمية إنها

لم يرض بالانصام والانصاب  
 آتى الزكاة وكان في المحراب  
 حكم الغدير له على الأصحاب  
 قد سام أهل الشرك سوم عذاب  
 أزرى ببدر كل أصيد آبي  
 ترك الضلال مغلّل الأنياب  
 عليه تسبق عدّ كل حساب  
 أبديه أرجو أن يزيد ثوابي  
 سمعوا كلامي وهو صوت رباب  
 لكن على النصاب مثل الصاب  
 دأبي وهنّ عقائد الآداب  
 ظهرت عليه سرائري وثيابي  
 اعمال مرضيّ اليقين عقابي  
 لعارة الأسلاف والأحساب  
 زفت الى بشر مدى الأحقاب  
 يك أحمد المبعوث ذا أعقاب  
 قد ضمنت بحقائق الأنجاب  
 حوت الكمال وكنت أفضل باب  
 بهرت فلم تستر بلف نقاب  
 عادتك وهي مباحة الأسلاب  
 بأوابد جاءت بكل عجاب  
 نكصوا بحرهم على الأعقاب  
 بعداً لأجمعهم وطول تباب  
 نفرت على الاصرار والاضباب (١)

(١) وفي نسخة : جارت على الاحرار والاطياب .

قد لقبوك أبا ترابٍ بعدما  
 قتلوا الحسين فيا لعولي بعده  
 وهم الألى منعه 'بلّة' 'غلة'  
 أودى به وبأخوة 'غرّ' غدت  
 وسبوا بنات محمد فكأنهم  
 رفقا ففي يوم القيامة غنية  
 ومحمد ووصيه وابناه قد  
 فهناك عضّ الظالمون أكفهم  
 ما كفّ طبعي عن إطالة هذه  
 كلاً ولا لقصور علياكم عن الا  
 لكن خشيت على الرواة سامة  
 كم سامع هذا سليم عقيدة  
 يدعو لقائلها بأخلص نيّة  
 ومناصبٍ فارت مراجلُ غيظه  
 ومقابل لي بالجميل تصنعاً  
 انّ ابن عبّادٍ بآل محمد  
 فاليك يا كوفي أنشد هذه

وقال :

بلغت نفسي منهاها  
 برسول الله منّ حا  
 وأخيه خير نفسٍ

باعوا شريعتهم بكفّ تراب  
 ولطول نوحى أو أصير لما بي  
 والحتف يخطبه مع الخطّاب  
 أرواحهم شوراً بكفّ نهاب  
 طلبوا دخول الفتح والأحزاب  
 والنار باطشة بسوط عقاب  
 نهضوا بحكم القاهر الغلاب  
 والنار تلقاهم بغير حجاب  
 ملل ولا عجز عن الاسهاب  
 كثار والتطويل والاطناب  
 فقصدت ايجازاً على اهداب  
 صدق التشيع من ذوي الألباب  
 متخشّعا للواحد الوهاب  
 حقاً عليّ ولا يطيق معاي  
 وفؤاده كره على ظبطاب  
 يزجو<sup>(١)</sup> برغم الناصب الكذاب  
 مثل الشباب وجوده الأحاب<sup>(٢)</sup>

بالموالي آل طه  
 ز المعالي وحواما  
 شرف الله بناها

(١) لعله : يزجو او ينجو

(٢) عن الديوان .

وبينت المصطفى من  
ومحب الحسن البا  
والحسين المرتضى يو  
ليس فيهم غير نجم  
عترة أصبحت الدث  
لا تغروا حين صارت  
أيها الحاسد تعسا  
هل سنا مثل سناها  
أو ليست صفوة الله  
وبراها إذ براها  
شجرات العلم طوبى  
أيها الناصب سمعا  
استمع غر معال  
من كمولاي علي  
وخصى الأبطال قد لا  
من يصيد الصيد فيها  
انتضاها ثم أمضا  
من له في كل يوم  
كم وكم حرب عقام  
يا عدولي عليه  
اذكرا أفعال بدر  
اذكرا غزوة أحد  
[ اذكرا حرب حنين ]  
اذكرا الأحزاب تعلم  
اذكرا مهجة عمرو

أشبهت فضلا أباه  
لغ في العليا مداها  
المساعي إذ حواها  
قد تعالى وتناهى  
يا جميعا في ذراها  
باغتصاب لعداها  
لك إذ رمت قلاها  
هل علا مثل علاها  
ه على الخلق اصطفاه  
وعلى النجم ثراها  
للذي نال جناها  
أخذ القوس فتاها  
في قريضي مجتلاها  
في الوغى يحمي لظاها  
صقن للخوف كلاها  
بالظبي حين انتضاها  
ها عليهم فارتضاها  
وقفات لا تضاها  
قد بالصمصام فاها  
رمتا مني سفاها  
لست أبغي ما سواها  
انه شمس ضحاها  
انه بدر دجاها [ ]  
انه ليث شراها  
كيف أفناها تجاها

اذكرا أمرَ براءة<sup>(١)</sup>  
 اذكرا من زوج الزه  
 اذكرا لي بكرة الطي  
 اذكرا لي قتل العد  
 كم امور ذكراها  
 حاله حالة هارو  
 ذكره في كتب الله  
 أمتاً موسى وعيسى  
 أعلى حبّ علي  
 لم يلج اذ انهم شم  
 أهملوا قرباه جهلاً  
 نكثوه بعد أيما  
 لعنوه لعنات  
 ومشوا في يوم خم  
 طلبوا الدنيا وقد أعد  
 وهو لولا الدين لم يأ  
 واحتمى عنها ولو قد  
 يا قسم النار والجن  
 ردّت الشمس عليه  
 وله كأس رسول الله  
 أوّل الناس صلاة  
 عرف التأويل لما

واصدقاني من تلاها  
 راء كيا يتباهى  
 ر فقد طار سناها  
 م ومن حل ذراها  
 وأمور نسيها  
 ن لموسى فافهاها  
 ه دراهم من دراهم  
 قد بلته فاسألاها  
 لأمني القوم سفاها  
 ري لا صم صداها<sup>(٢)</sup>  
 وتخطوا مقتضاها  
 ن أغاروا من قواها  
 لزمتمهم بعراها  
 لا جلا الله عشاها  
 رض عنها وجفاها  
 سف على من قد نفاهما  
 قام كلب فأدعاها  
 لا تخشى اشتباها  
 بعد ما فات سناها  
 له من شاء سقاها  
 جعل التقوى حلاها  
 أن جهلتم ما «طحاها»

(١) براءة : اي براءة . ويعني بها سورة براءة ، ولعل الأصوب ( براء ) .

(٢) لعل المقصود : يا صم صداها .



ليس يحصي مآثرات  
غير مَنْ [قد] وطأ الأر  
ناجزته عصبُ البغ  
قتلته ثمَّ لم تق  
فتصدَّت لبنيه  
أردت الأكبرَ بالسِّم  
وانبرت تبغي حسيناً  
وهي دنياً ليس تصفو  
ناوشته عطشته  
منعته شربةً والط  
وأفادت نفسه يا  
بنته تدعو أباه  
لو رأى أحدٌ ما كا  
ورأى زينبَ وهى  
لشكا الحال إلى الله  
والى الله سيأتي  
لعن الله ابن حربٍ  
أيها الشيعة لا أعد  
كنت في حالِ شكاةٍ  
كأْس حمّاه سقتني  
فتشقيت بهذا ال  
فوحق الله أن الله  
وكفى نفسي - لمّا  
أحدُ الله كثيراً  
ثم ساداتي فإن ال

قد حماها واعتماها  
ضرو [من] أحصى حصاهما  
سي بأنواع بلاها  
نعم بما كان شقاها  
بظباها ومداهما  
وما كان كفاها  
وغزته وغزاها  
لابن دينٍ مشرعاها  
جرأةً في ملتقاها  
ير قد أروت صداها  
ليت روعي قد فداها  
أخته تبكي أخاها  
ن دهاه ودهاها  
ورأى شمراً سباها  
وقد كان شكاهما  
وهو أولى من جزاهما  
لعنة تكوي الجباهما  
ني بقولي من عداها  
أزعجتني بأذاها  
عن حمّاهما حماها  
مدح في الوقت ابتداها  
لم يثبت أذاها  
تم شعري - ما عراها  
عزّ ذو العرش آها  
قول يلقى في ذراها

هذه واحلل 'جباها  
وإليه منتهاها  
لم يرد مالا وجاها<sup>(١)</sup>

أها الكوفي أنشد  
وابن عبّاد أبوها  
طلب الجنة فيها

الصاحب بن عباد :

لا والذي لا آله الا هو  
وأبناءه عند التفاخ ابناء  
علاه والفرقدان نعلاه  
أما عرفتم عُلُوّ مشواه  
عليه قد حاطه وربّاه  
وأعتامه مخلصاً وآخاه  
رآه خيرَ امرئٍ والقاء  
جاهد في الدين يوم بلواه  
من حوله والعيون ترعاه  
سيّدها لا تريد مرضاه  
يقرع من بغضه ثناياه<sup>(٢)</sup>

مالعلي العلي أشباه  
مبناه مبنى النبي تعرفه  
لو طلب النجم ذات أخمصه  
أما عرفتم سموّ منزله  
أما رأيتم محمداً حديثاً  
واختصه يافعاً وآثره  
زوجّه بضعة النبوة إذ  
يا بأبي السيد الحسين وقد  
يا بأبي أهله وقد قتلوا  
يا قبّح الله أمة خذلت  
يا لعن الله جيفة نجساً

وقال الصاحب - كما في المناقب :

لما صح عندي من قبيح غذائهم  
لكفرهم المعداد في شر دائهم  
وسبيهم عن جرأة لنسائهم  
حسين العلي بالكرب في كربلائهم

برئت من الارجاس رهط أمية  
ولعنتهم خير الوصين جهرة  
وقتلهم السادات من آل هاشم  
وذبحهم خير الرجال أرومة

(١) عن الديوان .

(٢) عن اعيان الشيعة .

لما ورثوا من بغضهم في فنائهم  
أدبيلت وهم أنصارها لشقائهم  
ذنوبي لما أخلصته من ولائهم  
بغيطهم لا يظفروا بابتغائهم  
وسائله لم يحش من غلوائهم  
بليت بهم فادفع عظيم بلائهم  
فلم يشنني عنكم طويل عوائهم<sup>(١)</sup>

وتشتيتهم شمل النبي محمد  
وما غضبت إلا لأصنامها التي  
أيا رب جنبني المكاره وأعف عن  
أيا رب أعدائي كثير فردهم  
أيا رب من كان النبي وآله  
حسين توسل لي إلى الله إنني  
فكم قد دعوني رافضياً لحبكم

الصاحب بن عباد :

أبو القاسم كافي الكفاة اسماعيل بن أبي الحسن عباد بن العباس بن محمد بن  
أدريس الديلمي الأصفهاني القزويني الطالقاني وزير مؤيد الدولة ثم فخر الدولة  
وأحد كتاب الدنيا الأربعة وقيل فيه والقائل أبو سعيد الرستمي .

ورث الوزارة كبراً عن كبري  
موصولة الأسناد بالأسناد  
يروي عن العباس عباد وزا رته وإسماعيل عن عباد

ولد لأربع عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ٣٢٦ باصطخر فارس وتوفي  
ليلة الجمعة ٢٤ من صفر سنة ٣٨٥ بالري هكذا أرخ مولده ابن خلكان  
ويأقوت في معجم الأدباء وشيخ في موكب مهيب مشى فيه فخر الدولة والقواد  
وحمل الى اصبهان ودفن هناك .

ولي الوزارة ثماني عشرة سنة وشهراً . عده ابن شهر آشوب في شعراء  
أهل البيت المجاهدين وله عشرة آلاف بيت في مدح آل رسول الله وقد نقش  
على خاتمه .

---

(١) عن أعيان الشيعة ج ١١ ص ٤٦٥ .

شفيح اسماعيل في الآخرة محمد والعتره الطاهرة  
وقال: انا وجميع من فوق القراب فداء تراب نعل أبي تراب

وجاء في روضات الجنات أن أمويًا وفد على صاحب ورفع اليه رقعة فيها:  
أيا صاحب الدنيا ويا ملك الأرض أذاك كريم الناس في الطول والعرض  
له نسب من آل حرب مؤثّلُ مرائره لا تستميل الى النقض  
فزوده بالجدوى ودثّره بالعطا لتقضي حق الدين والشرف المحض

فما تأملها صاحب كتب في جوابها :

أنا رجل يرموني الناس بالرفض فلا عاش حربي يدب على الأرض  
ذروني وآل المصطفى خيره الوري فإنّ لهم حي كما لكم بغضي  
ولو أنّ عضوي مال عن آل أحمدٍ لشاهدت بغضي قد تبرأ من بغضي

ومن شعره في الأمام أمير المؤمنين عليه السلام :

أبا حسن لو كان حُبّك مدخلي جهنم كان الفوز عندي جحيما  
وكيف يخاف النار من هو موقن بأنك مولاه وأنت قسيمها

ومن شعره :

مواهب الله عندي جاوزت أملي وليس يبلغها قولي ولا عملي  
لكنّ أشرفها عندي وأفضلها ولايتي لأمير المؤمنين علي

وألف الثعالبي ( يتيمة الدهر ) بأسمه لذاك تجد جلّ ما فيها مدحا له .  
كانت داره لا تخلو في كل ليلة من ليالي شهر رمضان من ألف نفس تتناول  
طعام الإفطار على مائدته .

ورثاه السيد الرضي بقصيدة لم يسمع اذن الزمان بمنلها وأولها :

أكذا المنون يقطر الابطالا      أكذا الزمان يضعض الاجبالا

قال ياقوت الحموي : مدح صاحب خمسمائة شاعر من أرباب الدواوين .  
وقال ابن خلكان :

كان نادرة الدهر وأعجوبة العصر في فضائله ومكارمه وكرمه وكتب عنه  
الكتاب وألفوا فيه واخيراً كتب العلامة البحاثه الشيخ محمد حسن ياسين عنه  
ثم جمع ديوانه ونشر بعض رسائله فأفاد وأجاد . ولا يكاد يخلو كتاب من كتب  
الادب من ذكر أحوال صاحب بن عباد . ورثاه ابو سعيد الرستمي بقوله :

أبعدا بن عباد يهشُّ الى السرى      أخو أمل أو يستاح جواد  
أبى الله إلا أن يموتاً بموته      فما لها حتى المعاد معاد

ومن شعر صاحب في ذلك قوله :

وكم شامت بي بعد موتي جاهلاً      يظلُّ يسلُّ السيف بعد وفاتي  
ولو علم المسكين ماذا يناله      من الظلم بعدي مات قبل مماتي

لم يكن للصاحب من الأولاد غير بنت ، زوّجها من الشريف ابي الحسين  
علي بن الحسين الحسني ، قال الداودي صاحب (العمدة) : صاهر صاحب كافي  
الكفاة ، ابا الحسين علي بن الحسين الاطرش الرئيس بهمدان — من أهل العلم  
والفضل والأدب — على ابنته ، ينتهي نسبه الى الحسن السبط عليه السلام ،  
وكان صاحب يفتخر بهذه الوصلة ويباهي بها ، ولما ولدت ابنة صاحب من  
ابي الحسين ابنه عباداً ووصلت البشارة الى صاحب قال :

أحمد الله لبشرٍ      جاءنا عند العشي\*  
إذ حباني الله سبطاً      هو سبطٌ للنبي\*  
مرحباً ثمت أهلاً      بغلام هاشمي\*

وقال في ذلك قصيدة أولها :

الحمد لله حمداً دائماً أبدياً      قد صار سبط رسول الله لي ولدا  
وكان الصاحب على تعاطفه وعلتو مكانه سهل الجانب لأخوانه ، فانه كان  
يقول جلسائه : نحن بالنهار سلطان وبالليل اخوان .

وقال ابو منصور البيع : دخلت يوماً على الصاحب فطاولته الحديث فلما  
اردت القيام قلت : لعلي طوّلت . فقال : لا بل تطوّلت .

وقال العتيبي : كتب بعض اصحاب الصاحب رقعة اليه في حاجة ، فوقع  
فيها ولما ردت اليهم لم يجد وافيها توقيعاً . وقد تواترت الاخبار بوقوع التوقيع  
فيها ، فعرضوها على ابي العباس الضبي فما زال يتصفحها حتى عثر بالتوقيع ،  
وهو ألف واحدة . وكان في الرقعة : فان رأى مولانا أن ينعم بكذا .  
فعل . فأثبت الصاحب أمام كلمة : فعل ( الفأ ) يعني : أفعل .

وفي كتاب خاص الخاص للثعالبي تحت عنوان : فيما يقارب الاعجاز من  
إيجاز البلغاء ، قول الصاحب بن عباد في وصف الحرّ : وجدتُ حرّاً يشبه  
قلب الصب ويذيب دماغ الضب وجاء في يتيمة الدهر ان الضرابين رفعوا  
الى الصاحب قصة في ظلامة وقد كتبوا تحتها : الضرابون . فوقع تحتها : في  
حديد بارد . ودخل عليه رجل لا يعرفه ، فقال له الصاحب : أبو من :  
فأنشد الرجل :

وتتفق الاسماء في اللفظ والكنى      كثيراً ولكن لا تلاقي الخلائق  
فقال له : إجلس أبا القاسم .

قال جرجي زيدان في تاريخ اداب اللغة العربية :

هو ابو القاسم اسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني كان ادبياً منشئاً  
وعالماً في اللغة وغيرها وهو اول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه كان

يصحب ابن العميد فليل له صاحب ابن العميد ، ثم اطلق عليه هذا اللقب لما  
تولى الوزارة وبقي علما عليه . وقد وزرّ اولاً لمؤيد الدولة بن ركن الدولة بن  
بويه بعد ابن العميد . فلما توفي مؤيد الدولة تولى مكانه اخوه فخر الدولة فافرّ  
الصاحب على وزارته وكان مبجلاً عنده نافذ الأمر وكان مجلسه محط الشعراء  
والأدباء يمدحونه أو يتنافسون أو يتقاضون بين يديه .

وذاعت شهرته في ذلك العصر حتى أصبح موضوع إعجاب القوم يتسابقون  
الى اطرائه ونظمت القصائد في مدحه :

وله من التصانيف : المحيط باللغة سبع مجلدات رتبه على حروف المعجم  
والكافي بالرسائل وجمهرة الجهرة وكتاب الاعياد ، وكتاب الامامة ، وكتاب  
الوزراء وكتاب الكشف عن مساوىء شعر المتنبي ، وكتاب الأسماء الحسنی  
وكان ذا مكتبة لا نظير لها .

وقال ابن خلکان :

ابو القاسم اسماعيل بن ابي الحسن عباد ، بن العباس ، بن عباد بن أحمد  
ابن ادريس الطالقاني :

كان نادرة الدهر واعجوبة العصر في فضائله ، ومكارمه وكرمه ، اخذ  
الأدب عن ابي الحسين ، احمد بن فارس اللغوي صاحب كتاب المحمل في اللغة ،  
واخذ عن ابي الفضل بن العميد وغيرهما ، وقال ابو منصور الثعالبي في كتابه  
التيمة في حقه : ليست تحضرني عبارة ارضاها للافصاح عن علو محله في  
العلم والأدب ، وجلالة شأنه في الجود والكرم وتفردّه بالغايات في المحاسن  
وجمه اشوات المفاخر لأن همه قولي تنخفض عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه ،  
وجهد وصفي يقصر عن أيسر فواضله ومسايعيه ، ثم شرع في شرح بعض  
محاسنه وطرف من احواله :

وقال ابو بكر الخوارزمي في حقه : صاحب نشأ من الوزارة في حبرها .

ودبّ ودرج من وكرها ، ورضع أفاويق درّها وورثها عن آبائه وهو أول  
من لقب بالصاحب من الوزراء لأنه كان يصحب أبا الفضل ابن العميد ، فقليل  
له : صاحب ابن العميد ، ثم اطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة ، وبقي  
علماً عليه .

ومن شعره في رقة الخمر :

رقّ الزجاج وراقت الخمر      فتشابه وتشاكل الأمرُ  
فكأنما خمرٌ ولا قدح      وكأنما قدح ولا خمر

وله يرثي كثير بن أحمد الوزير ، وكنيته ابو علي :

يقولون لي أودى كثير بن أحمد      وذلك رزء في الأنام جليل  
فقلت دعوني والعلاء نبكه معاً      فمثل كثير في الرجال قليل

وقوله :

وقائلة لم عرتك الهموم      وأمرك ممتثلٌ في الأمم  
فقلت دعيني على حيرتي      فإن الهموم بقدر الهمم

والصاحب مجيد في شعره كما هو بارع في نثره ، وقلّما يكون الكاتب  
جيد الشعر ولكن الصاحب جمع بينهما . ومن قوله في منجم

خوفني منجمٌ أخو خبلٌ      تراجع المربخ في برج الحمل  
فقلت دعني من أباطيل الحيل      فالمشتري عندي سواء وزحل  
ودفع عني كل آفات الدول      بخالقي ورازقي عز وجل

وذكر صاحب البغية أنه كان في الصغر إذا أراد المضي الى المسجد ليقرأ  
تمطيه والدته ديناراً في كل يوم ودرهماً وتقول له : تصدّق بهذا على أول فقير  
تلقاه ، فكان هذا دأبه في شبابه الى أن كبر وصار يقول للفرّاش كل ليلة :



اطرح تحت المطرح ديناراً ودرهماً ، لئلا ينساه ، فبقي على هذا مدة . ثم  
أن الفراش نسي ليلة من الليالي ان يطرح له الدرهم والدينار . فانتبه وصلى  
وقلب المطرح ليأخذ الدرهم والدينار ففقدتهما فتطير من ذلك ، فقال للفراشين :  
خذوا كل ما هنا من الفراش وأعطوه لأول فقير تلقونه ، فخرجوا وإذا  
بهاشمي أعمى تقوده زوجته ، فقالوا هلمّ لتأخذ مطرح ديباج ومخاد ديباج ،  
فأغمي عليه . فأعلموا الصاحب بأمره ، فأحضره ورشّ عليه الماء ، فلما أفاق  
سأله عن أمره ، فقال : سلوا هذه المرأة إن لم تصدقوني ، فقالوا له : اشرح فقال :  
انا رجل شريف لي ابنة من هذه المرأة خطبها رجل فزوجناه ، ولي ستين  
أخذ ما يفضل عن قوتنا واشتري جهازاً لها فقالت أمها : اشتيت لها مطرح  
ديباج ، فقلت لها : من أين لي ذلك . وجرى بيني وبينها نزاع حتى خرجت  
على وجهي . فلما قال لي هؤلاء هذا الكلام حقّ لي أن يغمي عليّ . فقال  
الصاحب لا يكون الديباج إلا مع ما يليق به ، ثم اشترى له جهازاً ثميناً  
واحضر الزوج ودفع له بضاعة سنّية ليعمل ويربح .

## محمد بن هاشم البخالدي

أظلم في كربلاء يومهم	ثم تجلى وهم ذبائحه
لا برح الغيث كل شارقة	تهمي غواديه أو روائحه
على ثرى حله غريب رسول	الله مجروحة جوارحه
ذلّ حماه وقلّ ناصره	ونال أقصى مناه كاشحه
يا شيع الغي والضلال ومن	كلّهم جنة فضائحه
عفرتم بالثرى جبين فتى	جبريل بعد الرسول ماسحه
يُطَلّ ما بينكم دم ابن رسول	الله وابن السفاح سافحه
سيان عند الأله كلّكم	خاذله منكم وذابحه (١)

---

(١) رواها السيد الامين في الاعيان عن يتيمة الدهر للثعالبي ص ١٧٠ أقول وقد تقدمت هذه الأبيات في ترجمة كشاجم من جملة قصيدة ، والشاعران في عصر واحد . وربما نظم أحدهما قطعة وجاراه الآخر فنظم على القافية فكانتا قصيدة واحدة .

أبو بكر محمد بن هاشم بن وعلة الخالدي الكبير أحد الخالديين والآخر  
أخوه أبو عثمان سعيد .

توفي حدود ٣٨٦ في حلب .

والخالدي نسبة الى الخالدية من قرى الموصل ، له ديوان المراثي وشارك  
أخاه الخالدي الصغير أبا عثمان سعيد في ديوانه وقيل انه شاركه في كتاب  
الحماسة .

ومدح الخالديان الشريف أبا الحسن محمد بن عمر العلوي الزبيدي فابطأت  
عنها جائزته فأرسلا اليه قصيدة — وكان قد أراد السفر :

قل للشريف المستجاربه	إذا عدم المطر
وابن الأئمة من قريش	والميامين الفرر
أقسمت بالرحمن و	النعم المضاعف والوتر
لئن الشريف مضى ولم	ينعم لعبديه النظر
لنشاركن بني أمية	في الضلال المشتهر
ونقول لم يغضب أبو بكر ولم يظلم عمر	
ونرى معاوية إماماً من يخالفه كفر	
ونقول إن يزيد ما قتل الحسين ولا أمر	
ونعد طلحة والزبير من الميامين الفر	
ويكون في عنق الشريف دخول عبديه سقر	

فضحك الشريف لهما وأنجز جائزتهما

ومن شعره ما رراه التويري في نهاية الأرب :

ان خالك الدهر فكن عائداً	باليد والظلماء والعيس
ولا تكن عبد المنى فالمنى	رؤس أموال المفاليس

وقال أيضاً :

وأخِ رخصتُ عليه حتى ملّني	والشيء مملول اذا ما يرخصُ
ما في زمانك ما يعزّ وجوده	إن رمته إلا صديق مخلص

## الحسين بن الحجاج

أبا حواء دم المقتول بالطف بعدما سقوه كؤس الموت بالبيض والاسل  
وتالله ما أنساه بالطف صائلا كما الليث في سرب النعاج اذا حمل  
يُنهنه عنه القوم يُمنأ ويسرة ويصبر للحرب الشنيع اذا اشتعل  
فلهفي لمن كان النبي قلوصله فيا خير محمول يا خير من حمل  
يقبل فاه مرة بعد مرة وينكته أهل البدائع والزلل

والقصيدة تربو على الستين بيتاً . جاء في أولها :

دع المرهفات البيض والطعن بالاسل وسل عن دمي في مذهب الحب لم يحل  
فما للصفاح المشرفيات والقنفا فعال كفعل الاعين النجل والمقل  
فما البيض إلا البيض يلعبن كالدُّما ويشرقن كالأقمار في حلل الحلل  
فخل حديث الطعن والضرب في الوغا فما لك فيها ناقة لا ولا جمل (١)

---

(١) عن المجموع الرائق المخطوط للسيد احمد العطار ص ٢٠٧ .

## الحسين بن الحجاج المتوفي سنة ٣٩١ :

ابو عبدالله الحسين بن احمد بن الحجاج النيلي البغدادي الامامي الكاتب الفاضل من شعراء أهل البيت ، كان فرد زمانه في وقته . يقال انه في الشعر في درجة امرئ القيس وانه لم يكن بينها مثلها . كان معاصراً للسيد بن وهب ديوان شعر كبير عدة مجلدات ، وجمع الشريف الرضي رحمه الله المختار من شعره سماه ( الحسن من شعر الحسين ) وكان ذلك في حياة ابن الحجاج ، وفي أمل الأمل للحر العاملي قال : كان إمامي المذهب ويظهر من شعره أنه من اولاد الحجاج بن يوسف الثقفي وعدّه ابن خلكاف وابو الفداء من كبار الشيعة ، والحوي في معجم الأدباء يقول : من كبار شعراء الشيعة ، وآخر من فحول الكتاب ، فالشعر كان أحد فنونه كما أن الكتابة إحدى محاسنه الجمّة وعدّه صاحب رياض العلماء من كبراء العلماء وكان ذا منصب خطير وهو توليه الحسبة ببغداد - والحسبة هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين الناس كافة ولا تكون إلا لوجيه البلد ولا يكون غير الحر العدل والمعروف بالرأي والصراحة والخشونة بذات الله ومعروفاً بالديانة موصوفاً بالصيانة بعيداً عن التهم ، وشاعرنا ابن الحجاج قد تولّاها مرة بعد أخرى ، قالوا إنه تولّى الحسبة مرتين ببغداد ، مرة على عهد الخليفة العباسي المقتدر بالله ، وأخرى أقامه عليها عزّ الدولة في وزارة ابن بقیّة الذي استوزره عز الدولة سنة ٣٦٢ وتوفي سنة ٣٦٧ والغالب على شعره الهزل والمجون ، وكان اذا استرسل فيها فلا يجمع به حضور ملك أو هيبة أمير ، كما أن جلّ شعره يعرب عن ولائه الخالص لأهل البيت والوقیعة في مناوئتهم .

ومن شعره قصيدته الغراء التي أنشدها في حرم أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وأولها :

يا صاحب القبّة البيضاء على النجف من زار قبرك واستشفى لديك شفي  
زوروا أبا الحسن الهادي لعلكم تحظون بالأجر والأقبال والزلف

يزره بالقبر ملهوفاً لديه كُفي  
 ملياً واسع سعيًا حوله وُطفِ  
 تأمل الباب تلقا وجهه فقِفِ  
 أهل السلام وأهل العلم والشرفِ  
 مستمسكا من جبال الحق بالطرفِ  
 وتسقني من رحيق شافي اللّهُفِ  
 بها يداه فلن يشقى ولم يخَفِ  
 على مريض شفي من سقمه الدّنفِ  
 وإنّ نورك نور غير منكسفِ  
 للعارفين بأنواع من الطرفِ  
 يهبطن نحوك بالألطاف والتحفِ  
 جبريل لا أحدٌ فيه بمختلفِ  
 من الامور وقد أعيت لديه كُفي  
 تخبر بما نصّه المختار من شرفِ  
 تكرّمًا من إله العرش ذي اللطفِ  
 والمشرقيات قد ضجّت على الحُجفِ  
 فأصبحوا كرمادٍ غير منتسفِ  
 أو شتّت قلت لهم: يا أرض انخسفي  
 وقد حكمت فلم تظلم ولم تحفِ  
 بخٍ لك من فضلٍ ومن شرفِ  
 «محمّد» بمقالٍ منه غير خفي  
 ينعمهم قوله: هذا أخي خلقي  
 به يداه فلن يخشى ولم يخفِ

زوروا لمن تسمع النجوى لديه فمن  
 إذا وصلت فأحرم قبل تدخله  
 حتى إذا طفت سبعا حول قبته  
 وقل: سلامٌ من الله السلام على  
 إني أتيتك يا مولاي من بلدى  
 راج بأنك يا مولاي تشفع لي  
 لأنك العروة الوثقى فمن علقت  
 وإن أسماءك الحسنى إذا قلت  
 لأن شأنك شأن غير منتقصِ  
 وإنك الآية الكبرى التي ظهرت  
 هذي ملائكة الرحمن دائمة  
 كالسطل والجام والمنديل جاء به  
 كان النبي إذا استكفاك معضلة  
 وقصة الطائر المشويّ عن أنسٍ  
 والحبّ والقضب والزيتون حين أتوا  
 والحيل راكمة في النقع ساجدة  
 بعثت أغصان بانٍ في جموعهم  
 لو شتّت مسخهم في دورهم مسخوا  
 والموت طوعك والأرواح تملكها  
 لا قدّس الله قوماً قال قائلهم:  
 وبأيعوك «نجم» ثم أكّدها  
 عاقوك واطرحوا قول النبيّ ولم  
 هذا وليكم بعدي فمن علقت

قال الشيخ الاميني سلمه الله ان السلطان عضد الدولة بن بويه لما بنى سور  
 المشهد الشريف ودخل الحضرة الشريفة وقبلّ اعتابها واحسن الأدب فوقف

ابو عبدالله الحسين بن الحجاج بين يديه وأنشد هذه القصيدة فلما وصل منها الى الهجاء أغلظ له الشريف سيدنا المرتضى ونهاه أن ينشد ذلك في باب حضرة الإمام عليه السلام فقطع عليه فانقطع فلما جنّ عليه الليل رأى ابن الحجاج الإمام عليّاً عليه السلام في المنام وهو يقول : لا ينكسر خاطرك فقد بعثنا المرتضى علم الهدى يعتذر إليك فلا تخرج إليه حتى يأتيك، ثم رأى الشريف المرتضى في تلك الليلة النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة صلوات الله عليهم حوله جلوس فوقف بين أيديهم وسلم عليهم فحسّ منهم عدم إقبالهم عليه فعظم ذلك عنده وكبر لديه فقال: يا موالىّ أنا عبدكم وولدكم ومواليكم فبمّ استحققت هذا منكم ؟ فقالوا : بما كسرت خاطر شاعرنا أبي عبدالله ابن الحجاج فعليك أن تمضي إليه وتدخل عليه وتعتذر إليه وتأخذه وتمضي به إلى مسعود بن بابويه وتعرفه عنايتنا فيه وشفقتنا عليه ، فقام السيد من ساعته ومضى إلى أبي عبدالله فقرع عليه الباب فقال ابن الحجاج : سيدي الذي بعثك إليّ أمرني أن لا أخرج اليك ؛ وقال : إنه سيأتيك، فقال : نعم سمعاً وطاعة لهم. ودخل عليه واعتذر إليه ومضى به الى السلطان وقصا القصّة عليه كما رآياه فأكرمه وأنعم عليه وخصّه بالرتب الجليلة وأمر بأنشاد قصيدته .

وله من قصيدة ردّها على قصيدة ابن سكرة محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمي البغدادي من ولد علي بن المهدي العباسي وقد تحامل بها على آل رسول الله ( ص ) فقال ابن الحجاج في الرد عليه .

لا أكذب الله إن الصدق ينجينني يد الأمير بمحمد الله تحييني

الى ان قال :

فما وجدتَ شفاءً تستفيد به إلا ابتغاءك تهجو آل ياسين  
كفاك ربك إذ أجرتك قدرته بسبّ أهل العلا الغرّ الميامين  
فقرّ وكفرّ ميع أنت بينها حتى المات بلا دنيا ولا دين



فكان قولك في الزهراء فاطمة قول امرئ لهج بالنصب مفتون  
عبرتها بالرحا والزاد تطحنه لا زال زادك حباً غير مطحون  
وقلت : إن رسول الله زوجها مسكينة بنت مسكين لمسكين  
كذبت يابن التي باب إستها سلس الأغلاق بالليل مفكوك الزرافين  
سِتُ النساء غداً في الحشر يخدمها أهل الجنان بحور الخرد العين  
فقلت : إن أمير المؤمنين بغى على معاوية في يوم صفين  
وإن قتل الحسين السبط قام به في الله عزمٌ إمام غير موهون  
فلا ابن مرجانة فيه بمحتقب إثمَ المسيء ولا شمرٌ بلمعون  
وإن أجراً ابن سعدٍ في استباحته آل النبوة أجر غير ممنون  
هذا وعدت الى عثمان تندبه بكل شعر ضعيف اللفظ ملحون  
فصرت بالطعن من هذا الطريق الى ما ليس يخفى على البله المجانين  
وقلت : أفضل من يوم «الغدير» إذا صحّت روايته يوم الشعانين  
ويوم عيدك عاشورا تعدّ له ما يستعد النصارى للقرايين  
تأتي بيوتكم فيه المعجوز وهل ذكر المعجوز سوى وحي الشياطين  
عاندت ربك مفتراً بنقمته وبأس ربك بأسٌ غير مأمون  
فقال: كن أنت قرداً في استه ذنب وأمر ربك بين الكاف والنون  
وقال : كن لي فتى تعلو مراتبه عند الملوك وفي دور السلاطين  
والله قد مسخ الأدوار قبلك في زمان موسى وفي أيام هارون  
بدون ذنبك فالحق عندهم بهم ودع لحاقلك بي إن كنت تنويني

قلنا سابقاً ان السيد الشريف الرضى قد جمع شعر ابن الحجاج ورتبه  
على الحروف فقال ابن الحجاج يشكر السيد - كما في الجزء الاخير من  
ديوانه - قوله :

أتعرف شعري الى مَنْ ضوي فأضحى على ملكه يحتوي  
إلى البدر حسناً إلى سيدي الشريف أبي الحسن الموسوي

الى من أعوذہ کلاً  
فتی کنتُ مسخاً بشعري السخيف  
تأملته وهو طوراً يصحّ  
فمیز معوجّه والردي  
وصحّ أوزانه بالعروض  
وأرشده لطريق السداد  
وبین موقعَ كفّ الصنّاع  
فأقسم بالله والشيخ في  
لو أن زرادشت أصغى له  
وصادف زرع كلامي البليغ  
فما زال يسقيه ماء الطرا  
فلا زال يحیی وقلب الحسود  
له كبّد فوق جمر الغضا

تلقّيته بالعزیز القوي  
وقد ردّني فيه خلقاً سوي  
وطوراً بصحّته يلتوي  
فيه من الجيّد المستوي  
وقرّر فيه حرّوف الروي  
فأصلح شيطان شعري الغوي  
في نسج ديباجه الحسروي  
اليمن على الحث لا ينطوي  
لأزرى على المنطق الفهلوي  
فيه شديد الظلم قد ذوي  
وماء البشاشة حتى روي  
بالغيظ من سيدي مكتوي  
على النار مطروحه تشوي

لم يختلف اثنان في تاريخ وفاته وانها في جمادى الآخرة سنة ٣٩١ بالنيل  
وهي بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة وحمل الى مشهد الامام موسى  
الكاظم عليه السلام ودفن فيه ، وكان أوصى أن يدفن هناك بجذاء رجلي  
الامام ( ع ) ويكتب على قبره ( وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ) ورثاه  
الشريف الرضي بقصيدة توجد في ديوانه ومنها :

نعوه على حُسن ظني به  
رضيع ولائٍ له شعبة  
وما كنتُ احسب أن الزمان  
ليبك الزمان طويلاً عليك

فلله ماذا نعي الناعيان  
من القلب مثل رضيع اللبان  
يفلّ بضارب ذاك اللسان  
فقد كنت خفة روح الزمان

برهن الشيخ الاميني أن الرجل عمراً طويلاً تجاوز المائة سنة رحمه الله  
وأجزل ثوابه .

## علي بن حماد العبدي

كم من حشا أقرحت منا ومن عين  
 كم فرق البين قدماً بين إلفين ؟  
 ماء النعيم وفي التشبيه شكلين  
 روح وقد قسّمت ما بين جسمين  
 ولا يزيلها لوم العذولين  
 ولا يميلان من عهدٍ إلى مَين  
 خلّتين في العيش من هم خليّين  
 فأصبحا بعد جمع الشمل ضدّين  
 مشرّدين على بُعدٍ شجّين  
 يرمي وصالحها بالبعد والبين  
 وذو لسانين في الدثّيا ووجهين  
 فما ترى جامعاً منهم بشخصين  
 كعاتب ذي عناد أو كذي دين  
 بكر بلاء وبعض بالغريّين  
 بغداد بدرين حلاً وسط قبرين  
 أبكي يحفّنين من عيني قريحين ؟

لله ما صنعت فينا يد البين  
 مالي وللبن ؟! لا أهلاً بطلمته  
 كانا كغصنين في أصلٍ غذاؤهما  
 كأنّ روحيهما من حسن إلفهما  
 لا عدل بينهما في حفظ عهدهما  
 لا يطمع الدهر في تغيير ودّهما  
 حتى إذا أبصرت عين النوى بهما  
 رماهما حسداً منه بداهية  
 في الشرق هذا وذا في الغرب منتبهاً  
 والدهر أحسد شيءٍ للقربين  
 لا تأمن الدهر إن الدهر ذو غير  
 أخنى على عترة الهادي فشتّتهم  
 كأنّما الدهر آلا أن يبدّهم  
 بعض بطيبة مدفون وبعضهم  
 وأرض طوس وسامرّا وقد ضمنت  
 يا سادتي ألمن أبكي أسى ؟! ولمن

أبكى على الحسن المسموم مضطهداً؟!  
أبكى عليه خضيب الشيب من دمه  
وزينب في بنات الطهر لاطمة  
تدعوه : يا واحداً قد كنت أمله  
لأعشت بعدك ما إن عشت لآنعت  
أنظر إليّ أخي قبل الفراق لقد  
أنظر الى فاطم الصغرى أخي ترها  
إذا دنت منك ظلّ الرّجس يضرها  
وتستغيث وتدعو : عمّا تلفت  
ضرب على الجسد البالي وفي كبدي  
أنظر علياً أسيراً لا نصير له  
وارحمنا يا أخي من بعد فقدك بل  
والسبط في غمرات الموت 'مشتغل  
لا زلت أبكي دماً ينهل منسجماً  
ألسيدين الشريفين اللذين هما  
ألضارعين الى الله المنيين  
ألعالمين بذى العرش الحكيمين  
ألصابرين على البلوى الشكورين  
ألشاهدين على الخلق الإمامين  
ألعابدين التقيين الزكيين  
ألحجّتين على الخلق الأميرين  
نورين كانا قديماً في الظلال كما  
تفتاحي احمد الهادي وقد جعل  
صلى الإله على روحها وسقا

أم الحسين لقي بين الخيسين ؟  
معقر الحدّ محزوز الوريدين  
والدمع في خدّها قد خدّ خدين  
حتى استبدّت به دوني يد البين  
روحي ولا طعمت طعم الكرا، عني  
أذكا فراقك في قلبي حريقين  
للئتم والسبي قد خصّت بذلّين  
فتلتقي الضرب منها بالذراعين  
روحي لرزئين في قلبي عظيمين  
للشكل ضربٌ فما أقوى لضربين  
قد قيّدوه على رغمٍ بقيدين  
وارحمنا للأسيرين اليتيمين  
ببسط كفّين أو تقبّض رجلين  
للسيدين القتيلين الشهيدين  
خير الورى من أب مجد وجدّين  
ألسرعين الى الحقّ الشفيعين  
ألعادلين أالحليمين الرّشّدين  
ألمعرضين عن الدنيا المنيين  
ألصادقين عن الله الوفيّين  
ألمؤمنين الشجاعين الجريّين  
ألطيبين الطهورين الزكيّين  
قال النبيّ لعرش الله قرطين  
لفاطم وعليّ الطهر نسلين  
قبريها ابدأ نوء السماكين

الى ان يقول فيها :

إلا تمسكه بالميم والعين  
والعين أعني علياً قرّة العين  
شمس وما غربت عند العشائين<sup>(١)</sup>

ما لابن حماد العبدى من عمل  
فالميم غاية آمالي محمدما  
صلّى الإله عليهم كلما طلعت

ولابن حماد :

ضمّ كنز التقى وعلماً خطيرا  
منك دمعاً في الوجنتين غزيرا  
وأطل بعد لثمك التعفيرا  
ت من الغيث هامياً جهريرا  
بحت بالتيه والفخار جديرا  
من المصطفى علاً أثيرا  
وحقيق بأن تكون فخورا  
وقد كان بالهدى معمورا  
وميكال بالحباء صفيرا  
يحنّاحي رضى وكان حسيरा  
لذحول أمست تحلّ الصدورا  
نخير أفديتُ ذاك النّحيرا  
خوفاً على النساء غيورا  
ينعاه بالصهيل عفيرا  
الأقراط بارزات الشعورا  
ومن قبلُ مُسبلات الستورا  
وغادرن بالنّياح الخدورا

حيّ قبراً بكربلا مُستنيرا  
وأقم مأتم الشهيد وأذرف  
والتم تربة الحسين بشجور  
ثمّ قل : يا ضريح مولاي سقيّ  
ته على سائر القبور فقد أص  
فيك ريحانة النبيّ ومن حلّ  
فيك يا قبر كلّ حلمٍ وعلمٍ  
فيك من هدّ قتله عمد الدين  
فيك من كان جبرئيل يُناغيه  
فيك من لاذ فطرس فترقتى  
يوم سارت له جيوش ابن هند  
آه واحسرتي له وهو بالسيف  
آه إذ ظلّ طرفه يرمق الفسطاط  
آه إذ أقبل الجواد على النسوان  
فتبادرن بالعويل وهتكن  
وتبادرن مسرعات من الخدر  
ولطمن الحدود من ألم الشكل

(١) عن شعراء الغدير ج ٤ ص ١٦٢ .

وبدا صوتهنّ بين عداهنّ  
بارزات الوجوه من بعدما غودرن  
ثمّ لما رأين رأس حسين  
صحن بالذلّ أيّها الناس لمّ نسبي  
مالنا لا نرى لآل رسول الله  
فعلى ظالمهمّ سخط الله  
قل لمن لام في ودادي بني  
أعلى حبّ معشر أنت قد كنت  
وأبوم أقامه الله في « خُم »  
حين قد بايعوه أمراً عن  
وأبوم أفضى النبيّ إليه  
وأبوم علا على العرش لما  
وأماط الأصنام كلاً عن الكعبة  
قال: لو شئت ألس النجم بالكف  
وأبوم ردّت له الشمس بيضاً  
وقضى فريضة أداً وعادت  
وأبوم يروي على الحوض من وا  
وأبوم يقاسم النار والجنة  
فإذا اشتاقت الملائك زارته  
وأبوم قال النبيّ له قولاً  
أنت خدني وصاحبي ووزيري  
أنت مني كمثّل هرون من موسى  
وأبوم أودى بعمر بن ودّ  
وأبوم لباب خيبر أضحى  
حامل الراية التي ردّها بالأمس

وعفن الحجاب والتخفيرا  
صوت الوجوه والتخفيرا  
فوق رمح حكى الهلال المنيرا  
ولم نأت في الأنام نكيرا ؟ !  
فيكم يا هؤلاء نصيرا ؟ !  
ولعن يبقى ويفنى الدهورا  
أحمد : لازلت في لظى مدحورا  
عذولاً ولا تكون عذيرا  
إماماً وهادياً وأميراً  
الله فسائل دوحاته والغديرا  
علم ما كان أوّلاً وأخيراً  
قد رقى كاهل النبيّ ظهيراً  
لما هوى بها تكسيرا  
إذن كنت عند ذاك قديرا  
وهي كادت لوقتها أن تغورا  
لغروب وكورت تكويرا  
لام ويردّ عنه الكفورا  
في الحشر عادلاً لن يجورا  
فناهيك زائراً ومزورا  
بليغاً مكرراً تكريرا  
بعد موتي أكرم بذاك وزيرا  
لم اكن ابتغي سواء ظهيرا  
حين لاقاه في العجاج أسيرا  
قالماً ليس عاجزاً بل جسورا  
من لم يزل جباناً فرورا

خصه ذو العلا بفاطمة عرساً وهم باب ذي الجلال على آدم  
 وأعطاه شبراً وشبيراً فارتدّ ذنبه مغفورا  
 بهم قامت السماء ولولاهم بهم باهل النبي فقل لي  
 فيهم أنزل المهيمن قرآناً عظيمًا وذاك جمًا خطيرا  
 في الطواسين والحواميم والرحمن آيا ما كان في الذكر زورا  
 وخلقناه نطفة نبتليه فجعلناه سامعاً وبصيرا  
 لبيان إذا تأمله العارف يبدي له المقام الكبير  
 ثم تفسير هل أتى فيه يا صاح قل له إن كنت تفهم التفسير  
 إن الأبرار يشربون بكأس فلم أنشأ المهيمن عيناً  
 فلهم أنشأ المهيمن عيناً وهدهم وقال : يوفون بالندير  
 ويخافون بعد ذلك يوماً فوقاهم إلههم ذلك اليوم  
 وجزاهم بأنهم صبروا في السرّ وجزاهم بأنهم صبروا في السرّ  
 فاتكوا من على الأرائك لا وأوانٍ وقد أطيقت عليهم  
 وبأكواب فضّة وقوارير وبأكواب فضّة وقوارير  
 وبكأس قد مازجت زنجبيلاً وإذا ما رأيت ثمّ نعيماً  
 وإذا ما رأيت ثمّ نعيماً وعليهم فيها ثياب من السندس  
 ويحلبون بالأساور فيها ويحلبون بالأساور فيها  
 وروى لي عبد العزيز الجلوديّ عن ثقة الحديث أعنى العلائي  
 يسندوه عن ابن عباس يوماً قال : كنا عند النبي حضوراً  
 وأعطاه شبراً وشبيراً فارتدّ ذنبه مغفورا  
 بهم قامت السماء ولولاهم بهم باهل النبي فقل لي  
 فيهم أنزل المهيمن قرآناً عظيمًا وذاك جمًا خطيرا  
 في الطواسين والحواميم والرحمن آيا ما كان في الذكر زورا  
 وخلقناه نطفة نبتليه فجعلناه سامعاً وبصيرا  
 لبيان إذا تأمله العارف يبدي له المقام الكبير  
 ثم تفسير هل أتى فيه يا صاح قل له إن كنت تفهم التفسير  
 إن الأبرار يشربون بكأس فلم أنشأ المهيمن عيناً  
 فلهم أنشأ المهيمن عيناً وهدهم وقال : يوفون بالندير  
 ويخافون بعد ذلك يوماً فوقاهم إلههم ذلك اليوم  
 وجزاهم بأنهم صبروا في السرّ وجزاهم بأنهم صبروا في السرّ  
 فاتكوا من على الأرائك لا وأوانٍ وقد أطيقت عليهم  
 وبأكواب فضّة وقوارير وبأكواب فضّة وقوارير  
 وبكأس قد مازجت زنجبيلاً وإذا ما رأيت ثمّ نعيماً  
 وإذا ما رأيت ثمّ نعيماً وعليهم فيها ثياب من السندس  
 ويحلبون بالأساور فيها ويحلبون بالأساور فيها  
 وروى لي عبد العزيز الجلوديّ عن ثقة الحديث أعنى العلائي  
 يسندوه عن ابن عباس يوماً قال : كنا عند النبي حضوراً

إذ أتته البتول فاطم تبكي  
 قال: مالي أراك تبكين يا فاطم!  
 إجتمعن النساء فحوي واقبلن  
 قلن: إنَّ النبيَّ زوَّجك اليوم  
 قال: يا فاطم اسمعي واشكري الله  
 لم ازوِّجك دون إذنٍ من الله  
 أمر الله جبرئيل فنادى  
 وأتاه الأملاك حتى إذا ما  
 قام جبريل قائماً يكثر التحميد  
 ثم نادى: زوَّجت فاطم يا ربَّ  
 قال ربُّ العلا: جعلت لها المهر  
 خمس أرضي لها ونهري وأو  
 وروينا عن النبيِّ حديثاً  
 أنَّه قال: بينما الناس في الجنة  
 كاد أن يخطف العيون فنادوا:  
 أو ليس الإله قال لنا: لا  
 وإذا بالنداء: يا ساكن الجنة  
 ذا عليُّ الوليُّ قد داعب الزَّ  
 فبدا إذ تبسَّمت ذلك النور  
 يا بني أحمد عليكم عمادي  
 وبكم يسعد الموالي ويشقى  
 أنتم لي غداً وللشيعة الأبرار  
 صاغ أبياتها عليُّ بن حماد

وتوالي شقيقها والزَّفير  
 قالت وأخفت التعبير  
 يطلن التقرير والتعبير  
 عليّاً بعلاً عديماً فقيراً  
 فقد نلت منه فضلاً كبيراً  
 وما زال يحسن التدبير  
 رافعاً في السماء صوتاً جهيراً  
 وردوا بيت ربِّنا المعمورا  
 لله جلَّ والتكبير  
 عليُّ الطَّهر الفتى المذكورا  
 لها خالصاً يفوق المهورا  
 جبتُ على الخلق ودَّها المحصورا  
 في البرايا مُصتَححاً مأثورا  
 إذ عاينوا ضياءً ونورا  
 أي شيء هذا؟ وأبدوا نكورا  
 شمس فيها ترى ولا زمهيرا  
 مهلاً أمنتُم التغيرا  
 هراء مولاتكم فأبدت سرورا  
 فزيدوا إكرامه والحبورا  
 واتكالي إذا أردت النشورا  
 من يعاديكُمُ ويصلي سعيرا  
 ذخر أكرم به مذخورا  
 فزانت وُحِبَّت تحبيرا



## ابن حماد العبدى

ابو الحسن علي بن حماد بن عبيد الله بن حماد العدوي العبدى البصري  
يستظهر الشيخ الأميني انه ولد في أوائل القرن الرابع وتوفي في أواخره .  
كان حماد والد المترجم له أحد شعراء أهل البيت عليهم السلام كما ذكره  
ولده بقوله :

وإنت العبد عبدكم عليا      كذا حماد عبدكم الأديب  
رثاكم والدي بالشعر قبلي      وأوصاني به أن لا أغيب  
والمترجم له علم من أعلام الشيعة وفدّ من علمائها وشعرائها ومن حفظة  
الحديث المعاصرين للشيخ الصدوق ونظرائه ، وقد أدركه النجاشي وقال في  
رجاله : قد رأيته .

قال الشيخ الأميني : جمع العلامة السماوي شعره في أهل البيت فكان  
يربو على ٢٢٠٠ بيتاً . ولم نقف على تاريخ ولادة ابن حماد ووفاته غير أن  
النجاشي الذي أدركه ورآه ولم يرو عنه ولد في صفر سنة ٣٧٢ وشيخه  
الذي يروي عنه وهو الجلودي البصري توفي ١٧ ذي الحجة سنة ٣٣٢  
فيستدعي التاريخ أن المترجم ولد في أوائل القرن الرابع وتوفي في أواخره  
ثم قال :

وقفنا لابن حماد على قصيدة في مجموعة عتيقة مخطوطة في العصور المتقدمة

وقد ذكر ابن شهر آشوب بعض أبياتها نسبة الى العبدى (سفيان بن مصعب) وتبعه البياضى فى ( الصراط المستقيم ) وغيره . والقصيدة المترجم له ، وقال القمى فى الكنى : ابو الحسن على بن عبيد الله بن حماد العدوى الشاعر البصرى من اكابر علماء الشيعة وشعرائهم ومحدثهم ومن المعاصرين للصدوق ونظرائه ومن شعره فى مدح امير المؤمنين عليه السلام قوله :

وَرَدَّتْ لَكَ الشَّمْسُ فِي بَابِلَ      فَسَامَيْتَ يَوْشَعَ لَمَّا سَمَا  
وَيَعْقُوبُ مَا كَانَ اسْبَاطَهُ      كَنَجْلِكَ سَبْطَى نَبِيٍّ الْهَدَى

وقال ابن حماد العبدى :

أَسْأَلُكَ عَمَّا أَلَاقِي مِنَ الْأَسَى  
لِيُخْبِرَكَ إِنِّي فِي فَنُونٍ مِنَ الْجَوَى  
وَإِنْ قُلْتُ : إِنَّ اللَّيْلَ لَيْسَ بِنَاطِقٍ  
وَإِنْ كُنْتُ فِي شَكٍّ فِدَيْتُكَ فَاسْأَلِي  
أَحَبَّتْنَا لَوْ تَعْلَمُونَ بِحَالِنَا  
تَشَاغَلْتُمَا عَنْنَا بِصَحْبَةِ غَيْرِنَا  
وَأَلَيْتُمَا أَنْ لَا تَخُونَا عَهْدِنَا  
غَدَرْتُمْ وَلَمْ نَغْدِرْ وَخُنْتُمْ وَلَمْ نُخِنْ  
وَقُلْتُمْ وَلَمْ تَوْفُوا بِصَدَقِ حَدِيثِكُمْ  
أَيُّهَا لَكُمْ طَيْبُ الْكَرَى وَجَفَوْنَا  
أَنْخُنَا بِمَقْنَاكُمْ لِتَحْيَى نَفُوسِنَا  
سَنَرَحِلُ عَنْكُمْ إِنْ كَرِهْتُمْ مَقَامِنَا  
وَنَأْخُذُ مَنْ نَهْوَى بِدِيلَا سِوَاكُمْ  
تَعَالَوْا إِلَى الْإِنْصَافِ فِيمَا ادَّعَيْتُمَا  
أَلَيْتَكُمْ نَأْصَفْتُمَا فَرِيضَةً

سَلِيَ اللَّيْلُ عَنِّي هَلْ أَجْنُ إِذَا جَنَّا  
إِذَا مَا انْقَضَا فَنُ يُوْكَلُ لِي فَنَا  
قَفِي وَانْظُرِي وَاسْتَخْبِرِي الْجَسَدَ الْمَضَى  
دُمُوعِي الَّتِي سَالَتْ وَأَقْرَحَتْ الْجَفْنَا  
لَمَّا كَانَتْ اللَّذَاتُ تَشْغَلُكُمْ عَنْنَا  
وَأَظْهَرْتُمْ الْهَجْرَانَ مَا هَكَذَا كُنَا  
فَقَدْ وَحْيَاةَ الْحُبِّ خُنْتُمْ وَمَا خُنَا  
وَحُلْتُمْ عَنِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَمَا حُلْنَا  
وَنَحْنُ عَلَى صَدَقِ الْحَدِيثِ الَّذِي قُلْنَا  
عَلَى الْجَهْرِ ؟ ! لَا تَهْنَا وَلَا بَعْدَكُمْ مَنَا  
فَمَا زَادَنَا إِلَّا جَوَى ذَلِكَ الْمَقْنَا  
وَنَصَبَرُ عَنْكُمْ مِثْلَ مَا صَبَرْنَا عَنْنَا  
وَنَجْعَلُ قَطْعَ الْوَصْلِ مِنْكُمْ وَلَا مَنَا  
وَلَا تَقْرُطُوا بِلِصْحَحُوا اللَّفْظَ وَالْمَعْنَى  
بِأَنَّ لَكُمْ نِصْفًا وَأَنَّ لَنَا ثُمْنَا

إذا طلعت شمس النهار ذكرتكم  
وإني لأرثي للغريب وإنني  
لقد كان عيشي بالأحبة صافياً  
زمان نعمنا فيه حتى إذا مضى  
فوالله ما زال اشتياقي إليكم  
ولا ذقت طعم الماء عذباً ولا صفت  
ولا بارحتني لوعة الفكر والجوى  
وما رحلوا حتى استحلّوا نفوسنا  
ترى منجدي في أرض بغداد واهنا  
أيزعم أن أسلوا؟! ويشغل خاطري  
أيا ساكني نجدٍ سلامي عليكم  
أمثل مولاي الحسين وصحبه  
فلما رآته أخته وبناته  
تملّقن بالشمر اللعين وقلن: دَعُ  
فحزّ وريديه وركّب رأسه  
فنادت بطول الويل زينب أخته  
: ألا يا رسول الله يا جدنا اقتضت  
سُبينا كما تسبى الإمام بذلةٍ  
ستفنى حياتي بالبكاء عليهم  
ألا لمن الله الذي سنّ ظلمهم  
سأمدحكم يا آل أحمد جامداً  
ومن منكم بالمدح أولى لأنّكم  
يحدّكم أسرى البراق فكان من  
وشخص أبيكم في السماء تزوره  
أبوكم هو الصديق آمن واتقى

وإن غربت جدّدت ذكركم حُزنا  
غريب الهوى والقلب والدار والمغنى  
وما كنت أدري أنّ صحبتنا تقنا  
بكينا على أيامه بدم أقنا  
ولا برح التسهيد لي بعدكم جفنا  
موارده حتى نعود كما كنا  
ولا زلت طول الدهر مقترعاً سنّا  
كأنهم كانوا أحقّ بها منّا  
لزهديكم فينا وبُعدكم عنّا  
بغيركم مستبدلاً؟! بسّ ما ظنّا  
ظننا بكم ظناً فاخلفتموا الظنا  
كأنجم ليل بينها البدر أو أسنا  
وشمرٌ عليه بالهنْد قد أحنى  
حسيناً فلا تقتله يا شمرُ واذبحنا  
على الرّمح مثل الشمس فارقت الدجنا  
وقد صبغت من نحره الجيب والرّدا  
أميّة منا بعدك الحقد والضغنا  
وطيف بنا عرض البلاد وُشتتنا  
وحزني لهم باقٍ مدى الدهر لا يفنى  
وأخزى الذي أملأ له وبه استنّا  
وأمنح من عاداكم السبّ واللّغا  
لأكرم من لبّى ومن نحر البُدنا  
إله البرايا قاب قوسين أو أدنا  
ملائك لا تنفكُ صباحاً ولا وهنا  
وأعطى وما أكدي وصدق بالحسنى

وسمّاه في القرآن ذو العرش جنبه  
 وشدّ به أزر النبيّ محمّدٍ  
 وأفرد به بالعلم والبأس والنسب  
 هو البحر يعلو الغنبر المحض فوقه  
 إذا أُعدّ أقران الكريهة لم نجد  
 يخوض المنايا في الحروب شجاعة  
 يرى الموت من يلقاه في حومة الوغا  
 إذا استعرت نار الوغى وتغشمت  
 وأهدت إلى الأحداق كحلاً معصفاً  
 وخلت بها زرق الأسنة أنجماً  
 فحين رأت وجه الوصي تمزقت  
 فتى كفت اليسرى حاماً بحربه  
 فكم بطل أردى وكم مرهب أودى  
 يحود على العافين عفواً بماله  
 ولو فضّ بين الناس معشار جوده  
 وكلّ جوادٍ جاد بالمال إنشأ  
 وكل مديح قلت أو قال قائل  
 سيخسر من لم يعتصم بولائه  
 لذلك قد واليته مخلص الولا  
 عليكم سلام الله يا آل أحمد  
 مودّكم أجر النبيّ محمّدٍ  
 وعهدكم المأخوذ في الذّر لم نقل  
 قبلنا وأوفينا به ثمّ خانكم  
 طهرتم فطهرنا بفاضل طهركم  
 فما شتم شتمنا ومهما كرهتموا

وعروته والعين والوجه والأذنا  
 وكان له في كلّ نائبة ركنا  
 فمن قدره يسمو ومن فعله يُكنى  
 كما الذّر والمرجان من قعره يُجنى  
 لحيدرة في القوم كفواً ولا قرنا  
 وقد ملأت منه ليوث الشرى جُبنا  
 يُناديه من هنا ويدعوه من هنا  
 فوارسها واستخلفوا الضرب والطعنا  
 وألقت على الأشداق أردية دُكنا  
 ومن فوقها ليلاً من النقع قد جُنا  
 كثلة ضانٍ أبصرت أسداً شتاً  
 كذاك حياة السّلم في كفته اليمنى  
 وكم مُعدمٍ أغنى وكم سائلٍ أقنى  
 ولا يتبع المعروف من منته مَنّا  
 لما عرفوا في النّاس بخلاً ولا صَنّا  
 قصاراه أن يستنّ في الجود ما سنّا  
 فإنّ أمير المؤمنين به يعنى  
 ويقرع يوم البعث من ندم سنّا  
 وكنت على الأحوال عبداً له قنا  
 متى سجت قمريةً وعلت غصنا  
 علينا فأمنّا بذلك وصدّقنا  
 : لآخذه كلاً ولا كيف أو أنّا  
 أناسٌ وماخُنتُ وحالوا وما حلّنا  
 وطبتم فمن آثار طيبكم طَبنا  
 كرهنا ، وما قلتم رضينا وصدّقنا

فنحن مواليكم تحنُّ قلوبنا  
 نزوركُم سعيًا وقلَّ لحكمُ  
 ولو بضَّعت أجسادنا في هواكم  
 وآبائنا منهم ورثنا ولاءكم  
 وأنتم لنا نعم التجارة لم نكن  
 ومالي لا اثني عليكم وربكم  
 وإن أباكم يقسم الخلق في غدٍ  
 وأنتم لنا غوثٌ وأمنٌ ورحمةٌ  
 ونعلم أن لو لم ندن بولائكم  
 وأنَّ إليكم في المعاد إيابنا  
 وأنَّ عليكم بعد ذاك حسابنا  
 وأنَّ موازين الخلائق حبكم  
 وموردنا يوم القيامة حوضكم  
 وأمر صراط الله ثمَّ إليكم  
 وما ذنبنا عند التواصب ويلهم  
 فإن كان هذا ذنبنا فتيقَّنوا  
 ولما رفضنا رافضيك ورهطهم  
 وإنا اعتقدنا العدل في الله مذهباً  
 وهم شبهوا الله العليَّ بخلقه  
 فلو شاء لم نكفر ولو شاء أكفرنا  
 وقالوا : رسول الله ما اختار بعده  
 فقلنا : إذنت أتمَّ إمام إمامكم  
 ولكننا اخترنا الذي اختار ربنا  
 سيجمعنا يوم القيامة ربنا  
 هدمتم بأيديكم قواعد دينكم

إليكم إذا إلف إلى إلفه حنًا  
 لو أنَّا على أحداقنا لكم زُرنا  
 إذن لم نحل عنه بحالٍ ولا زلنا  
 ونحن إذا مبتنا نورثه الأبناء  
 لنحذر خسراناً بها لا ولا غبننا  
 عليكم بحسن الذكر في كتبه أثني  
 فيسكن ذا ناراً ويُسكن ذا عدنا  
 فما منكم بدٌّ ولا عنكم مغنى  
 لما قبِلت أعمالنا أبدأً منّا  
 إذا نحن من أجدائنا سرعاً قنّا  
 إذا ما وفدنا يوم ذاك وحُسبنا  
 فأسعدهم من كان أثقلهم وزنا  
 فيظا الذي يُقصي ويُروى الذي يُدنى  
 فطوباً لنا إذ نحن عن أمركم جُرنا  
 سوى أنَّا قومٌ بما دنتم دُنا  
 بأنَّا عليه لا اثني ولا تُثنى  
 رُفضنا وعُودينا وبالرُفض بُبّرنا  
 والله نَزَّهنا وإياه وحَّدنا  
 فقالوا : خلُقنا للمعاصي وأُجبرنا  
 ولو شاء لم نُؤمن ولو شاء آمنا  
 إماماً لنا لكن لأنفسنا اخترنا  
 بفضل من الرحمن تهتمُّ وما تهنا  
 لنا يوم «خُم» لا ابتدعنا ولا جُرنا  
 فتجزون ما قلتم ونُجزى بما قلنا  
 ودينٌ على غيرِ القواعد لا يُبنى

ونحن على نور من الله واضح  
وظنُّ ابن حمّاد جميلٌ برّبه  
بنى المجد لي شنٌّ بن أقصى فخrote  
وحسي بعد القيس في المجد والدي  
وخالي تيمُّ تمُّ مجدي بفخره  
ودونك لاما للقلائد هذبت  
ولا ظلَّ أو أضحي ولا راح واغتدى  
فصاحة شعري مذ بدت لذوي الحجي  
وخير فنون الشعر ما رقَّ لفظه  
وللشعر علم إن خلا منه حرفه  
إذا ما أديب أنشد الغث خلته  
إذا ما رأوها أحسن الناس منطقاً  
تلذَّ بها الأسماع حتى كأنها  
وفي كلِّ بيت لذةٌ مستجدةٌ  
تقبلها ربيّ ووفى ثوابها  
وصلّى على الأطهار من آل احمد

فيا ربّ زدنا منك نوراً وثبتنا  
وأحرى به أن لا يخيب له ظناً  
ثرائاً جزى الرحمن خيراً أبي شتا  
ولي حسب عبد القيس مرتبةٌ تبني  
فنلتُ بذاً مجداً ونلتُ بذاً أماناً  
مديحاً فلم تترك لذي مطعن طعننا  
تأمل لا عينٌ تراه ولا لحنا  
تمثّلت الأشعار عندهم لكننا  
وجلّت معانيه فزادت بها حسنا  
فذاك هذاء في الرؤس بلا معنى  
من الكرب والتنغيص قد ادخل السجنا  
وأثبتهم قولاً وأطيبهم لحناً  
ألذُّ من أيام الشبيبة أو أهنى  
إذا ما انتشاه قيل يا ليته ثنى  
وثقل ميزاني بخيراتها وزنا  
إله السما ما عسعس الليل أوجنا

وقال ابو الحسن علي بن حماد العبدي البصري يمدح امير المؤمنين علياً

صلوات الله عليه :

هل في سؤالك رسم المنزل الحربِ  
أم حرّه يوم وشك البين يبرده  
هيئات أن ينفذ الوجد المثير له  
يا رائد الحي حسب الحي ما ضمنت  
ما خلت من قبل ان حالت نوى قذف  
بانوا فكم أطلقوا دمعاً وكم أسروا

برءٌ لقلبك من داء الهوى الوصبِ  
ما استحدرته النوى من دمعك السربِ  
نأي الخليط الذي ولي ولم يؤب  
له المدامع من ماء ومن عشب  
ان العيون لهم أهمى من السحب  
لُبّاً وكم قطعوا للوصل من سبب

من غادرٍ لم أكن يوماً أسره به  
وحافظ العهد بيدي صفحتي فرح  
بانوا قباً وأحباباً تصونهم  
وخلّفوا عاشقاً ملقى رمى خلساً  
ألقي النحول عليه برده فغدا  
لهفي لما استودعت تلك القباب وما  
من كل هيفاء أعطاف هضم حشى  
كأنما ثغرها وهنا وريقتها  
وفي الخدور بدور لو برزن لنا  
وفي حشاي غليل بات يضرمه  
يا راقد اللوعة أهب من كراك فقد  
أما وعصر هوى دبّ العزاء له  
لا شرقت بدمعي إن نأت بهم  
ليس العجيب بأن لم يبق لي جلد  
سبّت ابن عشرين عاماً والفراق له  
ما هزّ عطفني من شوق الى وطني  
مثل اشتياقي من بُعدٍ ومنترح  
أزكى ثرى ضمّ أزكى العالمين فذا  
إن كان عن ناظري بالغيث محتجبا  
مرّت عليه ضروع المزن رائحة  
من كل مقربة إقراب مرزومة  
ينديبها حرّ نيران البروق وما  
بل جاد ما ضمّ ذاك الترب من شرف  
تهفو اشتياقا اليه كل جارحة  
ولو تكون لي الايام مسعدة

غدرا وما الغدر من شأن الفقى العربي  
للكاشحين ويخفي وجد مكتئب  
عن النواظر أطراف القنا السلب  
بطرفه خدر من يهوى فلم يصب  
كأنه ما نسوا في الدار من طنب  
حجب من قضب عنا ومن كتب  
لعماء مرتشف غراء منتقب  
ما ضمت الكاس من راح ومن حجب  
بردن كل حشى بالوجد ملتهب  
شوق الى برد ذاك الظلم والشنب  
بان الخليط ويا مضني الغرام ثب  
ريب المنون وغالته يد النوب  
دار ولم أقض ما في النفس من أرب  
لكن بقائي وقد بانوا من العجب  
سهم متى ما يصب شمل الفتى يشب  
ولا اعتراني من وجد ومن طرب  
الى الغري وما فيه من الحسب  
خير الرجال وهذا أشرف الترب  
فإنه عن ضميري غير محتجب  
من الجنوب فروته من الحلب  
ارزام صادية الازواد والقرب  
لهن تحت سجاليها من اللهب  
مزن المدامع من جار ومنسكب  
مني ولا مثلما تجتاح في رحب  
لطاب لي عنده بعدي ومقتربي

يا راكباً جسره تطوي مناسمها  
هو جاء لا يطعم الانضاء غاربها  
تقيّد المغزل الادماء في صعد  
تثني الرياح اذا مرّت بغايتها  
بلغ سلامي قبراً بالغري حوى  
واجعل شعاري لله الخشوع به  
اسمع أبا حسن ان الأولى عدلوا  
ما بالهم نكبوا نهج النجاة وقد  
ودافعوك عن الأمر الذي اعتلقت  
ظلت تجاذبها حتى لقد خرمت  
وكان بالأمس منها المستقيل فلم  
وانت توسعه صبراً على مضض  
حتى إذا الموت ناداه فاسمعه  
حبابها زفرو فاعتاض محتقبا  
وكان أول من أوصى ببيعته  
حتى إذا ثالث منهم تقمصها  
عادت كما بدأت شوها جاهلة  
وكان عنها لهم في خم مزدجر  
وقال والناس من دان اليه ومن  
قم يا علي فاني قد أمرت بأن  
إني نصبت عليك هادياً علماً  
فبايعوك وكل باسط يده  
عافوك لا مانع طولاً ولا حصر  
وكنت قطب رحي الاسلام دونهم  
ولا تماثلهم في الفضل مرتبة

ملآة البيد بالتقريب والخب  
مسرى ولا تتشكى مؤلم التعب  
وتطلح الكاسر الفتخاء في جنب  
حسر الطلائح بالغيطان والخرب  
أوفى البرية من عجم ومن عرب  
وناد خير وصي صنو خير نبي  
عن حكك انقلبوا عن خير منقلب  
وضحته واقتفوا نهجاً من العطب  
زمامه من قریش كف مغتصب  
خشاشها تربت من كف مجتذب  
أرادها اليوم لولم يأت بالكذب  
والحلم أحسن ما يأتي مع الغضب  
والموت داع متى يدع امرأ يجب  
منه بافضع محمول ومحتقب  
لك النبي ولكن حال من كذب  
وقد تبدل منها الجد باللعب  
تجور فيها ذئاب آكلة الغلب  
لما رقى احد الهادي على قتب  
ثاور لديه ومن مصغ ومرتقب  
ابلى الناس والتبليغ أجدر بي  
بعدي وأن علياً خير منتصب  
الك من فوق قلب عنك منقلب  
قولاً ولا لهج بالغش والريب  
ولا تدور رحي إلا على قطب  
ولا تشابههم في البيت والنسب



وان هزرت قناة ظلت توردها  
ان تلحظ القرن والعستال في يده  
ولا تسل حساماً يوم ملحمة  
كيوم خيبر إذ لم يمتنع زفر  
فاغضب المصطفى إذ جرّ رايته  
فقال اني ساعطيها غداً لفتى  
حتى غدوت بها جذلان مخترقا  
جمّ الصلادم والبيض الصوارم و  
فالارض من لاحقيات مطهمة  
وعارض الجيش من نقع بوارقه  
اقدمت تضرب صبراً تحته فقدا  
غادرت فرسانه من هارب فرق  
لك المناقب يعى الحاسبون لها  
كرجعة الشمس إذ رمت الصلوة وقد  
ردّت عليك كأن الشهب ما اتضحت  
وفي براءة انباء عجائبها  
وليلة الغار لما بت ممتلئاً  
ما أنت إلا أخو الهادي وناصره  
وزوج بضعته الزهراء يكنفها  
من كل مجتهد في الله معتضد  
وارين هادين إن ليل الظلام دجا  
لقبت بالرفض لما أن منحتهم  
صلوة ذي العرش تترى كل آونة  
وابنيه من هالك بالسم مخترم  
لولا السقيفة ما قاد الذين هم

وريد ممتنع في الروح محتجب  
يظل مضطرباً في كف مضطرب  
إلا وتحجبه في رأس محتجب  
عن اليهود بغير الفر والهرب  
على الثرى ناكصاً يهوى على العقب  
يحبه الله والمبعوث منتجب  
مظنة الموت لا كالحائف النجب  
الزرق اللهادم والمادي واليلب  
والمستظل مثار القسطل الهدب  
لمع الأسنة والهندية القضب  
يصوب مزناً ولو أحجمت لم يصب  
أو مقمص بدم الأوداج مختضب  
عداً ويمعز عنها كل مكتب  
راحت قوارى عن الابصار بالحجب  
لناظرٍ وكان الشمس لم تغب  
لم تطوعن نازح يوماً ومقرب  
أمنّا وغيرك ملآن من الرعب  
ومظهر الحق والمنعوت في الكتب  
دون الورى وابو ابنائه النجب  
بالله معتقد لله محتسب  
كانوا لطارقهم أهدي من الشهب  
ودثي وأحسن ما ادعى به لقي  
على ابن فاطمة الكشف للكرب  
ومن معفر خدي بالثرى ترب  
أبناء حرب اليهم جحفل الحرب

والعابد الزاهد السجاد يتبعه  
وجعفر وابنه موسى ويتبعه  
والعسكريين والمهدي قائمهم  
مَنْ يَمْلَأُ الارض عدلاً بعدما ملئت  
القائد البُهمُ الشوس الكِماة الى  
أهل الهدى لا أناس باع بائعهم  
لو أنْ أضغانهم في النار كامنة  
يا صاحب الكوثر الرقراق زاخره  
قارعت منهم كِماة في هواك بما  
حتى لقد وسيت كلُّما جباههم  
إن ترضَ عني فلا أسديت عارفة  
صحبت حبك والتقوى وقد كثرت  
فاستجل من خاطر العبدى آنسة  
جاءت تمايل في ثوبي حباً وهدى  
أتعبت نفسي ونفسي بعد عارفة

وباقر العلم داني غاية الطلب  
البرُّ الرضا والجواد العابد الدُّب  
ذي الأمر لا بس أثواب الهدى القشب  
جوراً ويقمع أهل الزينغ والشغب  
حرب الطغاة على قبَّ الكلا شرب  
دين المهيمن بالدنيا وبالرتب  
لأغمت النار عن مذكٍ ومحتطب  
ذد النواصب عن سلساله العذب  
جرّدت من خاطر أو مقول ذرب  
خواطري بمضاء الشعر والخطب  
إن سائني سخط أمّ برّة وأب  
لي الصحاب فكانا خير مصطحب  
طابت ولو جاوزت مغناك لم تطب  
اليك حالية بالفضل والأدب  
بأن راحتها في ذلك التعب

وقال يمدحه صلوات الله عليه ويرثي ولده الحسين عليه السلام :

شجاك نوى الاحبة كيف شاء  
ابانوا الصبر عنك غداة بانوا  
واعشوا بالبكا عينيك لما  
لعمر أبيك ليس الموت عندي  
فإن الموت للمضنى مريح  
سل العلماء هل علموا فسموا  
وهل ساد البرية غير قوم  
رقى جبريل إذ جعلوه منهم

بداء لا تصيب له دواء  
ورحل عنك مَنْ رحلوا العزاء  
حدا الحادي بفرقتهم عشاء  
وبينهم كما زعموا سواء  
ومضنى البين مزداد بلاء  
سوى داء الهوى داء عياء  
عليهم احمد مدّ العباء  
ففاخر كل من سكن السماء

رآهم آدم أشباح نور  
 هناك بهم توسل حين أخطأ  
 فمنهم ذلك الطهر المرجى  
 امير المؤمنين أبو تراب  
 خليفة ربنا في الأرض حقا  
 وعلّمه القضايا والبلايا  
 وسمّاه عليا في المثاني  
 واعطاه أزمة كل شيء  
 فأبدع معجزات ليس تخفى  
 وشبهه ابن مريم في مثال  
 فواصل فضله لو عدّوها  
 إمام ما انحنى للآت يوما  
 وواخاه النبي فلم يخنه  
 وعاهده فلم يغدر ولكن  
 وكم عرضت له الدنيا حضورا  
 شقى بالعلم سائله وأغنى  
 هو الصديق أول من تزكى  
 هو الفاروق إن هم أنصفوه  
 صلوة الله دائماً عليه  
 فقد ابقت مودته بقلبي  
 ولي في كربلاء غليل كرب  
 غداة غدا ابن سعد مستعداً  
 فاصبح ظاميا مع ناصريه  
 ولم يالوا مواساة وبذلا  
 الى أن جُدّوا عطشا فنالوا

بساق العرش مشرقة ضياء  
 فكفّر ربه عنه الخطاء  
 عليّ اذ نُنيط به الرجاء  
 ومن بترابه نلفي الشفاء  
 له فرض الخلافة والولاء  
 وفهمه الحكومة والقضاء  
 حكما كي يتم له العلاء  
 فليس يخاف من شيء اباء  
 وهل للشمس قط ترى خفاء  
 أراد به امتحانا وابتلاء  
 اذن ملأت بكثرتها الفضاء  
 ولم يعكف على العزى انحناء  
 كمن قد خان بل حفظ الاخاء  
 وفاه ومثله حفظ الوفاء  
 فجاد بها لعافيا سخاء  
 ببذل المال سائله عطاء  
 وصدّق احمد الهادي ابتداء  
 به عرفوا السعادة والشقاء  
 ورحمته صباحا أو مساء  
 نوازع تستطير بي ارتقاء  
 يواصل ذلك الكرب البلاء  
 لقتل السبط ظلما واعتداء  
 فكلّ منهم يشكو الظماء  
 بانفسهم لسيدهم فداء  
 من الله المثوبة والجزاء

وامسى السبط منفردا وحيدا  
فاوغل فيهم كالليث لما  
ولما أثخنوه هوى صريعا  
وعلّوا رأسه في رأس رمح  
وأبرزن النساء مهتكات  
فلما أن بصرن به صريعا  
تغطيه نصولهم ولكن  
سقطن على الوجوه مولولات  
تناديه سكينه وهي حسرى  
أبي ليت المنية عاجلتني  
أبي لا عشت بعدك لا هنت لي  
رجوتك ان تعيش ليوم موتي  
ابي لو تنفع العدو لمثلي  
لو أن الموت قدمني وأبقى  
أبي شمت العدو بنا وأعطى  
هتكنا بعد صون في خبانا  
أبي لو تنظر الصغرى بذل  
إذا سلب القناع الرجس عنها  
أبي حان الوداع فدتك نفسي  
فيا قرأ تغشاه خسوف  
ويا غصنا حنت ربح المنايا  
ويا ريحانة لشميم طاهها  
بكته الارض والثاوي عليها  
وقد بكت السماء عليه شجوا  
سيفنى بالاسى عمري عليه

ولم يبلغ من الماء ارقواء  
رأى في غيله نعما وشاء  
فبزوه العمامة والرداء  
كبدر التم قد نشر الضياء  
سبايا لسن يعرفن السباء  
وقد جعل التراب له وطاء  
حوامي الخيل كشتفت الغطاء  
وأعدمن التصبر والعزاء  
وليس بسامع منها النداء  
وكنت من المنون لك الفداء  
حياتي لا تمتعت البقاء  
ولكن خيب الدهر الرجاء  
على خصمي لحاصمت القضاء  
حسينا كان أحسن ما أساء  
مناه من الشامة حيث شاء  
وهتكت العدى منا الخباء  
تساق كما يسوقون الاماء  
تخمر وجهها بيد حياء  
فعدني بعد توديعي لقاء  
كما في التم مطلعها أضاء  
غضاضته كما اعتدل استواء  
أعادتها ذوابلهم ذواء  
أسى وبكاه من سكن السماء  
وأذرت من مدامعها دماء  
ولست أرى لمرزاتي فناء

سأبكيه وأسعد من بكاه  
وامدح آل أحمد طول عمري  
واحفظ عهدهم سرّاً وجهراً  
واعتقد الولاء لهم حياتي  
وأعلم أنهم خير البرايا  
فمن ناوهم بالفضل يوماً  
ولم يك بالولاء لهم مقراً  
فيا مولاي وهو لك انتساب  
اليك من ابن حماد قريضا

واجعل ندبه ابدا عزاء  
وأوسع من يعادهم هجاء  
ولا أبغي لغيرهم الوفاء  
ومن خان عهدهم البراء  
وأفضلهم رجالاً أو نساء  
فليس برايح إلا العناء  
لاصبح برّه ابدا هباء  
أنال به لعمرك كبرياء  
هو الياقوت أو أبهى صفاء

وقال يمدحه ويذكر بعض مناقبه ويرثي ولده الحسين صلوات الله عليها :

دعوتُ الدمع فانسكب انسكاباً  
وهل لك أن يحيب فتى حزينا  
وكيف يملُ شيعيٌ منيب  
يحار اذا رأيت الحيرَ فكري  
وحق لمن حوى ما قد حواه  
سلالة أحمد وفتى علي  
فكان محمد هنيّ وعزّي  
ربا في حجر جبريل وثاغى  
وساد وصنوه الحسن المزكى  
هما ريحانتا المختار طيبا  
وقرطا عرش رب العرش تبّت  
سقي هذا المنون بكاس سمّ  
سأخضب وجنتي بدماء عيني  
وألبس ثوب أحزاني لذكري

وناديت السلو فما اجابا  
رأت عيناه بالطف اكتئابا  
الى الطف المحيي أو الذهابا  
لهيبته فلم أملك خطابا  
من النور المقدس أن يهابا  
فيالك منسبا عجبا عجابا  
به عن ربه دأبا قدابا  
له ميكال وانتحبا انتحبابا  
من اهل الجنة الغرّ الشبابا  
اذا والاهما الشمّ استطابا  
يدا من سنّ ظلمها ثبابا  
وذاك بكرى لا منع الشرابا  
لشيبته وقد نصلت خضابا  
له عريان قد سلب الثيابا

فوا حزنا عليه وآل حرب  
وواحزنا ورأس السبط يسري  
وواحزنا ونسوته سبايا  
وقد سمرت لدهشتها وجوها  
وقد جزّت نواصيها وشدّت  
وزينب في النساء لها رنين  
تنادي يا أخي ما الليالي  
فقدتُ أحبتي ففقدت صبري  
وكنت بقية الماضين عندي  
فبعدك من ترى أرجوه ذخرأ  
وأعظم حسرتي أني اذا ما  
فليم أبعدتني يا سؤل قلبي  
لو أن "عشير ما ألقاه يُلقى  
أخي لو أن عينك عاينتني  
فكنت ترى الأرامل واليتامى  
وكنت ترى سكينه وهي تبكي  
وفاطمة الصغيرة قد كساها  
تنادي وهي باكية أباهـا  
حلفتُ بربّ مكة حلف برّ  
فما قتلّ الحسين سوى أناس  
وراموا قتل والده عليّ  
سيعلم ظالم الاطهار ماذا  
وكيف يجيب سائله وماذا  
كلاب النار كانوا دون شك  
فليس يشم ريح الخلد كلب

ترويّ البيض منه والحرابا  
كبدر التّم قد عليّ شهابا  
وقد هتك العدى منها الحجابا  
تعودت التخمر والنقبا  
بها الأوساط لم تأل انتدابا  
يكاد يفطرّ الصمّ الصلابا  
تجدد كل يوم لي مصابا  
وقد لاقيت أهوالاً صعبا  
به أسلو اذا ما الخطب نابا  
اذا ما الدهر ينقلب انقلابا  
دعوتك لم تردّ لي الجوابا  
وما عودتني إلا اقترابا  
على زبر الحديد إذن لذابا  
لما قرّرت بكاء وانتحابا  
يحثّ السائقون بها الركابا  
وتخفي الصوت خوفاً وارتقابا  
شمول الضيم ذلاً واكتسابا  
وقد هتك العدى منها الحجابا  
ومن أجرى بقدرته السحابا  
لقتل محمد دفعوا الدبابا  
وحازوا إرث فاطمة اغتصابا  
يعدّ له وينقلب انقلابا  
يعدّ له اذا ورد الحسابا  
كما يروون ان لها كلابا  
ورب العرش يصليه عذابا

ولكن الجنان لنا مقام  
أئمتنا الهداة بهم هدينا  
رسول الله والمولى عليا  
فذا ختم النبوة دون شك  
وأخاه النبي بأمر ربّ  
فصار لنا مدينة كل علم  
ومثله بهارون المزكى  
يسد مسدّه في كل حال  
وفي بدرٍ وفي أحدٍ وسلع  
مشاهد حربه لو أن طفلا  
لو أن الموت شخصٌ ثم ألقى  
أو الأبطال تلقاه وجوها  
أمير المؤمنين أبو تراب  
سأمنح من يواليه وصالا  
فإن عاب النواصب ذاك مني  
وإن يك حب أهل البيت ذنبي  
أحبّهم وأمنحهم مديحا  
ولم أمنحهم قط اكتسابا  
ولن يرجو ابن حماد علي  
فإنهم كفوني عن معاشي  
ونلت مآربي بهوى علي  
رأيت لبعض هذا الخلق شعرا  
كبابٍ علّقوه على خرابٍ  
وكم غيم رجوت الغيث منه  
فلو جعل المذائح في علي

لأنا قد تتبعنا الصوابا  
وطبنا حين والينا الطيبا  
أجل الخلق فرعا وانتسابا  
وذا ختم الوصية لا ارتيابا  
كما عن أمره آخى الصحابا  
وصار لها علي الطهر بابا  
ألم يخلف أخاه حين غابا  
ويحسن بعده عنه الغيابا  
أجاد الطعن عنه والضرابا  
من الاطفال يشهدا لشابا  
بلحظته اليه لاسترابا  
لأخلى الهام منها والرقابا  
واكرم سيد وطأ الترابا  
وأهجر من يعاديه اجتنابا  
فلا أعدمت ذبّاك المعابا  
فلست بمبتغ عنه متابا  
وأوسع من يجانبهم سبابا  
ولكنني مدحتهم ارتغابا  
بحسن مديحهم إلا الثوابا  
فلم أحتج بنيلهم اكتسابا  
ومن يعلق بغير هواه خابا  
جليل اللفظ يمدح الذبابا  
وحسن الباب لا يغني الخرابا  
فكان وقد غررت به ضبابا  
لوافق في مديحه الكتابا

وقال يرثي الحسين عليه السلام ويمتدح أهل البيت ويندم اعداءهم اذ  
كانوا فرحين :

مثلي بكى يوم الحسين وناحا  
أضنى الجسوم وأتلف الأرواحا  
في يوم عاشورا سنّا وصباحا  
لا نلت في كل الأمور نجاحا  
فرداً تنافحه النصول كفاحا  
حنقاً عليه أسنة وصفاحا  
يكسوه سافي الذاريات وشاحا  
كالشمس يتخذ البروج رماحا  
في الرمح منتصباً عليها لاحا  
قد اثخنه ظبي السيوف جراحا  
تبكي وتعلن رنة وصياحا  
ساء الصباح لنا الغداة صباحا  
فلقد فقدنا السيد الجججاحا  
فلقد يكون لنا الممات صلاحا  
ولأجعلن لي البكاء سلاحا  
ولأجعلن لي المدامع راحا  
وأشاركن بذلك النواحا  
وأرى جفوني بالدموع قراحا  
تهدون مصباحاً به مصباحا  
فينا وأوضح أمركم ايضاحا  
تزلوا بحبة عرشه أشباحا  
التوراة والانجيل والالواحا

دعني أنوح وأسعد النواحا  
يوم الحسين بكرىلاء لعمره  
وكسا الصباح دجى الظلام فلا ترى  
يا من يسرّ بيومه من بعده  
أنسيت سبط المصطفى في كربلاء  
عطشان تروي الكفر من أوداجه  
متزملا بدمائه فوق الثرى  
مستشرفاً في رأس رمح رأسه  
حتى إذا نظرت سكينه رأسه  
والجسم عرياناً طريحاً في الثرى  
صرخت وخرت في التراب وأقبلت  
يا أخت وايتعي ويتمك بعده  
يا أخت كيف يكون صبر بعده  
يا أخت لو متنا جميعاً قبله  
لأجدد نثياب حزني حسرة  
ولأشربن كؤوس تنغيص له  
ولأجعلن غذاي تعديدي له  
حتى أموت صاباة وتلفها  
يا آل احمد يا مصابيح الهدى  
الله شرفكم وعظم قدركم  
وهو القديم وأنتم البادون لم  
أوحى بفضلكم القرآن وقبله



بكم وصير حبيكم مفتاحا  
تفنى المديح وتعجز المداحا  
والله أفصحني بكم افصاحا  
ولاكم ووصلت منه جناحا  
ما ساد نجم في السماء ولاحا<sup>(١)</sup>

وأقام كنز الرزق بين عباده  
من ذا يقدر قدركم وصفاتكم  
وأنا ابن حماد غذيت بحبكم  
عاديت من عاداكم ووليت من  
صلى الاله عليكم يا سادتي

وقال يرثي ابا عبد الله الحسين عليه صلوات الله وعلى أصحابه الميامين :

لذراري محمد المختار  
وخلت منهم عراض الدار  
وغليل من الصدور الحار  
ن كؤوس الردى بحدّ الشفار  
عن سرجه تريب الغدار  
وفرى النحر في شبا البتار  
يتلألأ كضوء شمس النهار  
زن للسي من خبا الأخدار  
وهو ملقى على الجنادل عاري  
يترك الصخر شجوه بانفطار  
نعمت مقلتي بطيب الفرار  
طالما صنتها عن الابصار  
ألبسها اليتيم ذلة الانكسار  
حياء من بعد سلب الخمار  
تمسك حزنا أحشاءها باليسار  
بطول العشي والأبكار

إبك ما عشت بالدموع الغزار  
شرّدوا في البلاد شرقاً وغرباً  
وغزتهم بالحقد أرجاس هند  
فكأنني بهم عطاشي يسقو  
وكأنني أرى الحسين وقد نكس  
فهوى شمر اللعين عليه  
ثم علاه في السنان سنان  
وكأنني بالطاهرات وقد أبر  
وكأنني بزینب إذ رآته  
سقطت دهشة ونادت بصوت  
يا أخي لا حييت بعدك بل لا  
أبرزت للسبأ منا وجوه  
يا أخي لو ترى سكينه قد  
لو تراها تخمّر الرأس بالكُم  
تستر الوجه باليمين وقد  
لعن الله ظالمهم من الناس

(١) عن الديوان المخطوط جمعه الشيخ السهاري .

بكثـر البـكا وكثـر المـزار  
 جبه ذو الجلال للزوار  
 وحط الذنوب والاوزار  
 الأمن من عذاب النار  
 لمن يهبطون في الأخبار  
 في أمانـي وذمـتي وجواري  
 وخطاهم عفو من الغفار  
 الضعف من درهم ومن دينار  
 ونسك وخشية ووقار  
 ثر في جهرة وفي اسرار  
 لم يمت عند ربه القهار  
 بة قبر معظم المقدار  
 ذلك الطهر خامس الأطهار  
 وأبو السادة الهداة الحيار  
 علي من مثله في الفخار  
 فيهم قلائد الاشعار  
 وهاتيك عصمة الابرار  
 فكانوا شعائري وشعاري  
 محل الشعار ثم الدثار  
 قيل هذا مولى بني المختار  
 طيرُ على ذرى الاشجار

فابكهم أيها المحب وناصرهم  
 لودرى زائر الحسين بما أو  
 فله عفوہ ورضوانه عنهم  
 وتناديهم الملائك قد أعطيتم  
 ويقول الآله جلّ اسمه الاعلى  
 بشروهم بأنهم أوليائي  
 وخطاهم محسوبة حسنات  
 وعليه اخلاف ما أنفقوه  
 فاذا زرته فزره بإخباتٍ  
 وادع من يسمع الدعاء من الزا  
 ويردّ الجواب إذ هو حي  
 ثم طف حول قبره والتئم تُر  
 فيه ريحانة النبي حسين  
 وهو خير الورى أباً ثم أما  
 جده المصطفى ووالده الهادي  
 وأنا الشاعر ابن حماد الناظم  
 قد تمسكت فيهم بالموالاة  
 وتغذيت في هواهم وفي الود  
 سيط لمحي بلحمهم ودمي فهو  
 فاذا قال جاهل بي من ذا  
 فعليهم صلى المهيمن ما غرّد

وقال يرثيه أيضاً صلوات الله عليه في أيام عاشوراء من المحرم :

أؤمر مثلي لا أباً لك بالصبرِ  
 ولو أن عيني من دم دمعها يجري

أأمرتي بالصبر أسرفت في أمري  
 أفي يوم عاشورا ألام على البكا

إذا لم أقم في يوم عاشور مأتما  
أنسى حسينا حين أصبح مفردا  
وشمر عليه لعنة الله راكب  
يقطع أوداج الحسين بسيفه  
وأنسى نساء السبط بادرن حُسرًا  
وقلن له يا شمر فرقت بيننا  
أقتل أولاد النبي محمد  
وقد مرّ بنعاه الى الاهل مهره  
هتكن سجوف الحدر عنهن دهشة  
وأسرعن حتى إذ رأين مكانه  
ولما رأين الراس في راس ذابل  
سقطن على حر الوجوه لرهة  
وقد قبضت احشاءها بيمينها  
تضم عليها تارة نحو صدرها  
وتدعو حسينا يا بن أمّ تركتني  
ففي مقلتي دمع يدافع مقلتي  
سابكيك عمري يا بن بنت محمد  
فيا غائبا في خطة القدس حاضرا  
متى ينجز الوعد الذي قد وعدته  
حقيق على الرحمن انجاز وعده  
قيام إمام لا محالة قائم  
يقوم بحكم العدل والقسط والهدى  
لعل ابن حماد يجرّد سيفه  
فان قصرت كفي بيومي فاننى  
فيا نفس صبرا ثم صبرا على الاذى

ولم أندب الاطهار فيه فما عذري  
غريبا بارض الطف في مهمه قفر  
على صدره أكرم بذلك من صدر  
على حلق منه وينحر بالنحر  
على عجل حتى تعلقن بالشعر  
والبستنا ثوب الاسى أبد الدهر  
كأنك لا ترجو الشفاعة في الحشر  
سليبا فلما أن نظرن الى المهر  
وهان عليهن الخروج من الحدر  
وشيته مخضوبة من دم النحر  
كيدر الدجى قد لاح في ربة العشر  
وأيقن بالتهتيك والسبي والاسر  
عقيلة آل المصطفى أحمد الطهر  
واخرى صغاراً هججتهن يد الذعر  
أعاني الأيامى واليتامى من الضر  
وفي كبدي جمر يبرّد بالجر  
واسعد من يبكي عليك مدى عمري  
ويا ناظراً من حيث ندري ولا ندري  
وتأتي به الأوقات من زاهر العصر  
وتبليغه حتى نرى راية النصر  
يقيم عماد الدين بالبيض والسمر  
يوازره عيسى ويشفع بالخضر  
ويقتص من أعداء ساداته الفر  
ساقطهم باللعن في محكم الشعر  
فكم أعقبت لي النجح عاقبة الصبر

ويا عترة الهادي سلام عليكم من الله والعبد في مدة الدهر (١)

وقال يرثي الحسين ايضا صلوات الله عليه وعلى جده وابيه وامه وأخيه :

هل لجسمي من السقام طيب	أُم لعيني من الرقاد نصيب
ما عجيب بقاء سقمي ولكن	بقائي على السقام عجيب
ما ذكرت الحسين إلا علتني	زفرات يعلولهن هيب
يا غريب الديار إن اضطباري	للذي قد لقيته لغريب
يا سليب الرداء خلّفت قلبي	وهو من بردة الغزاء سليب
يا خضيب الشيب المعظم بالدم	تركت الأديم وهو خضيب
بإبي أنت ظامئاً تمنع الماء	وماء الفرات منك قريب
بإبي وجهك المضيء المدمى	بإبي جسمك العفير التريب
بإبي رأسك القطيع المعلّى	بإبي ثغرك القريع الشنّيب
برشف المصطفى ثنّياك حباً	ثم يثنى بقرعن القضيّب
بإبي أهلك السبايا حيارى	تعتريهن ذلّة وخطوب
بإبي زينب وقد أبرزت تدعو	بشجوى ودمعها مسكوب
يا أخي كنت ارتجيك لكربي	فتهاوت على فؤادي الكروب
من لهذا العليل من المذاخير	كفيل من للنساء رقيب
كم انادي وأنت تسمع صوتي	وترى موقفي وليس تجيب
أيها الغائب الذي ليس يرجى	لأياب علام هذا المغيب
طاب عيشي ما دمت حياً فلما	بنّت عنا فأي شيء يطيب
يا بني أحمد السلام عليكم	من محب له فؤاد كئيب
مالك في الندى شبه ولا في	المجد والاصل والفخار ضريب
انتم باب حطة في البرايا	وبكم يغفر الخطأ والذنوب

---

(١) عن الديوان المخطوط .

وباسمائكم على آدم قد تاب  
ولكم ترتضى الشفاعة في الحشر  
واليكم آياهم وعليكم  
وبايديكم الجنان مع النيران  
فلعمر الباري رجاء ابن حماد

رب العلى وفيها يتوب  
إذا تحشر الورى وتؤب  
درجات الحساب والترتيب  
أعطاكم الآله الوهوب  
غداً في هواكم لا يخيب (١)

وقال يرثي الحسين بن علي صلوات الله عليهما وسلامه ويمدحهما :

خليلي عج بنا نطل الوقوفا  
ونبك لمن بكى جبريل حزناً  
إماماً من بني الهادي علي  
وناد بحرقه وبطول كرب  
وقل يا خير من صلتى وزكى  
قتلت بكر بلا والدين لما  
على أي الرزايا يا لقومي  
أبكي منه اعضاء عظاما  
فاشلاء تقلبها الحوامي  
ورأساً لا تطوف به الدياجي  
أبكي للأرامل واليتامى  
أبكي زينباً تدعو أخاها  
أبكي إذ سروا أسرى تسوق  
سأبكي ما حيت دماً عليهم  
فلا رحم الإله لهم نفوساً  
سألعن ظالمهم طول عمري

على من نوره شمل الطفوفا  
له ونعاه حيرانا أسيفاً  
وبدراً طالماً وافى خسوفاً  
إذا شاهدت مشهده الشريفاً  
وسيل الجود والعلم المنيفاً  
غداً دين الإله لك الحليفاً  
أنوح واسكب الدمع الذروفاً  
تناهبت الأسنة والسيوفاً  
وأوداجاً تسيل دماً نزيفاً  
به في سائر البلدان طيفاً  
أبكي مدنفاً حرصاً ضعيفاً  
وتندبه ولم تسطع وقوفاً  
الحدادة بظعنهم سوقاً عنيفاً  
وألعن من أنا لهم الختوفاً  
ولا سقى الحيا لهم جدوفاً  
وضيعاً كان منهم أو شريفاً

(١) عن الديوان المخطوط

فكم من باطل قد أظهره  
ألا يآل طاهرا إن قلبي  
إذا صادفت في حزن أناسا  
أومل عندكم جنات عدن  
ولا أخشى هنالك كل ذنب  
وإن الله شفعم بأهل  
وان عليا العبدى ينشى  
ويرجو أن تلقوه الأماني  
صلاة الله والالطاف تتلو

وحق أنكروه فما أحيفا  
لذكر مصابكم أمسى لهيفا  
أكون لهم من أجلكم أليفا  
تحف الصالحات بها حفوفا  
فانكم تجيرون المخوفا  
الولا كرما وكان بكم رؤفا  
بمدحكم القوافي والحروفا  
الجماح وأن توقوه الصروفا  
عليكم وهو لم يزل اللطيفا<sup>(١)</sup>

وقال يرثي الحسين عليه الصلوة والسلام وعلى جده وابيه وامه واخيه  
وبنيه :

هنّ بالعيد إن أردت سوائي  
ان في مآمتي عن العيد شغلا  
فاذا عيّد الورى بسرور  
واذا جدّدوا ثيابهم جددت  
واذا أدمنوا الشراب فشمري  
واذا استشعروا الغناء فنوحى  
وقليل لو متّ هما ووجدا  
أهنى بعيده من مواليه  
آه يا كربلاء كم فيك من  
ألذ الحياة بعد قتيل الطف  
كيف التذّ شرب ماء وقد جرّ

أي عيد لمستباح العزاء  
فأله عني وخلي بشجائي  
كان عيدي بزفرة وبكاء  
ثوبي من لوعي وضائى  
من دموع ممزوجة بدماء  
وعويلي على الحسين غنائى  
لمصاب الغريب في كربلاء  
أبادتهم يد الاعداء  
كرب لنفس شجّة وبلاء  
ظلما إذن لقلّ حياتي  
ع كأس الردى بكرب الظماء

عن ديوان المخطوط .

كيف لا أَسْلُبُ العزاء اذا  
كيف لا تسكب الدموع عيوني  
تطأ الخيل جسمه في ثرى الطف  
بابي زينب وقد سبيت بالذ  
فاذا عاينته ملقى على التراب  
أقبلت نحوه فيسمعها الشمر  
أيها الشمر خلني اتزود  
ثم تدعو الحسين لم يا شقيقي  
يا أخي يومك العظيم برى عظمي  
يا أخي كنت ارتجيك لموتي  
يا أخي لو فدى من الموت شخص  
يا أخي لا حيث بعدك بل لا  
آه واحسرتي لفاطمة الصغرى  
كفها فوق رأسها من جوى الشكل  
فاذا ابصرت أباه صريعا  
لم تنطق نهضة اليه من الضعف  
يا أبي من ترى ليتمي وضعفي  
يا بني احمد السلام عليكم  
انتم صفوة الآله من الخلق  
ونجوم الهدى بنوركم تهدي  
انا مولاكم ابن حماد اعد  
ورجائي أن لا أخيب لديكم

مثلته عاريا سلب الرداء  
بعد تضريح شبيه بالدماء  
وجسمي يلتذ لين الوطاء  
ل من خدرها كسي الاماء  
ب مُعَرَّى مجدلا بالعراء  
فتدعو في خيفة وخفاء  
نظرة منه فهي أقصى منائي  
وابن امي خلقتني بشقائي  
وأضنى جسمي وأوهى قوائي  
وحياتي فخاب مني رجائي  
كنت أفديك بي وقل فداي  
عشت إلا بمقلة عمياء  
وقد أبرزت بذل السباء  
وكف أخرى على الاحشاء  
فاحصا باليدين في الرمضاء  
فنادته في خفي النداء  
يا أبي أو لحنني وابتلائي  
ما أنارت كواكب الجوزاء  
ومن بعد خاتم الانبياء  
البرايا في خندس الظلاء  
تكو في غد ليوم جزائي  
واعتقادي بكم بلوغ الرجائي<sup>(١)</sup>

---

(١) عن الديوان المخطوط .

وقال ايضاً يرثيه صلوات الله عليه :

دعا قلبه داعي الوعيد فاسمعا  
وأيقن بالترحال فاعتدّ زاده  
الى كم وحتام اشتغالك بالمنى  
أيقنع بالتفريط في الزاد عاقل  
إذا نزع الانسان ثوب شبابه  
وشبك توقيع المنون مقدما  
أنطمع أن تبقى وغيرك ما بقي  
تدافع بالآمال عن أخذ إهبة  
وتسأل عند الموت ربك رجعة  
أما لك اخوان شهدت وفاتهم  
وانت فعن قرب الى الموت صائر  
وكم من أخ قد كنت واريته الثرى  
جرت عينه النجلا على صحن خده  
وانت كضيف لا محالة راحل  
تلاقي الذي فرطت فاستدرك الذي  
ولا تطلب الدنيا الغرور فانما  
فقد جعلت دار الفجايع والاسى  
كفأك نجير الخلق آل محمد  
تخطفهم ريب المنون بصرفه  
وقفت على أبياتهم فرأيتهم  
وان لهم في عرصة الطف وقعة  
غزتهم يجيش الحقد امة جدهم  
كأنى بمولاي الحسين وصحبه

وداعي مبادئ شبيه فتورعا  
وحاذر من عقبى الذنوب فاقلعا  
وقد مرّ منك الاطيبان فودعا  
رأى الرأس منه بالمشيب تقنعا  
فليس يرى إلا الى الموت مسرعا  
لتغدو لموت في غدٍ متوقعا  
فلست ترى للنفس في العيش مطمعا  
ليوم اذا ما حمّ لم تغن مدفعا  
وهيهات أن تعطى هنالك مرجعا  
وكنّت لهم نحو القبور مشيعا  
وينعائك للاخوان ناع لهم نعى  
واضجعت بين الأحبة مضجعا  
فاصبح بين الدود نهبا موزعا  
ومستودع ما كان عندك موعا  
مضى باطلا واصنع من الخير مصنعا  
هلاكك منها أن تغرّ وتخدعا  
فلست ترى الا مُرّزاً مفجعا  
أصابهم سهم المصائب أجمعا  
فأغرب بالارزاء فيهم وأبدعا  
خراباً يبابا قفرة الجو بلقعا  
تكاد لها الأطواد أن تنزعزا  
ولم ترع فيهم من لهم كان قدرعى  
وجيش ابن سعد حوله قد تجمعا



وقد قام فيهم خاطباً قائلاً لهم  
ألم تأتني يا قوم بالكتب رسلكم  
فانا جميعاً شيعة لك لا نرى  
وقد جئت للعهد الذي لي عليكم  
فقالوا له ما هذه الكتب كتبنا  
فقالوا له هيهات بل لنسوقكم  
فان لم تجيبوا فالأسنة بيننا  
فقال لهم يا ويلكم فتباعدوا  
سنوردكم حوض الردى قبل ورده  
فبادر أصحاب الحسين اليهم  
إذا ما دنوا نحو الشريعة من ظمأ  
لقد صبروا لا ضيغ الله صبرهم  
الى أن ثووا صرعى على الترب حوله  
فهاجوا على المولى وقد ظل وحده  
يشد عليهم شدة علوية  
كشد أبيه في الهياج وضربه  
الى أن هوى عن سرجه متغفراً  
وأقبل شمر الرجس فاحتز راسه  
وشال سنان في السنان كريمه  
ومالوا على رحل الحسين وأهله  
فلو تنظر النسوان في ذلة السبا  
وزينب ما تنفك تدعو باختها  
أيا اخت من بعد الحسين نعدّه  
أيا اخت هذا اليوم آخر عهدنا  
أيا اخت لو أن الذي بي من الاسبى

ولم يك من ريب المنون ليجزعا  
تقولون عجلّ نحونا السير مسرعا  
لغيرك في حق الامامة موضعا  
فما عندكم في ذاك قولوا لا سمعا  
فقال لهم خلّوا سبيلي لارجعا  
الى ابن زياد كارهين وخضّعا  
تجرّعكم أطرافها السم منقعا  
عن الماء كي نروى فقالوا له معا  
ومالوا عليه بالأسنة شرّعا  
فرادى ومثنى حاسرين ودرّعا  
رأوا دونها زرق الأسنة مشرعا  
ولم يك عند الله صبر مضيعا  
فله ذاك المصرع الفذّ مصرعا  
فقل حمراً لاقت هزبراً سميّدا  
يظل نياط القلب منها مقطعا  
وهل تلد الشجعان إلا المشجعاً  
يلاحظ فسطاط النساء مودّعا  
وخلّف منه الجسم شلواً مبضعاً  
كبدر الدجى وافى من التّمّ مطلعا  
فيا يومهم ما كان أدهى وأفظعا  
يسقن على رغم عطاشى وجوّعا  
أيا اخت ركني قد وهى وتضعضعا  
لحادثة الايام حصنا ممنعا  
فبعد حسين قط لن نتجمعا  
برضوى إذن لا نهّد أو لترزععا

فيا مؤمنا في دينه متشيّعا  
 اتذبح في يوم به ذبح العدى  
 ويألف في عاشور جنبك مضجعا  
 ويضحك منك الثغر من بعد ما غدا  
 وينهب فيه رحل آل محمد  
 فيا ليت سمعي صم عن ذكر يومه  
 سأبكي دما بعد الدموع لفقده  
 برئت الى الرحمان ممن شنأهم  
 ومن ذا يلاحيني ومن ذا يلومني  
 ولائي لهم شفيع البرا من عدوهم  
 أو الي الذي سمي لكثرة علمه  
 واشنا الذي لم يقض حق محمد  
 ومدهح ابن حماد لآل محمد

وقال يرثيه صلوات الله عليه :

خواطر فكري في حشاي تجول  
 أراق دموعي ظلم آل محمد  
 تهون الرزايا عند ذكر مصابهم  
 فذلك خطب في الزمان جليل  
 مصارع أولاد النبي بكر بلا  
 فاي امرئ يرنو قبورهم بها  
 قبور عليها النور يزهو وعندها  
 قبور بها يستدفع الضر والاذى

ولا مؤمن إلا الذي قد تشيعا  
 إمامك فاعثر عفر خديك لالما  
 وترب الثرى أضحى لمولاك مضجعا  
 به ثغر مولاك الحسين مقرأ  
 وبيتك فيه لا يزال موسعا  
 ويا ليت لم يخلق لي الله مسمعا  
 وإن يك لم يترك لي الحزن مدمعا  
 ولا زلت أبكيهم الى أن اشيعا  
 على بغض من يشنا الشفيع المشفعا  
 لذلك أرجوهم غداً لي شفعا  
 بطينا كما سمي من الشرك أنزعا  
 وأجمع أن تلغى الحقوق وتمنعا  
 سيجزي بيوم المرء يحزى بما سعى<sup>(١)</sup>

وحزني على آل النبي يطول  
 وذلك رزء لو علمت جليل  
 وقتلي نفسي في المصاب قليل  
 وأمر عنيف في الأثام مهول  
 يزلزل أطواد الحجى ويزيل  
 وأحشاؤه بالدمع ليس تسيل  
 صعود لا ملاك الساء ونزول  
 ويعطي بها رب العلى وينيل

(١) عن الديوان المخطوط

أنتيت اليها زائراً يستشفني  
ولما رأيت الحير<sup>(١)</sup> حارت مدامعي  
ومثّل لي يوم الحسين ووعظه  
أما فيكم يا أيها الناس راحم  
أأقتل مظلوماً وقدماً علمتم  
أليس أبي خير الوصيين كلهم  
أما فاطم الزهراء أمي<sup>١</sup> وبلغكم  
دعوني أرد ماء الفرات ودونكم  
فنادوه مهلاً يا بن بنت محمد  
ومالوا عليه بالأسنة والظبي  
فديتك روحي يا حسين ومهجتي  
تشلّ على جثائك الخيل شزبا  
وجسمك عريان طريح على الثرى  
بناتك تسبى كالاماء حواسراً  
وزينب تدعو يا حسين وقلها  
أخي يا أخي قد كنت عزي ومنعتي  
أخي يا أخي لم أعط سؤلي ولم يكن  
أخي لو رأيت عيناك ما فعل العدى  
رحلنا سبايا كالاماء حواسراً  
أخي لا هنت لي بعد فقدك عيشتي  
إذا كنت أزمعت الرحيل فقل لنا  
أقول كما قد قال من قبل والدي  
أرى علل الدنيا علي كثيرة

هوى وولاء ظاهر ودخيل  
وكان لها من قبل ذاك همول  
لأعدائه بالطف وهو يقول  
لعثرة أولاد النبي وصول  
بأن ليس لي في العالمين عديل  
أما أنا للطهر النبي سليل  
وعماي حقاً جعفر وعقيل  
لقتلي فعندي بالظلم غليل  
فليس إلى ما تبتغيه سبيل  
لها في حشاه رنة وصليل  
وانت عفير في التراب جديل  
ورأسك في راس السنان مشيل  
عليه خيول الظالمين تجول  
ونجلك ما بين العداة قتيل  
جريح لفقدان الحسين ثكول  
فأصبح عزي فيك وهو ذليل  
لاختك مأمول سواك وسول  
بنا لرأت أمراً هناك يهول  
يحدّ بنا نحو الشأم رحيل  
ولا طاب لي حتى المات مقيل  
أمالك من بعد الرحيل قفول  
وادمعه بعد البتول همول  
وصاحبها حق المات عليل

(١) الحير هو المكان الذي يحير فيه الماء ولذلك سمي موضع مقتل الحسين (ع) بالحاءير .

لكل اجتماع من خليلين فرقة  
يريد الفتى أن لا يفارق خلته  
وان افتقادي فاطما بعد أحمد  
عليكم سلام الله يا خيرة الوري  
بكم طاب ميلادي فان ودادكم  
وانكم أعلى الوري عند ربكم  
وان موازين الخلائق حبكم  
وانكم يوم المعاد وسيلتي  
فاصفيتم ودي ودنت بحبكم  
فسمعا لها بكر الرثاء إذا بدت  
منمقة الألفاظ من قول قادر  
لساني حسام مرهف الحدّ قاطع  
وذلك فضل من إلهي ونعمة  
ألا رب مغرور بحلمي ولو درى  
تشبه لي في الشعر عجزاً وسرقة  
ولولا حفاظ العهد بيني وبينه  
كفى أن من هوى غواة أراذل  
وإني بحمد الله ما بين عصبة  
فقل للذي ينبغي عنادي لحينه  
سيعطي ابن حماد من الآل سؤله  
فأميل آل الله ينجو وغيره

وإن بقائي بعدكم لقليل  
وليس الى ما يبتغيه سبيل  
دليل على أن لا يدوم خليل  
ومن فضلهم عند الآله جليل  
على طيب ميلاد الانام دليل  
إذ الطرف في يوم المعاد كليل  
خفيف لمن يأتي به وثقيل  
ومالي سواكم في الأنام وسيل  
مقيماً عليه لست عنه أحول  
تتبه على أقرانها وتطول  
على الشعر إن رام القريض يقول  
ورائي سديد في الأمور جميل  
وفضل إلهي في العباد جزيل  
لكان الى خير الأمور يؤل  
( وليس سواء عالم وجهول )  
لقلت ولكن الحليم حمول  
لثام تربوا في الخنا ونغول  
لهم شيم محمودة وعقول  
رويداً رويداً فالحديث يطول  
ويعلوه ظل في الأنام ظليل  
يتاه به عن قصده ويميل<sup>(١)</sup>

---

(١) عن الديوان المخطوط .

## وقال يرثي الحسين عليه السلام :

أتشبيها وقد لاح المشيبُ  
بياض الشيب عند البيض عار  
وما الانسان قبل الشيب إلا  
فان نزل المشيب فذاك وعظ  
وليس اللهو يحمل والتصابي  
فكفي هذه واليك عني  
دعيني من دلالك والتمني  
ولي بالغاصرية عنك شغل  
وذكرى للحسين بها فؤادي  
لما قد ناله من آل حرب  
فقد كانوا خداعا كاتبوه  
بانك انت سيدنا فعمجل  
وليس لنا إمام فيه رشد  
ولكن أضمرنا بغضا وحقدا  
تشبَّ سعيها بدر واحد  
ويذكي النهر وان لها لظاها  
قتلك وقائع قتلت رجالا  
فلما جاء محتملا اليهم  
فقال لهم ألا يا قوم خنتم  
أتدني كتبكم فأجبت لما  
فخلوا إن تخاذلتم سبيلي  
فقالوا لا سبيل لما تراه  
وما لوا بالاسنة مشرعات

وشيب الرأس منقصة وعيب  
وداء ماله أبداً طيب  
سديد قوله سهم مصيب  
نذير بعده الحتف القريب  
اذا وليّ الشباب ولا يطيب  
فما يغترّ بالدنيا لبيب  
فلي جدّ تولاه الشحوب  
باشجان لها كبدي تذوب  
يشب لظى واجفاني تصوب  
وما قامت لهم معه حروب  
بكتب شرحها عجب عجب  
فقد حنت لرؤيتك القلوب  
سواك ليهتدي فيه المريب  
ضعائن في الصدور لها هيب  
وخير والأسارى والقلوب  
وصفين وهاتيك الخطوب  
وضم بهن شبان وشيب  
وناداهم عصوه ولم يحيوا  
وكان الغدر فيكم والشغوب  
دعوتهم ضرّعا وأنا الهيب  
فان الأرض تمنع من يحوب  
ولست تعود عنا أو تؤب  
تسد سبيله منها الكعوب

فظل محامياً يسطو عليهم  
الى أن غاله سهم المنايا  
وراح المهر ينعاه حزينا  
فلما أن رأين السرج ملقى  
خرجن وقلن قد قتل المحامي  
وجئن صوارخاً والشمر جاثٍ  
فصاحت زينب فيه وظننت  
تقول له يا شمر دع لي  
فما أبقى الزمان لنا سواه  
وساروا بالسباء الى يزيد  
فكم من نادبات يا أبانا  
وظل السبط شلواً في الفيافي  
وتكسوه من الحلل السوافي  
اذا هبت عليه الريح طابت  
ولم تزل الأنوف تشم منها  
فذب يا قلب من حزن عليه  
وصبي الدمع يا عيني صبا  
ودونك يا بن خير الخلق نظما  
يوازن ما نظمت بكم قديماً  
فما العبدى عبدكم علي  
رثاكم والدي قبلي وأوصى  
فوفوا لي الشفاعة يوم حشري  
ووفوا والدي ما كان يرجو  
سقى اجدانكم غيث ملت\*  
ولا زالت صلوة الله تترى

بذات شبا توصلها شعوب  
فخر وصدره بدم خضيب  
يحمحم والصهيل له نجيب  
يجنب والعنان له جنيب  
بحومتها فشقت الجيوب  
ليذبحه وفي يده القضيبي  
تدافعه ومدمعها سكوب  
اخي فهو المؤمل والحبيب  
كفيلاً حين ندعوه يجيب  
لأرض الشام تحملن نيب  
وكم من صائحات يا غريب  
تقلّبه الشائل والجنوب  
فمنها برده أبداً قشيب  
ودام لها به أرج وطيب  
عبيراً كلما حصل الهبوب  
وهل قلب دراه ولا يذوب  
فما فضل السحابة لا تصوب  
زهى فكأنه الفن الرطيب  
ذريني من دلالك يا خلوب  
ليطرفكم بما لا يستطيب  
بأني لا أغب ولا أغيب  
فقد كثرت على صحفي الذنوب  
فسأئلكم لعمرى لا يخيب  
يروّها له سح سكوب  
عليكم ما شدا طير طروب

ولا انفكت لعائنه تنوب الأ

ولى ساؤكم فيما ينوب (١)

وقال يرثيه عليه السلام :

أرى الصبر يفنى والهموم تزيد  
إذا ما تعمدت السلو لخطاري  
وذكرني بالحزن والنوح والبكا  
يودع أهليه وداع مفارق  
كأنني بمولاي الحسين وصحبه  
عطائى على شاطى الفرات فما لهم  
فيا ليتني يوم الطفوف شهدتهم  
لقد صبروا لا ضيع الله أجرهم  
وقد خرّ مولاي الحسين مجدلاً  
وجاء اليه الشمر فاحتز رأسه  
وساقوا السبايا من بنات محمد  
وفاطمة الصغرى تقول لاختها  
أخي لقد ذابت من السير مهجتي  
فقال وقد أبدت من الثكل ضرّها  
ونادت بصوت قد بكى منه حاسد  
فئنّي جلّدي يابن الوصي وليس لي  
فيا غائباً لا يرتجي منه أوبة  
ظننت بأن تبقى فأيسني الرجا  
سيعلم أعداء الحسين ورهطه  
وأقبلت الزهراء فاطم حولها  
وفي يدها ثوب الحسين مضمخ

وجسمي يبلى والسقام جديد  
أباه فواد للهموم عتيد  
غريب باكناف الطفوف فريد  
لهم أبد الايام ليس يعود  
كانهم بين الخميس أسود  
سبيل الى شرب المياه ورود  
وكنّت بما جادوا هناك أجود  
الى أن فنوا من حوله وأبيدوا  
يرى كثرة الاعداء وهو وحيد  
مجيء نحوس وافقته سعود  
يسوقهم قاسي الفؤاد عنيد  
وقد كضها جهد هناك جهيد  
سلي سائق الاضعاف اين يريد  
مقالا تكاد الارض منه تيد  
فما حال من يبكي عليه حسود  
فواد على ما قد لقيت جليل  
مزارك من قرب الديار بعيد  
ويأس الرجا أمر عليّ شديد  
إذا ما هم يوم المعاد أعيّدوا  
ملائكة الرب الجليل جنود  
دماً ودجّ يجري به ووريد

(١) عن الديوان المخطوط .

فتبكي لها الأملاك كلاً وعندها  
 فيؤتى به سحبا ويؤتى بقومه  
 فيأمر ذو العرش المجيد بقتلهم  
 وتقتلهم أبناء فاطم كلهم  
 ويحشرهم ربي الى ناره التي  
 إذا نضجت فيها هناك جلودهم  
 فما فعلت عاد قبيح فعالهم  
 فيا سادتي يا آل بيت محمد  
 علي بن حماد بمدحك نشا  
 حلفت بمن حج الملبّون بيته  
 بأن رسول الله أكرم من مشى  
 وان علياً أفضل الناس بعده  
 وان بنيه خير من وطأ الحصا  
 فلولا لم لم يخلق الله خلقه  
 وما خلقوا إلا ليمتحن الوري  
 فهم علّة الايجاد دون سواهم  
 عليهم سلام الله ما ذرّ شارق  
 وما حبر العبيدي فيهم مدائحا

ينادي منادي الحق أين يزيد  
 وأوجههم بين الخلائق سود  
 فان قتلوا من بعد ذاك أعيدها  
 وشيعتهم والعالمون شهود  
 يكون بها للظالمين خلود  
 أعيدت لهم من بعد ذاك جلود  
 ولا استحسننت ما استحسنته ثمود  
 ومن هم عماد للعلی وعمود  
 فكان له عيش بذاك حميد  
 ووافت له بعد الوفود وفود  
 ومن حملته في المهامه قود  
 وسيدها والناس بعد مسود  
 وطهر آباء له وجدود  
 ولم يك وعد فيهم ووعيد  
 فيشقى شقي أو يفوز سعيد  
 ولولا هم ما كان ثم وجود  
 وما اخضر يوماً في الاراكه عود  
 فيحسن في تجييرها ويحيد (١)

(١) عن الديوان المخطوط .

هذه نماذج من شعر ابن حماد العبيدي ولو اردت استقصاء جميع ما قال في أهل البيت لوجب أن  
 أفرد له مجلداً خاصاً به من هذه الموسوعة وقد أشار شيخنا الاميني سلمه الله الى أوائل قصائده  
 ومطالعها وقال : هناك قصائد تعزى الى شاعرنا ابن حماد العبيدي في بعض الجماهير وهي لابن  
 حماد محمد المتأخر عن المترجم له بقرون ، منها قصيدة مطلعها :

ولا انت ذا سلو عن الحزن جازع

لغير مصاب السبط دمعك ضائع

وقفنا على تمام هذه القصيدة وفي آخرها :

لعمال ابن حماد محمد عبدكم

له في غد خير البرية شافع



## أحمد بن الحسين بسديع الزمان الهمداني

ن على مُعرّسها خيامه	يا لُمةً ضرب الزما
مى روضة عادت ثغامه	لله درّك من خزا
للدين أشرط القيامه	لرزية قامت بها
ة ضارب بيد الإمامه	لمضرج بدم النبو
ف مجرّع منها حمامه	متقسم بظبا السيو
منه على طرف الشّمامه	منع الورود وماؤه
فوق الوري نصب العلامة	نصّب ابن هند رأسه
بلثمه يشفي غرامه	ومقبل كان النبيّ
ب عذابه فرط استضامه	قرع ابن هند بالقضيد
ه وصبّ بالفضلات جامه	وشدا بنغمته علي
والعدل ذوخال وشامه	والدين أبلج ساطع
ب قفاه والدنيا أمامه	يا ويح من وليّ الكتا
مة حين لا تغني الندامة	ليضرسن يد النداء
مة سوء عاقبه الغرامه	وليدركن على الفرا
ة عن طوائلهم حرامه	وحمي أباح بنو أميد
ر واستبدوا بالزعامة	حتى اشتفوا من يوم بد

لعنوا أمير المؤمنين  
لِمَ لا تحرّي يا سما  
لِمَ لا تزولي يا جبا  
يا لعنة صارت على  
إن العمامة لم تكن  
من سبط هند وابنها  
يا عين جودي للبقية  
جودي بمذخور الدمو  
جودي بمشهد كربلا  
جودي بمكنون الدمو

ن بمثل إعلان الإقامه  
ء ولم تصبي يا غمامه  
ل ولم تشولي يا نعامه  
أعناقهم طوق الحمامه  
للثيم ما تحت العمامه  
دون البتول ولا كرامه  
ع وزرعي بدم رغامه  
ع وأرسلني بدداً نظامه  
ء فوفري مني ذمامه  
ع أجد بما جاد ابن مامه<sup>(١)</sup>

---

(١) أعيان الشيعة ج ٨ ص ٣٣١ .

أبو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد بن يسر الهمداني الملقب  
ببديع الزمان .

ولد في ١٣ جمادى الآخرة ٣٥٨ و قـيـل ٣٥٣ بهمدان وتوفي سنة ٣٩٨  
بهـراة<sup>(١)</sup> وقد أربى على أربعين سنة كما في اليتيمة . والهمداني نسبة الى همدان  
بفتح الهاء والميم والذال المعجمة . والمدينة المشهورة ببلاد الجبل . في أمل  
الآمل : إمامي المذهب ، فاضل جليل ، حافظ أديب منشىء له المقامات  
العجيبة وله ديوان شعر وكان عجيب البديهة والحفظ . كان شاعراً وكاتباً  
ولغويًا وفي تذكرة سبط بن الجوزي قال : ومن شعر بديع الزمان قوله :

يا دار منتجع الرسالة	بيت مختلف الملائك
يا بن الفواطم والعواتك	والتراثك والارائك
أنا حائك إن لم اكن	مولى ولائك وابن حائك

اقول وجاء في مجمع البحرين للشيخ الطريحي : ذكر حائك عند ابي  
عبدالله عليه السلام وانه ملعون فقال عليه السلام : إنما ذلك الذي يحوك  
الكذب على الله ورسوله . ومثله قول البديع الهمداني (يا دار منتجع الرسالة)  
الابيات وقال النسابة في كتابه ( منتقلة الطالبية ) : قال بديع الزمان  
الهمداني يمدح ابا جعفر محمد بن موسى محمد بن القاسم بن حمزة بن الكاظم  
عليه السلام .

---

(١) وهراة بافغانستان .

أنا في اعتقادي للتسنن	رافضي في ولائك
وإن انشغلت بهؤلاء	فلمست أغفل عن أولئك
يا عقد منتظم النبوة	بيت مختلف الملائك
يابن الفواطم والعواتك	والترائك والارائك
أنا حائك إن لم أكن	عبداً لعبدك، وابن حائك

وجاء في الكنى والالقباب : ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى الهمداني الشاعر المشهور فاضل جليل إمامي أديب منشىء له المقامات وهو مبدعها ونسج الحريري على منواله وزاد في زخرفتها وطبعت المقامات مكرراً وطبع بعضها مع ترجمتها باللغة الانكليزية في مدراس ، وكان بديع الزمان معجزة همدان ومن أعاجيب الزمان ، يحكى انه كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها قط وهي اكثر من خمسين بيتاً فيحفظها كلها ويؤديها من أولها الى آخرها لا يخرم منها حرفاً ، وينظر في أربع أو خمس أوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة ثم يملئها عن ظهر قلبه ، وكان يترجم ما يقترح عليه من الأبيات الفارسية المشتعلة على المعاني الغريبة بالأبيات العربية فيجمع فيها بين الابداع والاسراع ، ومن كلماته البديعة :

الماء إذا طال مكثه ظهر خبثه وإذا سكن متنه تحرك تننه وكذلك الضيف يسمع لقاءه إذا طال ثواؤه .

وحكي انه مات بالسكنة وعجل دفنه فأفاق في قبره وسمع صوته بالليل وانهم نبشوا قبره فوجدوه قد قبض على لحيته ومات من هول القبر . وذكره الثعالبي في يتيمة الدهر من جملة شعراء الصاحب بن عباد وأثنى عليه .

وجاء في روضات الجنات : أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني الحافظ المعروف ببديع الزمان كان من أجلاء شعراء الأمامية وكتابهم صاحب المقالات الرائقة والمقامات الفائقة،وعلى منواله نسج الحريري مقاماته واحتذى

حذوه واقتفى أثره واعترف في خطبته بفضلته وأنه الذي أرشده الى سلوك ذلك المنهج وعبر عنه هنالك ببديع الزمان وعلامة همدان وقد صحب صاحب الكبير اسماعيل بن عباد الوزير الى ان صار من خواصه وندمائه ، وله ديوان شعر مشهور ومن شعره قوله من قصيدة طويلة :

وكان يحكيك صوب الغيث منسكبا لو كان طلق الحيا يطير الذهبا  
والدهر لو لم يخُنْ والشمس لو نطقت والليث لو لم يصُد والبحر لو عذبا

ومن شعره في ذم همدان :

همدان لي بلد أقول بفضلته لكنه من اقبح البلدان  
صبيانته في القبح مثل شيوخه وشيوخه في العقل كالصبيان

قال جرجي زيدان في آداب اللغة العربية : وكان سريع الخاطر قوي البديهة يقترح عليه نظم القصيدة أو إنشاء الرسالة فيفرغ منها في الوقت والساعة وربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدأ بآخر سطر منه وهلم جر الى الأول وله من المؤلفات ، رسائل مجموعة في كتاب يعرف برسائل بديع الزمان طبعت في الآستانة سنة ١٢٩٨ هـ وفي بيروت سنة ١٨٩٠ م وديوان شعر منه نسخة خطية في مكتبة باريس وقد طبع بمصر سنة ١٣٢١ هـ ومقامات تعرف باسمه وهي أقدم كتاب وصل إلينا في هذا الفن عن فنون اللغة.

وقال في ارجوزة :

يا آل عصم انتم أولوا العِصم  
لا ينزع الله سراييل النعم  
طابت مبانيكم وطبتم لا جرم  
تهمى سجاياكم بعقيان ودم  
الجار والعرض لديكم في حرم  
لم توسموا إلا بنيران الكرم  
عنكم فلا تخطوا بها دون الامم  
يا سادة السيف وأرباب القلم  
انتم فصاح ما خلا في لا ولم  
والمال للآمال نهب مقتسم

يا سيداً نيط له بيت القدم  
هل لك ان تعقد في بحر الشيم  
ويقصر الشكر عليها قل نعم  
وثغر مجد في معاليك ابتسم  
يا فرق ما بين الوجود والعدم  
ما أحد كهاشم وان هشم  
ليس الحدوث في المعالي كالقدم  
شتان ما بين الذئفاني والقهم

انتم اسود المجد لا اسد الأجم  
بالعمد الأطول والفرع الأشم  
عارفة تضرم ناراً في علم  
اما وانعامك انه قسم  
انك في الناس كبرء في سقم  
و'بعد' ما بين الموالي والخدم  
ولا امرؤ كهاتم وان حتم  
ولا شباب النبت فيها كاهرم

### ومن شعره :

فقلت . الثرى بفهم الكاذب  
وأختص آل أبي طالب  
وأجري على السنن الواجب  
فاني كما زعموا ناصبي  
فلا يبرح الرفض من جانبي  
ولله من عجب عجب  
على المعجب كنت على الغارب  
فلم تحكون على غائب  
ألا تهتدون الى الله بي  
بل المثل سوء للضارب  
فما المرء إلا مع صاحب  
ولبيك من أمل خائب  
وخطوه في المجد الذائب  
وشتامة القوم من ذاهب  
وفي الشبهات يد الحاطب

يقولون لي لا تحب الوصي  
أحب النبي وأهل النبي  
واعطي الصحابة حق الولاء  
فان كان نصبا ولواء الجميع  
وان كان رفضا ولواء الوصي  
فله انتم وبهتانكم  
فلو كنتم من ولواء الوصي  
يرى الله سري اذا لم تروه  
ألا تنظرون لرشد معي  
أيرجو الشفاعة من سبهم  
اعزّ النبي وأصحابه  
حنانيك من طمع بارد  
تمنّوا على الله مأمولكم  
نعم قبح الشتم من مذهب  
له في المكارم قلب الجبان

عن ديوانه المطبوع في مصر سنة ١٣٢١ هـ ١٩٠٣ م مطبعة الموسوعات .

قال طابع ديوانه محمد شكري المكي : هو الاستاذ فخر همدان بديع الزمان  
ابو الفضل احمد بن الحسين الهمداني المتوفي سنة ٣٩٨ وقد اربى على ٤٠ سنة  
وله ديوان شعر هو ديوان الادب يحق أن تفخر به المعجم على العرب يزري  
بعقود الجمان وقلائد العقيان فمنه قوله في أبي بكر الخوارزمي :

فانظر لروعة أرضه وسمائه	برق الربيع لنا برونق مائه
من نوره بل مائه وروائه	فالترب بين ممسك ومعنبر
من حسن كدرته ولون صفائه	والماء بين مصنل ومكفر
مثل المغني شادياً بفنائه	والطير مثل المحسنات صواحداً
يهدي لنا نفحاته من مائه	والورد ليس بممسك رياه بل
وجلوت للرائين خير جلائه	زمن الربيع جلبت أزكى متجر
في خلقه وصفائه وعطائه	فكأنه هذا الرئيس اذا بدا
والمحتوي هو هارب بذمائه	يعشو اليه المجتدي والمحتني
أمطاره والجود في أنوائه	ما البحر في تزخاره والغيث في
لا زال هذا المجد حول فنائه	بأجل منه مواهباً ورغائباً
متمدحين بمدحه وثنائه	والسادة الباقون سادة عصره

## السَّيرِفُ الرُّضِيّ

للسيد الرضي عليه الرحمة؛ قالها وهو بالحائر الحسيني يرثي جده سيد  
الشهداء عليه السلام :

ما لقي عندك آل المصطفى	كربلا لا زلتِ كرباً وبلا
من دم سال ومن دمع جرى	كم على تربك لما صُرِّعوا
خدها عند قتيل بالظما	كم حصان الذيل يروى دمعها
عن طلا نحرٍ زميل بالدماء	تمسح الترب على أعجالها
نزلوا فيها على غير قرى	وضيوف لفلاة قفرة
بجُدي السيف على ورد الردى	لم يذوقوا الماء حتى اجتمعوا
لا تدانيها ضياء وعلا	تكسف الشمس شمساً منهم
أرجل السبق وأيمان الندى	وتنوش الوحش من أجسادهم
قمر غاب ومن نجم هوى	ووجوه كالمصابيح فمن
جائر الحكم عليهن البلاء	غيرتهن الليالي وغدا
وهم ما بين قتل وسبا	يا رسول الله لو عاينتهم
عاطش يُسقى أنابيب القنا	من رميضٍ يمنع الظلّ ومن
خلف محمول على غير وطا	ومسوق عائر يسعى به
نقب المنسم مهزول المطا	متعب يشكو أذى السير على



لرأت عيناك منهم منظراً  
ليس هذا لرسول الله يا  
غارس لم يأل في الغرس لهم  
جزروا جزر الاضاحي نسله  
معجلات لا يوارين ضحى  
هاتفات برسول الله في  
يوم لا كسر حجاب مانع  
أدرك الكفر بهم ثارته  
يا قتيلاً قوَّض الدهر به  
قتلوه بعد علم منهم  
واصريعا عالج الموت بلا  
غسلوه بدم الطعن وما  
مرهقاً يدعو ولا غوث له  
وبأم رفع الله لها  
أيُّ جدٍ وأبٍ يدعوها  
يا رسول الله يا فاطمة  
كيف لم يستعجل الله لهم  
لو بسبطي قيصر أو هرقل  
كم رقاب لبني فاطمة  
حملوا رأساً يصلّون على  
يتهادى بينهم لم ينقضوا  
ميتٌ تبكي له فاطمة  
لو رسول الله يحیی بعده  
معشر فيهم رسول الله وال  
صهره الباذل عنه نفسه

للحشا شجواً وللعين قذى  
أمة الطغيان والغبي جزى  
فأذاقوا أهله مرّ الجنّا  
ثم ساقوا أهله سوق الأما  
سنن الأوجه أو بيض الطلا  
بهر السير وعثرات الخطا  
بذلة العين ولا ظلّ خبا  
وأديل الغبي منهم فاشتفى  
عمد الدين وأعلام الهدى  
أنه خامس أصحاب العبا  
شدّ لحين ولا مدّ ردى  
كفّنوه غير بوغاء الثرى  
بأبٍ برٍّ وجدٍّ مصطفى  
علماً ما بين نسوان الورى  
جدُّ يا جدُّ أغثني يا أبا  
يا امير المؤمنين المرتضى  
بانقلاب الأرض أو رجم السما  
فعلوا فعل يزيد ما عدا  
عرقت بينهم عرق المدى  
جده الأكرم طوعاً إبا  
عمم الهام ولا حلوا الحبا  
وأبوها وعليّ ذو العلا  
قعد اليوم عليه للعزى  
كاشف الكرب اذا الكرب عرى  
وحسام الله في يوم الوغى

أولّ الناس الى الداعي الذي  
ثم سبطاه الشهيدين فذا  
وعلي وابنه الباقر والص  
وعلي وابوه وابنه  
يا جبال الأرض عزاً وعُلا  
جعل الرزء الذي نالكم  
لا أرى حزنكم ينسى ولا  
قد مضى الدهر ويمضي بعدكم  
أنتم الشافون من داء العمى  
نزل الذكر عليكم ببيتكم  
أين عنكم لمضلّ طالب  
أين عنكم للذي ينبغي بكم  
أين عنكم للذي يرجو بكم  
يوم يغدو وجهه عن معشر  
شاكياً منهم الى الله وهل  
رب ما آووا ولا حاموا ولا  
بدّلوا ديني ونالوا أسرتي  
لو ولي ما قد ولو من عترتي  
نقضوا عهدي وقد أبرمته  
حرمي مسترفدات وبنو  
أترى لست لديهم كامريء  
رب إني اليوم خصم لهم

لم يقدم غيره لما دعا  
بحسى السم وهذا بالضبا  
ادق القول وموسى والرضا  
والذي ينتظر القوم غدا  
وبدور الأرض نوراً وسنا  
بيننا الوجد طويلاً والبكا  
رزؤكم يسلى وإن طال المدى  
لا الجوى باخ<sup>(١)</sup> ولا الدمع رقى  
وغدا الساقون من حوض الروى  
وتخطى الناس طراً وطوى  
وضّح السبل وأقمار الدجا  
ظلّ عدن دونها حرّاً لظى  
مع رسول الله فوزاً ونجى  
معرضاً ممتنعاً عند اللقا  
يفلح الجيل الذي منهم شكا  
نصروا أهلي ولا أغنوا غنا  
بالعظيات ولم يرعوا الولا  
قائم الشرك لأبقى ورعى  
وعرّى الدين فما ابقوا عرى  
بنقي الادنون ذبح للعدى  
خلفوه يجميل اذ مضى  
جئت مظلوماً وذا يوم القضا

---

(١) باخ : سكن .

## وقال يرثي الحسين بن علي في يوم عاشوراء سنة ٣٩١

هذي المنازل بالغميم فنادها  
إن كان دين للمعالم فاقضه  
ولقد حبست على الديار عصابة  
حسرى تجاوب بالبكاء عيونها  
وقفوا بها حق كأن مطيهم  
ثم انثنت والدمع ماء مزادها  
هل تطلبون من النواظر بعدكم  
لم يبق ذخرك للدماع عنكم  
شغل الدموع عن الديار بكأؤنا  
لم يخلفوها في الشهيد وقد رأى  
أترى درت أن الحسين طريدة  
كانت مآتم بالعراق تعدها  
ما راقبت غضب النبي وقد غدا  
باعث بصائر دينها بضلالها  
جعلت رسول الله من خصائها  
نسل النبي على صعاب مطيها  
والهفتاه لعصبة علوية  
جعلت عران الذل في آناقها  
زعمت بأن الدين سوغ قتلها  
طلبت ترات الجاهلية عندها  
واستأثرت بالأمر عن غيائها

واسكب سخي العين بعد جمادها  
أو مهجة عند الطلول ففادها  
مضمونة الأيدي إلى أكبادها  
وتعط (١) للزفرات في أبرادها  
كانت قوائمن من أوتادها  
ولواعج الأشجان من أزوادها  
شيئاً سوى عبراتها وسهادها  
كلا ولا عين جرى لرقادها  
لبكاء فاطمة على أولادها  
دفع الفرات تذاذ عن ورادها  
لقنا بني الطرداء عند ولادها  
أموية بالشام من أعيادها  
زرع النبي مظنة لحصادها  
وشرت معاطب غيها برشادها  
فلبس ما ذخرت ليوم معادها  
ودم النبي على رؤوس صعادها  
تبعت أمية بعد عز قيادها  
وعلاط وسم الضيم في أجيادها (٢)  
أوليس هذا الدين عن أجدادها  
وشفت قديم الغل من أحقادها  
وقضت بما شاءت على أشهادها

(١) تعط : تشق

(٢) العران عود يجعل في أنف البعير ، والعلاط حبل يجعل في عنقه .

الله سابقكم الى ارواحها  
إن قوّضت تلك القباب فانما  
إن الخلافة أصبحت مزوية  
طمست منابرها علوج امية  
هي صفوة الله التي أوحى لها  
أخذت بأطراف الفخار فعاذرُ  
عصب تقمّط بالنجاد وليدها  
تروي مناقب فضلها أعداؤها  
يا غيرة الله اغضبي لنبيه  
من عصبة ضاعت دماء محمد  
صفدات مال الله ملء أكفها  
ضربوا بسيف محمد أبناءه  
قف بي ولو لوث الإزار فانما  
بالطف حيث غدا مراق دماؤها  
تجري لها حجب الدموع وإنما  
يا يوم عاشوراء كم لك لوعة  
ما عدت إلا عاد قلبي غلة  
مثل السلم مضيضة آناؤه  
يا جد لا زالت كتائب حسرة  
أبدأ عليك وأدمع مسفوحة  
أقول جادكم الربيع وأنتم  
أم أستزيد لكم علا بمداحي

وكسبتم الآثام في أجسادها (١)  
خرّت عماد الدين قبل عمادها  
عن شعبها ببياضها وسوادها  
تنزو ذئابهم على أعوادها  
وقضى أوامره الى أمجادها  
أن يصبح الثقلان من حسّادها  
ومهود صبيتها ظهور جياها  
أبدأ وتسنده الى أضدادها  
وتزحزحي بالبيض عن أغمادها  
وبنيه بين يزيد لها وزياها  
وأكف آل الله في أصفادها  
ضرب الغرائب عدن بعد ذياها  
هي مهجة علق الجوى بفؤادها  
ومناخ اينقها ليوم جلاها  
حَبّ القلوب يكنّ من إمدادها  
تترقص الأحشاء من إيقادها  
حرّى ولو بالغت في إيرادها  
خزر العيون تعوده بعدادها  
تفشى الضمير بكرّها وطرادها  
إن لم يُروحها البكاء يفادها  
في كل منزلة ربيع بلادها  
أين الجبال من الربى ووهادها

---

(١) الاجساد جمع جسد وهو هنا الدم

كيف الثناء على النجوم إذا سمت  
أغنى طلوع الشمس عن أوصافها  
فوق العيون الى مدى أبعادها  
يحلاها وضياءها وبعادها

وقال أيضاً يرثيه عليه السلام في يوم عاشوراء سنة ٣٩٥ :

ورائك عن شاك قليل العوائد  
توزع بين النجم والدمع طرفه  
ذكرتكم ذكر الصبا بعد عهده  
إذا جانبوني جانباً من وصاهم  
هي الدار لا شوقي القديم بناقص  
ولي كبد مقروحة لو أضاعها  
تأوبني<sup>(١)</sup> داء من الهم لم يزل  
تذكرت يوم السبط من آل هاشم  
وظام يريغ الماء قد حيل دونه  
أتاحوا له مرّ الموارد بالقنّا  
بنى لهم الماضون أساس هذه  
رمونا كما يرمى الظماء عن الروى  
ويا رب ساع في الليالي لقاعد  
أضاعوا نفوساً بالرماح ضياعها  
أالله ما تنفك في صفحاتها  
لئن رقد النصّار عما أصابنا  
لقد علّقوها بالنبي خصومة  
ويا رب أدنى من أمية لحمة

تقلبه بالرمل أيدي الأبعاد  
بمطروقة انسانها غير راقد  
قضى وطراً مني وليس بعائد  
علقت بأطراف المنى والمواعد  
اليها ولا دمعي عليها يحامد  
من السقم غيري ما بغاها بناشد  
بقلبي حق عادي منه عائدي  
وما يومنا من آل حرب بواحد  
سقوه ذبابات الرقاق البوارد  
على ما أباحوا من عذاب الموارد  
فعلّوا على أساس تلك القواعد  
يزودوننا عن إرث جدٍ ووالد  
على ما رأى بل كل ساع لقاعد  
يعز على الباغين منها النواشد  
خوش لكلب من أمية عاقد  
فما الله عما نيل منّا براقد  
الى الله تغني عن يمين وشاهد  
رمونا عن الشنان<sup>(٢)</sup> رمي الجلامد

(١) تأوبني : راجعني .

(٢) الشنان : البغض .

طبعنا لهم سيفاً فكنا لحدّه  
ألا ليس فعل الأولين وان علا  
يريدون أن نرضى وقدمعوا الرضى  
كذبتك إن نازعتني الحق ظالماً  
ضرائب عن أيمانهم والسواعد  
على قبح فعل الآخرين بزائد  
لسير بني أعمامنا غير قاصد  
إذا قلت يوماً أنني غير واجد

والسيد الرضى رضى الله عنه في رثاء جده الحسين عليه السلام في

عاشوراء سنة ٣٧٧ :

صاحت بذودي بغداد فانسني  
وكلمها هجعت بي عن مباركها  
أطفئ على قاطنيتها غير مكترث  
خطب يهددني بالبعد عن وطني  
إني وإن سامني ما لا أقاومه  
عجلان ألبس وجهي كل داجية  
ورب قائلة والهم يتحفني  
خفض عليك فللا حزان آونة  
فقلت هيهات فات السمع لائمه  
يوم حدى الطعن فيه لابن فاطمة  
وخرّ للموت لا كفّ تقلّبه  
ظلمان سلّى نجيع الطعن غلته  
كأن بيض المواضي وهي تنهبه  
لله ملقى على الرمضاء غصّ به  
تحنو عليه الربى ظلاً وتستره  
تهابه الوحش ان تدنو لمصرعه  
ومورد غمرات الضرب غرته  
ومستطيل على الأيام يقدرها  
تقلّتي في ظهور الخيل والعير  
عارضتها يجنان غير مذعور  
وافعل الفعل فيها غير مأور  
وما خلقت لغير السرج والكور  
فقد نجوت وقد حي غير مقبور  
والبر عريان من ظبي ويعفور  
بناظر من نطاف الدمع مطور  
وما المقيم على حزن بمعذور  
لا يعرف الحزن إلا يوم عاشور  
سنان مطرّد الكعبين مطرور  
إلا بوطىء من الجرد المحاضر  
عن بارد من عباب الماء مقرر  
نار تحكّم في جسم من النور  
فم الردى بعد إقدام وتشمير  
عن النواظر أذبال الاعاصير  
وقد أقام ثلاثاً غير مقبور  
جرت عليه المنايا بالمصادر  
جنّى الزمان عليه بالمقادير

أغرى به ابن زياد لؤم عنصره  
وودّ أن يتلافى ما جنت يده  
تسبى بنات رسول الله بينهم  
إن يظفر الموت منه بآبن منجبة  
يلقى القنا يجين شان صفحته  
من بعد ما ردّ أطراف الرماح به  
والنقع يسحب من اذياله وله  
في فيلق شرق بالبيض تحسبه  
بني امية ما الأسياف نائمة  
والبارقات تلوى في مغامدها  
إني لأرغب يوماً لاخفاء له  
وللصوارم ما شاءت مضاربها  
أكل يوم لآل المصطفى قمر  
وكل يوم لهم بيضاء صافية  
مغوار قوم يروع الموت من يده  
وأبيض الوجه مشهور تغطرفه  
مالي تعجبت من همي ونفرتي  
باي طرف أرى العلياء ان نضبت  
لقى الزمان بكلم غير مندمل  
يا جد لا زال لي هم يحرضني  
والدمع تخفّره عين مؤرقة  
إن السلو المحذور على كبدي

وسعيه ليزيد غير مشكور  
وكان ذلك كسراً غير مجبور  
والدين غض المبادئ غير مستور  
فطالما عاد ريان الاظافير  
وقع القنا بين تضيخ وتعفير  
قلب فسيح ورأي غير محصور  
على الغزالة جيب غير مزرور  
برق تدلى على الآكام والقور<sup>(١)</sup>  
عن ساهر في أقاصي الارض موقور  
والسابقات تغطى في المضامير  
عريات يقلق منه كل مغرور  
من الرقاب شراب غير منزور  
يهوى بوقع العوالي والمباتير  
يشوبها الدهر من رنق وتكدير  
أمسى وأصبح نهبا للمفاوير  
مضى بيوم من الايام مشهور  
والحزن جرح بقلبي غير مسبور  
عيني وجلجت عنها بالمعاذير  
عمر الزمان وقلب غير مسرور  
على الدموع ووجد غير مقهور  
خفر الحنية عن نزع وتوتير<sup>(١)</sup>  
وما السلو على قلب يحظور

(١) القور جمع قارة: الجبيل الصغير .

(١) الحفر : الدفع . والحنية القوس .

وقال يرثي جده الشهيد :

راحلٌ أنْتَ والليالي نزولٌ ومضرٌ بك البقاء الطويلُ  
 لا شجاعٌ يبقى فيعتنق البيض ولا آملٌ ولا مأمولُ  
 غاية الناس في الزمان فتناً وكذا غاية الغصون الذبولُ  
 إنما المرء للنية مخبوءٌ وللطعن تستجم الخيولُ  
 من مقبل بين الضلوع إلى طول عناءٍ وفي التراب مقيلُ  
 فهو كالغيم ألفتَه جنوبٌ يوم دجنٍ ومزقته قبولُ  
 عادة للزمان في كل يوم يتنأى خِلٌ وتبكي طلولُ  
 فالليالي عون عليك مع البين كما ساعد الذوابل طولُ  
 ربما وافق الفق من زمانٍ فرحٌ غيره به متبولُ  
 هي دنيا إن واصلت ذا جفت هذا ملأاً كأنها عطبولُ  
 كل باك يبكي عليه وإن طال بقاء والثاكل المشكولُ  
 والأمانى حسرة وعناء للذي ظن إنها تعليلُ  
 ما يُبالي الحمام أين ترقى بعدما غالت ابن فاطم غولُ  
 أيُّ يوم أدمى المدامع فيه حادث رائع وخطب جليلُ  
 يوم عاشور الذي لا أعان الصحب فيه ولا أجار القبيلُ  
 يا ابن بنت الرسول ضيَّعت العهدَ رجالٌ والمحافظون قليلُ  
 ما أطاعوا النبيَّ فيك وقد مالت بأرماحهم إليك الذحولُ  
 وأحالوا على المقادير في حربك لو أن عذرهم مقبولُ  
 وإستقالوا من بعد ما أجلبوا فيها أألآن أيها المستقيلُ  
 إنَّ أمراً قنَّعت من دونه السيف لمن حازه لمرعى وبيلُ  
 يا حساماً فلتت مضاربه الهام وقد فلتَ الحسام الصقيلُ  
 يا جواداً أدمى الجواد من الطعن وولتي ونحره مبالولُ  
 حَجَلٌ الخيل من دماء الأعادي يوم يبدو طعن وتخفى حجولُ  
 يوم طاحت أيدي السوابق في النقع وفاض الونى وغاض الصهيلُ  
 أنُراني أعير وجهي صوناً وعلى وجهه تجول الخيولُ



أتراني ألدَّ ماءً ولما يُروّ من مهجة الأمام الغليل  
قبلته الرماح وانتضلت فيه المنايا وعانقته النصول  
والسبايا على النجائب تستاق وقد نالت الجيوبَ الذبول  
من قلوب يدمى بها ناظر الوجد ومن أدمع مرآها الهمول  
قد سلّبن القناع عن كلّ وجهٍ ، فيه للصون من قناعٍ بديل  
وتنقبن بالأناملِ والدمعُ على كل ذي نقابٍ دليل  
وتشاكين والشكاةُ بكاءً وتنادين والنساء عويل  
لا يغبّ الحادي العنيف ولا يفترّ عن رنة العديل العديل  
يا غريب الديار صبري غريبٌ وقتيل الأعداءِ نومي قتيل  
بي نزاع يطغي اليك وشوق وغرام وزفرة وعويل  
ليت أني ضجيع قبرك أو أن ثراه بدمعي مطول  
لا أغبّ الطفوف في كل يوم من طراق الأنواء غيث هطول  
مطرٌ ناعم وريح شمّال ونسيم غضٍ وظلّ ظليل  
يا بني أحمدٍ الى كم سناني غائب عن طعانه مطول  
وجيادي مربوطة والمطايا ومقامي يروع عنه الدخيل  
كم الى كم تعلو الطغاة وكم يحكم في كل فاضل مفضول  
قد أذاع الغليل قلبي ولكن غير بدع أن استطبّ العليل  
ليت أني أبقي فامترق الناس وفي الكفّ صارم مسلول  
وأجرّ القنا لثاراتِ يوم الطف يستلحق الرعيل الرعيل  
صبغ القلب حبكم صبغة الشيب وشيبي لولا الردى لا يحول  
انا مولاكم وان كنت منكم والذي حيدر وأمي البتول  
وإذا الناس أدركوا غاية الفخر شأهم من قال جدي الرسول  
يفرح الناس بي لأنّي فضلٌ والأنام الذي أراه فضول  
فهم بين منشدٍ ما أقفّيه سروراً وسامعٍ ما أقول  
ليت شعري من لائي في مقال ترتضيه خواطر وعقول

الشریف الرضی ذو الحسین أبو الحسن محمد بن الطاهر ذی المنقبتین ابی احمد  
الحسین بن موسی بن محمد بن موسی بن ابراهیم بن موسی بن جعفر علیه السلام  
ولد سنة ۳۵۹ ببغداد وتوفي سنة ۴۰۶ فی السادس من المحرم ودفن بداره  
فی بغداد ثم نقل الى مشهد الحسین علیه السلام بکربلا .

نظم الشعر فی عهد الطفولة ولم یزد عمره علی عشر سنین فأجاد وحلق  
وحاز قصب السبق بغير منازع، ولم تكن للرضی سقطات کما لغيره من الشعراء  
أما إباؤه وعزة نفسه فكان لا یرى أحق بالخلافة منه فاسمعه حیث یقول:

ما مقامي علی الهوان وعندي	مقول صارمٌ وأنف حميٌ
وإباء محلقٌ بي عن الضيم	كما راغ طائرٌ وحشيٌ
أحمل الضيم فی بلاد الأعادي	وبصر الخليفة العلوي
من أبوه ابی ومولاه مولاي	إذا ضامني البعيد القصي
لفٌ عرقي بعرقه سيد	الناس جميعاً محمد وعلي
إن ذلي بذلك الجو عزٌ	وأوامي بذلك النقع ري
قد يذل العزيز ما لم يشمر	لانتلاق وقد يظام الابي
إن شراً عليّ إسراع عزمي	فی طلاب العلي وحظي بطي
أرتضي بالأذى ولم يقف العز	م قصوراً ولم تعز المطي
كالذي يخبط الظلام وقد أقر من خلفه النهار المضي	

قال ابن أبي الحديد كان الرضی لعلو همته تنارعه نفسه الى أمور عظيمة  
يحيش بها خاطره وينظمها فی شعره ولا یجد من الدهر عليها مساعداً فيذوب

(۱) الذمر : الملامة والحض والتهديد .

كمدأ ويفنى وجدا حتى توفي ولم يبلغ غرضا فمن ذلك قوله :

ما أنا للعلياء إن لم يكن      من ولدي ما كان من والدي  
ولا مشيت بي الخيل إن لم أطأ      سرير هذا الاصيد الماجد

وحسبك من جرأته وعلو نفسه ما خاطب به القادر بالله الخليفة العباسي :

عظفا أمير المؤمنين فإننا      في دوحة العلياء لا نتفرق  
ما بيننا يوم الفخار تفاوت      أبداً كلانا في المعالي مُعرق  
إلا الخلافة ميزتك فإنني      أنا عاطل منها وأنت مطوق

فقال له القادر بالله : على رغم انف الشريف . وروى أنه كان يوماً عند الخليفة الطايح بالله العباسي وهو يعبث بلحيته ويرفعها الى أنفه فقال له الطائع : أظنك تشم منها رائحة الخلافة ، قال : بل رائحة البنوة . وكان يلقب بذي الحسين . لقبه بذلك بهاء الدولة بن بويه ، وكان يخاطبه بالشريف الأجل .

قال صاحب عمدة الطالب : كانت له هبة وجلالة وفيه ورع وعفة وتقشف ومراعاة للأهل والعشيرة ، ولي نقابة الطالبين مراراً وكانت له إمارة الحج والمظالم كان يتولى ذلك نيابة عن أبيه ذي المناقب ثم تولى ذلك بعد أبيه مستقلاً ، وحج بالناس مرّات .

وهو اول طالبي جعل عليه السواد . وكان أواحد علماء عصره واتصف الشريف الرضى ببإباء النفس وعلو الهمة وكان رفيع المنزلة سامي المكانة يطمح الى معالي الامور ، وبلغ من ابائه وعفته انه لم يقبل من احد صلة أو جائزة وتشدد في ذلك فرفض قبول ما يجره الملوك والأمراء على أبيه من الصلاة والهبات مدة حياته ، وبذل آل بويه كل ما في وسعهم لمحله على قبول صلاتهم فلم يقبل وقال - وقد ساءه أمر صدر من أبيه ومن أخيه -

تَهْمَنِي مَنْ لَا يَكُونُ لغيره      من الناس إطراقي على الهون أو أغضي  
إذا اضطرمت ما بين جنبي غصة      وكاد فمي يمضي من القول ما يمضي  
شفعت إلى نفسي لنفسي فكفكت      من الغيظ واستعطفت بعضي على بعضي

أما مكانته العلمية فهو أوحده علماء عصره وقد قيل إن الرضي أعلم الشعراء  
لولا المرتضى ، والمرتضى أشعر العلماء لولا الرضي . وهذه مؤلفاته تعطينا  
صورة جليلة عن براعته فهذا ( حقائق التأويل في متشابه التنزيل ) كما يقول  
ابن جني - صنف الرضي كتابا في معاني القرآن الكريم يتعذر وجود مثله .  
وكتاب المجازات النبوية ( و ) تلخيص البيان عن مجازات القرآن ( وغيرها .  
وهو الذي جمع كلام أمير المؤمنين واسماء نهج البلاغة قال السيد الامين في  
الجزء الاول من الاعيان : والشريف الرضي محمد بن الحسين الذي قيل فيه انه  
افصح قريش الذين هم أفصح العرب لأنه مكثر مجيد ولأن المجيد من الشعراء ليس  
بمكثر والمكثر ليس بمجيد ، والرضي جمع بين الاكثار والاجادة وامره في  
الورع والفضل والعلم والادب وعفة النفس وعلو الهمة والجلالة اشهر من أن  
يذكر . اقول وكفى بعظمته أن تكون فيه اللياقة والأهلية لأن ينسب الناس  
اليه نهج البلاغة وهل يليق بأحد كلام سيد البلغاء وإمام الفصحاء وهو فوق  
كلام المخلوق ودون كلام الخالق وتظهر عظمة السيد من تعليقه على كلام  
الامام وتقريضه له وشرحه لمفرداته . قالوا عن السيد الرضي رحمه الله : ولما  
تمَّ وكمل بدره وبلغ سبع واربعين عمره اختار الله له دار بقاءه فناده  
ولباه وفارق دنياه وذلك في بكرة يوم الاحد لست خلون من المحرم سنة  
ست وأربعمائة فقامت عليه نوادب الأدب وانثلم حدُّ القلم وفقدت عين الفضل  
قرئتها وجبهة الدهر غرَّتها وبكاه الأفاضل مع الفضائل ورثاه الأكارم مع  
المكارم على أنه ما مات من لم يمت ذكره وخلد مع الأيام نظمه ونثره والله  
يتولاه بعفوه وغفرانه ويحييه بروحه ويريحانه ، فلما قضى نحبه حضر الوزير  
فخر الملك وجميع الأعيان والاشراف والقضاة جنازته والصلاة عليه ومضى

أخوه السيد المرتضى من جزعه عليه الى مشهد جده موسى بن جعفر عليه السلام لأنه لم يستطع أن ينظر الى جنازة أخيه ودفنه، وصلى عليه فخر الملك أبو غالب ومضى بنفسه آخر النهار الى السيد المرتضى الى المشهد الكاظمي فألزمه بالعود الى داره ورثاه أخوه المرتضى بأبيات منها :

يا للرجال لفجعة جذمت يدي	ووددت لو ذهبت عليّ برأسي
ما زلت أحذر وردها حتى أتت	فحسوتها في بعض ما أنا حاسي
ومطلتها زمناً فلما صمت	لم يثنها مطلي وطول مكاسي
لله عمرك من قصير طاهر	ولرب عمر طال بالادناس

ورثاه تلميذه مهيّار الديلمي بقصيدة منها<sup>(١)</sup> :

بكر النعيّ من الرضى بمالك	غاياتها متعوداً قدامها
كلح الصباح بموته عن ليلة	نقضت على وجه الصباح ظلامها
بالفارس العلوي شق غبارها	والناطق العربي شقّ كلامها
سلب العشيرة يومه مصباحها	مصلحتها عمّالها علاّمها
برهان حجتها التي بهرت به	أعداءها وتقدمت اعمامها

قال السيد الأجل السيد علي خان رحمه الله في أنوار الربيع : وشقت هذه المراثية على جماعة ممن كان يحسد الرضي رضي الله تعالى عنه على الفضل في حياته أن يرثي بمثلها بعد وفاته فرثاه بقصيدة أخرى مطلعها في براعة الاستهلال كالاولى وهو :

(١) وأولها :

من جب غارب هاشم وسنامها	ولوي لويّاً فاستزل مقامها
وغزى قريباً بالبطاح فلفّها	بيدٍ وقوض عزها وخيامها
ابكيك للدنيا التي طلقتها	وقد اصطفتك شباهها وغرامها
ورميت غاربها بفضلة معرض	زهداً وقد ألقت اليك زمامها

أقرش لا لقم أراك ولا يدِ فتواكلي غاض الندى وخلا الندي

وما زلت معجباً بقوله منها :

بكر النعي فقال أودى خيرها إن كان يصدق فالرضي هو الردي

وما احسن قوله من جملتها :

يا ناشد الحسنات طوّفَ فالياً<sup>(١)</sup> عنها وعاد كأنه لم يَنْشُدِ  
اهبط الى مضرٍ فسل حمراءها مَنْ صاح بالبطحاء يا نار اخدي  
فجعت بمعجز آية مشهودة ولربّ آياتٍ لها لم تُشهدِ  
كانت اذا هي في الامامة نوزعت ثم ادعت بك حقها لم تُجدِ  
تبعتك عاقدة عليك امورها وغرى تيمك<sup>(٢)</sup> بعدُ لما تُعقدِ  
ورآك طفلاً شبيبها وكهولها فترحزوا لك عن مكان السيد

ولد الرضي سنة تسع وخسين وثلاثمائة ، وتوفي يوم الأحد سادس المحرم سنة ست واربعائة ودفن في داره ثم نقل الى مشهد الحسين « ع » فدفن عند ابيه . وابوه الطاهر ذو المناقب الشريف الأوحّد نقيب النقباء امير الحجيج السفير بين الملوك ، امه موسوية . ولي القضاء بين الطالبين وخصومهم من العامة .

وجاء في ص ٣٣٩ من السنة ٣ من مجلة المرشد البغدادية هكذا .

موسى (الابرش) ابن محمد (الاعرج) ابن موسى ( ابي سبحة ) ابن ابراهيم (المرتضى ) ابن الامام موسى الكاظم عليه السلام وهو جد المرتضى والرضي .

---

(١) فالياً : باحثاً .

«٢» التيممة ما يعلّق في عنق الصبي اتقاء من العين .

أقول : والد المرتضى والرضي هو احمد الطاهر الحسين بن موسى الذي يسمى بالابرش .

وقال السيد حسن الصدر قدس سره في كتابه (نزهة اهل الحرمين) : لقد تعرضتُ في تكملة امل الامل الى تحقيق قبري السيدين المرتضى والرضي وانها في كربلاء ، وان المكان المعروف في بلد الكاظمية بقبرهما هو موضع دفنها فيه أولاً ثم نقلًا منه الى كربلاء ، ولا بأس بزيارتها في هذا الموضع ايضاً ، وإنما أبقوه كذلك لعظم شأنها .

قال رحمه الله يفتخر بأهل البيت عليهم السلام ويذكر قبورهم ويتشوقها:

وَعَزَمَ لَا يَرُوعَ بِالْعَتَابِ	أَلَا اللَّهُ بَادِرَةَ الطَّلَابِ
هُوَ الْمَصْلَتَاتُ <sup>(١)</sup> إِلَى الرِقَابِ	وَكُلَّ مَشْمَرِ الْبَرْدَيْنِ يَهْوِي
وَيَعْذِلُنِي عَلَى قَرَبِ الْآيَابِ	أَعَاتِبُهُ عَلَى بَعْدِ التَّنَائِي
وَيَرْضَى عَنْ نَوَائِبِهَا الْغَضَابِ	رَأَيْتُ الْعَجْزَ يَخْضَعُ لِلْيَالِي
هَجَمَتْ عَلَى الْعَلَى مِنْ كُلِّ بَابِ	وَلَوْلَا صَوْلَةُ الْآيَامِ دُونِي
وَصَالَ الْبَيْضَ وَالْحَيْلَ الْعَرَابِ	وَمَنْ شِمَ الْفَقْهُ الْعَرَبِي فِينَا
وَمِنْ عَادَاتِهِ صَدَقَ الضَّرَابِ	لَهُ كَذِبُ الْوَعِيدِ مِنَ الْإِعَادِي
وَمَا عَرَّيْتُ مِنْ خَلْعِ الشَّبَابِ	سَادَرَّعَ الصَّوَارِمَ وَالْعَوَالِي
مَضَاءَ السَّيْفِ شَذَّ عَنْ الْقَرَابِ	وَاشْتَمَلَ الدَّجَى وَالرَّكْبَ يَمْضِي
وَنَارَ الْحَيِّ حَائِثَةَ الشَّهَابِ	وَكَمْ لَيْلٍ عَبَّاتٍ لَهُ الْمَطَايَا
تَلَاعَبَ بِالضَّرَاغِمِ وَالذَّنَابِ	لَقَيْتُ الْأَرْضَ شَاخِبَةَ الْهَيَا
كَأَفْزَعِ الْمَشِيبِ إِلَى الْخُضَابِ	فَزَعْتُ إِلَى الشُّحُوبِ وَكُنْتُ طَلْقًا
تَعَذَّبَهُ بِمَسْوَدِ الْإِهَابِ	وَلَمْ نَرَ مِثْلَ مَبِيبِضِ النُّوَاحِي
أَرَى الْأَمَالَ أَشْقَى لِلرَّكَّابِ	أَبَيْتَ مَضَاجِعًا أُمْلِي وَإِنِّي

(١) المصلتات : السيوف .

إذا ما اليأس خيَّبنا رجونا  
أقول إذا استطار من السواري  
كأن الجو غصَّ به فأومى  
جدير أن تصافحه الفيافي  
إذا همَّ (٢) التلاع رأيت منه  
سقى الله المدينة من محلٍ  
وجاد على البقيع وساكنيه  
وأعلام الغري وما استباحث  
وقبراً بالطفوف يضم شلواً  
وسامراً وبغداداً وطوساً  
قبور تنطف العبرات فيها  
فلو بخل السحاب على ثراها  
سقاك فكم ظمئت اليك شوقاً  
تجافي يا جنوب الريح غني  
ولا تسري إليّ مع الليالي  
قليل أن تقاد له الغوادي  
أما تشرق التراب بساكنيه  
فكم غدت الضغائن وهي سكرى  
صلاة الله تحفّق كل يوم  
وإني لا أزال أكرّ عزمي  
واخترق الرياح إلى نسيم  
بودي أن تطاوعني الليالي

فشجعنا الرجاء على الطلاب  
زفون القطر رقاص الحباب (١)  
ليقذفه على قمم الشعاب  
ويسحب فوقها عذب الرباب  
رضاباً في ثنيات الهضاب  
لباب الماء والنطف العذاب  
رخيّ الذيل ملآن الوطاب  
معالمها من الحسب اللباب  
قضى ظمأ إلى برد الشراب  
هطول الودق منخرق العباب  
كما نطف الصبير (٣) على الروابي  
لذابت فوقها قطع السراب  
على 'عدواء دارى واقترابي  
وصوني فضل بردك عن جنابي  
وما استحققت من ذاك التراب  
وتنحر فيه أعناق السحاب  
فيلفظهم إلى النعم الرغاب  
تدير عليهم كأس المصاب  
على تلك المعالم والقباب  
وإن قلت مساعدة الصحاب  
تطلّع من تراب أبي تراب  
وينشب في المنى ظفري ونابي

(١) السواري : جمع سارية السحاب . زفون القطر : دفاع المطر . الحباب : فقائيع الماء .

(٢) الهَمّ : كسر الثنايا من أصلها .

(٣) الصبير : السحاب الذي يصير بعضه فوق بعض .



فارمي العيس نحوكم سهاماً  
 ترامى باللغام على طلاهما  
 وأجنبَ بينها خرق المذاكي  
 لعلّي أن ابلّ بكم غليلاً  
 فما لقياكم إلا دليل  
 ولي قبران بالزوراء أشفي  
 أقود اليها نفسي واهدي  
 لقائهما يطهر من جنائي  
 قسم النار جدي يوم يلقي  
 وساقى الخلق والمهجات حرّى  
 ومن سمحت بخاتمه يمين  
 اما في باب خير معجزات  
 ارادت كيدته والله يأبى  
 أهذا البدر يكسف بالدياجي  
 وكان إذا استطال عليه جان  
 أرى شعبان يذكرني اشتياقي  
 بكم في الشعر فخري لا بشعري  
 اجلّ عن القبائح غير أني  
 فأجهر بالولاء ولا أورّي  
 ومن أولى بكم مني وليّاً  
 محبكم ولو بغضت حياتي  
 تباعد بيننا غيرُ اللبالي

تغلغل بين أحشاء الروابي  
 كما انحدر الغشاء عن العقاب<sup>(١)</sup>  
 فأملّي باللغام على اللغاب  
 تغلغل بين قلبي والحجاب  
 على كنز الغنيمة والثواب  
 بقربهما نزاعي واكتثابي  
 سلاماً لا يحيد عن الجواب  
 ويدراً عن ردائي كل عاب  
 به باب النجاة من العذاب  
 وفاتحة الصراط الى الحساب  
 تضمن بكل عالية الكعاب  
 تصدق أو مناجاة الحُباب  
 فجاء النصر من قبل الغراب  
 وهذي الشمس تطمس بالضباب  
 يرى ترك العقاب من العقاب  
 فمن لي أن يذكركم ثوابي  
 وعنكم طال باعي في الخطاب  
 لكم أرمي وأرمى بالسباب  
 وأنطق بالبراء ولا أحابي  
 وفي أيديكم طرف انتسابي  
 وزائركم ولو عقرت ركابي  
 ومرجعنا الى النسب القراب<sup>(٢)</sup>

(١) اللغام : لعاب الابل والطلّي العنق والغشاء البالي من ورق الشجر المخالط زبد السيل  
 والعقاب جمع عقبة مرقى صعب من الجبال .  
 (٢) القراب : القريب .

وقال وقد بلغه عن بعض قريش افتخار على ولد أمير المؤمنين علي بن  
إبي طالب عليه السلام :

يُفَاخِرُنَا قَوْمٌ بِنِ لَمْ يَكْدُهُمْ	بَتِيمٍ إِذَا عَدَّ السَّوَابِقُ أَوْ عَدِي
وَيَنْسُونَ مَنْ لَوْ قَدَمُوهُ لَقَدَّمُوا	عَذَارَ جَوَادٍ فِي الْجِيَادِ مَقْلَدٌ
فَتَى هَاشِمٍ بَعْدَ النَّبِيِّ وَبَاعَهَا	لَمْ يَمْسِ عُلَى أَوْ نِيلَ مَجْدٍ وَسُودُ
وَلَوْلَا عَلِيٌّ مَا عَلَوْا سِرَوَاتَهَا	وَلَا جَعَجَعُوا مِنْهَا بِمَرْعَى وَمُورِدِ
أَخَذْنَا عَلَيْهِمُ الْبُيُوتَ وَفَاطِمَ	طَلَاعِ الْمَسَاعِي مِنْ مَقَامٍ وَمَقْعَدِ
وَطَلْنَا بِسَبْطِي أَحْمَدَ وَوَصِيهِ	رِقَابِ الْوَرَى مِنْ مَتَمِّينَ وَمُنْجَدِ
وَحُزْنًا عَتِيقًا وَهُوَ غَايَةُ فَخْرِكُمْ	بِمَوْلِدِ بِنْتِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ
فَجَدُّ نَبِيٍِّّ ثُمَّ جَدُّ خَلِيفَةٍ	فَمَا بَعْدَ جَدِّينَا عَلِيٍّ وَاحِدِ
وَمَا افْتَخَرْتَ بَعْدَ النَّبِيِّ بِغَيْرِهِ	يَدِ صَفْقَتِ يَوْمِ الْبَيْعِ عَلَى يَدِ

وفي ثنايا شعره يتمدح كثيراً بجده الحسين سيد أهل الآباء قال من قصيدة :

وَجَدِي خَاطِبُ الْبَيْدَاءِ حَتَّى	تَبَدَّى الْمَاءُ مِنْ ثَغَبِ الرِّعَانِ
قَضَى وَجِيادَهُ حَوْلَ الْمَعَالِي	وَوَفَدَ ضَيْوْفَهُ حَوْلَ الْجَفَانِ
تَكَفَّنَتْهُ شَبَابُ بَيْضِ الْمَوَاضِي	وَيَفْسَلُهُ دَمُ السَّمْرِ اللَّدَانِ

ومن روائعه التي سارت مسير الامثال :

الَا إِنْ رَحِمًا لَا يَصُولُ لِنَبْعَةٍ	وَإِنْ حَسَامًا لَا يَقْدُ قَطِيعُ
--	------------------------------------

وقوله :

وموت الفتى خير له من حياته	إذا جاور الأيام وهو ذليل
----------------------------	--------------------------

وقوله :

إذا العدو عصاني خاف حدَّيْدي	وعرضه آمن من هاجرات فمي
------------------------------	-------------------------

وقوله :

تشفُّ خلال المرء لي قبل نطقه      وقبل سؤالي عنه في القوم ما اسمه

وقوله :

يمضي الزمان ولا نحسّ كأنه      ريح يمرُّ ولا يشم نسيمها

وقوله :

فليت كريم قوم نال عرضي      ولم يدنس بدم من لثمي

وقوله :

ومنظر كان بالسراء يضحكني      يا قرب ما عاد بالضراء يبكييني

وقوله :

يا قوم ان طويل الحلم مفسدة      وربما ضرَّ إبقاء وإحسان

وقوله :

وما تنفع المرء الشمال وحيدة      اذا فارقتها بالنون يمينُ

وقوله :

لا تجعلن دليل المرء صورته      كم غبر سمج عن منظر حسنِ

وقوله :

اذا ما الحُرُّ أجذب في زمان      فمفتته له زاد وماء

وقوله :

أوطأتوه على جمر العقوق ولو      لم يُخرج الليث لم يخرج من الاجم

وقوله :

قد يقدع المرء وإن كان ابن عم

وقال رحمه الله :

وكم صاحبٍ كالرمح زاغت كُعبُهُ  
تقبَّلتُ منه ظاهراً متبَلِّجاً  
فأبدى كروض الحزن رقت فروعهُ  
ولو أنني كشَّفته عن ضميره  
فلا بأسطاً بالسوء إن سائني يداً  
كعضوٍ رمت فيه الليالي بفادح  
إذا أمر الطب اللبيب بقطعه  
صبرتُ على إيلامه خوفَ نِقْصِهِ  
هي الكفُ مُضْنٌ تركها بعد دائها  
أراك على قلبي وإن كنتُ عاصياً  
حملتك حملَ العين لَجَّ بها القَدَى  
دع المرءَ مطوياً على ما ذمته  
إذا العضوُ لم يؤمك إلا قطعه  
ومن لم يؤطن للصغير من الأذى

أبى بعد طولِ الغمز أن يتقوَّما  
وأدمج دوني باطناً متجهَّما  
وأضمر كالليل الخُداري مُظلماً  
أقمتُ على ما بيننا اليوم مأتماً  
ولا فاغراً بالدم إن رايتني فما  
ومن حلَّ العضو الأليم تألماً  
أقول عسى ظناً به ولعلَّها  
ومن لامَ مَنْ لا يرعوي كان ألوماً  
وإن قُطعت شانت ذراعاً ومعضماً  
أعزُّ من القلب المطيع وأكرماً  
فلا تنجلي يوماً ولا تبلغ العمى  
ولا تنشر الداءَ العضال فتندما  
على مضض لم تبق لحماً ولا دماً  
تعرَّض إن يلقي أجل وأعظماً

وقال في الإقبال والادبار :

المرءُ بالإقبال يبلغُ  
وإذا انقضى إقباله  
وهو الزمان إذا نبا  
كالريح ترجع عاصفاً

وإدعاً خطراً جسيماً  
رجع الشفيع له خصيماً  
سلب الذي أعطى قديماً  
من بعد ما بدأت نسيماً

## وقال في اخوان الرخاء :

أعددتكم لدفاع كل ملة	عني فكنتم عون كل ملة
وتخذتكم لي جنة فكأنما	نظر العدو مقاتلي من جنتي
فلأرحلن رحيل لا متلهف	لفراقكم أبداً ولا متلفت
ولا نفضن يدي بأساً منكم	نفض الأنامل من تراب الميت

## تحقيق حول قبر السيدين المرتضى والرضي

ذكر كثير من المؤرخين عند ترجمة الشريف الرضي نقل جثمانه الى كربلاء المقدسة بعد دفنه بداره بالكرخ، فدفن عند ابيه ابي احمد الحسين بن موسى. ويظهر من التاريخ ان قبره كان في القرون الوسطى مشهوراً معروفاً في الحائر المقدس . قال صاحب عمدة الطالب : وقبره في كربلاء ظاهر معروف وقال في ترجمة اخيه المرتضى: دفن عند ابيه واخيه وقبورهم ظاهرة مشهورة. وروي في كتاب مدينة الحسين (ع) عن السيد محمد مهدي بحر العلوم الكبير قال : ان موضع قبر الشريف الرضي عند قبر جده ابراهيم المجاب ، وهو في آخر الرواق فوق الرأس في الزاوية الغربية من الحرم الحسيني . وروى السيد حسن الصدر في كتابه نزهة الحرمين في عمارة المشهدين ان قبر الشريف الرضي عند قبر والده خلف الضريح الحسيني بستة أذرع ولعل هذا القبر هو الذي لاحظه العلامة السيد حسن اغا مير بنفسه عند التعميرات التي اجريت داخل الروضة المطهرة في سنة ١٣٦٧ هـ ، وقال : هناك خلف الضريح بستة اذرع ثلاثة قبور شاهدت ذلك بنفسني عند حفر الاسس لدعائم القبة التي جرى بناؤها مؤخراً با ( لكونكريت ) المسلح ، فرجوت المعمار عدم مس تلك القبور الثلاثة . ومن المرجح ان هذه القبور الثلاثة هي لأبي أحمد الحسين بن موسى مع ولديه محمد الملقب بالشريف الرضي ، وعلي الملقب بالمرتضى. اقول:

نقلنا هذا باختصار عن اجوبة المسائل الدينية السنة الثانية ص ٣١٨ وجاء في مقدمة ديوان السيد المرتضى المطبوع في مصر بقلم الدكتور مصطفى جواد أقوال المؤرخين في نقل الشريف المرتضى من داره بالكركخ الى كربلاء يجوار جده الحسين (ع) وقال السيد جعفر بحر العلوم في تحفة العالم ممن فاز بحسن الجوار ميتاً الشريف ابو احمد الحسين بن موسى والد الشريفين الرضى والمرتضى سنة ٤٠٠؛ ببغداد وقد اناف على التسعين ثم حمل الى الحائر فدفن قريباً من قبر الحسين (ع) وفي كتاب الدرجات الرفيعة انه مدفون معه ولداه الرضى والمرتضى بعد ان دفنا في دارهم في بلد الكاظمين ثم نقلوا الى جوار جدهما الحسين (ع) .

وقال ابن شذقم الحسيني في كتابه زهر الرياض وزلال الحياض ان في سنة (٩٤٢) نبش قبره بعض قضاة الأروام فرآه كما هو لم تغيّر الأرض منه شيئاً، وحكى من رآه أثر الحنّاء في يده ولحيته وقد قيل أن الأرض لم تغيّر أجساد الصالحين . انتهى

وقال جدي بحر العلوم بعد نقل ما ذكر : والظاهر أن قبر السيد وقبر أخيه وأبيه في المحل المعروف بابراهيم المجاب . انتهى

وقيل انهم مدفونون مع ابراهيم الاصغر ابن الامام الكاظم وان قبره خلف ظهر الحسين بستة اذرع .

## القسم الثاني





## سُمراء القرّة الخامسة (البحري)

ابو نصر بن نباته

المهيار الديلمي

الشريف المرتضي

ابو العلاء المعري

زيد بن سهل الموصلّي النحوي

أحمد بن عبد الله ( ابن زيدون )

أحمد بن أبي منصور القطان

ابن جبر المصري

الامير عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي



## أبو نصر بن نباتة

قال أبو نصر بن نباتة المتوفى ٤٠٥ :

والحسين الذي رأي الموت في العزّ حياء والعيش في الذل قتلا<sup>(١)</sup>

قال الشيخ القمي في الكنى : ابن نباتة بضم النون هو أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة الشاعر المشهور الذي طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء ، وله في سيف الدولة ابن حمدان غرر القصائد ونخب المدائح وكان قد أعطاه فرساً أدهم اغر محجلاً .

له ديوان شعر كبير ومن شعره :

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تعددت الاسباب والموت واحد

وهو الذي حكى عنه انه ذكر ان رجلاً من المشرق ورجلاً من الغرب وردا عليه وأرادا منه أن يأذنهما لروايته . توفى ببغداد سنة ٤٠٥ .

أقول وهذه الكنية تطلق على جماعة . منهم أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد ابن اسماعيل بن نباتة الفارقي صاحب الخطب المعروفة المتوفى ٣٧٤ وقد يطلق على جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة المصري الاديب الشاعر المتوفى سنة ٧٦٨ .

---

(١) رواها السيد الأمين في الأعيان ج ٤ القسم الأول .

## المهيار الدمشقي

قال يرثي الحسين عليه السلام في شهر المحرم سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة :

مَـشِين لَنَا بَيْنَ مِيلٍ وَهَيْفٍ  
عَلَى كُلِّ غَصْنٍ ثَمَارُ الشَّبَا  
وَمَنْ عَجَبَ الْحَسَنَ أَنْ الثَّقِيـ  
خَلِيلِيَّ مَا تُخْبِرُ مَا تَبْصُرَا  
سَلَانِي بِهِ فَالْجَمَالَ اسْمُهُ  
أَمِنْ «عَرَبِيَّةٍ» تَحْتَ الظَّلَامِ  
سَرَى عَيْنَهَا أَوْ شَبِيهَا فَكَأ  
نَعَمْ وَدَعَا ذَكَرَ عَهْدِ الصَّبَا  
«بِآلِ عَلِيٍّ» صُرُوفَ الزَّمَانِ  
مَصَابِي عَلَى بُعْدِ دَارِي بِهِمْ  
وَلَيْسَ صَدِيقِي غَيْرَ الْحَزِينِ  
هُوَ الْفَصْنُ كَانَ كَمِينًا فَهَبْ  
قَتِيلٌ بِهِ ثَارَ غُلُُّ النُّفُوسِ  
بِكُلِّ يَدٍ أَمْسَ قَدْ بَايَعْتَهُ

فَقُلْ فِي قَنَاةٍ وَقُلْ فِي نَزِيفٍ<sup>(١)</sup>  
بِـ مِنْ مَجْتَنِيهِ دَوَانِي الْقَطُوفِ  
لِـ مِنْهُ يُدَلُّ بِجَمَلِ الْخَفِيفِ  
نَ بَيْنَ خَلَاحِيلِهَا وَالشُّنُوفِ  
وَمَعْنَاهُ مَفْسَدَةٌ لِلْعَفِيفِ  
تَوَلَّجْ ذَاكَ الْخَيَالَ الْمَطِيفِ ؟  
دِيفْضَحْ نَوْمِي بَيْنَ الضُّيُوفِ  
سِيلْقَاهُ قَلْبِي بِعَهْدِ ضَعِيفِ  
بَسْطَنْ لِسَانِي لَذَمَّ الصُّرُوفِ  
مَصَابُ الْأَلِيفِ بِفَقْدِ الْأَلِيفِ  
لِيَوْمِ «الْحُسَيْنِ» وَغَيْرِ الْأَسُوفِ  
لَدَى «كَرْبَلَاءَ» بِرِيحِ عَصُوفِ  
كَمَا نَفَرَ الْجَرَحُ حَكُّ الْقُرُوفِ  
وَسَاقَتْ لَهُ الْيَوْمَ أَيْدِي الْخَتُوفِ

(١) عن ديوان المهيار ، طبع مصر .

نسوا جدّه عند عهد قريبٍ  
فطاروا له حاملين النِّفاقَ  
يعزُّ عليّ ارتقاء المنون  
ووجهك ذاك الأغرُّ التريب  
على ألنِّ أمره قد سمى  
وويل أمّ مأمورهم لو أطاع  
وأنت - وإن دافعوك - الإمام  
لمن آيةُ الباب يومَ اليهود  
ومن جمع الدينَ في يوم «بدرٍ»  
وهدم في الله أصنامهم  
أغير أبليك إمام الهدى  
تقلل سيفٌ به ضرّجوك  
أمرٌ بفيّ عليك الزلالُ  
أتحملُ فقدك ذاك العظيم  
ولهي عليك مقالُ الخبيد  
أنشرك ما حلّ الزائرو  
كأن ضريحك زهر الربيد -  
أحبكم ما سمى طائفُ  
وإن كنتُ من «فارس» فالشريد  
ركبتُ - على من يعاديكم  
سوابق من مدحكم لم أهبُ  
تقطّر غيري أصلاها

وثالدهُ مع حقّ طريف  
بأجنحةٍ غشّتها في الخفيف  
إلى جبلٍ منك عال منيف  
يُشهر وهو على الشمس موفي  
بذاك الذميل وذاك الوجيف  
لقد باع جنّته بالطفيف  
وكان أبوك برغم الأنوف  
ومن صاحب الجنّ يوم الخسيف  
«وأحدٍ» بتفريق تلك الصفوف  
بمراى عيونٍ عليها عكوف  
ضياء النديّ هزبر العزيف  
لسودّ خزيًا وجوه السيوف  
وآلم جلدي وقع الشفوف  
جوارح جسمي هذا الضعيف ؟  
ر : أنك تبردُ حرّ اللهيف  
ن أم المسكُ خالطُ ترب الطفوف ؟  
ع هبت عليه نسيمُ الخريف  
وحنّت مطوّقةٌ في الهتوف  
ف معتلقٌ ودّه بالشريف  
ويفسدُ تفضيلكم بالوقوف -  
صعوبة ريّضها والقَطوف (١)  
وتزلّق أكفّالها بالرديف (٢)

(١) القطوف : الدابة التي تسيء السير وتبطيء .

(٢) تقطر : تلقي الانسان على قطره وهو كائنه وعجزه ، والكائبة : اعل الظهر .

## المهيار الديلمي

المتوفي سنة ٤٢٨

هو أبو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمي البغدادي في الرعيل الأول من ناشري لغة الضاد دلّ على ذلك شعره العالي وأدبه الجزل وديوانه الفخم وكما كان عربياً في أدبه فهو علوي في مذهبه مسلم في دينه يعتز ويفتخر بإسلامه ويتمدح بآبائه الا كاسرة ملوك الشرق وجمع بين فصاحة العرب ومعاني العجم . أسلم على يد السيد الشريف الرضي سنة ٣٩٤ وتخرج عليه في الأدب والشعر وتوفي ليلة الأحد لخمس خلون من جمادى الثانية سنة ٤٢٨ وجاهد بلسانه عن أهل البيت ومدح عليا وعدد مناقبه بشعر بديع ودافع عن حقوقه في الخلافة دفاعاً حاراً مؤثراً .

قال بعض العلماء : خيار مهيار خير من خيار الرضي وليس للرضي رديّ أصلاً . قال ابن خلكان : كان جزل القول مقدماً على أهل وقته وله ديوان شعر كبير يدخل في أربع مجلدات ، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد واثني عليه وذكره ابو الحسن الباخري في دمية القصر فقال :

هو شاعر له في مناسك الفضل مشاعر وكاتب تجلّى كل كلمه من كلماته كاعب وما في قصيدة من قصائده بيت يتحكم عليه يلو وليت فهي مصبوبة بقوالب القلوب وبمثلها يعتذر الزمان المذنب عن الذنوب ويتوب ، وللسيد جمال

الدين أحمد بن طاوس قدس سره شرح على لامية مهيار أسماء ( كتاب  
الازهار في شرح لامية مهيار ) .

من أشهر الشعراء الذين برزوا في النصف الاخير من القرن الرابع والنصف  
الاول من القرن الخامس الهجري ولعله كان أشهرهم على الاطلاق بعد استاذ  
الشريف الرضي ، اشتهر بالكتابة والادب والفلسفة كما اشتهر بالشعر ، كان  
ثائر النفس عالي الهمة قوي الشخصية معتزاً بأدبه ونسبه وهذا الذي دفعه  
لأن يقول :

أُعجبتُ بي بين نادي قومها	أُمُّ سعد فمضت تسألُ بي
سرّها ما علمت من خلقي	فأرادت علماً ما حسبي
لا تخالي نسباً يخفضني	انا من يرضيك عند النسب
قومي استولوا على الدهر فتى	ومشوا فوق رؤس الحقب
عموا بالشمس هاماتهمُ	وينبوا أبياتهم بالشهب
وأبي كسرى على أيوانه	أين في الناس أبٌ مثل أبي
سورة الملك القدامى وعلى	شرف الاسلام لي والادب
قد قبستُ المجد من خير أبٍ	وقبست الدين من خير نبي
وضممتُ الفخر من أطرافه	سودد الفرس ودين العرب

فهو كما نراه يعتز بنسبه كما يعتز بدينه وعقيدته وأي انسان لا يعتز  
بقوميته ولا يفخر بنسبه ، اما ان المهيار يوصم بالشعوبية لانه فخر بابائه  
فذلك فما لا يقرّه الوجدان . لقد سئل الامام زين العابدين علي بن الحسين  
ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن العصبية فقال : العصبية التي يأثم  
عليها صاحبها أن يرى الرجل شراراً قومه خيراً من خيار قوم آخرين ، وليس  
من العصبية أن يحب الرجل قومه ، ولكن من العصبية أن يعين قومه على  
الظلم ، انك لتقرأ في شعر مهيار من الاعتزاز بالاسلام اكثر من اعتزازه بابائه  
فأسمعه يقول في قصيدته بعد أن أنعم الله عليه بنعمة الاسلام ثم يعيب على

قومه حيث لم يهتدوا الى رشدهم ويرجعوا عن سفهم ويعيب عبادة النار .

دواعي الهوى لك أن لا تجيبا	هجرنا تُتقي ما وصلنا ذنوبا
قفونا غرورك حتى انجلت	أمرُ أرينَ العيونَ العيوبَا
نصبنا لها أو بلغنا بها	نهيّ لم تدع لك فينا نصيبا
وهبنا الزمان لها مقبلا	وغصن الشبية غضاً قشيبا
فقل لخوفنا أن يحول	صبا هرباً وشباب مشيبا
وددنا لعفتنا أننا	ولدنا اذا كُره الشيب شيبا
وبلغ اخا صحبتي عن اخيك	عشيرته نائياً أو قريبا
تبدلت من ناركم ربها	وخبث مواقدها الخلد طيبا
حبست عنائي مستبصراً	بأية يستبقون الذنوبا
نصحتكم لو وجدت المصيح <sup>(١)</sup>	وناديتكم لو دعوت الهجيبا
أفيثوا فقد وعد الله في	ضلالة مثلكم أن يتوبا
وإلا هلموا أباهيكم	فمن قام والفخر ، قام المصيبا
أمثل محمد المصطفى	اذا الحكم وليتموه لبيا
بعدل مكان يكون القسم	وفصل مكان يكون الخطيبا
أبان لنا الله نهج السبيل	بيعته وأرانا الغيوبَا
لئن كنت منكم فأت الهجين	يُخرج في الفلتات النجيبا

وقال يرثي أهل البيت عليهم السلام ويذكر بيان البركة بولانهم فيما

صار اليه :

في الطيباء الغادين أمس غزال	قال عنه ما لا يقول الخيال
طارق يزعم الفراق عتابا	ويرينا أن الملال دلال
لم يزل يخدع البصيرة حتى	سرنا ما يقول وهو محال
لا عدمت الأحلام كم نولتني	من منيع صعب عليه النوال

---

(١) المصيح : المصفي .



لم تنغصّ وعداً بطل ولو يو  
فليلي الطويل شكري ودين ال  
لمن الظعن غاصبتنا جمالا ؟  
كانفات بيضاء دلّ عليها  
جمع الشوق بالخليع فأهلاً  
كنت منه أيام مرتع لذّا  
حيث ضلعي مع الشباب وسمعي  
يا نديمي كنتا فافترقنا  
لي في الشيب صارف ومن الحز  
معشر الرشد والهدي حكّم البغ  
ودعاة الله استجابت رجال  
حملوها يوم « السقيفة » أوزا  
ثم جاؤا من بعدها يستقبلو  
يا لها سوءة إذا « أحمد » قا  
ربع همي عليهم طلل با  
يا لقوم إذ يقتلون « علياً »  
وتحال الأخبار والله يدري  
ولسبطين تابعيه فسمو  
درسوا قبره ليخفى عن الزو  
وشهيد « بالطف » أبكى السما  
يا غليلي له وقد حرّم الما  
قطعت وصلة « النبي » بأن تق  
لم تنجّ الكهول سن ولا الش  
هف نفسي يا آل « طه » عليكم  
وقليل لكم ضلوعي ته  
جب له منّة عليّ الوصال  
عشق أن تكرر الليالي الطوال  
حبذا ما مشت به الأجمال !  
أنها الشمس أنها لا تنال  
بحليم له السلو عقال  
تي خصب وماء عيشي زلال  
غرض لا تصيبه العذال  
فاسلواني ، لكل شيء زوال  
ن على « آل أحمد » إشغال  
ي عليهم - سفاهة - والضلال  
لهم ثم بدّلوا فاستحوالوا  
را تحفّ الجبال وهي ثقال  
ن وهيئات عثرة لا تقال  
م غداً بينهم فقال وقالوا  
ق وتبلى الهموم والأطلال  
وهو للمحل فيهم قتال  
كيف كانت يوم « الغدير » الحال  
م عليه ثرى « البقيع » بهال  
ار هيئات ! كيف يخفى الهلال !  
ت وكادت له تزول الجبال  
عليه وهو الشراب الحلال  
طع من آل بيته الأوصال  
ان زهد ولا نجح الأطفال  
هفة كسبها جوى وخبال  
ز مع الوجد أو دموعي تذال

كان هذا كذا وودّي لكم حسـ  
وطروسي سود فكيف بي الآ  
حبكم كان فكّ أسرى من الشر  
كم تزلّمتُ بالمذلة حتى  
بركات لكم تحت من فؤادي  
ولقد كنت عالماً أن إقبـ  
لكم من ثنائي ما ساعد العـ  
وعليكم في الحشر رجحان ميزـ  
ويقيني أن سوف تصدقُ أما

ب ومالي في الدين بعد اتصال  
ن ومنكم بياضها والصّقال  
ك وفي منكبي له أغلال  
قت في ثوب عزّكم أختال  
ما أملّ الضلال عمّ وخال  
لي بمدحي عليكم إقبال  
رُ فمنه الإبطاء والاعجال  
ني بخير لو يُحصَرُ المثقال  
لي بكم يومَ تكذب الآمال<sup>(١)</sup>

#### وقال يمدح أهل البيت عليهم السلام :

سلا من سلا : من بنا استبدلا  
وأبيّ هوىّ حادث العهد أمـ  
وأين الموائيق والعاذلات  
أكانت أضاليل وعد الزما  
ومما جرى الدمع فيه سؤا  
أقول « برامة » : يا صاحبي  
قفا لعليل فإن الوقوف  
بغربي « وجرة » ينشدنه  
وحسناء لو أنصفت حسنـ  
رأت هجرها مرخصا من دمي  
وربّت واش بها منبض<sup>(٢)</sup>  
رأى ودّها طللا ممحلا

وكيف محـ الآخر الأولـ  
س أنساه ذاك الهوى المـحـولـ؟  
يضيق عليهن أن تعذلا ؟  
ن أم حلم الليل ثم انجلي ؟  
ل من تاه بالحسن أن يسألا  
معاجـ - وإن فعلا - : أجـ  
وإن هو لم يشفه علـ  
وإن زادنا صلة منزلا  
لكان من القبح أن تبخلا  
على النأي علـ قديماً غـ  
أسابقه الرد أن يُنبـ  
فلفق ما شاء أن يحـ

(١) عن الديوان .

(٢) المنبض : الذي يشد وتر القوس ،

والسنة كأعالي الرماح  
ويأبى «لحسناء» إن أقبلت  
سقى الله «ليلتنا بالغوب»  
حيًا كلما أسبلت مقلة  
وخص وإن لم تعد ليلة  
وفي الطيف فيها بيمعاده  
فما كان أقصر ليلى به  
مساحب قصر عنتي المشيد  
ستصرفني نزوات الهمو  
وتنحت من طرفي زفرة  
وأغرى بتأبين آل النب  
بنفسي نجومهم الخمدات  
وأجسام نور لهم في الصعيد  
ببطن الثرى حمل ما لم تطق  
تفيض فكانت ندى أبحرا  
سل المتحدي بهم في الفخا  
بمن بأهل الله أعداءه  
وهذا الكتاب وإعجازه  
«وبدر» و«بدر» به الدين ت  
ومن نام قوم سواء وقام ؟  
بمن فصل الحكم يوم «الحنين»  
مساع أطيل بتفصيلها  
يمينا لقد سلط الملحدون  
فلولا ضمان لنا في الطهور  
أالله يا قوم يقضي «الني»

رددت وقد شرعت ذبلا  
تعرضها قمرأ مقبلا  
ر «فما أعل» وما أنها  
- حنيناله - عبدة أسبلا  
خلت فالكرى بعدها ما حلا  
وكان تعود أن يطلا  
وما كان لو لم يزر أطولا  
ب ما كان منها الصبا ذبلا  
م بالأرب الجد أن أهزلا  
مباردها تأكل المنصلا  
سي إن نسب الشعر أو غزلا  
ويأبى الهدى غير أن تشعلا  
مد تملؤه فيضيء الملا  
على ظهرها الأرض ان تملا  
وتهوي فكانت علا أجبلا  
ر ، أين سمت شرفات العلا :  
فكان الرسول بهم أهلا ؟  
على من ؟ وفي بيت من ؟ نزلا  
سم من كان فيه جميل البلا ؟  
ومن كان أفقه أو أعدلا  
فطبق في ذلك المفصلا ؟  
كفى معجزاً ذكرها بجمل  
على الحق أو كاد أن يطلا  
قضى جدل القول أن نخجلا  
مطاعاً فيعصى وما غسلا !

ويوصي فنخرُصُ دعوى عليه  
وتجتمعون على زعمهم  
فيعقب إجماعهم أن يبيد  
وأن ينزع الأمر من أهله  
وساروا يحطون في آله  
تدب عقارب من كيدهم  
أضاليل ساقط، صاب (الحسين)  
« أمية » لابسة عارها  
فيوم « السقيفة » يابن النب  
وغضب أببك على حقه  
أيا راكباً ظهر مجدولة  
شأت أربع الرياح في أربع  
إذا وكلت طرفها بالسما  
فعمزت غزالتها غرة  
كطيك في منتهى واحد  
فصل ناجيا وعلي الأمان  
تحمل رسالة صب حملت  
وحي وقل : يا نبي الهدى  
قضيت فأرمرضنا ما قضيت  
فرام ابن عمك فيما سنه  
فخانك فيه من الغادير  
الى أن تحلت بها « تيمها »  
ولما سرى امر « تيم » أطا

له في تركه دينه مهملًا !  
وينيك « سعد » بما أشكلا !  
ت مفضولهم يقدم الأفضلا  
لأن « عليا » له أهلا  
بظلمهم كل كلا كل كلا  
فتفنيهم أولًا أولًا  
وما قبل ذاك وما قد تلا  
وإن خفى الثأر أو حصلا  
سي طرّق يومك في « كربلا »  
وأملك حسن أن تفتلا  
تخال إذا انبسطت أجدا  
إذا ما انتشرن طوين الفلا  
ء خيل بادراكها وكلا  
وطالت غزال الفلا أيطلا (١)  
- لتدرك يثرب - أو مرقلا  
لمن كان في حاجة موصلًا  
فناد بها « أحمد » المرسلًا  
تأشب نهجك واستوغلا  
وشرعك قد تم واستكملا  
ت أن يتقبل أو يمشلا  
ن من غير الحق أو بدلا  
وأضحت « بنو هاشم » عطلا  
ل بيت عدي لها الأحبلا

(١) الأيطل : الخاصرة .

ومدّت « أُمّية » أعناقها  
 فقال « ابن عفّان » ما لم يكن  
 فقرٌ وأنعمُ عيش يكو  
 وقلّتها « أرد شريعة »  
 وساروا فساقوه أو أوردوه  
 ولما امتطاهما « عليّ » أخو  
 وجاؤا يسومونه القاتلين  
 وكانت هناةٌ وأنت الخصيم  
 لكم آل « ياسين » مدحي صفا  
 وعندي لأعدائكم نافذا  
 اذا ضاق بالسير ذرع الرفيق  
 فواقرُ من كل سهمٍ تكون  
 وهلا ونهج طريق النجاة  
 ركبْتُ لكم لقمي فاستننتُ  
 وفكُّ من الشرك أسري وكا  
 أواليكم ما جرت مزنةُ  
 وأبرأ ممن يعاديكم  
 ومولاكم لا يخاف العقاب

وقد هوّن الخطبُ واستسهلا  
 يظنُّ وما نال بل نُولا  
 ن من قبله خشناً قلقلا  
 فحرّق فيها بما أشملا  
 حياض الردى منها منها  
 ك ردّ الى الحق فاستثقلنا  
 وهم قد ولوا ذلك المقتلا  
 غداً والمعاجلُ من أمهلا  
 وودي حلا وفؤادي خلا  
 ت قولي [ما] صاحب الموقلا  
 ملأتُ بهنّ فروجَ الملا  
 له كلُّ جارحةٍ مقتلا  
 بكم لاح لي بعد ما أشكلا ؟  
 وكنتُ أخابطه مجهلا (١)  
 ن غلا على منكبي مقفلا  
 وما اصطخب الرعد أو جلجلا  
 فأت البراءة أصل الولا  
 فكونوا له في غدٍ موثلا

وقال يرثي أمير المؤمنين علياً وولده الحسين عليهما السلام ويذكر مناقبها  
 في المحرم سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة :

يزور عن « حسناء » زورة خائفٍ تعرض طيف آخر الليل طائف (٢)  
 فأشبهها لم تفد مسكاً لناشقٍ كما عودت ولا رحيقاً لراشفٍ

(١) استننت : ذهبت في واضح الطريق . والمجهل : القفر .

(٢) عن الديوان .

قصية دارٍ قرَّبَ النومُ شخصَهَا  
 ألينُ وتغري بالإباءِ كأنما  
 و « بالغور » للناسين عهدي منزل  
 أغالط فيه سائلاً لا جهالة  
 ويعذلني في الدار صحي كأنني  
 خليلي إن حالت - ولم أرض - بيننا  
 فلا زراً ذاك السَّجَفُ إلا لكاشفٍ  
 فإن خفتما شوقي فقد تأمنانيه  
 بصفراء لو حلت قديماً لشارب  
 يطوف بها من آل « كسرى » مقرطق  
 سقى الحسن حمراء السلافة خدَّه  
 وأحلف أني شُعِشِعْتُ لي بكفِّه  
 عصيت على الأيام أن ينتزعني  
 جوى كلما استخفى ليخمدَ حاجه  
 يذكرني مثوى « علي » كأنني  
 ركبت القوافي ردف شوقي مطيةً  
 إلى غاية من مدحه إن بلغتْها  
 وما أنا من تلك المفازة مدرك  
 ولكن تؤدِّي الشهدَ إصبغُ ذائقٍ  
 بنفسِي مَنْ كانت مع الله نفسُه  
 إذا ما عزوا ديناً فأخرُ عابِدٍ  
 كفى « يوم بدر » شاهد « وهوازن »  
 « وخيبر » ذات الباب وهي ثقيلة الـ

ومانة أهدت سلامَ مساعف  
 تبرُّ بهجراني أليَّة حالفٍ  
 حنانيك من شاتٍ لديه وصائفٍ  
 فأسال عنه وهو بادي المعارف  
 على عَرَصات الحب أولُ واقفٍ  
 طوالُ الفيافي أو عِراض التنائف  
 ولا تمَّ ذاك البدر إلا لكاسفٍ  
 بخاتلةٍ بين القنأ والمخاوف  
 لاضنَّت فما حلت فتاةً لقاطفٍ  
 يحدث عنها من ملوك الطوائف  
 فأنبع نبتاً أخضراً في السوائف  
 سلوتُ سوى همٍّ لقلبي محالفٍ  
 بنهي عذولٍ أو خداعٍ ملاطفٍ  
 سنا بارقٍ من أرض « كوفان » خاطفٍ  
 سمعت بذلك الرزء صيحة هاتفٍ  
 تحبُّ يجاري دمعي المترادفٍ  
 هزأتُ بأذيال الرياح العواصفِ  
 بنفسِي ولو عرَّضتها للمتالفِ  
 وتعلقُ ريحَ المسك راحةً دائفٍ<sup>(١)</sup>  
 إذا قلَّ يومَ الحقَّ مَنْ لم يحازفِ  
 وإن قسموا ديناً فأول عائفٍ  
 لمستأخرين عنهما ومزاحفٍ  
 مرام على أيدي الخطوب الخفافِ

(١) الدائف : الخالط الذي يخلط المسك بغيره من الطيب .

أبا «حسن» إن أنكروا الحق [واضحاً]  
فإلا سعى للبين أخص بازل  
وإلا كما كنت ابن عمّ والياً  
أخصك بالتفضيل إلا لعله  
نوى الغدر أقوام فخانوك بعده  
وهبهم سفاها صححوا فيك قوله  
سلام على الاسلام بعدك إنهم  
وجدوها « بالطف » بابنك عصبه  
يعزّ على « محمد » بابن بنته  
أجازوك حقاً في الخلافة غادروا  
أيا عاطشاً في مصرع لو شهدته  
سقى غلتي بحر بقبرك إنني  
وأهدى اليه الزائرون تحيتي  
وعادوا فذرثوا بين جنبي تربة  
أسرّ لمن والاك حبّ موافق  
دعي سعي سعي الأسود وقد مشى  
وأغرى بك الحساد أنك لم تكن  
وكنت حصان الجيب من يد غامر  
وما نسب ما بين جنبي تالد  
وكم حاسد لي ودّ لو لم يعش ولم  
تصرّفت في مدحكم فتركته  
هواكم هو الدنيا وأعلم أنه

على أنه والله إنكار عارف  
وإلا سمت للنعل إصبع خاصف  
وصهراً وصفوا كان من لم يقارف  
بعجزهم عن بعض تلك المواقف  
وما آنف في الغدر إلا كسالف  
فهل دفعوا ما عنده في المصاحف  
يسومونه بالجور خطّة خاسف  
أباحوا لذاك القرف حكمة قارف  
صيب دم من بين جنبيك واكف  
جوامع منه في رقاب الخلائف  
سقيتك فيه من دموعي الذوارف  
على غير إمام به غير آسف  
لأشرف إن عيني له لم تشارف  
شفائي مما استحقبوا في المخاوف  
وأبدي لمن عاداك سبّ مخالف  
سواه إليها أمس مشي الخوالف (١)  
على صنم فيما روّه بعاكف  
كذلك حصان العرض من فم قاذف  
بغالب ودّ بين جنبي طارف  
أنابله (٢) في تأبينكم وأسايف  
يعض عليّ الكف عض الصوارف  
يبيض يوم الحشر سود الصحائف

(١) الخوالف : النساء .

(٢) أنابله : أراميه بالنبل . أسايف : أجالده بالسيف .

وقال يفتخر بابانه ويذكر سبقهم بالملك والسياسة ثم يذكر أهل البيت عليهم السلام وهي أول قوله في سنة سبع وثمانين وثلاثمائة :

أتعلمين يا بنه الأعاجم-  
يهبُ يلحاه بوجهٍ طلقٍ-  
وهو مع المجد على سبيله  
ممثلاً ما سنه آباؤه  
من أيكمةٍ مذ غرستها «فارس»  
لمن على الأرض - وكانت غيضة -  
من فرسٍ الباطل بالحق ومن  
إلا « بنو ساسان » أو جدودهم  
أيهم أبكي دما فكلهم  
كم جذبت ذكراهم من جلدى  
لا غرو والدنيا بهم طابت اذا  
[ما] اختصمتني فيهم قبيلة  
ولا نشرت في يدي فضلهم  
إن يحجد الناس علام فما  
أو قلد الصارم غير ربه  
أحق بالأرض اذا أنصفتم  
يانا حلى مجدهم أنفسهم  
شأن رأسٍ يفخر التاج به  
كم قصرت [سيوفهم] عن جارهم  
ودفعت حماهم عن نوب  
وخوئوا من [نعمته] واغتنموا  
مناقب تفتق ما رقعتم

كم لأخيك في الهوى من لائم-  
ينطق عن قلبٍ حسودٍ راغم  
ماض مضاء المشرفي الصارم  
إن الشبول شبه الضراغم  
ما لان غمزا فرعها لعاجم  
أبنية لا تبغى لهادم ؟  
أرغم للظلم أنف الظالم  
طيرٌ بخوافيهم وبالقوادم  
يجلّ عن دموعي السواجم  
جذب الفريق من فؤاد الهائم  
لم تحل يوماً بعدهم لطاعم  
إلا وكنت غصة الخاصم  
إلا نثرت ملء عقد الناظم  
أنكر روض نعم الغائم !!  
فليس غير كفه للقائم  
عامرها بشرف العزائم  
هَبُوا فللأضغاث عينُ الحالم  
وأرؤسُ تفخر بالعمائم  
خطى الزمان قائماً بقائم  
عظائمٍ تكشف بالعظائم  
جلّ السباح عن يمين غارم  
من بأس «عمر» وسماح «حاتم»



ما برحت مظلمة ديناكم  
 بنتم به وكنتم من قبله  
 حلتم بهديه وينه  
 وعاد ، هل من مالكٍ مسامحٍ  
 تحفّق راياتكم منصورة  
 عمّر منكم في أذى تفضحكم  
 بين قتيل منكم محاربٍ  
 ثم قضى مسلماً من ربيعةٍ  
 نقضتم عهدوه في أهله  
 وقد شهدتم مقتل ابن عمّه  
 وما استحل باغياً إمامكم  
 وها إلى اليوم الظبا خاضبة  
 « والفرس » لما علقوا بدينه  
 فمن إذاً أجدر أن يملكها  
 لا بدّ يوماً أن تقال عثرة  
 لو هبت الريح نسياً أبداً  
 أو أمنت حسناء طول عمرها -  
 خذ يا حسودي بين جنبيك جوى  
 واقنع فقد فتك غير خاملٍ  
 لازلت منحوس الجراء قلقاً

حتى أضاء كوكب في « هاشم »  
 سرّاً يموت في ضلوع كاتم  
 بعد الوهاد في ذرى العواصم  
 تدعون هل من مالكٍ مقاوم ؟  
 إذا ادرعتم باسمه في جاحم <sup>(١)</sup>  
 أخباره في سير الملاحم  
 يكفرّ أو منافقٍ مسالم  
 فلم يكن من غدركم بسالم  
 وحلتم عن سنن المراسم  
 خير مصلّ بعده وصائم  
 « يزيد » « بالطف » من « ابن قاطم »  
 من دمه مناسر القشاعم  
 لم تنل العروة كفّ فاصم  
 موقوفة على النعيم الدائم ؟  
 من سابقٍ أو هفوة من حازم  
 لم يتعوذ من أذى السائم  
 عيناً لما احتاجت الى التائم  
 يرمى الى قلبك بالضرائم  
 بالصنغر أن تقرّع سنّ نادم  
 بوادعٍ وسيهراً لنائم

(١) الجاحم : الحرب وشدة القتل فيها .

وقال يمدح أهل البيت عليهم السلام :

بكى النارَ سترأ على الموقدِ  
أحبَّ وصانَ فورى هوىَّ  
بعيد الإصاخة عن عاذلِ  
حَمول على القلب وهو الضعيفُ  
وقورٌ وما الخرقُ من حازمِ  
ويا قلب إن قادك الغانياتِ  
أفقُ فكأنى بها قد أُمِرَّ  
وسودَّ ما أبيضُ من ودِّها  
وما الشيب أول غدر الزمانِ  
لحاً الله حظي كما لا يحودُ  
وكم أتعللُ عيش السقيمِ  
لئن نام دهري دون المنى  
ولم أك أحمد أفعاله  
بخير الورى وبني خيرهم  
وأكرم حيَّ على الأرض قامِ  
وبيتٍ تقاصر عنه البيوتُ  
تحومُ الملائكُ من حوله  
ألا سل « قريشاً » ولُم منهم  
وقل : مالكم بعد طول الضلا  
أناكم على فترةٍ فاستقامِ  
وولّى حميداً الى ربِّه  
وقد جعل الأمر من بعده  
وسمّاه مولى بإقرار مَنْ

وغار يغالطُ في المنجدِ  
أضلَّ وخاف فلم ينشد ؟  
غنى التفرّد عن مُسعدِ  
صبور عن الماء وهو الصّدي  
مضى ما يَرُح شبه يفتدي  
فكم رسنٍ فيك لم ينقدِ  
بأفواها العذبُ من موردي  
بما بيّض الدهر من أسودي  
بلى من عوائده العودِ  
بما استحق وكم أجتدي  
أذمُّ يومي وأرجو غدي  
وأصبح عن نيلها مُقعدي  
فلي أسوة ببني « أحمد »  
إذا وَلَدُ الخير لم يولدِ  
وميتٍ توسّد في ملحدِ  
وطال عليّاً على الفرقدِ  
ويصبح للوحى دارَ الندي  
مَنْ استوجب اللوم أو فنّدِ  
ل لم تشكروا نعمة المرشد ؟  
بكم جائرين عن المقصدِ  
ومن سنّ ما سنّه يُحمّدِ  
« لحيدر » بالخبر المسندِ  
لو اتبع الحق لم يحدِ

فلتم بها - حسد الفضل - عنه  
وقلت: بذاك قضى الاجتماعُ  
يعزُّ على « هاشم » و « النبي »  
وإرثُ « عليٍّ » لأولاده  
فمن قاعدٍ منهم خائف  
تسلط بغيًّا أكفُّ النفا  
وما صرفوا عن مقام الصلاةِ  
أبوم وأمه من عله  
أرى الدين من بعد يوم « الحسين »  
وما الشرك لله من قبله  
وما آل « حرب » جنوا إنما  
سيعلم من « فاطمٍ » خصمه  
ومن ساء « أحمد » يا سبطه  
فداؤك نفسي ومن لي بذا  
وليت دمي ماسقى الأرض منك  
وليت سبقتُ فكنتُ الشهيد  
عسى الدهر يشفى غداً من عدا  
عسى سطوة الحق تعلو المحال  
وقد فعل الله لكنني  
بسمي لقائكم دعوة  
أنا العبد وآلاكم عقده  
وفيكُم ودادي وديني معاً  
خصمت ضلالي بكم فاهتديت  
وجردتوني وقد كنت في  
ولا زال شعري من نائحٍ

ومن يكُ خيرَ الوريِّ يُحسدِ  
ألا إنما الحقُّ للمفرد  
تلاعب « تيم » بها أو « عدي »  
إذا آيةُ الإرث لم تفسد  
ومن تأثر قام لم يسعد  
ق منهم على سيّد سيّد  
ولا عنّفوا في بُنى المسجد  
تَ فانقص مفاخرهم أو زد  
عليلاً له الموتُ بالمرصد  
إذا انت قستَ بمستبعد  
أعادوا الضلال على من بُدي  
بأيّ نكالٍ غداً يرتدي  
فباء بقتلك ماذا يدي؟  
ك لو أن مولىً بعبدٍ فدي  
يقوت الردى وأكون الردى  
أمامك يا صاحب المشهد  
ك قلب مغيطٍ بهم مكمد  
عسى يغلبُ النقص بالسودد  
أرى كبدي بعدُ لم تبرد  
يلبي لها كل مستنجد  
إذا القولُ بالقلب لم يعقد  
وإن كان في « فارس » مولدي  
ولولاكم لم أكن اهتدي  
يد الشرك كالصارم المفمّد  
ينقل فيكم الى منشد

وما فاتني نصركم باللسان اذا فاتني نصركم باليد <sup>(١)</sup>

وقال يذكر مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه  
وسلامه ، وما مني به من أعدائه :

إن كنتَ من يلجُ « الوادي » فسلْ  
وهل رأيتَ - والغريب ما ترى -  
وقل لغزلان « النقا » : مات الهوى  
وعاد عنكنَّ يخيبُ قانصُ  
يا من يرى قتلى السيوف حظرت  
ما عند سكان « منى » في رجلٍ  
دافع عن صفحته شوكُ القنا  
دمٌ حرام للأخ المسلم في  
قلت : شكا ، فأين دعوى صبره  
عنَّ هواك فأذل جلدي  
من دلَّ مسراكِ عليَّ في الدجي  
رمتَ الجمال فملكتِ عنوةً  
لواحظاً علّمتِ الضربَ الطُّبَا  
يا من رأى « بحاجر » مجاليا  
إذا مررت بالقباب من « قبا »  
فقل لأقمار الساء : اختمري  
أين ليالينا على « الخيف » وهل  
ما كنَّ إلا حلماً روعه الـ  
ما جمعت قط الشبابُ والغنى

بين البيوت عن فؤادي : ما فعلُ  
واجد جسمٍ قلبه منه يضلُّ ؟  
وطلّقت بعدكم بنتُ الغزلِ  
مدَّ الحبالات لكنَّ فاحتبلُ  
دماؤهم ، الله في قتلى المقل  
سباه ظيُّ وهو في ألف رجلٍ  
وجرحته أعينُ السَّرب النُّجُلُ  
أرض حرام ، يال « نعم » كيف حلَّ ؟ !  
كُرِّي اللحاظ واسئلي عن الخبلِ  
والحب ما رقَّ له الجُلْدُ وذلُّ  
هيات في وجهك بدرٌ لا يدلُّ  
أعناق ما دقَّ من الحسن وجل  
على قوامٍ علّم الطعن الأسل  
من حيث ما استقبلها فهي قبل  
مرفوعةً وقد هوت شمس الأصل <sup>(٢)</sup>  
فحلبة الحسن لأقمار الكليل  
يردُّ عيشاً بالحمى قولك : هلَّ ؟  
صبِحْ وظيلاً كالشباب فانتقل  
يدُ امرئٍ ولا المشيبَ والجذل

(١) عن الديوان .

(٢) الأصل جمع اصيل وهو وقت ما بعد العصر الى المغرب .

يا ليت ما سوّد أيام الصبا  
 ما خلت سوداء بياضي نصكت  
 طارقة من الزمان أخذت  
 قد أنذرت مبيضة ان حذّرت  
 ودلّ ما حط عليك من سنى  
 كم عبرةٍ وأنت من عظاتها  
 ما بين يمينك وبين أختها  
 فاعمل من اليوم لما تلقى غدا  
 ورد خفيف الظهر حول اسرةٍ  
 اشدّ يداً بحب آل «أحمد»  
 وابعث لهم مراثياً ومِدْحاً  
 عقائلاً تصان بابتدائها  
 تحمل من فضلهم ما نهضت  
 موسومةً في جبهات الخيل أو  
 تنثو<sup>(٢)</sup> العلاء سيّداً فسيّداً  
 الطيبون أزراً تحت الدجى  
 والمنعمون والثرى مقطباً  
 خير مصلّ ملكاً وبشراً  
 هم وأبوهم شرفاً وأهمهم  
 لا طلقاء منعمٌ عليهم

أعدى بياضاً في العذارين نزل  
 حق ذوى أسودٍ رأسي فنصل<sup>(١)</sup>  
 وأخر العيش بفرطات الأول  
 ونطق الشيبُ بنصحٍ لو قبيل  
 عمرك أن الحظ فيما قد رحل  
 ملتفتٌ تتبع شيطان الأمل  
 إلا كما بين منك والأجل  
 أو لا فقل خيراً توفّق للعمل  
 إن ثقلوا الميزان في الخير ثقل  
 فإنه عقدة فوزٍ لا تحل  
 صفوة ما راض الضمير ونخل  
 وشاردات وهي للسارى عقل  
 بحمله أقوى المصاعيب الدّلل  
 معلّقات فوق أعجاز الإبل  
 عنهم وتنعى بطلا بعد بطل  
 الكائنون وزّرا<sup>(٣)</sup> يوم الوجـل  
 [من جـدبه] والعامُ غضبان أزل  
 وحافيا داس الثرى ومنتعل  
 أكرم من تحوي الساء وتُظـل  
 ولا يحارون اذا الناصر قل<sup>(٤)</sup>

(١) نصل : خرج من خضابه .

(٢) تنثو تذيب .

(٣) الوزر الملجأ .

(٤) يشير الى فتح مكة لما من رسول الله على أهل مكة وقال اذهبوا فانتم الطلقاء .

يستشعرون « الله أعلى في الورى »  
لم يتزخرف وثنُ لعابدي  
ولا سرى عرق الإماء فيهم  
يا راكباً تحمله « عيدية »  
ليس لها من الوجا<sup>(٢)</sup> منتصرُ  
تشرب خمسا وتجر رعيها  
إذا اقتضت راكبها تعريسة<sup>(٥)</sup>  
عرج بروضات « الغرى » سائفا<sup>(٧)</sup>  
وأدّ عني مُبلغا تحيقي  
سمعا « امير المؤمنين » إنها  
ما « لقريش » ما ذقتك عهدا  
وطالبتك عن قديم غلبها  
وكيف ضموا أمرهم واجتمعوا  
وليس فيهم قاذح بريبة  
ولا تُعدُّ بينهم منقبة  
وما لقوم نافقوا « محمدا »  
وتابعوه بقلوبٍ نزل « الـ

وغيرهم شعاره « أعلُ هُبُل »<sup>(١)</sup>  
منهم يُزيغ قلبه ولا يضل  
خبائث ليست مريثات الأكل  
مهوية الظهر بعضات الرجل  
إذا شكا غاربها حيف الإطل<sup>(٣)</sup>  
والماء عدّ<sup>(٤)</sup> والبنات مكتهل  
سوفها الفجر ومنّاها الطفل<sup>(٦)</sup>  
أزكى ثرى وواطئا أعلى محل  
خير « الوصيين » أخا خير الرسل  
كناية لم تك فيها منتحل  
ودا مجتك ودّها على دخل<sup>(٨)</sup>  
بعد أخيك بالترات والذحل  
فاستوزروا الرأي وأنت منعرل  
فيك ولا قاضٍ عليك بوهل  
إلا لك التفصيل منها والجُمْل  
عمر الحياة وبغوا فيه الغيل !  
فرقان « فيها ناطقا بما نزل

(١) هبل صنم كان في الكعبة ، ويشير بذلك الى قول أبي سفيان في يوم أحد أعل هبل .  
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أجيبوه وقلوا : الله أعلى وأجل .

(٢) الوجا : الحفا .

(٣) الاطل : الخاصرة .

(٤) العد : الغزير الذي لا ينقطع .

(٥) التعريسية : نزول القوم آخر الليل للاستراحة .

(٦) الطفل : قبيل غروب الشمس .

(٧) سائفا : سائفاً .

(٨) الدخل : الخداع والغش .

مات فلم تنعق على صاحبه  
 ولا شكا القائم في مكانه  
 فهل ترى مات النفاق معه  
 لا والذي أيده بوجه  
 ما ذاك إلا أن نياهم  
 وأن ودّاً بينهم دل على  
 وهبهم تخرصا قد ادعوا  
 فما لهم عادوا وقد وليتهم  
 وباعوك عن خداع ، كلمهم  
 ضرورة ذاك كما عاهد من  
 وصاحب الشورى لما ذاك ترى  
 « والأموي » ماله أخركم  
 وردّها عجماء « كسروية »  
 كذاك حتى أنكروا مكانه  
 ثم قسمت بالسواء بينهم  
 فشجذت تلك الطبّا وحفرت  
 مواقف في الغدر يكفي سبة  
 ( وإن تكن ذات الغبيط أفلعت  
 ) فما لها تمنع من دفن ابنه  
 يا ليت شعري عن أكف أرهفت  
 واحتطبت تبغيك بالشر ، على  
 أنسيت صفقتها أمس على  
 وعن حصان أبرزت يكشف باس  
 تطلب امرأ لم يكن ينصره  
 البيتان المقوسان في الديوان المخطوط .

ناعقة منهم ولم يرغ جل  
 منهم ولا عنفهم ولا عدل  
 أم خلصت أديانهم لما نقل  
 وشده منك بركن لم يزل  
 في الكفر كانت تلتوى وتعتمد  
 صفائه رضاهم بما فعل  
 أن النفاق كان فيهم وبطل  
 فذكروا تلك الحزازات الأول !  
 باسط كف تحتها قلب نفل  
 عاهد منهم « أحمدا » ثم نكل  
 عنك - وقد ضايقه الموت - عدل  
 وخص قوماً بالعطاء والنفل  
 يضاع فيها الدين حفظا للدول  
 وهم عليك قدّموه فقبل  
 فعظم الخطب عليهم وثقل  
 تلك الزبى وأضرمت تلك الشعل  
 منها وعاراً لهم « يوم الجمل »  
 بزعم من أكدّ ذاك ونقل  
 لولا هناة جرحها لم يندمل  
 لك المواضي وانتحتك بالذبل  
 أي اعتذار في المعاد تتكل ؟ !  
 يديك ألا غير ولا بدل ؟  
 تخراجها ستر النبي المنسدل  
 بمثلها في الحرب إلا من خذل

يا للرجال و « لثيم » تدعي  
وللقتيل يلزمون دمه  
حتى اذا دارت رحى بغيهم  
وانجز النكث العذاب (١) فيهم  
عاذوا بعفو ماجد معوّد  
فنجت البقيا عليهم من نجا  
فاحتجّ قومٌ بعد ذاك لهم  
فقلّ منهم من لوى ندامة  
وانتزع العامل (٢) من قناته  
والحال تُنبّي أن ذاك لم يكن  
ومنها من تاب بعد موته  
وما الحبيثان « ابن هندی » وابنه  
بمبدعين في الذي جاء به  
إن يحسدوك فلفرط عجزهم  
الصنو أنت والوصي دونهم  
وآكل الطائر والطارد للـ  
وخاصف النعل وذو الخاتم والـ  
وفاصل القضية العسراء في  
ورجعة الشمس عليك نبأ  
فما ألوم حاسداً عنك انزوى  
يا صاحب الحوض غداً لا حلّست  
ولا تسلط قبضة النار على  
عاديت فيك الناس لم احفل بهم

تأر « بني امية » وتنتحل  
- وفيهم القاتل - غير من قتل  
عليهم وسبق السيف العذل  
بعد اعتزال منهم بما مطل  
للصبر حمالٍ لهم على العلل  
وأكل الحديد منهم من أكل  
بفاضحات ربها يوم الجدال  
عنايه عن المصاع فاعتزل  
فردّ بالكروه فشد فحمل  
عن توبةٍ وإنما كان فشل  
وليس بعد الموت للمرء عمل  
وإن طغى خطبها بعد وجل  
وإنما تقفيا تلك السبل  
في المشكلات ولما فيك كمل  
ووارث العلم وصاحب الرسل  
صل ومن كلمه قبلك صل؟!  
منهل في يوم القلب والمعل  
« يوم الحنين » وهو حكم ما فصل  
تشعب الالباب فيه وتصل  
غيظا ولاذا قدّم فيك تزل  
نفس تواليك عن العذب النهل  
عنق اليك بالوداد ينقتل  
حق رموني عن يدٍ إلا الأقل

(١) وفي الاصل « العِدَات » .

(٢) العامل : صدر الرمح وهو ما يلي السنان .



تفرغوا يعترقون (١) غيبة  
عدلت أن ترضى بأن يسخط من  
ولو يشتق البحر ثم يلتقي  
علاقة بي لكم سابقة  
ضاربة في حبكم عروقتها  
تضمني من طرفي في حبلكم  
فضلت آبائي الملوك بكم  
لذاكم أرسلها نوافذا  
يمرقن زرقاً من يدي حدائدا  
صوائبا إما رميت عنكم

لحمي وفي مدحك عنهم لي شغل  
تقلته الأرض علي فاعتدل  
فلما فوقي في هواك لم أبل  
لمجد « سلمان » اليكم تتصل  
ضرب فحول الشول في النوق البزل  
مودّة شاخت ودين مقتبل  
فضيلة الإسلام أسلاف الملل  
لأم من لا يتقين الهبل  
تنحى أعاديكم بها وتنبل (٢)  
وربما أخطأ رام من « ثعل » (٣)

---

(١) يعترقون : ينزعون ما على العظم من لحم .

(٢) تنتبل ترمى بالنبل .

(٣) ثعل : اسم قبيلة مشهورة بالرمي :

## الشَّرفُ المرتضى

قال يذكر مصرع جده الحسين عليه السلام :

أُسقى نَيْرَ الماءِ ثُمَّ يَلْذُّ لِي  
وَأَنْتُمْ كَمَا شَاءَ الشَّتَاتُ وَلَسْتُ  
تَذَادُونَ عَنِ مَاءِ الْفِرَاتِ وَكَارِعِ  
تَنْشُرُ مِنْكُمْ فِي الْقَوَاءِ مَعَاشِرِ  
أَلَا إِنْ يَوْمَ الطِّفِّ أَدْمَى مُحَاجِرًا  
وَإِنْ مَصِيبَاتُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ  
أَرَى طَخِيَّةً فِينَا فَأَيْنَ صَبَاحِهَا  
وَبَيْنَ تَرَاقِينَا قُلُوبَ صَدِيقَةٍ  
فِيَا لَأَتَمَّا فِي دَمْعَتِي أَوْ «مَفْنَدًا»  
فَمَا لَكَ مِنِّي الْيَوْمَ إِلَّا «تَلَهْفُ»  
وَهَلْ لِي سُلُوفَانِ وَآلُ مُحَمَّدٍ  
تَصْدُ عَنْ الرُّوحَاتِ أَيْدِي مَطِيهِمْ  
كَأَنَّهُمْ نَسْلٌ لَغَيْرِ مُحَمَّدٍ  
فِيَا أَنْجَمًا يَهْدِي إِلَى اللَّهِ نُورَهَا  
فَإِنْ يَكُ قَوْمٌ وَصَلَةُ الْجَهَنَّمَ

ودوركم آل الرسول خلاءُ ؟  
كما شتتم في عيشةٍ وأشاءُ  
به إبلٌ للغادرين وشاءُ  
كأنهم للمبصرين مُلاءُ  
وأدوى قلوباً ما لهنَّ دواءُ  
ورب مصابٍ ليس فيه عزاءُ  
وداءٌ على داءٍ فأين شفاءُ ؟  
يراد لها لو أعطيته جلاءُ  
على لوعتي واللوم منه عناءُ ؟  
وما لك إلا زفرة وبكاءُ  
شريدهم ما حان منه ثواءُ  
ويزوى عطاء دونهم وحباءُ  
ومن شعبة أو حزبه بعداءُ  
وإن حال عنها بالغبي غباءُ  
فأنتم إلى خلدِ الجنان رشاءُ

صباح على أخراكم ومساءً  
تقاطرون من قلبي فهنّ دماءُ  
ولا خير فيها والبقاءُ فناءُ  
نعيمي إذا لم تلبسوه شقاءُ  
لأنكم أحسنتم وأساؤا  
ولا مسهم يوم البلاء جزاءُ  
ولا زال منهلاً بهن رواءُ  
زماجر من قمقاعه وحُداءُ  
لهنّ حنينٌ دائمٌ ورغاءُ  
فلامسه من [ذي] السحائب ماء<sup>(١)</sup>

دعوا قلبي المحزون فيكم يهيجه  
فليس دموعي من جفوني وإنما  
إذا لم تكونوا فالحياةُ منية  
وإما شقيتم في الزمان فإنما  
لحا الله قوماً لم يجازوا جميلكم  
ولا انتاشهم عند المكاره منهض  
سقى الله أجدثاً طوين عليكم  
يسير إليهن الغمام وخلفه  
كأن بواديه العشار تروحت  
ومن كان يسقى في الجنان كرامة

وقال يرثي جده الحسين عليه السلام ويستنهض المهدي عليه السلام  
لثاره في الأثام :

لعبت بها أيدي الشتاتِ  
بمرور هوج العاصفاتِ  
أل غير صم صامتاتِ  
تِ بهن هام المصفياتِ  
تِ على الرسوم الماحلاتِ  
تِ شبيهة بالباقياتِ  
طرحوا على شطّ الفراتِ  
ن على أكف الماشطاتِ  
بدهان ايدي داهناتِ

قف بالديار المقفرات  
فكأنهن هشائم  
فإذا سألت فليس تس  
خرسٍ يخلن من السكو  
عج بالمطايا الناحلا  
الدارسات الفانيا  
واسأل عن القتلى الألى  
شعثٌ لهم جُعمٌ عصية  
وعهودهن بعيدة

(١) عن الديوان .

نسج الزمان بهم سرا  
 تطوى وتتحى عنهم  
 فهم لأبد كاسيا  
 ولهم أكف ناضرا  
 ما كن إلا بالعطا  
 كم ثم من مهج سقي  
 والى عصائب ساريا  
 غرثان إلا من جوئى  
 وإذا استمد فمن  
 وإذا استعان على خطو  
 فبكل مغلول اليدي  
 قل للألى حادوا وقد  
 وسروا على شعب الركا  
 نامت عيونكم ولـ  
 وظننتم طول المدى  
 هيات إن الضغن  
 لا تأمنوا غض النوا  
 إن السيوف المعريا  
 والمثقلات المعيا  
 والمصميات من المقـ  
 وكأنني بالكمت تردى  
 وبكل مقدم على الأ

بيلاً بجوك الرامسات <sup>(١)</sup>  
 محواً بهطل المعصرات  
 ت تارة أو معريات  
 ت بين صم يابسات  
 يا والمنايا جاريات  
 ن الحتف للقوم السرات  
 ت في الدآدي عاشيات <sup>(٢)</sup>  
 عريان إلا من أذاة  
 أكف بالمعطايا باخلات  
 ب أو كروب كارثات  
 ن هناك مغلول الشبابة  
 ضلوا الطريق عن الهداة  
 نب في الفلاة بلا حداة  
 كن عن عيون ساهرات  
 يحو القلوب من الترات  
 توقده الليالي بالغداة  
 ظر من قلوب مرصداة  
 ت من السيوف المفمداة  
 ت من الأمور الهيئات  
 تل هن نفس المخطئات  
 في البسيطة بالكماة <sup>(٣)</sup>  
 هوال مرهوب الشداة

(١) الرامسات : الرياح الدوافن للآثار الطامسة لرسوم الديار .

(٢) الدآدي : جمع الدأداة وهي آخر ليالي الشهر المظلمة .

(٣) الكت جمع الكيت وهو من الخيل أو الأبل بين الأشقر والأدهم .

ومثقفٍ مثل القنأ  
أو مرهفٍ ساقَت إليه  
كرهوا الفرار وهم على  
يطوينَ طيَّ الأحميَّ  
وتيقنوا أن الحيا  
ورزية للدين لب  
تركت لنا منها الشوى  
يا آل أحمد والذيد  
ومنيقي في نصرهم  
حتى متى أنتم على  
وحقوقكم دون البريد  
وسروبكم مذعورة  
ووليكم يضحي ويم  
يلوى وقد خبط الظلا  
فإذا اشتكى فالى قلو  
قرم فلا شيع له  
وكانه متمراً  
والرمح يفتق كل نجلاء  
تهمي نجيعاً كاللغا  
نؤسى ولكن كلها  
حق يعود الحق يق  
ولكم أتى من فرجةٍ

ة أتى المنية بالقنأ  
له ردى «شفار» المرهفات  
«أقتاد نجيب» ناجيات  
لهن أجواز الفلات  
ة مع المذلة كالمات  
ست كالرزايا الماضيات  
ومضت بما تحت الشواة  
ن غداً بحبهم نجاتي  
أشهى إلي من الحياة  
صهوات حذب شامصات؟<sup>(١)</sup>  
ة في أكف عاصيات  
وأديكم للفاريات<sup>(٢)</sup>  
سي في أمور معضلات  
م على الليالي المقمرات  
ب لاهيات ساهيات  
إلا بأرواح العداة  
صقر تشرف من علاة  
كأردان الفتاة  
م على شذوق اليعملات<sup>(٣)</sup>  
أبدأ يبرح بالأساة  
ظاناً لنا بعد السنين  
قد كان يحسب غير آت

(١) الشامصات : النافرات .

(٢) الأديم : الجلد ، الفاريات : الشاقات ، من فرى الاديم أي شقه .

(٣) اللغام : زبد افواه الابل ، والشذوق : الأفواه .

يا صاحبي في يوم عا شورا والحدب الموائي  
 لا تسقني بالله فيه سوى دموع الباقيات  
 ما ذاك يوما صيبا فأسمع لنا بالصيبات  
 وإذا ثكلت فلا تزر إلا ديار الثالكات  
 وتنح في يوم المصيبة عن قلوب ساليات  
 ومق سمعت فمن عويل للنساء المعولات  
 وتداو من حزن بقلبك بالمرائي الهزئات  
 لا عطلت تلك الحفا ثر من سلام أو صلاة  
 وسقين من وكف التحية عن وكيف الساريات  
 ونفحن من عقب الجنا ن أريجه بالذاكيات  
 فلقد طوين شمسنا وبدورنا في المشكلات<sup>(١)</sup>

وقال يرثي الحسين عليه السلام في عاشوراء سنة ٤٢٩ هـ :

من عذيري من سقام لم أجد منه طيبا  
 وهموم كأوار النار يسكن القلوبا  
 وكروب ليتهن اليوم أشبهن الكروبا  
 وخطوب معضلات بتن ينسين الخطوبا  
 شيت مني فودى ولم آت المشيبا  
 ورمت في غصني إليس وقد كان رطبيا  
 بان عني وتنأى كل من كان قريبا  
 وتعمريت من الأحباب في الدنيا عزوبا  
 وسقاني الدهر من فرقة من أهوى ذنوبا<sup>(٢)</sup>  
 إن يوم الطف يوم كان للدين عصيبا

(١) عن الديوان .

(٢) الذنوب بالفتح الدلو الكبير .

لم يدع في القلب مني      للسرّات نصيباً  
 إنه يوم نحيب      فالتزم فيه النحيباً  
 عطّ تأمورك واترك      معشراً عطّوا الجيوباً<sup>(١)</sup>  
 واهجر الطيب فلم يترك      لنا عاشور طيباً  
 لعن الله رجالاً      أترعوا الدّنيا غُصوباً<sup>(٢)</sup>  
 سالموا عجزاً فلما      قدروا شتوا الحروباً  
 في المعرّات يهبون شمالاً وجنوباً  
 كلما ليموا على عيهم ازدادوا عيوباً  
 ركبوا أعودنا ظمأً وما زلنا ركوباً  
 ودعونا فرأوا منّا على البعد محبباً  
 يقطع الحزن ويطوى      في الدّياجير الشّهباً  
 بمطى لا يبالين على الآين الدّءوباً  
 لا ولا ذقن على البعد كلالاً ولغوياً  
 وخيول كرنال الدّوّه      يهززن السّيباً<sup>(٣)</sup>  
 فأتونا بمجموع      خالها الراعون روباً<sup>(٤)</sup>  
 بوجوه بعد إسفا      ريّ تبرقعن العطوباً  
 فنشبتنا فيهم كر      ها وما نهوى النّشوباً  
 بقلوب ليس يعرفن خفوقاً ووجيباً  
 ولقد كان طويل الباع طعناً ضروباً  
 بالضبا ثم القنا يفرى وريداً وتريباً  
 لا يرى والحرب تُعلى      قدرها منها هيوباً

(١) عطّ : شقّ ، والتأمور : غشاء القلب .

(٢) أترعوا : ملأوا ، والفصوب الظلم .

(٣) الرّئال : فرخ النعام ، والدوّه : المفاضة . والسّيب : شعر عرف الفرس أو أذنيه .

(٤) الروب : القطع من الليل .

فجری منّا ومنهم      عندم الطّعن صبيبا  
وصلينا من حريق الطّعن والضرب لهيبا  
كان مرعانا خصبيا      فبهم عادّا جديبا  
لم نكن نألف لولا      جورهم فينا خطوبا  
لاولا تبصر عين      في ضواحيننا ندوبا<sup>(١)</sup>  
طلبوا أوتار «بدر»      عندنا ظلما وحبوا  
ورأوا في ساحة الطّف وقد فات القليبا  
قد رأيتم فأرونا      منكم فردا نجيبا  
أو تقيا لا يرأى      بتقاه أو لبيبا  
كلما كنّا رءوسا      للورى كنتم عجوبا<sup>(٢)</sup>  
ما رأينا منكم بالحق إلا مستريبا  
وصدوقا فإذا فتّشته كان كذوبا  
وخليعا خاليا عن      مطمع الخير عزوبا  
وبعيدا بمخازير      وإن كان نسيبا  
ليت عودا من غشوم      حقنا كان صليبا  
وبودى أن من يأ      صلنا كان ضربيا  
في غد ينضب تيا      رُ لكم فينا نضوبا  
ويقيء البارد السّال من كان عبوبا  
ويعود الخلق الرّث      من الأمر قشيبا  
والذي أضحى وأمسى      ناكبا يضحى نكيبا  
آل ياسين ومن فضلم أعيبا اللبيبا  
أنتم أمني لدى الحشر إذا كنت نخيبا<sup>(٣)</sup>

(١) الندوب هو اثر الجرح .

(٢) المعجوب : جمع المعجب وهو المعقب أو المعجز .

(٣) النخيب : الخائف .



انتم كشتتم لي بالتبشير الغيوب  
كم رددتم مخلاً عني حديداً ونيوباً  
وبكم « أنجو » إذاعو جلت موتاً أن أنوباً  
واليكم جمحاني ما حدا الحادون نيباً (٢)  
وعليكم صلواتي مشهداً لي ومغيباً  
يا سقى الله قبوراً لكم زن الكثيباً  
حزن خير الناس جداً وأباً ضخماً حسيباً  
لقي الله وطن الناس أن لاقى شعوباً  
وهو في الفردوس لما قيل قد حل الجيوباً (٣)

وقال يرثي جده الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء سنة ٤١٣ :

لك الليل بعد الزاهين طويلاً  
ودمع إذا حبسته عن سبيله  
فياليت أسراب الدموع التي جرت  
أخال صحيحاً كل يوم وليلة  
كأنني وما أحببت أهوى ممنعاً  
فقل للذي يبكي نؤياً ودمنة  
عدائي دم لي طلل بالطف إن أرى  
مصائب إذا قابلت بالصبر غربة  
ورزء حملت الثقل منه كأنني  
وجدتم عداة الدين بعد محمد  
كأنكم لم تنزعوا بمكانه  
وأياكم ما عز فينا بدينه ؟

(٢) الجمحان : القصد .

(٣) الجيوب : جمع جب وهو الحفرة .

فقل لبني حربٍ وآل أُميَّةٍ  
 سلّتمْ على آل النبي سيوفَه  
 وقَدّتمْ الى مَنْ قادكم من ضالكم  
 ولم تغدروا إلا بمن كان جدّه  
 وترضون ضدّ الحزم إن كان ملككم  
 نساءُ رسول الله عُقْرَ دياركم  
 لهنّ ببوغاءِ الطفوفِ أعزّةُ  
 كأنهم نوّارُ روضٍ هَوَتْ به  
 وأنجمُ ليلٍ ما علون طوالعاهُ  
 فأَي بدورٍ ما يحين بكاسفٍ  
 أمن بعد أن اعطيتموه عهودكم  
 رجعتُم عن القصد المبين تناكصاً  
 وقمقمتُم أبوابَه تختلونَـه  
 فما زلتم حتى أجاب نداءكم  
 فلما دنا ألفاكم في كتائبٍ  
 متى تك منها حَجْزَةٌ أو كحجْزَةٍ  
 فلم يُرَ إلا ناكثاً أو منكبّاً  
 وإلا فعوداً عن لمام بنصره  
 وضغن شفافٍ هبّ بعد رقاده  
 وبيضاً رقيقات الشفار صقيلةً  
 ولا انتم أفرجتُم عن طريقه  
 عزيزٌ على الثاوي بطيبة أعظم  
 وكل كَرِيم لا يلم بريية  
 يذادون عن ماء الفرات وقد سُقوا  
 رُموا بالرّدى من حيث لا يحذرونه

إذا كنتَ ترضى ان تكون قوولا  
 ملثّن ثلوماً في الطلى وفلولا  
 فأخرجكم من واديه خيولا  
 اليكم لتحظوا بالنجاة رسولا  
 [ بدنياً ] وديناً دنتموه هزيلا  
 يرجعن منكم لوعةً وعويلا  
 سقوا الموتَ صرفاً صبيةً وكهولا  
 رياحُ جنوباً قارةً وقبولا  
 لأعيننا حتى هبطن أفولا  
 وأي غصونٍ ما لقين ذبولا  
 خفافاً الى تلك العهود عجولا  
 وحلّتم عن الحق المنير حؤولا  
 ومَنْ لم يردْ ختلاً أصاب ختولا  
 وأيُّ كَرِيم لا يجيب سؤولاً؟  
 تطاولن أقطار السباب طولاً  
 سمعتُ رُغَاءً مضعفاً وصهيلاً  
 وإلا قطعوا للذمام حلولا  
 وإلا جبوها بالردى وخذولا  
 وأفئدةً ملأى يفضنْ دُحولا  
 وسمراً طويلات المتون عُسولا  
 إليكم ولا لما أراد عُفولا  
 تُبذَن على أرض الطفوف سُكولا  
 فإن سيم قول الفحش قال جيلا  
 شهادةً من ماء الفرات بديلا  
 وغرثوا وكَم غر الغفول غفولا

أيا يوم عاشوراء كم من فجیعة  
دخلت على أبیاتهم بمصائبهم  
نزعت شهید الله منا وإنما  
قتیلا وجدنا بعده دين احمد  
فلا تبخسوا بالجور من كان ربّه  
أحبكم آل النبی ولا أرى  
وقلت لمن یلحي على شففي بكم  
رویدكم لا تتحلوني ضلالكم  
عليكم سلام الله عیشاً ومیتة  
فما زاغ قلبي عن هواكم ، وأخصى

على الغر آل الله كنت نزولا !  
ألا بشما ذاك الدخول دُخولا  
نزعتَ ییناً أو قطعت قتیلا  
فقیداً وعزّ المسلمين قتیلا  
برجع الذي نازعتموه كفیلا  
وإن عدلوني عن هواي عديلا  
وكم غیر ذي نصح یكون عدولا  
فلن تُرحلوا مني الفداة ذلولا  
وسفرأ تطيعون النوى وحلولا  
فلا زلّ عما ترتضون زلیلا

السيد المرتضى علم الهدى المولود سنة ٣٥٥ والمتوفى سنة ٤٣٦ .

هو ذو المجددين ابو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن الامام موسى الكاظم عليه السلام مفخرة العصور ومعجزة الدهور ، نواحي فضله زاخرة بالعظمة ، فهو إمام الفقه ومؤسس أصوله ، وأستاذ الكلام وناطقة الشعر وراوية الحديث وبطل المناظرة والقُدوة في اللغة وبه الإسوة في العلوم العربية كلها وهو المرجع في كتاب الله العزيز ، وجماع القول انك لا تجد فضيلة إلا وهو ابن يحدتها . أضف الى ذلك نسبه الوضاح وأواصره النبوية الشذية ومآثره العلوية وحسبك شاهداً مؤلفاته السائرة مسير الأمثال .

يلقب بالمرتضى ، والأجل الطاهر ، وذو المجددين ، ولقب بعلم الهدى سنة ٤٢٠ وذلك ان الوزير أبا سعيد محمد بن الحسن بن عبد الرحيم مرض في تلك السنة فرأى في منامه امير المؤمنين عليه السلام يقول له :

قل لعلم الهدى يقرأ عليك حق تبرأ . فقال : يا أمير المؤمنين ومن علم الهدى ، فقال علي بن الحسين الموسوي : فكتب اليه فقال رضي الله عنه : الله الله في أمرى فإن قبولي لهذا اللقب شناعة علي فقال الوزير : والله ما كتبت اليك إلا ما أمرني به أمير المؤمنين عليه السلام <sup>(١)</sup> .

وكان يلقب بالثمانين لما كان له من الكتب ثمانون الف مجلد ، ومن القرى ثمانين قرية تجبى اليه ، وكذلك من غيرها حتى أن مدة عمره كانت ثمانين سنة وثمانية أشهر ، وصنف كتاباً يقال له الثمانون . ومن تصانيفه المشهورة منها الشافي في الامامة لم يصنف مثله في الإمامة وكتاب الشيب والشباب وكتاب

---

(١) ذكره الشهيد في أربعينه .

الغرر والدرر وله ديوان شعر يزيد على عشرين ألف بيت وقد طبع أخيراً في بغداد وقد قيل : لولا الرضي لكان المرتضى أشعر الناس ، ولولا المرتضى لكان الرضي أعلم الناس . قال آية الله العلامة : وبكتبه استفادت الإمامية منذ زمنه رحمه الله الى زماننا هذا وهو سنة ٦٩٣ وهو ركنهم ومعلمهم قدس الله روحه وجزاء عن أجداده خيراً . انتهى .

وذكره الخطيب في تاريخ بغداد واثني عليه وقال : كتبت عنه وعن جامع الأصول انه عده ابن الأثير من مجدد مذهب الإمامية في رأس المائة الرابعة .

قال ابن خلكان في وصف علم الهدى : كان نقيب الطالبين وكان إماماً في علم الكلام والأدب والشعر وهو أخوالشريف الرضي وله تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة في أصول الدين وله الكتاب الذي سماه ( الغرر والدرر ) وهي مجالس أملاها تشتمل على فنون من معاني الأدب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل على فضل كثير وتوسع في الاطلاع على العلوم وذكره ابن بسام في أواخر كتاب الذخيرة فقال :

كان هذا الشريف إمام أئمة العراق اليه فزع علماؤها ومنه أخذ عظمائها ، صاحب مدارسها وجماع شاردها وأنسها ، ممن سارت أخباره وعرفت به أشعاره وتصانيفه في أحكام المسلمين ممن يشهد انه فرع تلك الأصول ومن ذلك البيت الجليل ، وأورد له عدة مقاطيع . اقول وأمه هي فاطمة بنت الحسين ابن احمد بن الحسن بن الناصر الاصم وهو ابو محمد الحسن بن علي بن عمر الأشرف ابن علي بن ابي طالب وهي ام اخيه ابي الحسن الرضى .

حكى عن القاضي التنوخي صاحب السيد المرتضى انه قال : إن مولد السيد سنة ٣٥٥ وخلف بعد وفاته ثمانين ألف مجلد من مقروآته ومصنفاته ومحفوظاته ومن الأموال والأملك ما يتجاوز عن الوصف ، وصنف كتاباً

يقال له الثمانين وخلف من كل شيء ثمانين وعمر احدى وثمانين سنة من أجل ذلك سمي الثمانيني وبلغ في العلم وغيره مرتبة عظيمة قلّد نقابة الشرفاء شرقاً وغرباً وإمارة الحاج والحرمين والنظر في المظالم وقضاء القضاء وبلغ على ذلك ثلاثين سنة . انتهى

وفي أمل الآمل مولده في رجب وتوفي في شهر ربيع الأول، وفي روضات الجنات لحس بقين منه وذكر قسماً من مؤلفاته ومنها : التنزيه في عصمة الأنبياء ، الرسالة الباهرة في العترة الطاهرة ، إنقاذ البشر من القضاء والقدر وقال :

وذكره الشيخ في الفهرست واثنى عليه وذكر من مؤلفاته ثمانياً وثلاثين وكذلك النجاشي والعلامة .

وقال صاحب روضات الجنات : كان الشريف المرتضى أوسع أهل زمانه فضلاً وعلماً وكلاماً وحديثاً وشعراً وخطابة وجاهاً وكرماً الى غير ذلك . قرأ هو وأخوه الرضى على ابن نباتة صاحب الخطب وهما طفلان ، ثم قرأ كلاهما على الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قدس سره وكان المفيد رأى في منامه أن فاطمة الزهراء عليها السلام دخلت عليه وهو في مسجده بالكرخ ومعها ولداها الحسن والحسين عليهما السلام وهما صغيران فسلمتهما اليه وقالت : علّمهما الفقه ، فانتبه الشيخ وتعجب من ذلك فلما تعالى النهار في صبيحة تلك الليلة التي رأى فيها الرؤيا دخلت عليه المسجد فاطمة بنت الناصر وحولها جوارها وبين يديها ابناها علي المرتضى ومحمد الرضى صغيرين فقام اليهما وسلم عليهما فقالت له : ايها الشيخ هذان ولدائي قد أحضرتهم اليك لتعلمهما الفقه فبكى الشيخ وقصّ عليها المنام وتولى تعليمهما وأنعم الله عليهما وفتح الله لهما من أبواب العلوم والفضائل ما اشتهر عنهما في آفاق الدنيا وهو باق ما بقى الدهر .

وكان رحمه الله نحيف الجسم حسن الصورة كما في روضات الجنات وقال :

كانت وفاته رحمه الله لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وأربعمائة وصلى عليه ابنه ابو جعفر محمد ، وتولى غسله أبو الحسين أحمد بن الحسين النجاشي ومعه الشريف ابو يعلى محمد بن جعفر الجعفري وسلاّر بن عبد العزيز الديلمي ودفن أولاً في داره ثم نقل الى جوار جده الحسين ودفن في مشهده المقدس مع أبيه وأخيه وقبورهم ظاهرة مشهورة .

وقال سيدنا العلامة الطباطبائي في كتابه ( الفوائد الرجالية ) عند ذكره للسيد المرتضى بعد التعظيم له . وفي زهر الرياض للحسين بن علي بن شذقم الحسيني المدني صاحب مسائل شيخنا البهائي قال : وبلغني ان بعض قضاة الاروام . وأظنه سنة ٩٤٢ نبش قبره فرأه كما هو لم تغيّر الأرض منه شيئاً وحكى مَنْ رآه أن أثر الحِنَاء في يديه ولحيته وقد قيل ان الأرض لا تغيّر أجساد الصالحين .

قلت والظاهر أن قبر السيد وقبر أبيه وأخيه في المحل المعروف بإبراهيم المحاب وكان ابراهيم هذا هو جد المرتضى وحفيد الإمام موسى عليه السلام ، وصاحب أبي السرايا الذي ملك اليمن والله أعلم . انتهى .

قال يذكر جده الحسين عليه السلام ومن قتل معه :

يا دارُ دارَ الصَّوْمِ القُومِ	كيف خلا أفقُك من أنجمِ-
عهدي بها يرتع سكّانُها	في ظلّ عيشٍ بينها أنعمِ-
لم يُصبحوا فيها ولم يفبقوا	إلاّ بكأسي خمرٍ الأنعمِ
بكيّتها من أدمعٍ لو أبّتْ	بكيّتها واقعةً من دمِ
وعُجّتْ فيها راثياً أهلها	سَوَاهِمَ الأوصالِ والمَلَطَمِ
نَحَلْنُ حتّى حالهنّ الشرى	بعضَ بقايا شَطَنِ مُبْرَمِ
لم يدعِ الإسّادُ هاماتها	إلاّ سقيطاتٍ على المنسِمِ
يا صاحبي يوم أزالَ الجوى	لحمى بجحديّ عن الأعظمِ

« داويت » ما أنت به عالمٌ  
ولستُ فيما أنا صَبٌّ به ،  
وَجِدِي بغير الظنِّ سَيَّارَةٌ  
ولا بلفَاءٍ هُضِمَ الحشا  
فاسمعُ زفيرى عند ذكر الألى  
طَرَحِي فإمَّا مَقْعَصٌ بالقنا  
نَشْرُ كدُرٍ بَدَدٍ مُهْمَلٌ  
كأننا الفَبراءُ مَرْمِيَّةٌ  
دُعُوا فجاءوا كَرَمًا منهم  
حتى رأوها أخرياتِ الدُّجى  
كأنهم بالصُّمِّ مطرورةٌ  
وفوقها كلُّ مَفِيطِ الحشا  
كأنه من حَنَقٍ أَجْدَلٌ  
فاستقبلوا الطَّعنَ إلى فتيَّةٍ  
من كلِّ نَهَاضٍ بثقلِ الأذى  
ماضٍ لِيَا أُمَّ فلو جاد في الـ  
وكالفِ بالحربِ لو أنه  
مثلهم السيفِ ومن دونه  
فلم ي زالوا يُكرعونَ الظبا  
فمُخَنُّ يَحْمَلُ شَتَاقَةً  
كأنما الورسُ بها سائلٌ  
ومستزلٌ بالقنا عن قرا  
لو لم يكيدوهم بها كيدة  
فاقتضبتُ بالبيضِ أرواحهم  
مصيبةٌ سيقَتُ إلى أحدٍ

ودائِي المعضلُ لم تعلم  
مَنْ قَرَنَ السَّالِي بالمُغْرَمِ ؟  
من مَخْرِمٍ ناء إلى مَخْرَمٍ  
ولا بذاتِ الجيدِ والمغصَمِ  
بالطَّفِّ بين الذئبِ والقشعمِ  
أو سائلُ النفسِ على مَخْدَمٍ  
لغفلةِ السِّلَكِ فلم يُنْظَمِ  
من قبلِ الحضراءِ بالأُنْجَمِ  
كم غرَّ قوماً قَسَمُ المُقْسِمِ  
طوالها من رَهَجٍ أَقْنَمِ  
لمنجدِ الأرضِ على مُتْهِمِ  
مُكْتَحِلِ الطَّرْفِ بلونِ الدَّمِ  
أرشدَه الحُرْصُ إلى مَطْعَمِ  
خَوَاضِ بَحْرِ الحَذَرِ المَقْعَمِ  
موكَّلِ الكاهلِ بالمُعْظَمِ  
هيجاءِ بالحوْبَاءِ لم يَنْدَمِ  
أُطْعِمَ يومَ السِّلَمِ لم يَطْعَمِ  
عِرْضُ صَحِيحِ الحدِّ لم يَثْمِ  
بين تراقي الفارسِ المُعْلَمِ  
تحكى لراءِ فُفْرَةَ الاعْلَمِ  
أو أنبتتُ من قُضْبِ العَنْدَمِ  
عبلِ الشوى أو عن مَطَا أَدَمِ  
لأنقلبوا بالخزى والمرغمِ  
في ظلِ ذاكِ العارضِ الأسْجَمِ  
ورَهْطِهِ في المَلَأِ الاعْظَمِ



رُزءٌ ولا كالرُزء من قبله  
ورميةٌ أصمتٌ ولكنها  
قل لبني حربٍ ومن جمعوا  
وكلٌ عانٍ في إيسار الهوى  
لا تحسبوها حُلوةً إنها  
صرعهم أنهم أقدموا  
هل فيكم إلا أخو سوءةٍ  
إن خاف فقراً لم يجد بالندي  
يا آل ياسين ومن حُبهم  
مهابطُ الأملاكِ أبياتهم  
فأنتم حُجة رب الورى  
وأين ؟ إلا فيكم قُربةٌ  
والله لا أخليتُ من ذكركم  
كلا ولا أغبَتُ أعداءكم  
ولا رُئي يوم مصاب لكم  
فإن أغب عن نصركم برهة  
صلى عليكم ربكم وارتوت  
مقعقعٌ تحجل أصواته  
وكيف أستسقي لكم رحمة

ومؤلمٌ ناهيك من مؤلم  
مصيبةٌ من ساعدٍ أجذم  
من جائرٍ عن رشدٍ أو عم  
يحسب يقظان من النوم  
أمرٌ في الخلق من العلقم  
كم فُدي الهجم بالمقدم  
مُجرَّحُ الجلد من اللثوم  
أو هاب وشك الموت لم يُقدم  
منهجٌ ذاك السنن الأقوم  
ومُستقر المنزل المُحكم  
على فصيح النطق أو أعجم  
الى الإله الخالق المنعم  
نظمي ونثري ومرامي في  
من كلمي طوراً ومن أسهمي  
منكشفاً في مشهدٍ ميسمي  
بمرهفات لم أغب بالفم  
قبوركم من مسبلٍ مُشجم  
أصوات ليث الغابة المرزم  
وأنتم الرحمة للمجرم ؟

وقال يرثي جده الحسين عليه السلام ويذكر آل حرب :

خذوا من جفوني ماءها فهي دُرٌّ  
وإن أنما استوقفتا عن مسيلها  
كأن عيوناً كن زوراً عن البكا  
دعا العذل والتعنيف في الحزن والأسى  
فما « لكم » إلا الجوى والتلف  
غروب مآقينا فما هن وقف  
غصون مطيرات الذرى فهي وكف  
فما هجر الأحزان إلا المعنف

تقولون لي صبراً جليلاً وليس لي  
 وكيف أطيع الصبر والحزن كلما  
 ذكرت بيوم الطف أوتاد أرضه  
 كرامٌ سُقوا ماءَ الخديعة وارتقوا  
 فكم مُرْهَفٍ فيهم أَلْمٌ بحدّه  
 ومعتدلٍ مثلِ القنّاةِ مثقفٍ  
 قَضَوْا بعد أن قَضَوْا مَنى من عدّوهم  
 وراحوا كما شاءت لهم أُرْيَحِيَّةُ  
 فإن ترمهم في القاع نثراً فشملمهم  
 إذا ما ثنوا تلك الوسائد مُثْلًا  
 وأحواضهم مورودة ففدّوهم  
 فلو أنني شاهدتهم أو شهدتهم  
 لدافعتُ عنهم واهباً دونهم دمي  
 ولم يكُ يخلو من ضرايبي وطعنتي  
 فيا حاسديهم فضلهم وهو باهر  
 دعوا حَلَباتِ السبق ترح خيلها  
 ولا ترحفوا زحف الكسير إلى العلا  
 واخلوا التكاليف التي لا تفيدكم  
 فقد دام إلطاطٌ بهم في حقوقهم  
 تناسيتُم ما قال فيهم نبيكم  
 فكم لرسول الله في الطف من دمٍ  
 ومن وليدٍ كالعين منه كرامةٌ  
 عزيزٌ عليه أن تُباع نساؤه  
 يُذَدِّدُن عن الماء الرّواءِ وترتوى  
 فيا لعيونٍ جائرات عن الهدى

على الصبر إلا حسرة وتلف  
 عنفتُ به يقوى عليّ وأضعف  
 تهبُ بهم للموت نكباء حرجف  
 وسيقوا إلى الموت الزُّؤام فأوجفوا  
 هنالك مسنونُ الفرارين مُرْهَفُ  
 لواه إلى الموتِ الطويلِ المُثَقَّفُ  
 ولم ينكلوا يوم الطمّانِ ويضعفوا  
 ودَوْحَةُ عَزٍّ فرعها متعطّفُ  
 يحنّاتِ عَدَنٍ جامعٌ متألّف  
 أدبرتُ عليهم في الزّجاجةِ قرقف  
 يُحَلّا وأصحابُ الولاية ترشّف  
 هناك وأنيابُ المنيّةِ تَصْرَف  
 ومن وهب النّفسَ الكريمةَ منصف  
 حسامٌ ثلِمٌ أو سِنانٌ مقصّفُ  
 وكم حسد الأقوامُ فضلاً وأسرفوا !  
 وتغدو على مضارها تتغطرفُ  
 فلن تلتحقوا وللصلال «الترحف»  
 فما يستوي طبعُ نبا وتكلّف  
 وأعوزُ إنصافٍ وطال تحيف  
 كأن مقالاً قال فيهم محرّف  
 يراق ومن نفسُ ثَماتٍ وتلف  
 يقاد بأيدي الناكثين ويعسف  
 كما بيع قطع في عكاظ وقرطف  
 من الماء أجمالٌ لهم لا تكفّف  
 ويا لقلوبٍ ضغنّها متضعّف

لكم أم لهم بيتٌ بناه على التَّحَفَى  
 به كلُّ يومٍ من قريشٍ وغيرها  
 إذا زارَهُ يوماً دلوحٌ بذنبه  
 وزمزمٌ والركبُ الذي يسحونه  
 ووادي منى تهدي إليه نحائرُ  
 وجمعٌ وما جمعٌ لمن سافَ تَرْبه  
 وأتم نصرتم أم هم يوم خيرٍ  
 فررتُم وما فرّوا وحدتم عن الردي  
 فحصنٌ مشيدٌ بالسيّوف مهّدَمٌ  
 توقفتُم خوف الرّدي عن مواقفٍ  
 لهم دونكم في يوم بدرٍ وبعدها  
 فقل لبني حربٍ وإن كان بيننا  
 أفي الحقّ أنا مخرجوكم إلى الهدى  
 وإنّا شبّنا في عِراضِ دياركم  
 وإنّا رفعناكم فأشرف منكم  
 وها أنتم ترموننا يحنادلٍ  
 لنا منكم في كلّ يومٍ وليلةٍ  
 فخرتُم بما ملّكتُموه وإنكم  
 وما الفخر- يا من يحهل الفخر للفق-  
 وما فخرنا إلّا الذي هبطت به الـ  
 يقرُّ به من لا يطبق دفاعه  
 ولما ركبنا ما ركبنا من الذُّرا  
 تيقنتمُ أنا بما قد حويتمُ

(١) تحتف : تهلك .

(٢) الشسف : جمع الشاسف وهو الضامر المزيل .

وبيتٌ له ذاك السّتارُ المسجّف  
 جهيرٌ مُلبٍ أو سريعٌ مطوّف  
 مضى وهو عُريانُ الفراء متكشف  
 وأيمانهم من رحمة الله تنطف  
 تكبُّ على الأذقانِ قسراً فتحتف<sup>(١)</sup>  
 ومن قبله يومُ الوقوف المعرّف  
 نبئكم حيث الأسنة ترعف ؟  
 وما عنه منهم حائدٌ متحرّف  
 وبابٌ منيعٌ بالأنامل يُقذّف  
 وما فيهم من خيفةٍ يتوقّف  
 بيوم حنينٍ كلّما لا يزحلفُ  
 من النّسبِ الدّاني مرائر تحصف  
 وأنتم بلا نهجٍ إلى الحقّ يعرف ؟  
 ضياءٌ وليلٌ الكفر فيهنّ مُسدّف  
 بنا فوق هاماتِ الأعزّة مشرّف  
 لها سُحبٌ ظلماؤها لا تُكشّف  
 قتيل صريع أو شريد مخوف  
 سيّان من الأموال إذ نحن شُسّف<sup>(٢)</sup>  
 قميص موشى أو رداءٌ مفوّف  
 ملائك أو ما قد حوى منه مُصحف  
 ويعرفه في القوم من يتعرّف  
 وليس لكم في موضع الرّدف مرْدَف  
 أحقُّ وأولى في الأنام وأعرّف

ولكن أمراً حاد عنه محصلٌ  
 وكم من عتيقٍ قد نبا بيمينه  
 فلا تركبوا أعوداًنا فركوبها  
 ولا تسكنوا أوطاننا فعراصنا  
 ولا تكشفوا ما بيننا من حقائق  
 وكونوا لنا إماً عدوّاً مجاملاً  
 فلخير إن آثرتم الخير موضعٌ  
 عكفنا على ما تعلمون من التقى  
 لكم كل موقود بكظّةٍ بطنه  
 الى كم أداري من أداري من العدا  
 تلاعب بي ايدي الرجال وليس لي  
 وحشو ضلوعي كل نجلاءٍ ثرةٍ  
 فظاھرھا بادي السريرة فاغرٌ  
 إذا قلت يوماً قد تلام جرحها  
 فكم ذا ألاقي منهم كل رابحٍ  
 وكم أنا فيهم خاضعٌ ذو استكانة  
 أقاد كأني بالزمام 'مجلّب'  
 وأرسيفٌ في قيد من الحزم عنوةً  
 ويلصق بي من ليس يدري كلاله  
 وعدنا بما منّا عيونٌ كثيرة  
 وقيل لنا حان المدا فتوكفوا  
 فحاشا لنا من ريبةٍ بمقالكم  
 ولم أخش إلا من معاجلة الردى

وأهوى إليه خابط متعسف  
 حسامٌ وكم قطّ الضريبة مقرّف<sup>(١)</sup>  
 لمن يركب اليوم العبوس فيوجف  
 تميل بكم شوقاً إلينا وترجف  
 طواها الرجال الحازمون ولفقوا  
 وإما صديقاً دهره يتلطف  
 وللشرّ إن أحببتم الشر موقف  
 وأنتم على ما يعلم الله عكف  
 وليس لنا إلا الهضم الخفف  
 وأهدن قوماً بالجميل وألطف ؟  
 من الجور منجٍ لا ولا الظلم منصف  
 متى ألقوها أقسمت لا تألف  
 وباطنها خاوي الدخيلة أجوف  
 تحكك بالأيدي عليّ وتقرف  
 وما أنا إلا أعزل الكف أكتف  
 كأني ما بين الأصحاء مُدنف  
 بطيء الخطا عاري الأضالع أعجف  
 ومن ذيدٍ عن بسط الخطا فهو يرسف  
 وأحسبُ مضعوفاً وغيري المضعف  
 شخوص الى إدراكه ليس تطرف  
 فيا حججاً لله طال التوكف  
 وحاشا لكم من أن تقولوا فتخلفوا  
 فأصرف عن ذاك الزمان وأصدف

(١) المقرّف : المتهم والمعيّب .

وقال رضي الله عنه يرثي الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء «سنة ٢٧»

أما ترى الربيع الذي أقفرا  
لو لم أكن صباً لسكانه  
رأيتَه بعد تمامٍ له  
كأنني شكاً وعلماً به  
وقفت فيه أينقاً ضمراً  
لي بأناس 'شغل' عن هوى  
أجل بأرض الطف عينيك ما  
حكم فيهم بغي أعدائهم  
تحال من لآلئ أنوارهم  
صرعى ولكن بعد أن صرّعوا  
لم يرتضوا درعاً ولم يلبسوا  
من كل طيآن الحشا ضامر  
قل لبني حربٍ وكم قولة  
تهتم عن الحق كأن الذي  
كانه لم يقرِّكم 'ضللاً'  
ولا تدرّعتم بأثوابه  
ولا فريتم أدماء «مرّة»  
وقلتم : عنصرنا واحد ؛  
ما قدم الأصل أمراً في الورى  
وغرّكم بالجهل إمهالكم  
حلاّتكم بالطف قوماً عن الـ

عراه من ريب البلى ما عرا ؟  
لم يحجر من دمعي له ما جرى  
مقلباً أبطنه أظهرأ  
أقرأ من أطلاله أسطرا  
شدب من أوصالهن الشرى  
ومعشري أبكى لهم معشرا  
بين أناس سربلوا العثيرا  
عليهم الذؤبان والأنسرا  
ليل الفيا في لهم مقمرا  
وقطّروا كل فقى قطّرا  
بالطعن إلا العلق الأحمرا  
يركب في يوم الوغى ضمراً  
سطّرها في القوم من سطرا  
أنذرکم في الله ما أنذرا  
عن الهدى القصْد بأَم القرى<sup>(١)</sup>  
من بعد أن أصبحتم حُسرا  
ولم تكونوا قط بمن فرى  
هيات لا قربى ولا عنصرا  
أخره في الفرع ما أخرأ  
وإنما اغترّ الذي غرّرا  
باء فحلّتم به الكوثرأ

(١) يقرّم : يرشدكم ويهدكم . والقصد . الهدى والرشاد ، وام القرى . مكة المكرمة .

فإن لقوا<sup>١</sup>تم<sup>٢</sup> بكم منكراً  
 في ساعة يحكم في أمرها  
 وكيف بعتم دينكم بالذي أسـ  
 لولا الذي قدّر من أمركم  
 كانت من الدهر بكم عثرة<sup>٣</sup>  
 لا تفخروا قط<sup>٤</sup> بشيء فما  
 ونلتموها بيعة<sup>٥</sup> فلتة<sup>٦</sup>  
 كأنني بالخيّل مثل<sup>٧</sup> الدّبي  
 وفوقها كل<sup>٨</sup> شديد القوى  
 لا يعطر السّم غداة الوغى  
 فيرجع الحق الى أهله  
 يا حجج الله على خلقه  
 أنتم على الله إليكم كما  
 فإن يكن ذنب<sup>٩</sup> فقولوا لمن  
 إذا توليتكم صادقاً  
 نصرتكم قولاً على أنني  
 وبين أضلاعي سر<sup>١٠</sup> لكم  
 أنظر وقتاً قيل لي بُعْ به  
 وقد تبصرت<sup>١١</sup> ولكنني  
 وأي<sup>١٢</sup> قلب حملت<sup>١٣</sup> حزنكم  
 لا عاش من بعدكم عاش  
 ولا استقرت قدم<sup>١٤</sup> بعدكم  
 ولا سقى الله لنا ظامئاً

فسوف تلقون بهم منكراً  
 جدّهم العدل كما أمّراً  
 تنزّره الحازم<sup>١٥</sup> وأستحقوا  
 وجدتم شأنكم<sup>١٦</sup> احقوا  
 لا بدّ<sup>١٧</sup> للسابق أن يعثرا  
 تركتم<sup>١٨</sup> فينا لكم مفخرا  
 حتى ترى العين الذي قدّرا  
 هبت به نكباؤه صرصرا  
 تخاله من حق قسورا  
 الا برش<sup>١٩</sup> الدّم إن أمطرا  
 ويقبل الأمر الذي أدبرا  
 ومن بهم أبصر<sup>٢٠</sup> من أبصرا  
 علمتم المبعث<sup>٢١</sup> والمحشرا  
 شفّعكم في العفو أن يغفرا  
 فليس مني منكر منكرا  
 لآمل<sup>٢٢</sup> بالسيف أن أنصرا  
 حوشي أن يبدو وأن يظهر  
 وحق للموعود أن ينظرا  
 قد ضقت<sup>٢٣</sup> أن أكظم أو أصبرا  
 جوانح<sup>٢٤</sup> منه وما فطرا  
 فينا ولا عمّر من عمرا  
 قرارة مبدي ولا محضرا<sup>(١)</sup>  
 من بعد أن جنبّتم الأبحرا

(١) المبدي هو البدور ، والمحضر هو محل الحضر .

ولا علت رجل وقد زحزحت

أرجلكم عن متنه منبراً (١)

وقال رثاء جده الحسين عليه السلام :

حلفتُ بمن لاذت قريش ببيته  
وبالحصيات اللات يقذفن في منى  
ووادٍ تذوق البزل فيه حمامها  
وجمعٍ وقد حطت إليه كلا كل  
يخلن عليهن الهواج في الضحى  
ويومٍ وقوفِ المحرمين على ثرى  
أثوه أسارى الموبقات وودعوا  
لقد كُشرت للدين في يوم كربلا  
فإمّا سبي بالرماح مسوق  
وجرحى كما اختارت رماح وأنصل  
لهم والدجى بالقاع مرخ سدوله  
تراح بريحانٍ وروحٍ ورحمةٍ  
فقل لبني حربٍ وفي القلب منهم  
ظننتم وبعض الظنّ عجز وغفلة  
وهيات تأبى الخيل والبيض والقنا  
ولستم سواءً والذين غلبتم  
وإن نلتموها دولةً عجرفيّةً  
وليس لكم من بعد أن قد غدرتم  
سوى لاثماتٍ آكلاتٍ لحومكم  
تقطع وصل كان منّا ومنكم

وطافوا به يوم الطواف وكبروا  
وقد أمّ نحو الجمر المتجمّر  
فليس به إلا الهدى المغرّ  
طلائع أضنتها التناثف ضمّر  
سفائن في بحرٍ من الآل يزخر  
تطاح به الزلات منهم وتغفر  
وما فيهم إلا الطليق المحرّر  
كسائر لا توسى ولاهي تجبر  
وإمّا قتيل في التراب معقر  
وصرعى كما شأت ضباع وأنسر  
وجوه كأمثال المصابيح تزهّر  
وتوبل من وبل الجنان وتمطر  
دفائن تبدو عن قليل وتظهر  
بأن الذي أسلفتم ليس يذكر  
مجارى دمٍ للفاطمين يهدر  
ولكنها الأقدار في القوم تقدر  
فقد نال ما قد نال كسرى وقصر  
بمن لم يكن يوماً من الدهر يغدر  
وإلا هجاء في البلاد مُسيّر  
ودانٍ من الأرحام يثنى ويسطر

(١) عن الديوان .

وهل نافع أن فرقتنا أصولكم  
وعضو الفتى إن شلّ ليس بعضوه  
ولا بدّ من يومٍ به الجو أغبر  
وأنتم بمجتاز السيول كأنكم  
قتهبط منكم أرؤس كنّ في الذّرا  
ويثارُ منكم ثائرٌ طال مطله

أصولُ لنا نأوى إليها وعنصر  
وليس لربّ السرّب سرب مُنقَر  
وفيه الثرى من كثرة القتل أحمر  
هشيم بأيدي العاصفات مطير  
ويخبو لكم ذاك اللهب المسعر  
وقد تظفر الأيام من ليس يظفر<sup>(١)</sup>

وقال يرثي جده الحسين عليه السلام ومن قتل من أصحابه :

هل أنت راثٍ لصب القلب معمودٍ  
ما شفّه هجر أحبابٍ وإن هجروا  
وفي الجفون قذاة غير زائلةٍ  
يا عاذلي - ليس وجدٌ بتُ أكمه  
شربي دموعى على الخدين سائلةٍ  
ونمّ فإن جفوناً لي مسهدةٍ  
وقد قضيتُ بذاك العذل « مأربة »  
تلومني لم تصبك اليومَ قاذفي  
فالظلم عذل خليّ القلب ذا شجنٍ  
كم ليلة بتُ فيها غير مرتفقٍ  
ما إن أحنّ إليها وهي ماضية  
جاءت فكانت كعُوارٍ على بصرٍ  
فإن يود أناس صبح ليلهم  
عشيةً هجمت منها مصائبها  
يا يوم عاشور كم طأطأت من بصر

كدي الفؤاد بغير الخرد الخود ؟  
من غير جرمٍ ولا خلف المواعيد  
وفي الضلوع غرامٌ غير مفقود  
بين الحشى - وجد تعنيف وتفنيد  
إن كان شربك من ماء العناقيد  
عمر اللبالي ولكن أي تسهيد ؟  
لو كان سمعي عنه غير مسدود  
ولم يعدك كما يعتادني عيدي  
وهجنةٌ لومٌ موفور لمجهود  
والهمُّ ما بين محلول ومعقود  
ولا أقول لها مستدعيًا : عودي  
وزايلت كزيال المائد المودي<sup>(٢)</sup>  
فإن صبحي صبح غير « مودود »  
على قلوب عن البلوى محاييد  
بعد السمو وكم أذلت من جيد

(١) عن الديوان .

(٢) العوار : ما يصيب العين من رمد . والمائد : المتحرك . والمودي : المهلك .



يا يوم عاشور كم أطردت لي أملاً  
أنت المرنق عيشي بعد صفوته  
جزء بالطفوف فكم فيهن من جبل  
وكم جريح بلا آس تمزقه  
وكم سليب رماح غير مستتر  
كان أوجههم بيضاً « ملألثة »  
لم يطعموا الموت إلا بعد أن حطموا  
ولم يدع فيهم خوف الجزاء غداً  
من كل أبلج كالدينار تشهده  
يفشى الهياج بكف غير منقبض  
لم يعرفوا غير بث العرف بينهم  
يا آل أحد كم تلوى حقوقكم  
وكم أراكم بأجواز الفلا جزراً  
لو كان ينصفكم من ليس ينصفكم  
حسدتكم الفضل لم يحرزه غيركم  
جاءوا إليكم وقد أعطوا عهودهم  
مسترحين بأيديهم وأرجلهم  
تهوي بهم كل جرداء مطهمة  
مستشعرين لأطراف الرماح ومن

قد كان قبلك عندي غير مطرود  
ومولج البيض من شيبتي على السود  
خرّ القضاء به بين الجلاميد  
إما للنسور وإما أضبع البيد<sup>(١)</sup>  
وكم صريع حمام غير ملحد  
كواكب في عراص القفرة السود  
بالضرب والطعن أعناق الصناديد  
دماً لترب ولا لحماً إلى سيد<sup>(٢)</sup>  
وسط الندي بفضل غير مجحد  
عن الضراب وقلب غير مزود  
عفواً ولا طبعوا إلا على الجود  
لي الغرائب عن نبت القرايد<sup>(٣)</sup>  
مبدين ولكن أي تبيد؟  
ألقى إليكم مطيعاً بالمقاليد  
والناس « ما » بين محروم ومحسود  
في فيلق كزهاء الليل ممدود  
كما يشاءون ركض الضمر القود<sup>(٤)</sup>  
هوي سجل من الأودام مجدود<sup>(٥)</sup>  
حدّ الظبا أدرعاً من نسج داود

(١) الاسي . الطيب

(٢) السيد . الذئب والاسد

(٣) القرايد . هو ما ارتفع وغلظ من الأرض

(٤) القود . من الخيل ما طال ظهره وعنقه

(٥) السجل . الدلو العظيمة والأودام جمع الوزمة وهي السير بين آذان الدلو والخشبة  
المعترضة عليها .

كأن أصوات ضرب الهام بينهم  
 حاتم الأيك تبكيهم على فتن  
 نوحى فذاك هدير منك محتسب  
 أحبك والذى طاف الحبيج به  
 وزمزم كلما قسنا مواردها  
 والموقفين وما ضحوا على عجل  
 وكل نسك تاتاه القبول فما  
 وارتضى أننى قد مت قبلكم  
 جم القتل فهامات الرجال به  
 فقل لآل زياد أي معضلة  
 كيف استلبتم من الشجعان أمرهم  
 فرقتم الشمل بمن لف شملكم  
 ومن أعزكم بعد الخمول ومن  
 لولاهم كنتم لحماً لمزرد  
 أو كالسقاء يبيساً غير ذي بلل  
 أعطاكم الدهر ما لا بد « يرفعه »  
 ولا شربتم بصفو لا ولا علقت  
 ولا ظفرتهم وقد جنت بكم نوب  
 وحوّل الدهر رياناً الى ظمأ  
 قد قلت للقوم حطوا من عمائمهم  
 نوحوا عليه فهذا يوم مصرعه  
 فلي دموع تباري القطر واكفة

أصوات دوح بأيدي الريح مبرود  
 مرنج بنسيم الريح أملود  
 على حسين فتعديد كتغريد  
 بمبتنى بإزاء العرش مقصود  
 أوفى وأربى على كل الموارد  
 عند الجمار من الكوم « المقاحيد »<sup>(١)</sup>  
 أمسى وأصبح إلا غير مردود  
 في موقف بالردينيات مشهود  
 في القاع ما بين متروك ومحسود  
 ركبتموها بتخيب وتخويد  
 والحرب تغلي بأوغاد عرايد ؟  
 وأنتم بين تطريد وتشريد  
 أدناكم من أمان بعد تبعيد ؟  
 أو خلصة لقصير الباع معسود  
 أو كالجناء سقيطاً غير معمود  
 فسالب العود فيها مورك العود  
 لكم بنان بأزمان أراغيد  
 مقلقات بتمهيد وتوطيد  
 منكم وبدل محدوداً بمجدود  
 تحقّقاً بمصاب السادة الصيد  
 وعددوا إنها أيام تعديد  
 جادت وإن لم أقل يا أدمعي جودي<sup>(٢)</sup>

(١) المقاحيد : جمع المقحاد وهي الناقة عظيمة السنم .

(٢) عن الديوان .

وقال يرثي الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء سنة خمس وثلاثين  
واربعائه :

يا ديار الأحباب كيف تحوّل	تِ قفاراً ولم تكوني قفارا ؟
ومحتُ منك حادثاتُ الليالي	رغم أنفي الشمس والأقمارا
واسترد الزمانُ منك « وما سا	ور » في ذلك كلّ ما أعارا
ورأتكِ العيونُ ليلاً بهيماً	بعد أن كنتِ للعيون نهارا
كم لياليّ فيك ممّا طوالُ	ولقد كنّ قبل ذلك قصارا
لِمَ أصبحتِ لي ثمّاداً وقد كذ	تِ لمن يبتغي نذاكِ بحاراً ؟
ولقد كنتِ برهةً لي يميناً	ما توقعتُ أن تكوني يساراً
إن قوماً حلوكِ دهرأ وولّوا	أوحشوا بالنوى علينا الديارا
زوّدونا ما يمنع الغمضَ للعين وينبي عن الجنوبِ القرار	
يا خليلي كن طائعاً لي مادم	ت خليلاً وإن ركبتِ الخطارا
ما أبالي فيك الحذار فلا تخشَنَ إذا ما رضيتُ عنك حذارا	
عج بأرض الطفوفِ عيسك وأعقلهن فيها ولا تجزهن دارا	
وابكِ لي مُسعداً لحزني وأمنحنى دموعاً إن كن فيك غزارا	
فلنا بالطفوف قتلى ولا ذنبَ سوى البغي من عدّى وأسارى	
لم يذوقوا الردى جزافاً ولكن	بعد أن أكرهوا القنا والشّفارا
وأطاروا فِراشَ كلِّ رءوسٍ	وأماروا ذلك النجيعَ المّهارا
إن يوم الطفوف رنّحنى حُزْ	نا عليكم وما شربتُ عقارا
وإذا [ما] ذكرتُ منه الذي ما	كنتُ أنساه ضيق الأقطارا
ورمى بي على الهموم وألقى	حيّداً عن تنعمي وأزورارا
كدتُ لما رأيت إقدامهم فيه	عليكم أن أهتك الأستارا
وأقول الذي كتمتُ زماناً	وتوارى عن الحشا ما توارى

قل لقوم بنوا بغير أساس  
 واستعاروا من الزمان وما زا  
 ليس أمرٌ غصبتموه لزاماً  
 أي شيء نفعاً وضراً على ما  
 قد غدرتم كما علمتم بقومٍ  
 ودعوتهم منهم إليكم مجيباً  
 أمنوكم فيما وفيتهم وكم ذا  
 ولكم عنهم نجاهٌ بعيد  
 وأتوكم كما أردتم فلما  
 وسيوفاً طووا عليها أكفأ  
 علموا أنكم خدعتم وقد يُخذ  
 كان من قبل ذاك ستر رقيق  
 وتناسيتهم وما قدمَ العم  
 ومقالاً ما قيل رجماً محالاً  
 قد سبرناكم فكنتم سرايا  
 وهديناكم إلى طرق الحق  
 وأردتم عزاً عزيزاً فما أزد  
 وطلبتم رجماً وكم عادت الأربا  
 كانت ما تضمرون فينا من الشرِّ ضاراً ، فالآن عاد جهارا  
 في غدٍ تبصر العيون إذا ما  
 وتودّون لو يفيد تمنّي أنكم ما ملكتم دينارا  
 لا ولا حزتم بأيديكم في الناس ذاك الإبراد والإصدارا  
 عدّ عن معشر تناءوا عن الحق وعن شعبه العزيز مزارا

(١) الخبر : بالفتح مالان من الارض واسترخى

لم يكونوا زيناً لقومهم الغرّ ولكن شيناً طويلاً وعاراً  
وكأنّي أثنى عن قبيح بمقالي أزيدكم إصراراً  
قد سمعتم ما قال فينا رسول الله يتلوه مرة ومراراً  
وهو الجاعل الذين تراخوا عن هوانا من قومه كفاراً  
وإذا ما عصيتُم في ذويه حال منكم إقراركم إنكاراً  
ليس عذر لكم فيقبله الله غداً يوم يقبل الأعذاراً  
وغررتم بالحلم عنكم وما زيد جهول بالحلم إلا اغتراراً  
وأخذتم عما جرى يوم بدر وحنين فيما تخالون ثاراً  
حاش الله ما قطعتم فتيلاً لا ولا صرتم بذلك مصاراً  
إن نور الاسلام ثاور وما اسطأ عَ رجال أن يكسفوا الأنواراً  
قد ثلثنا عروشكم وطمسنا بيد الحق تلکم الآثاراً  
وطردناكم عن الكفر بالله مقاماً ومنطقاً ودياراً  
ثم قدناكم إلينا كما قا دت رعاة الأنعام فينا العشاراً  
كم أطعتم أمراً لنا واطرحنا ما تقولون ذلة واحتقاراً  
وفضلناكم وما كنتم قطُّ عن الطائلين إلا قصاراً  
كم لنا منكم جروح رغب وجروح لما يكنّ جباراً  
وضرارٌ لولا الوصية بالسلا م وبالحلم خاب ذاك ضراراً  
وادعيتُم الى نزارٍ وأنا صدقكم بعد أن فضحتُم نزاراً  
وإذا ما الفروع حدن عن الأص ل بعيداً فما قربن نجاراً  
إن قوماً دنوا إلينا وشبوا ضرمأ بيننا لهم وأواراً  
ما أرادوا إلا البوار ولكن كم حمى الله من أراد البواراً  
فلما كنم والتجربات شعاري ودثاري الابس الأغمار (١)  
وبطيشين عن جميل فإنت عن قبيح سعو له إحضاراً

«١» الشعار : الثوب الذي يلي البدن ، والدثار فوقه ، والاغمار : الحمقى والجهلاء

قسماً بالذي تساقُ له البد  
 وبقوم أتوا منى لا لشيء  
 وبأيدٍ يُرفعنَ في عرفات  
 كم أتاها مخيبٌ ما يرجى  
 والمصلين عند جمع يُرجو  
 فوق خوض كلن من بعد أن  
 وأعاد الهجير والقر والروحا  
 يا بني الوحي والرسالة والتط  
 إنكم خير من تكون له الخف  
 وإذا ما شفعم من ذنوب ال  
 ولقد كنتمُ لدين رسول الله فينا الأسماع والأبصارا  
 كم أداري العدا فهل في غيوب الله يوم أخشى به وأدارى ؟  
 وأصادي اللثامَ دهري فهل يقضى بأن بتُّ للأكارم جارا ؟  
 وأقاسي الشداتُ بعداً وقرباً  
 وأموراً يعين للخلق لولا  
 أنا ظام وليس أنقع أن أب  
 وطموح إلى الخيار فما تب  
 ليت أني طوال هذي الليالي  
 وإذا لم أذق من الدهر إحلا  
 ممي أنى لي أن أقصر اليوم عن كل الأمانى إن أملك الإقصارا ؟<sup>(١)</sup>  
 سالياً عن غروس أيدي الليالي  
 أي نفع في أن أراها دياراً  
 وسكاري الزمان بالطمع الكا  
 ن ويكسى فوق الستار ستارا  
 غير أن يقذفوا بها الأحجارا  
 داعيات نحولاً غفّارا  
 فانشئ بالغاً بها الأوطارا  
 ن الذي ما استجير إلا أجارا  
 بلنن تلك الآماد والأسفارا  
 ت منها تحت الهجار هجارا  
 هير من ربههم لهم إكبارا  
 وراء سقفاً والعاصفات إزارا  
 خلق طراً كانت هباء مطارا  
 فينا الأسماع والأبصارا  
 وأخوض الغمار ثم الغمارا  
 أنني كنتُ في الأذى صبارا  
 صر في الناس ديمة مدرارا  
 صر عيني في الخلق إلا الشرارا  
 نلتُ فيهن ساعة إيثارا  
 مدى العمر لم أذق إمراراً  
 كيف شئت وقد رأيت الثارا  
 خاليات ولا أرى ديارا  
 ذب فيه أعيوا عليّ السكارى

«١» مي : ترخيم مية ، منادى محذوف حرف النداء الياء .

فسقى الله ما نزلتم من الأر      ض عليه الأنواءَ والأمطارا  
 وإذا ما اغتدى إليها قطار      فثنى الله للروح قطارا  
 ما حدا راكب بركب وما دب مطيئ الفلاة فيها وسارا  
 لست أَرْضَى في نصركم وقد احتجتم إلى النصر مني الأشعارا  
 غير أنني متى نصرتم بطعن      أو بضرب أسبق النصارا  
 وإلى أن يزول عن كفي المند      ع خذوا اليوم من لساني انتصارا  
 واسمعوا ناظرين نصر يميني      بشبا البيض فحلي الهدار  
 فلساني يحكي حسامي طويلاً      بطويل وما الغرار غرارا  
 وأمرنا بالصبر كي يأتي الأم      ر وما كلنا يطيق اضطبارا  
 وإذا لم نكن صبرنا اختياراً      عن مراد فقد صبرنا اضطراراً  
 أنا مها جريت في مدحكم شأ      وأ بعيداً فلن أخاف العثارا  
 وإذا ما رثيتكم بقوافي سراعاً      فرجل الحى سارا  
 عاضني الله في فضائلكم عل      ما بشك وزادني استبصارا  
 وأراني منكم وفيكم سريعاً      كل يوم ما يُعجب الأبصار (١)

### وقال يرثي جده الحسين عليه السلام في عاشوراء :

يا يوم أي شجى بمثلك ذاقه      عصب الرسول وصفوة الرحان ؟  
 جرعتهم غصص الردى حتى أرتوا      ولذعتهم بلواذع النيران  
 وطرحتهم بدداً بأجواز الفلا      للذئب آونة وللعقبان  
 عافوا القرارَ وليس غير قرارهم      أو بردهم موتاً بحد طعان  
 منعوا الفرات وصرعوا من حوله      من تائق للورد أو ظمآن  
 أو ما رأيت قراعهم ودفاعهم ؟      قدماً وقد أعرؤا من الأعوان  
 متزاحين على الردى في موقف      حشي الطبّا وأسنة المران

(١) عن الديوان .

ما إن به إلا الشجاع وطائرُ  
يوم أذلَّ جاحجاً من هاشمٍ  
أرعى جيم الحقِّ في أوطانهم  
وأثار ناراً لا تبوخ وربما  
وهو الذي لم يبق من دين لنا  
يا صاحبي على المصيبة فيهم  
قوماً خذا نار الصلا من أضلعي  
وتعلماً أن الذي كتّمته  
فلو أنني شاهدتهم بين العدا  
لخضبتُ سيفي من نجيح عدوهم  
وشفيت بالطنن المبرح بالقنا  
ولبعثتهم نفسي على ضننٍ بها

عنه حذار الموت كل جبان  
وسرى الى عدنان أو قحطان  
رعي الهشم سوائم العدوان  
قد كان للنيران لون دخان  
بالغدر قائمة من البنيان  
ومشاركي اليوم في أحزاني  
إن شتاً « والماء » من أجفاني  
حذر العدا يأبى على الكتمان  
والكفر معلول على الإيمان  
ومحوت من دمهم حجول حصاني  
دأء الحقود ووعكة الأضغان  
يوم الطفوف بأرخص الأثمان

وقال يرثي جده الحسين عليه السلام :

عرج على الدارسة القفرِ  
فلو نهيتُ الدّمع عن سَحّه  
منزلة أسلمها للبلى  
فجِعتُ في ظلماتها عنوةً  
لهفانُ لا من حرٍّ جمرِ الجوى  
كأنني في جاحمٍ من شجى  
عُجتُ بها أنفِقُ في آيها  
في فتية طارت بأوطارهم  
ضيموا وسَقُوا في عِراض الأذى  
كل خميص البطن بادي الطوى  
يَبري لحا صعدته عامداً

ومرّ دموع العين أن تجري  
والدار وحش لم تطع أمري  
« عَبْرُ » هبوب الريح والقطر  
بطلعة الشمس أو البدرِ  
سكرانُ لا من نشوة الخمرِ  
ومن دموع العين في بحر  
ما كان مذخوراً من الصبر  
« في ذيلهم » أجنحة الدهر  
ما شاءت الأعداء من مرّ  
تمتلئ الجلد من الضرّ  
بَرى العَصا من كان لا يبري



كَأَنَّهُ مِنْ طَوْلِ أَحْزَانِهِ  
أَوْ مَفْرَدِ أَبْعَدِهِ أَهْلُهُ  
يَا صَاحِبِي فِي قَعْرِ مَطْوِيَةٍ  
أَمَا تَرَانِي بَيْنَ أَيْدِي الْعَدَا  
تَسْرِي إِلَى جِلْدِي رَقْشُ لَهْمٍ  
مَرْدَّدٍ فِي كُلِّ مَكْرُوهِةٍ  
كَأَنَّنِي نَصَلَ بِلَا مَقْبُضٍ  
بِالْدَارِ ظِلْمًا غَيْرُ سَكَانِهَا  
وَالسَّرْحِ يَرْعَى فِي حِمِيمِ الْحَمَى  
وَقَدْ خَبَالِي الْجَمْرَ فِي طَيْتِهِ  
لَا تَبْكُ إِنْ أَنْتِ بَكَيْتِ الْهَدَى  
وَأَبْكُ حَسِينًا وَالْأُولَى صَرَّعُوا  
ذَاقُوا الرَّدَى مِنْ بَعْدِ مَا ذَوْقُوا  
قَتْلَ وَأَسْرَ بَأْبِي مِنْكُمْ  
فَقُلْ لِقَوْمٍ جَثْتَهُمْ دَارَهُمْ  
قُرُوكُمْ لَمَّا حَلَّتُمْ بِهَا  
وَأَطْرَحُوا النَّهْجَ وَلَمْ يَحْفَلُوا  
وَاسْتَلَبُوا إِرْثَكُمْ مِنْكُمْ  
كَسَرْتُمْ الدِّينَ وَلَمْ تَعْلَمُوا  
فِيهَا مَظْلَمَةً أَوْ لَجْتَ  
كَأَنَّهُ مَا فَكَّ أَعْنَاقَكُمْ  
وَلَا كَسَاكُمْ بَعْدَ أَنْ كُنْتُمْ  
فَهُوَ الَّذِي شَادَ بِأَرْكَانِكُمْ

يُسَاقُ مِنْ أَمْنٍ إِلَى حِذْرٍ  
عَنْ حَيَّتهِ مِنْ شَفَقِ الْعُرَى (١)  
لَوْ كَانَ يَرْضَى لِي بِالْقَعْرِ  
مَلَّانَ مِنْ غَيْظٍ وَمِنْ وَتَرٍ  
وَالشَّرِّ فِي ظُلُمَاتِهَا يَسْرِي  
أَنْقُلُ مِنْ نَابٍ إِلَى ظَفَرٍ  
أَوْ طَائِرٍ ظِلٌّ بِلَا وَكْرٍ  
وَقَدْ قَرَى مِنْ لَمْ يَكُنْ يَتَقَرَّى  
مَا شَاءَ مِنْ أَوْرَاقِهِ الْخَضَرِ  
لَوَامِعٌ يَنْذِرُنَّ بِالْجَمْرِ  
إِلَّا عَلَى قَاصِمَةِ الظَّهِرِ  
أَمَامَهُ سَطْرًا إِلَى سَطْرِ  
أَمْثَالِهِ بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ  
مَنْ نِيلَ بِالْقَتْلِ وَبِالْأَسْرِ  
عَلَى مَوَاعِيدٍ مِنَ النَّصْرِ  
وَلَا قَرَى أَوْعِيَةَ الْغَدْرِ  
بِمَا لَكُمْ فِي حَكْمِ الذِّكْرِ  
مِنْ غَيْرِ حَقٍّ بَيْدِ الْقَسْرِ  
وَكَسْرَةِ الدِّينِ بِلَا جَبْرِ  
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فِي الْقَبْرِ  
بِكُفِّهِ مِنْ رَبِّقِ الْكُفْرِ !  
بِلَا رِيَاشٍ حَبَرَ الْفَخْرِ  
مَنْ بَعْدَ أَنْ كُنْتُمْ بِلَا ذِكْرِ

---

(١) العرّ : الجرب .

من بعد يأْس غرّة الفجر  
نخيم ما عشت في صدري  
«زادي» إذا وُسدتُ في قبري  
وعصمتي في ساعة الحشر  
من أحدي كان بكم نصري  
لتاجر أنفق من برٍّ  
يُهدى مع النّيب إلى النحر  
دمائكم في التراب من شمر  
باع رسول الله بالتر  
واستلّ فيهم أنصل المكر  
من حطب النار ولا يدري  
إليكم في السر والجهر؟  
أمطل من عام إلى شهر؟  
لبحتُ بالمكتوم من سري  
بنظم أبيات من الشعر  
تركني وعراً على وعَر  
أبذل فيهنّ لكم فحري  
كأنه القيد من الضمر<sup>(١)</sup>  
أو جيبَ إذجيبَ من الحضر<sup>(٢)</sup>  
في نصركم بالبذل للوفر  
فالله أولى فيه بالمذر

وهو الذي أطلع في ليلكم  
يا عُصْبَ الله وَمَنْ حُبهم  
ومن أرى «ودهم» وحده  
وهو الذي أعدده «جنتي»  
حتى إذا لم أكُ في نصرة  
بموقف ليس به سلعة  
في كل يوم لكم سيد  
كم لكم من بعد «شمر» مري  
ويح «ابن سعدٍ عمرٍ» إنه  
بغى عليه في بني بنته  
فهو وإن فاز بها عاجلاً  
متى أرى حقكم عائداً  
حتى متى ألقى بموعودكم  
لولا هَنَاتُ هنّ يلويني  
ولم أكن أقنع في نصركم  
فإن تجلت غم ركّدتُ  
رأيتوني والقنا شرّع  
على مطا طرفٍ خفيف الشوى  
تحاله قد قدّ من صخرة  
أعطيكُم نفسي ولا أرتضي  
وإن يدم ما نحن في أسره

(١) المطا : الظهر ، والطرف « بكسر الطاء » : الجواد من الخيل ، والشوى : الاطراف  
والقيد : السهم ، والضمر : الهزال .

(٢) جيب وقد بمعنى واحد أي : قطع ، ومنه قوله تعالى « وثمود الذين جابوا الصخر بالواد »  
والحضر : الحجارة .

وقال في يوم عاشوراء من « سنة ٤٣٠ » .

يا خليلي ومعيني	كلما رمت النهوضا
داوِ دائي أو فعديني	مع عوادي مريضا
فقبّيح بك أن تَرُ	فضّ من ليس رفوضا
قد أتى من يوم عاشو	راءَ ما كان بغيضا
دعْ نشيجي فيه يعلو	ودموعي أن تقيضا
وبناني قد خضبن	الدّم من سنيّ عضيضا
وكن الناهضَ للحر	بِ متى كنت نهوضا
وأجعل الجيب لدمع	من مآقبك مغيضا
إنه يوم سقينا	من نواحيه مضيضا
هزل الدين ومن فيه	وقد كان نحیضا
ورمت مجهضة من	كان في البطن جهیضا
ودع الأطراب وأسمع	من مرأثيه « القريضا »
لا ترد فيه وقد أدّ	نسنا ثوباً رحيضا
قل لقوم لم يزالوا	في الجهالات ربوضا
غرّمهم أنهم سا	دوا وما شادوا بعوضا
في غدي بالرغم منكم	ستردّون القروضا
سوف تلقون بناءً	لكم طال نقيضا
والذي يحلو بأفوا	هكم اليوم حميضا
وقباباً أنتم فيه	ها وهاداً وحضيضا
وأراها عن قريبٍ	كالدبي سوداً وبیضا
وترى للبيض والبي	ض عليهن وميضا
وعلى أكتادها كل فقيّ	يلقى جريضا (١)

(١) الاكتاد : الظهور ، والجريض : المغموم .

فبهم يطمع طرف	كان بالأسر غضيضاً
وبهم يبرأ من كا	ن-وقد ضيموا-المريضاً
وبهم يرقد طرف	لم يكن وجداً غموضاً
لأبابة دمهم سا	ل على الأرض غريضا
رفع الرأس على عا	لي القنا يحكي الوميضاً
وأثنى الجسم لجرّد الـ	خيل بالعدوّ رضيضاً
حاش لي أن أتخلّي	منهم أو أستعيضاً
فسقى الله قبوراً	لهم العذب الغضيضاً
وأبت إلا ترى الأخـ	ضروالروض الأريضا
والهين يشدّ الـ	قوم هاتيك الغروضا
مانحوهنّ لنـدب	إنما قضا فـروضا
وحيوهنّ استلاماً	يترك الأفواه فوضى

وقال يذكر بني أمية ويرثي جده الحسين عليه السلام ( وقد سقط أولها ):

كانّ معقري مهجّ كرامـ	هنالك يعقرون بها العباطـ
فقل لبني زياد وآل حرب	ومن خلطوا بغدرهم خلاطـ :
دماؤكم لكم ولهم دماء	تروّيها سيوفكم البلاطـ
كلوها بعد غضبكم عليها انـ	تهاباً وازدراداً واستراطـ
فما قدّمتم إلا سفاهاً	ولا أمّرتهم إلا غلاطـ
ولا كانت من الزمن الملحى	مراتبكم به إلا سفاطـ
أنحوبني رسول الله فيكم	تقودون المسوّمة السّلاطـ؟
تثار كما أثرت الى معينـ	لتكرع من جوانبه الفطاطـ
وما أبقت بها الروحات إلا	ظهوراً أو ضلوفاً أو ملاطـ
وفوق ظهورها عصب غضابـ	إذا أرضيتهم زادوا اختلاطـ

وكل مرفّع في الجو طاطٍ  
إذا شهد الكريمة لا يبالي  
وما مد القنا إلا وخيلت  
وكم نِعَمَ لجدّهم عليكم  
هم أتكوا مرافقكم وأعطوا  
وهم نشطوكم من كل دُل  
وهم سدوا مخارمكم ومدوا  
ولولا أنهم حدبوا عليكم  
فما جازيتهم لهم جيلاً  
وكيف جحدتم لهم حقوقاً  
وبين ضلوعكم منهم تراتُ  
ووتر كلما عمدت يمين  
فلا نسبٌ لكم أبداً اليهم  
فكم أجرى لنا عاشور دمعاً  
وكم بتنا به والليل داج  
يُسْقِينَا تذكّره سماماً  
فلا حدّيت بكم أبداً ركابُ  
ولا رفع الزمان لكم أديماً  
ولا عرفت رموسكم ارتفاعاً  
ولا غفر الإله لكم ذنوباً

تري أبداً على كنفه طاطاً (١)  
أشاط على الصوارم أم أشاطا  
على آذان خيلهم قراطا  
لقين بكم جحوداً أو غمطاً  
جنوبكم النمارق والنمطاً  
حلّتم وسط عقوتي انتشاطا  
على شجرات دوحكم اللياطا  
لما طلتم ولا حزتم ضغاطا (٢)  
ولا أمضيتهم لهم اشتراطا  
تبين على رقابكم اختطاطا ؟  
كمرخ القيظ أضرّم فاستشاطا  
لرقع خروقه زدن انعطاطا  
وهل قربي لمن قطع المناطاً ؟  
وقطّع من جوانحنا النياط  
نميط من الجوى ما لن يماطاً  
ويولجنا توجّع الوراط  
ولا رُفعت لكم أبداً سياطاً  
ولا ازددتم به إلا انحطاطاً  
ولا ألّفت قلوبكم اغتباطاً  
ولا جزتم هالِككم الصراطاً

---

(١) الطاط : الشجاع ، والباشق من الطيور .

(٢) الضغاط : جمع الضغيفة وهي النبتة الضعيفة .

وقال يذكر مناقب أهل البيت عليهم السلام :

يا آل خير عباد الله كلهم كم تثلون بأيدي الناس كلهم وكم يذودكم عن حقكم حنقا إن الذين نضوا عنكم تراثكم باعوا الجنان بدار لا بقاء لها احبكم والذي صلى الجميع له وأرتجىكم لما بعد المات إذا وإن يضل أناس عن سبيلهم وما أبالي إذا ما كنتم وضعا وأنتم يوم أرمي ساعدي ويدي	«ومن لهم فوق» أعناق الوري من وكم تعرض فيكم دهرها المحن <sup>(١)</sup> مملأ الصدر بالأحقاد مضطغن لم يغبنوكم ولكن دينهم غبنوا وليس لله فيما باعه ثمن عند البناء الذي تهدي له البدن وارى عن الناس جمعا أعظم جبن فليس لي غير ما أنتم به سنن لناظري ، أضاء الخلق أم دجنوا وأنتم يوم يرميني العدا الجنن
--	--

وقال في التوسل إلى الله تعالى بأهل البيت صلوات الله عليهم :

أقلني ربي بالذين أصطفيتهم وإن كنت قد قصرت سعيًا إلى التقى هم أنقذوا لما « فزعت » إليهم وهم « جذبوا » ضبعي إليهم من الأذى ولولا هم « مانلت » في الدين « حطوة » ولا سرت فضلي إليها مغارب ولا صيرت قلبي من الناس كلهم	وقلت « لنا » : هم خير من أنا خالق فإني بهم « إن » شئت عندك لاحق وقد صممت نحوي « النيوب » العوارق وقد طرقت « بابي » الخطوب الطوارق ولا اتسعت فيه علي المضائق ولا طيرته بينهن مشارق ها وطنًا تأوي إليه الحقائق
--	--

---

(١) تعرض : تقيم من التعريس وهو نزول المسافر للاستراحة .

وقال يفتخر بابانه عليهم السلام :

لو لم يعاجله النوى لتحيرا  
أفكلها راع الخليط تصوبت  
قد أوقدت حرق «الفراق» صباية  
«شعف» يكتمه الحياء ولوعة  
«وأبى» الركائب لم يكن «ماعلنه»  
لبين داعية النوى فأريننا  
وبعدن بالبين المشتت ساعة  
عاجوا على ثمد البطاح وحبهم  
وتنكبوا وعَرَ الطريق وخلفوا  
أما السلو فإنه لا يهتدى  
قد رمت ذاك فلم أجده وحق من  
أهلاً بطيف خيال مانعة «الحبا»  
ما كان أنعمنا بها من زورة  
جزعت لوخطات المشيب وإنما  
والشيب إن «فكرت» فيه مورد  
يبيض بعد سواده الشعر الذي  
زمن الشبية لاعدتك تحية  
فلطالما اضحى ردائي صاحباً  
أيام يرمقني الغزال إذا رنا  
ومرتج في الكور يحسب أنه  
بطل صفاه للخداع مزلة  
«إما» سألت به فلا تسأل به

وقصاره وقد انتأوا أن يقصرا  
عبرات عين لم تقل فتكثرا ؟  
لم تستمر ومرين دمعاً ما جرى  
خفيت وحق لمثلها أن يظهرها  
صبراً ولكن كان ذاك تصبراً  
بين القباب البيض موتاً أحمر  
«فكأنهن» بعدن عنا أشهر  
أجرى العيون غداة بانوا أبجرا  
ما في الجوانح من هواهم أوعرا  
قصد القلوب وقد حشين تذكرا  
فقد السبيل إلى الهدى أن يعذرا  
يقضى ومفضلة علينا في الكرى  
لو باعدت وقت الورود المصدر !  
بلغ الشباب مدى الكمال فنورا  
لا بدّ يورده الفتى إن عمرا  
لو لم يزره الشيب وأراه الثرى  
وسقاك منهمر الحيا ما استغزرا  
في ظلك الوافي وعودي اخضرا  
شعفاً ويطرقني الخيال إذا سرى  
اصطبج العقار وإنما اغتبق الشرى  
فإذا مشى فيه الزمّاع تغشرا (١)  
«نايا» يناغي في البطالة مزمر

---

(١) تغشمر : تنمر .

وأسأل به الجرد العتاق مغيرةً  
 يحملن كل مدججٍ يقرى الطبيا  
 قومي الذين وقد دجت سبل الهدى  
 غلبوا على الشرف التليد وجاوزوا  
 كم فيهم من قسورٍ متخبطٍ  
 متممرٍ والحرب إن هفتت به  
 وملوم في بذله ولطالما  
 ومرفع فوق الرجال تخاله  
 جمعوا الجميل إلى الجمال وإنما  
 سائل بهم بدرأً وأحداً والتي  
 لله درُّ فوارسٍ في خيبر  
 عصفوا بسلطان اليهود وأولجوا  
 واستلحموا أبطالهم واستخرجوا  
 وبمرحبةٍ ألقى فتى ذو جمره  
 إن حزّ حزّ مطبقاً أو قال قا  
 فثناه مصفرّ البنان كأنما  
 «تهفوا» العقاب بشلوه ولقد هفت  
 أما الرسولُ فقد أبان ولأه  
 أمضى مقالاً لم يقله معرضاً  
 وثنى إليه رقابهم وأقامه  
 ولقد شفى «يوم الغدير» معاشراً  
 «قلقت» بهم أحقادهم فمرّجّع  
 يا راكباً رقصت به مهريةً  
 عج «بالغري» فإن فيه ثاوياً

يخبطن هاماً أو يطأن سنّورا  
 علقاً وأنفاس السواني عثرا  
 تركوا طريق الدين فينا مقمرا  
 ذاك التليد تطرفاً وتخيّرا  
 يردى إذا شاء الهزبر القسورا  
 أدته بسام الهيّا مسفرا  
 أضحى جديراً في العلا أن يشكرا  
 يوم الخطابة قد تسنم منبرا  
 ختموا إلى المرأى الممدح مخبرا  
 ردّت جبين بني الضلال معفرا  
 حملوا عن الاسلام يوماً منكرا  
 تلك الجوانح لوعة وتحسرا  
 واستلحموا أبطالهم واستخرجوا  
 لا تصطلي وبساله «لا تُعترى»  
 ل مصدقاً أو رام رام «مطهّراً»  
 لطخ الحمام عليه صبغاً أصفرا  
 زمناً به شم الذوائب والذّرا  
 لو كان ينفع «جائراً» أن ينذرا  
 وأشاد ذكرأ لم يشده «مفرّراً»  
 علماً على باب النجاة مشهرا  
 ثلجت نفوسهم «وأدوى» معشرا  
 نفساً ومانع أنة أن تجهرا  
 أشبت بساحته الهموم فاصحرا  
 جبلاً تطأطأ فاطماً به «الثرى»



واقرا السلام عليه من كلِّف به  
فلو استطعت جعلت دار إقامتي

كشفت له حجب الصباح فأبصرا  
تلك القبور الزُّهر حتى أقبرا

#### ومن روائعه قوله :

ومن السعادة أن تموت وقد مضى  
فبقاء مَنْ حُرِّمَ المراد فناؤه  
والناس مختلفون في أحوالهم  
وطلاب ما تفنى وتتركه على

من قبلك الحُساد والأعداءُ  
وفناء من بلغ المراد بقاء  
وهم إذا جاء الرَّدَى أكفء  
من ليس يشكر ما صنعتَ عناء

#### وقوله :

أحب ثرى نجد ونجد بعيدة  
يقولون نجد لست من شعب أهلها  
كأنى وقد فارقت نجداً شقاوة

ألا حبذا نجد وإن لم تفد قرباً  
وقد صدقوا لكنني منهم حُبّاً  
ففى ضل عنه قلبه ينشد القلباً

#### وقوله في أخرى :

ولقد زادني عشية جمع  
بات أشهى الى الجفون وأحلى  
كدتُ لما حلتُ بين تراقيه  
وسقاني من ريقه فسقاني  
صدّ عني بالنزر إذ أنا يقظان  
والتقيننا كما اشتهينا ولا عيب  
وإذا كانت الملاقاة ليلاً

منكم زائر على الآكام  
في منامي غبّ السرى من منامي  
حراماً أحل من إحرامي  
من زلال مصفق بدم  
وأعطى كثيره في المنام  
سوى أن ذاك في الأحلام  
فالليالي خيرٌ من الأيام

#### ومن قوله في قصيدة طويلة :

أترى يؤب لنا الأبيرق  
طلل لَعزة لا يزال

والمنى للمرء شغلٌ  
على ثراه دم يُطلُّ

قتلوا وما قتلوا وعند  
قل للذين على مواعدهم  
كم ضامني من لا أضم  
يا عادلاً لعتابه  
ان كنت تأمر بالسلو  
قلبي رهين في الهوى  
ولقد علمت على الهوى  
وتعجبت بجمال لشيب  
ورأت بياضاً في سواد  
كذباً باله رفعت على  
لاتنكريه ويب غيرك -

هم لنا قودٌ وعقل  
لنا خلفٌ ومطلٌ  
وملّني من لا أملٌ  
كل على سمعي وثقل  
فقل لقلبي كيف يسلو  
ان كان قلبك منه يخلو  
أن الهوى سقمٌ وذللٌ  
مفارقة وتشيبٌ وجل  
ما رأته هناك قبل  
الهضبات للسارين ضلّوا  
فهو للجهلاء غل<sup>(١)</sup>

وله قدس الله سره :

مولاي يا بدر كل داجية  
حسنك ما تنقضي عجائبه  
بحق من خط عارضيك ومن  
مد يدك الكريمتين معاً

خذ بيدي قد وقعت في اللجج  
كالبحر حدث عنه بلا حرج  
سلط سلطانها على المهج  
ثم ادع لي من هواك بالفرج

وقوله :

ولما تفرقنا كما شاءت النوى  
كأنني وقد سار الخليط عشية

تبين ود خالص وتودد  
أخو جنة مما أقوم وأقعد

وله من قصيدة :

ألا يانسيم الريح من أرض بابل  
وقل لحبيب فيك بعض نسيمه

تحمل الى أهل الخيام سلامي  
أما آن أن تستطيع رجع كلامي

(١) ويب : كلمة ويل زنة ومعنى . والغل بالضم : طوق من حديد يعمل في اليد .

لما كنتُ أرضى منكم بلام  
على أنني منها استفدت سقامي

رضيت ولولا ما علمت من الجوى  
واني لأرضى أن اكون بأرضكم

وقوله :

في الحب أطراز الرماح  
لا حكم إلا للملاح

بيني وبين عواذلي  
أنا خارجي في الهوى

وقوله :

رقّ لي من جوانح فيك تُدمي  
لا تلمني إن مُتُ منهن سقما  
ركب البحر فيك إما وإما

قل لمن خده من اللحظ دام  
يا سقيم الجفون من غير سقم  
أنا خاطرت في هواك بقلب

وقوله من قصيدة :

وجميل العذول ليس جميلا  
لو وجدنا الى السلو سبيلا

قل لمعزّ بالصبر وهو خليّ  
ما جهلنا أن السلو مريح

وقوله من مقطوع في الشيب :

وأسهمه إياي دونهم تُصمي  
فقلتُ بما يبرى ويعرق من الحمي  
كفاني ما قبل المشيب من الحلم  
حياتي فقل لي كيف ينفعني حزمي  
فما شدّ من وهنى ولا سدّ من ثلمي  
أُعادُ بلا سُقم وأُجفى بلا جُرم  
وقفن عليه أم وقفن على رسمي

يقولون لا تجزع من الشيب ضلّة  
وقالوا أتاه الشيب بالحلم والحجى  
وما سرني حلم يفىء الى الردى  
إذا كان يعطيني من الحزم سالباً  
وقد جرّبت نفسي الغداة وقاره  
وإني مذ أضحى عذارى قراره  
وسيّان بعد الشيب عند حبائي

## أبو العلاء المعري

وعلى الدهر من دماء الشهيدين علي ونجده شاهدان  
 فيها في أواخر الليل فجرا  
 ن وفي أولياته شفقان  
 ثبتا في قميصه ليجيء الـ  
 حشر مستعداً الى الرحمن  
 وجمال الأوان عقب جدود  
 كل جدٍ منهم جمال اوان  
 ومبيد الجموع من غطفان  
 راض في كل منطق والمعاني  
 يا ابن مستعرض الصفوف ببدر  
 قبل خلق المريخ والميزان  
 أحد الخمسة الذين هم الاء  
 قبل أن تخلق السماوات أوتؤ  
 والشخص التي خلقت ضياء  
 مر أفلاكهن بالدورات  
 لو تأتى لنطحها حمل الشم  
 ب تروى عن رأسه الشرطان  
 أو أراد السماك طعناً لها عا  
 د كسير القناة قبل الطعان  
 أو رمتها قوسُ السماء لزال الـ  
 معجر منها وخانها الأبرهان  
 أو عصاها حوت النجوم سقاء  
 حتفه صائد من الحدائـ  
 ع حق سموا على الحيوان  
 وبهم فضل المليك بني حوا  
 ن اذا لم يزن بالخرصان  
 شرفوا بالشراف والسمر عيدا

يشير ابو العلاء الى الحديث الشريف القائل بأن الله عز وجل خلق أنوار  
 الخمسة : محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الخلق .

وقوله كما أورد سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص :

أرى الأيام تفعل كل نكر  
أليس قريشكم قتلت حسيناً  
فما أنا في العجائب مستزید  
وكان على خلافتكم يزيد<sup>(١)</sup>

أبو العلاء المعري<sup>(٢)</sup> التنوخي : أحمد بن عبد الله :

ولد بمعرة النعمان سنة ٣٦٣ وتوفي بها يوم الجمعة ثاني ربيع الأول سنة ٤٤٩  
عن ٨٦ سنة . ولما مات أنشد على قبره أربعة وثمانون شاعراً مرثياً من جملتها  
أبيات لعلي بن المهام من قصيدة طويلة :

إن كنت لم ترقِ الدماءَ زهادةً      فلقد أرقّت اليوم من جفني دما  
سيرتَ ذكراً في البلاد كأنه      مسكٌ مسامعها يضمخُ أو فما  
ونرى الحجيح إذا أرادوا ليلة      ذكراك أوجب فدية من أحرمها

يقول أن ذكراك طيب والطيب لا يحل للمحرم فيجب عليه فدية ، والحق أن  
أبا العلاء فلتة من فلتات الزمن وثابغة من نوابغ العالم . اختلف الناس فيه فمن  
قائل ، هو مسلم موحد ، وبين من يرميه بالاحاد واذكر حديثاً للمرحوم  
المصلح الشيخ محمد حسين كاشف العطاء برهن فيه على إيمانه وتشيعه ، وذكر  
صاحب نسخة السحر انه من شعراء الشيعة .

---

(١) جاء في الحديث الشريف : لا يزال أمر أمي قائماً بالقسط حق يكون أول من يثله  
رجل من بني أمية يقال له يزيد .

رواه ابن حجر في مجمع الزوائد ج ٥ ص ٢٤١ عن مسند أبي يعلى والبزاز وفي الصواعق  
المحرقة ص ١٣٢ عن مسند الروياني عن أبي الدرداء عنه صلى الله عليه وآله وسلم : أول من  
يبدل سنتي رجل من بني أمية يقال له يزيد .

(٢) المعري : نسبة الى معرة النعمان من بلاد الشام .

ومن شعره تتنسم عبر التثبيح فاسمعه يقول في قصيدته :

أدنيائي اذهبي وسواي إمّي وكان الدهر ظرفاً لا لحدّ وأحسب سائح الأزميم نادى إذا بكرُ جنى فتوق عمراً وخف حيوان هذي الأرض واحذر وفي كل الطباع طباع نكز وما ذنب الضراغم حين صيغت فقد جُبلت على فرس وضررس ضياء لم يبن لعيون كمّه لعمرك ما أسرّ بيوم فطر وكم أبدى تشيعه غويّ	فقد ألمت لبتك لم تلتمي تؤمّله العقول ولا لذمّ بين الحيّ في صحراء ذمّ <sup>(١)</sup> فلان كليها لأب وأمّ مجيء النطح من روق وجمّ <sup>(٢)</sup> وليس جميعهنّ ذوات سمّ وصير قوتها مما تُدّمي كما جبل الوفود على التنمي وقول ضاع في آذان صمّ ولا أضحى ولا بغدير خمّ لأجل تنسّب ببلاد قمّ
---	--

ومن شعره :

لقد عجبوا لآل البيت لما ومرآة المنجم وهي صفرى	أناهم علمهم في جلد جفري تريه كل عامرة وقفري
--	--

وقوله كما في نسمة السحر :

أمر الواحد فافعل ما أمر أضم الحيفة واضمر قلّ ما أيها الملحد لا تعصى النهى إن يعد في الجسم يوماً روحه	واشكر الله ان العقل أمر ادرك الطرف المدى حتى ضم فلقد صحّ قياس واشتهر فهو كالربع خلا ثم عمر
---	---

(١) ازميم : ليلة من ليالي الحاق . والهلل اذا دق في آخر الشهر واستقوس ، ذم : الهلاك .

(٢) الروق : القرن ، جم جمع الاجم : الكباش لا قرن له .

وهي الدنيا أذاها ابداً زمر واردة إثر زمر  
يا أبا السبطين لا تحفل بها أعتيقُ ساد فيها أم عمر

قال السيد الأمين في الأعيان :

هو ابو العلاء احمد بن عبدالله بن سليمان المعري التنوخي الشاعر المتفنن كان  
عربيّ النسب من قبيلة تنوخ بطن من قضاة من بيت علم وقضاء ولد بعمرة  
النعمان سنة ٣٦٣ وجدر في الثالثة من عمره وكف بصره وتعلم على أبيه وغيره  
من ائمة زمانه فكان يحفظ ما يسمعه من مرة واحدة ، وقال الشعر وهو ابن  
احدى عشرة سنة ، ونسك في آخر عمره ولم يبرح منزله وسمّى نفسه رهين  
المحبسين : العمى والمنزل : وبقي مكرّماً على التدريس والتأليف ونظم الشعر  
مقتنعاً بالقليل من الدنانير يستغلها من عقار له مجتنباً أكل الحيوان وما يخرج  
منه مكتفياً بالنبات والفاكهة والحبس متعللاً بأنه فقير وانه يرحم الحيوان ،  
وعاش عزباً الى أن مات سنة ٤٤٩ بالمعرة وأمر أن يكتب على قبره :

هذا جناه أبي عليّ وما جنيتُ على أحد

أقول الحق انه فيلسوف الشعراء وشاعر الفلاسفة ولا يسمح الدهر بامثاله  
إلا في السنين المطاولة والازمان المتباعدة وهذه اراؤه تتجدد وأشعاره بمعانيها  
تزداد حلاوة وعذوبة وان هذه الاختلافات في هذا الرجل دلالة على عمقه  
وعظمته واليك قوله في إثبات البعث والمعاد .

قال المنجم والطبيب كلاهما لا تحشر الاجساد قلت : اليكما  
إن صحّ قولكما فلستُ بخاسرٍ أو صحّ قولِي فالحسار عليكما

وفي معجم الأدباء : ولد بعمرة النعمان ( ٣٦٣ ) واعتلّ علّة الجُدري  
التي ذهب فيها بصره ( ٣٦٧ ) وقال الشعر وهو ابن ١١ سنة ورحل الى بغداد  
سنة ٣٩٨ فأقام بها سنة وسبعة أشهر ثم رجع الى بلده فأقام بها ولزم منزله  
الى أن مات بالتاريخ المتقدم . قال : ونقلت من بعض الكتب أن أبا العلاء

لما ورد الى بغداد قصد ابا الحسن علي بن عيسى الريمى ليقرأ عليه فلما دخل عليه قال علي بن عيسى ليصعد الاصطبل فخرج مغضباً ولم يعد اليه ، والاصطبل في لغة أهل الشام الأعمى ولعلها معربة . ودخل على المرتضى ابي القاسم فعثر برجلٍ فقال : من هذا الكلب ، فقال المعري : الكلب من لا يعرف الكلب سبعين اسماً ، وسمعه المرتضى فاستدناه واختبره فوجده عالماً مشبعاً بالفطنة والذكاء فأقبل عليه إقبالاً كثيراً ، وكان أبو العلاء يتعصب للمتنبي ويزعم انه أشعر المحدثين ويفضله على بشار ومن بعده مثل أبي نواس وأبي تمام ، وكان المرتضى يبغض المتنبي ويتعصب عليه فجري يوماً بحضرته ذكر المتنبي فتنقصه المرتضى وجعل يتتبع عيوبه ، فقال المعري : لو لم يكن للمتنبي من الشعر إلا قوله : - لك يا منازل في القلوب منازل - لكفاه فضلاً فغضب المرتضى وأمر فسحب برجله واخرج من مجلسه ، وقال لمن بحضرته أتدرون أي شيء أراد بذكر هذه القصيدة فإن للمتنبي ما هو أجود منها - اراد قوله في هذه القصيدة :

وإذا أتتك مذمتي من ناقصٍ فهي الشهادة لي بأني كاملٌ

قال السيد الامين إن هذه القصة موضوعة ولا يصح قول من قال أن المرتضى كان يبغض المتنبي فانه لا موجب لبغضه إياه وليس معاصراً له فبولد المرتضى قريب من وفاة المتنبي ، ولا لتعصبه عليه ، فالمرتضى في علمه وفضله ومعرفته لم يكن يتعصب على ذي فضل كالمتنبي ولا يحجل مكانته في الشعر ، والمعري مع علمه بجلالة قدر المرتضى وعلو مكانه لم يكن ليواجه بهذا الكلام والمعري بيتان يمدح الرضي والمرتضى في القصيدة التي رثى بها والد السيدين المرتضى والرضي وهما :

ساوى الرضي المرتضى وتقاسما خطط العلا بتناصفٍ وتصافي  
خلفا ندى سبقا وصلى الاظهر المرضي فيا لثلاثة أحلافٍ

والاظهر المرضي هو ابن الشريف المرتضى .



## قال السيد الامين في الاعيان :

اختلف الناس فيه فبين ناسب له الى الاحاد والتعطيل وبين قائل انه مسلم موحد. في معجم الادباء: كان متهماً في دينه يرى رأي البراهمة لا يرى أفساد الصورة ولا يأكل لحماً ولا يؤمن بالرسل والبعث والنشور وعاش ستاً وثمانين سنة لم يأكل اللحم منها خمساً وأربعين سنة، وحدث أنه مرض مرة فوصف الطبيب له الفروج فلما جيء به لمسه بيده وقال : استضعفوك فوصفوك هلاً وصفوا شبل الأسد . وحدث غرس النعمة أبو الحسن الصايي انه بقي خمساً واربعين سنة لا يأكل اللحم ولا البيض ويحرم إيلام الحيوان ويقتصر على ما تنبت الارض ويلبس خشن الثياب ويظهر دوام الصوم . قال : ولقيه رجل فقال : لم تأكل اللحم قال ارحم الحيوان قال فما تقول في السباع التي لا طعام لها الا لحوم الحيوان فان كان لذلك خالق فما أنت بأرأف منه ، وان كانت الطبائع المحدثه لذلك فما أنت بأحذق منها ولا أتقن عملاً ، فسكت - قال ابن الجوزي : وقد كان يمكنه أن لا يذبح رحمة وأما ما ذبحه غيره فأبي رحمة بقيت. قال: وقد حدثنا عن ابي زكريا أنه قال: قال لي المعري ما الذي تعتقده ؟ فقلت في نفسي اليوم أقف على اعتقاده ، فقلت له ما أنا إلا شاك ، فقال وهكذا شيخك قال القاضي ابو يوسف عبد السلام القزويني : قال لي المعري لم أهج أحداً قط ، فقلت له صدقت ، إلا الانبياء عليهم السلام فتغير وجهه .

( قال المؤلف ) : اما عدم ذبحه الحيوان وعدم أكله اللحوم فكاد يكون متواتراً عنه ومرّ في مرثية علي بن الهمام له قوله :

ان كنت لم ترق الدماء زهادة      فلقد أرقّت اليوم من جفني دما

مما دل على أن ذلك كان معروفاً مشهوراً عنه .

## لماذا لم يأكل اللحم ؟

وقد علل امتناعه عن أكل اللحوم وغيرها في أحد اجوبته في المراسلة التي دارت بينه وبين داعي الدعاة . قال جواب إحدى تلك الرسائل :

قد بدأ المعترف يجهله المقر بحيرته وعجب أن مثله يطلب الرشد ممن لا رشد عنده وقد ذكر ايد الله بحياته بيتاً من أبيات على قافية الحاء ذكرها وليه ليعلم غيره ما هو عليه من الاجتهاد في التدين وما حيلته في قوله تعالى ( مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ) وأولها :

غدوتَ مريضَ العقل والدين فالفني لتعلم أنباءَ الامور الصحائح  
فلا تأكلنْ ما أخرج الماءُ ظالماً ولا تبغِ قوتا من غريض الذبائح<sup>(١)</sup>

والحيوان البحري لا يخرج من الماء إلا وهو كاره والعقل لا يقبح ترك  
أكله وإن كان حلالاً لأن المتدينين لم يزالوا يتركون ما هو لهم حلال مطلق :  
وأبيض أماتٍ أرادت صريحه لأطفالها دون الغواني الصرائح<sup>(٢)</sup>

والمراد بالابيض اللبن والأم اذا ذبح ولدها وجدت عليه وجداً عظيماً  
وسهرت لذلك ليالي فأبى ذنب لمن تخرج عن ذبح السليل ولم يرغب في استعمال  
اللبن ولم يزعم أنه محرم وإنما تركه اجتهاداً في التبعّد ورحمة للمذبح رغبة  
أن يحاذى عن ذلك بغفران خالق السموات والأرض واذا قيل ان الله سبحانه  
يساوي بين عباده في الاقسام فأبى شي اسلفته الذبائح من الخطأ حتى تمنع  
حظها من الرأفة والرفق :

فلا تفجعنَّ الطيرَ وهي غوافل بما وضعت فالظلم شرُّ القبايح

(١) الغريض : اللحم النيء .

(٢) أمات : جمع أم والصريح في كل شيء الخالص منه .

وقد نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن صيد الليل وذلك أحد القولين في قوله عليه السلام اقرّوا الطير في وكناتها ، وفي الكتاب العزيز ( يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مَتَعَمَّداً فجزاءٌ مثله ما قُتِلَ مِنَ النَّعَمِ ) فاذا سمع من له أدنى حسّ هذا القول فلا لوم عليه اذا طلب التقريب الى رب السماوات والارضين بأن يجعل صيد الحل كصيد الحرم وإن كان ذلك ليس بمحظور :

ودع ضرب<sup>(١)</sup> النحل الذي بكرت له كواسب من أزهار نبت فوائج لما كانت النحل تحارب الشائر<sup>(٢)</sup> عن العسل بما تقدر عليه فلا غرو إن أعرض عن استعماله رغبة في أن تجعل النحل كغيرها مما يكره من ذبح الأكيل واخذ ما كان يعيش به لتشربه النساء كي يُبدنَ وغيرها من بني آدم ، وروي عن علي عليه السلام حكاية معناها انه كان له دقيق شعير في وعاء يختم عليه فاذا كان صائماً لم يختم على شيء منه وقد كان عليه السلام يصل اليه غلّة كثيرة ولكنه كان يتصدق بها ويقتنع أشد اقتناع . وروي عن بعض أهل العلم انه قال في بعض خطبه ان غلّته تبلغ خمسين الف دينار وهذا يدل على ان الانبياء والمجاهدين من الائمة يقصرون نفوسهم ويؤثرون بما يفضل عنهم أهل الحاجة . وقد أوما سيدنا الرئيس الى أن من ترك أكل اللحم ذميم ولو أخذ بهذا المذهب لوجب على الانسان أن لا يصلي الا ما افترض عليه ومن له مال كثير اذا اخرج زكاته لا يحسن به أن يزيد على ذلك . وأما ما ذكره من المكاتبه في توسيع الرزق على فالعبد الضعيف العاجز ما له رغبة في التوسع ومعاودة الا طعمة وتركها صار له طبعاً ثانياً وانه ما أكل شيئاً من حيوان خمساً وأربعين سنة .

ومما يعجب له من أمر أبي العلاء فبينما البعض يستظهر من اشعاره تشكيكه

---

(١) الضرب يفتحين : العسل .

(٢) الشائر من شار العسل واشتاره أي جناه .

والحاده واذا به يصوم الدهر ويحافظ على الصلوات ويصلى جالساً بعد سقوط  
قوّته ولا يترك الصلاة بحال ويقول في اثبات الخالق عز وجل .

متى ينزل الأمر السماوي لم يفدُ      سوى شبح رمي الكمي المناجيدِ  
وإن لحق الإسلام خطبٌ يفضّه      فما وجدت مثلاً له نفس واجد  
إذا عظموا كيوان عظمتُ واحداً      يكون له كيوان أول ساجد

ويقول :

والله حق وابن آدم جاهل      من شأنه التفریط والتكذيبُ

قال الشيخ القمي في الكنى والألقاب :

أحمد بن عبد الله بن سليمان المعروف بأبي العلاء المعريّ الشاعر الأديب  
الشهير كان نسيج وحده بالعربية ضربت آباط الإبل اليه ، وله كتب كثيرة  
وكان أعمى ذا فطانة ، وله حكايات من ذكائه وفطنته ، حكى انه لما سمع  
فضائل الشريف السيد المرتضى اشتاق الى زيارته فحضر مجلس السيد ، وكان  
سيد المجالس فجعل يخطو ويدنو الى السيد فعثر على رجل فقال الرجل :  
مَنْ هذا الكلب ؟ فقال المعري الكلب مَنْ لا يعرف للكلب سبعين اسماً فلما  
سمع الشريف ذلك منه قرّبه وأدناه فامتحنه فوجده وحيد عصره وأعجوبة  
دهره ، فكان ابو العلاء يحضر مجلس السيد وعدّه من شعراء مجلسه ، وجرى  
بينهما مذاكرات من الرموز ما هو مشهور وفي كتب الاحتجاج مسطور .  
قليل ان المعري لما خرج من العراق سئل عن السيد المرتضى رضي الله تعالى  
عنه فقال :

يا سائلي عنه لما جئت أسأله      ألا هو الرجلُ العاري من العار  
لو جثته لرأيتَ الناس في رجل      والدهر في ساعة والأرض في دار

ومن شعره :

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم      والعذب بهجر للافراط في الخصر  
( الخصر البرد ) ومن شعر المعري قصيدة يرثي بها بعض أقرابه :

غير مجدي في ملتي واعتقادي	نوحُ باكٍ ولا ترنم شادٍ
أبكت تلکم الحمامة أم غدت	على فرع غصنها المياد
صاح هذي قبورنا تملأ الأر	ض فأين القبور من عهد عاد
خفف الوطىء ما أظن أديم الا	رض إلا من هذه الاجساد
وقبيح بنا وإن قدم العهد	هوان الآباء والأجداد
ربّ لحدٍ قد صار لحداً مراراً	ضاحكٍ من تراحم الأضداد
ودفينٍ على بقايا دفين	في طويل الأزمان والآباد
فاسأل الفرقدين عن أحسّا	من قبيل وآنسا من بلاد
كم أقاما على زوال نهار	وانارا للمدلج في سواد
تعبُ كلُّها الحياة فما أعجبُ	إلا من راغبٍ في ازدياد
إن حزناً في ساعة الموت	أضعاف سرور في ساعة الميلاد
خلق الناس للبقاء فضلت	أمةٌ يحسبونهم للنفاد
إنما ينقلون من دار أعمال	إلى دار شقوة أو رشاد

حكي عنه انه كان يقول أتمنى أن أرى الماء الجاري وكواكب السماء ،  
حيث كان أعى وفي عماء يقول بعض الشعراء :

أبا العلاء بن سليمان	ان العمى أولاك إحسانا
لو أبصرت عينك هذا الورى	لم ير انسانك إنسانا

قال جرجي زيدان في ( تاريخ آداب اللغة العربية ) :

ابو العلاء المعري هو خاتمة شعراء العصر العباسي الثالث كما كان شبيهه أبو  
الطيب المتنبي فاتحته - ونعم الفاتحة والخاتمة . وهو الشاعر الحكيم الفيلسوف

احمد بن عبدالله بن سليمان بن محمد التنوخي . ولد في المعرة سنة ٣٦٣ هـ وكان أبوه من أهل الأدب وتولى جدّه القضاء فيها . وكانت أمه ايضاً من أسرة وجيهة يعرفون بآل سبيكة ، اشتهر منهم غير واحد بالوجاهة والأدب وكانت المعرة تحت سيطرة الدولة الحمدانية بحلب وأميرها يومئذ سعد الدولة أبو المعالي .

ولم يتم أبو العلاء الثالثة من عمره حتى أصابه الجدري فذهب بيسرى عينيه وغشي يناها بياض . فكفّ بصره وهو طفل وكان يقول : « لا أعرف من الألوان إلا الأحمر لأنني البست في الجدري ثوباً مصبوغاً بالمعصر » . لقنه أبوه النحو واللغة في حديثه ثم قرأ على جماعة من أهل بلده - ولما أدرك العشرين من عمره عمد الى سائر علوم اللغة وآدابها فاكتسبها بالمطالعة والاجتهاد - وكان يقيم أناساً يقرأون له كتبها وأشعار العرب وأخبارهم . وهو قوي الحافظة الى ما يفوق التصديق .

وكان مطبوعاً على الشعر نظمته قبل أن يتم الحادية عشرة من عمره . ولم يمنعه العمى من مباراة أرباب القرائح في ما اشتغلوا به حتى في العايم فقد كان يلعب الشطرنج والنرد ويحيد لعبها لا يرى في العمى نقصاً . بل هو كان يقول « احمد الله على العمى كما يحمد غيري على البصر » وكان يرتزق من وقف يحصل له منه ثلاثون ديناراً في العام ينفق نصفها على من يخدمه .

ورحل في طلب العلم على عاداتهم في ذلك العهد فأتى طرابلس واللاذقية وسواهما من بلاد الشام وأخذ فلسفة اليونان عن الرهبان - ثم رحل الى بغداد سنة ٣٩٨ وشهرته قد سبقته اليها فاستقبله علماءها بالحفاوة . واطلع في أثناء اقامته هناك على فلسفة الهنود والفرس فضلاً عن سائر العلوم . حتى اذا نضج عقله وأمعن النظر في الوجود رأى الدنيا كما هي فزهدها فيها وعزم على الاعتزال ليتسنى له التأمل والتفكير . فغادر بغداد سنة ٤٠٠ هـ وأتى المعرة ولزم بيته وسمى نفسه « رهين المحبسين » وأخذ بالتأليف والنظم وتدوين أفكاره وآرائه

ومحفوظه في الكتب . وانقطع عن أكل اللحم من ذلك الحين واقتصر على النبات كما يفعل النباتيون اليوم - اقتبس ذلك من آراء البراهمة الهنود فذهب مذهبهم فيه رفقا بالحيوان وتحافيا عن إيلاهم . ولزم الصوم الدائم .

قضى أبو العلاء في هذه العزلة بضعا وأربعون سنة وأكله العدس وحلاوته التين وهو يؤلف وينظم والناس يتوافدون اليه ليسمعوا أقواله وأخباره أو يكتتبوه في استفهام واستفتاء ويأخذوا عنه العلم مجانا حتى توفاه الله سنة ٤٤٩هـ . وكان معدوداً من أقطاب العلم والأدب والشعر ويمتاز بأنه لم يتكسب بشعره .

### مؤلفاته :

خلف مؤلفات في الشعر وفي الادب - أما اشعاره فاشهرها :

١ - الزوميات : وهو ديوان كبير طبع في ببلي سنة ١٣٠٣ هـ . ثم في مصر سنة ١٨٩٥ في نحو ٩٠٠ صفحة . في صدرها مقدمة في الشعر وشروطه وقوافيه على اسلوب انتقادي يدل على رسوخ قدمه في اللغة والشعر . وذكر ما التزمه في نظم هذا الديوان من الشروط اهمها التزام حرفين في القافية وقد نظم في اثناء عزلته وضمنه كثيراً من آرائه في الوجود والخلقة والنفوس والدين . فكان له وقع عند أصحاب الفلسفة فقالوا : « ان أبا العلاء أتى قبل عصره باجيال » وتمتاز اشعاره في عزلته بصبغه سوداوية تشف عن سوء ظنه في الحياة ويأسه من أسباب السعادة لعل سببها اختلال عمل الهضم بتوالي الصوم والاقتصار على نوع او نوعين من الأطعمة . على ان اكثر اشعاره في الفلسفة والزهد والحكم والوصف ويندر فيها المدح او التشبيب . وقد نقل امين افندي ريجاني بعض رباعياته الى الانكليزية نشرت في اميركا منذ بضع سنين وترجم بعض اشعاره ايضاً جورج سلمون الى اللغة الفرنسية ونشرها في باريس سنة ١٩٠٤ .

٢ - سقط الزند : وهو ديوان آخر نظمته قبل العزلة . طبع مراراً

٣ - ضوء السقط : يقتصر على ما نظمته في الدرع طبع في بيروت

سنة ١٨٩٤ .

اما الادب فله مؤلفات عديدة ربما زادت على خمسين كتاباً أكثرها في اللغة والقوافي والنقد والفلسفة والمراسلات ضاع معظمها واليك ما بلغ الينا خبره منها :

٤ - رسائل أبي العلاء : هي كثيرة لو جمعت كلها لبلغت ثمانمائة كراس وقد توخى فيها التسجيل والعبارة العالية والكلام الغريب نحو ما يفعلون في إنشاء المقامات فلا تفهم بلا تفسير . وهي من قبيل الشعر المنشور في وصف الخلائق كالنمل والجراد والنسر والفيل والنحل والضفدع والفرس والضبع والحية ونحوها من الحيوانات . غير وصف الاماكن والمواقف والسياب والمآكل وغيرها مما يحسن تحديده لولا ما فيه من اللفظ الغريب . ولكن معظمها ضاع وقد جمع اكثر ما بقي منها في كتاب طبع في بيروت سنة ١٨٩٤ مضبوطاً بالحركات . وطبع أيضاً في اكسفورد سنة ١٨٩٨ بعناية الاستاذ مرجليوت المستشرق الانكليزي مع ترجمة انكليزية وتعليق وشروح تاريخية وادبية مفيدة . وقد صدرها بقدمة في ترجمة المؤلف بالانكليزية وذيلها بما ذكره الذهبي من ترجمته وختمها بفهرس للاعلام .

٥ رسالة الففران : هي جملة رسائله ولكننا أفردناها بالكلام لانها طبعت على حدة ولها شأن خاص من حيث موضوعها . وهي فلسفية خيالية كتبها في عزله وضمنها انتقاد شعراء الجاهلية والاسلام وادبائهم والرواة والنحاة على اسلوب روائي خيالي لم يسبقه اليه احد . فتخيّل رجلاً صعد الى السماء ووصف ما شاهده هناك كما فعل دانتي شاعر الايطاليان في « الرواية الالهية » وما فعل ملتن الانكليزي في « ضياع الفردوس » لكن أبا العلاء سبقها ببضعة قرون .



نجلو ترجمته من الامثلة الشعرية كما ميزنا المتنبي قبله . وقد تقدم ذكر شيء من شعره في كلامنا عن مزايا الشعر في هذا العصر وغيره . وسنأتي بأمثلة أخرى في أمكنة أخرى .

### منزلته :

ويقال بالاجمال ان الشعر العربي دخل بعد المعري في طور جديد من حيث النظر في الطبيعة والتفكير في الخلق والحكمة الاجتماعية . فانتقل الشعر على يده من الخيال الى الحقيقة . واختلف الناس في مناقب أبي العلاء واخلاقه واعتقاده . وله فلسفة خاصة في الدين والطبيعة والخلقة . وهو أقرب من هذا القبيل الى مذهب اللا أدريين ويعتقد التقمص وخلود المادة وان الفضاء لا نهاية له . وكان يقبح الزواج ويعد تخليف الاولاد جناية . وكان يرى المرأة لا ينبغي لها أن تتعلم غير الغزل والنسج وخدمة المنزل . وكان من القائلين بالرفق بالحيوان ففضى النصف الأخير من عمره لم يذق لحماً . وله أقوال في هذا الموضوع سبق بها أصحاب الرفق بالحيوان اليوم عدة قرون . وعثر له الاستاذ مرجليوث على رسالة في هذا الموضوع جزيلة الفائدة نشرها في المجلة الاسيوية الانكليزية ولخصناها في الهلال سنة ١٥ ج ٤ .

وقد اتهمه بعضهم بالكفر وكانوا يتهمون به كل حُر الضمير مستقل الفكر في تلك الايام . مع أن اعترافه بالخالق ووحدانيته ظاهرة في كثير من أشعاره لكنه لم يكن يرى الاعتقاد بالتسليم بل التفكير . وكانت حقيقة الدين عنده أن يعمل الانسان خيراً لا أن يكثر من الصلوة والصوم . ولذلك كان شديد الوطأة على الفقهاء الذين يتظاهرون بالدين للارتزاق . وقد فصلنا ذلك وايدناه بالامثلة من أشعاره وأقواله في السنة الخامسة عشرة من الهلال من صفحة ١٩٥ .

لأن دانتي توفي سنة ٧٢٠ هـ وملتن نحو سنة ١٠٨٤ هـ وتوفي أبو العلاء سنة ٤٤٩ هـ فلا بدع اذا قلنا باقتباس هذا الفكر عنه . واقدمهما (دانتي) لم يظهر الا بعد احتكاك الافرنج بالمسلمين . والايطاليان أسبق الافرنج الى ذلك . ونقسم مواضيع رسالة الغفران الى قسمين ادبي لغوي ونوادير خيالية عن بعض الزنادقة ومستقلي الافكار والمتنبئين ونحوم ممن توالى ظهورهم في اثناء التمدن الاسلامي . ويتخلل ذلك محاورات مع الشعراء الجاهليين يسألون فيها عما غفر لهم به فيذكر كل منهم شعراً قاله أو عملاً عمله فغفر له به . ومنها تسمية هذه الرسالة برسالة الغفران - كأنه يعرض بما يرجوه من المغفرة لنفسه عما فرط منه أحياناً من الابيات التي يعدها الناس ككفرية . وقد طبعت هذه الرسالة بمصر سنة ١٩٠٦ ولخصناها في السنة ١٥ من الهلال من صفحة ٢٧٩

٦ - ملقي السبيل : هي رسالة فلسفيه نشرتها مجلة المقبس سنة ٧ ج ١ عن أصل خطي قديم وجد في الاسكوريال بعناية ح.ج. عبد الوهاب التونسي . وهي على نسق رسائله الأخرى لكن أكثرها منظوم . وقد قابل الناشر بين آراء المعري فيها وآراء شوبنهاور الفيلسوف الالماني من حيث الحياة ومصيرها وطبعها على حدة سنة ١٩١٢ .

٧ - كتاب الايك والفصون ويعرف باسم الهزمة والردف : يبحث في الادب واخبار العرب يقارب مئة جزء ضاع منذ بضعة قرون وإنما ذكرناه لعل أحداً يعثر على شيء منه إذ يظهر أنه عظيم الاهمية فقد قال فيه الذهبي « حكى من وقف على المجلد الاول بعد المئة من كتاب الهزمة والردف فقال: لا أعلم ما كان يعوزه بعد هذا المجلد » وعنى أبو العلاء بشرح كتب هامة أو اختصارها مرّ ذكر بعضها . منها شرح الحماسة منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٤٤٢ صفحة وهو شرح لغوي وكان مشاركاً في كثير من علوم الاقدمين كالفلسفة والكيمياء والنجوم والمنطق ويظهر أثر ذلك في أشعاره وأقواله . ولو أردنا الاتيان بأمثلة منها لضاق بنا المقام ودواوينه شائعة فيزيئناه

فمن شعره في الزهد :

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهةً  
وَحَقُّ لِسُكَّانِ البَسيطَةِ أَنْ يَبْكُوا  
يَحْطِئُ صَرفُ الزَّمانِ كَأَنَّا  
'زجاج' ولكن لا يُعادُ لَنَا سَبْكُ

ومن شعره في الزهد :

فلا تشرف<sup>(١)</sup> بدنيا عنك معرضةً  
فما التشرُّفُ بالدُّنيا هوَ الشَّرَفُ  
واصرف فؤادك عنها مثلما انصرفت  
فكلنا عن مغانيها<sup>(٢)</sup> سينصرفُ  
يا أم<sup>(٣)</sup> دفرِ لحاكِ الله والددةً  
فيك الخناءُ وفيكِ البؤسُ والسرف  
لو أنكَ العُرسُ أوقعتُ الطلاقَ بها  
لكنك الأمُّ مالي عنكِ مُنصرفُ

وكتب الحموي في معجم الادباء ترجمة وافية لابي العلاء وأورد طائفة  
كبيرة من اشعاره وذكر جملة من مؤلفاته قال : ومنها كتاب بعض فضائل  
امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ثم أورد جملة من رسائله وفي  
سوء اعتقاده وقال : فمناها قوله :

---

(١) اصلها تتشرف فحذف أحد التائين تخفيفا .

(٢) جمع مغنى وهو المثل المأهول بأهله .

(٣) كتبة الدنيا .

تتناقضُ ما لنا إلا السكوت له      وان نعوذ بمولانا من النار  
يدُ بخمس مئين عسجد<sup>(١)</sup> فدُيت      ما بالها قُطعت في ربع دينار<sup>(٢)</sup>

أقول وهناك من رد عليه وأبان له الحكمة فقال :

عزُّ الأمانة اغلاها وارخصها      ذلُّ الخيانة فافهم حكمة الباري

وقال آخر : لما كانت امينة ثمينة ولما خانت هانت .

---

(١) المسجد : الذهب ، مقدار دية اليد على من اتلفها .

(٢) استقهام انكارى متضمن معنى التعجب .

## زَيد بن سَهْل الموصلي النحوي

زيد بن سهل الموصلي النحوي - مرزقة - يرثي الحسين عليه السلام :

فلولا بكاء المزن حزناً لفقده      لما جاءنا بعد الحسين غمامٌ  
ولو لم يشق الليل جلبابه اسىً      لما انجاب من بعد الحسين ظلام<sup>(١)</sup>

---

(١) اعيان الشيعة ج ٣٣ ص ٤٠ .

## زيد بن سهل الموصلي النحوي يعرف بـ مرزكة :

توفي بالموصل حدود ٤٥٠ هـ كما في الطليعة وفي بغية الوعاة ( مرزكة ) بفتح الميم وسكون الراء وفتح الزاي وتشديد الكاف وفي معالم العلماء: زيد بن سهل النحوي المرزكي الموصلي ، ووصفه ابن شهر آشوب في المناقب في بعض المواضع بالواسطي وهو تحريف الموصلي .

قال الصفدي كان نحويًا شاعرًا أديبًا رافضياً وقال في ترجمة علي بن ديبس النحوي الموصلي قال ياقوت اخذ عنه زيد مرزكة الموصلي . وفي معالم العلماء زيد بن سهل النحوي المرزكي الموصلي له شرح الصدور . وهو من شعراء اهل البيت ذكره ابن النديم في شعراء الشيعة ومتكلميهم .

## أورد له صاحب المناقب من الشعر قوله :

مدينة العلم عليّ بابها	وكل من حاد عن الباب جهل
أم هل علمت قبلة من قائلٍ	قال سلوني قبل ادراك الاجل

وله :

حفر بطيبة والغري وكربلا	وبطوس والزورا وسامراء
ما جثتهم في كربة إلا انجلت	وتبدل السراء بالضراء
قومٌ بهم غُفرت خطيئة آدمٍ	وجرت سفينة نوح فوق الماء

وله في الامام موسى بن جعفر عليهما السلام :

قصدتك يا موسى بن جعفر راجياً  
ذخرتك لي يوم القيامة شافعاً  
بقضدك تمحيص الذنوب الكبائر  
وأنت لعمر الله خير الذخائر

وله كما في المناقب لابن شهر آشوب :

أيا لائمي في حبّ أرلاد فاطم  
هم أهل ميراث النبوة والهدى  
فهل لرسول الله غيرهم عقب  
أبوهم وصي المصطفى وابن عمه  
وقاعدة الدين الحنيفي والقطب  
ووارث علم الله والبطل الندب

وله كما في المناقب :

رُدَّتْ له الشمس ضحى بعدما  
هوت هوي الكوكب الغاير

وله كما في أعيان الشيعة :

ونام على الفراش له فداء  
ويوم حنين إذ ولوا هزيماً  
فغادرهم لدى الفلوات صرعى  
فكم من غادر ألقاه شلواً  
همُ بخلوا بأنفسهم وولّوا  
وفي الأحزاب جاءتهم جيوشُ  
فنادى المصطفى فيهم علياً  
فأنت لهذه ولكل يوم  
فسقى العامري كؤوس حتف  
وأنتم في مضاجعكم رقودُ  
وقد نشرت من الشرك البنودُ  
ولم تغن المغافر والحديد  
عفير التراب يلثمه الصعيد  
وحيدة بمهجته يحدود  
تكاد الشامخات لها تميد  
وقد كادوا بيثرب أن يكيدوا  
تذلّ لك الجبابر والاسود  
فهزمت الجحافل والجنود

وأورد له صاحب المناقب قوله في أهل البيت عليهم السلام :

قومٌ رسول الله جدُّهمُ	وعليُّ الأبُ فاتتهى الشرفُ
غفر الآله لآدم بهمُ	ونجى بنوح فلكه القذفُ
امناء قد شهدت بفضلهم التـ	ورات والانجيل والصحف
منهم رسول الله اكرم مَنْ	وطىء الحصى وأجلُّ من أصف
وعليُّ البطل الامام ومَنْ	وارى غرائب فضله النجف
وغداً على الحسين متّكلي	في الحشر يوم تنشر الصحف
وشفاعة السجّاد تشملني	وبها من الآثام اكتنف
وبباقر العلم الذي علقت	كفي بجبل ولانه الزلف
وبجب جعفرٍ اقتوى أملي	ولشقوتي في ظلّه كنف
ووسيلتي موسى وعترته	اكرم بهم من معشر سلفوا
منهم عليُّ وابنه وعد	لي وابنه ومحمد الخلف
صلى الآله عليهم وسقى	مناهم الهطالة الوكف



## أحمد بن عبد الله (ابن زيدون)

ابن زيدون المولود ٣٩٤ والمتوفى ٤٦٣ هـ :

الدهر يفجع بعد العين بالأثر  
أنهاك أنهاك لا آلوك موعظة  
فالدهر حرب وإن أبدى مسالة  
ولا هودة بين الرأس تأخذه  
فلا تغرنك من دنياك نومتها  
وما الليالي أقال الله عثرتنا  
في كل حين لنا في كل جارحة  
تسر بالشيء لكن كي تعز به  
كم دولة قد مضت والنصر يخدمها  
وروعت كل مأمون ومؤتمن  
ومزقت جعفرأ بالبيض واختلست  
وأجزرت سيف أشقاها أبا حسن  
وليتها إذ فدت عمروأ بخارجة  
وفي ابن هند وفي ابن المصطفى حسن  
وأردت ابن زياد بالحسين فلم  
وأحرق شلو زيد بعدما احترقت  
وأسبلت دمة الروح الأمين على

فما البكاء على الأشباح والصور  
عن نومة بين ناب الليث والظفر  
والبيض والسود مثل البيض والسمر  
يد الضراب وبين الصارم الذكر  
فما صناعة عينها سوى السهر  
من الليالي وخانتنا يد الغير  
منا جراح وإن زاغت عن البصر  
كالأيم ثار الى الجاني من الزهر  
لم تبق منها وسل ذكراك من خبر  
وأسلمت كل منصور ومنتصر  
من غيلة حمزة الظلام للجزر  
وأمكننت من حسين راحي شمر  
فدت علياً بمن شاءت من البشر  
أنت بمعضلة الأبواب والفكر  
يبوء بشسع له قد طاح أو ظفر  
عليه وجداً قلوب الآي والصور  
دم بفع لآل المصطفى هدر

ابن زيدون . أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي  
الأندلسي القرطبي الشاعر المشهور كان من خواص المعتضد عباد صاحب اشبيلية  
وكان معه في صورة وزير . له أشعار كثيرة ومن بديع قلائده هذه القصيدة :

أضحى التنائي بديلاً من تدانينا	وناب عن طيب لقيانا تجافينا
تكاد حين تناجيكم ضمائرنا	يقضي علينا الأسى لولا تأمينا
حالت لبعدم أيامنا فغدت	سوداً وكانت بكم بيضاً ليالينا
من مبلغ الملبسينا بانتراحهم	ثوباً من الحزن لا يبلى ويبلينا
إن الزمان الذي قد كان يضحكنا	أنساً بقربكم قد عاد يُبكينا
فأحلّ ما كان معقوداً بأنفسنا	وانبتّ ما كان موصولاً بأيدينا
بالأمس كنا وما يخشى تفرقنا	واليوم نحن ولا يرجى تلاقينا
لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا	إذ طالما غير النأي الحبيننا
والله ما طلبت أرواحنا بدلاً	عنكم ولا انصرفت فيكم أمانينا

توفي بأشبيلية سنة ٤٦٣ وكان له ولد يقال له أبو بكر تولى وزارة المعتضد  
بن عباد قتل يوم اخذ يوسف بن تاشفين قرطبة من ابن عباد وذلك في ٢ صفر  
سنة ٤٨٤ .

قال الشيخ ابن نما الحلي في كتابه مقتل الحسين المسمى (مثير الاحزان) :

وقد ختمت كتابي هذا بهذه الأبيات وهي لابن زيدون المغربي ، فهي  
تنفذ في كبد الحزون نفوذ السميري .

بنتم وبنّا فما ابتلت جواحنّا  
تكاد حين تناجيكم ضمائرنا  
حالت لبعدم أيامنا فعدت  
ليبق عهدكم عهد السرور فما  
من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم  
إن الزمان الذي قد كان يضحكنا  
غيظ العدى من تساقينا الهوى فدعوا  
فانحل ما كان معقوداً بانفسنا  
بالامس كنا وما يخشى تفرّقنا  
لا تحسبوا نايكم عنا يغيرنا  
والله ما طلبت أرواحنا بدلاً  
لم نعتقد بعدكم إلا الوفاء لكم  
يا روضة طال ما اجنت لواحظنا  
ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا  
لسنا نسميك إجلالاً وتكرمة  
إذا انفردت وما شوركت في صفة  
لم نجف أفق كال أنت كوكبه  
عليك منا سلام الله ما بقيت

شوقاً اليكم وما جفت مأقينا  
يقضي علينا الاسى لولا تأسينا  
سوداً وكانت بكم بيضاً ليالينا  
كنتم لارواحنا إلا رياحيننا  
ثوباً من الحزن لا يبلى ويبلينا  
أنساً بقربكم قد عاد يبكينا  
بان نقص فقال الدهر آمينا  
وأنبت ما كان موصولاً بأيدينا  
واليوم نحن ولا يرجى تلاقينا  
إذ طالما غير النأي المحيينا  
عنكم ولا انصرفت فيكم أمانينا  
رأياً ولم نتقلد غيره ديننا  
ورداً جلّاه الصبا غضاً ونسرينا  
من لو على البعد حياً كان يحيينا  
وقدرك المعنّي في ذاك يكفينا  
فحسبنا الوصف ايضاحاً وتبيينا  
سالين عنه ولم نهجره قالينا  
صباية بك تخفيها فتخفينّا

## الأمير عبد الله بن محمد بن سنان النخفاجي

يا أمةً كفرت وفي أفواهاها القرآن فيه ضلالها ورشادها  
أعلى المنابر تُعلنون بسبّه وبسيفه نُصبت لكم أعوادها  
تلك الخلائق بينكم بدرية قتل الحسين وما خبت أحقادها

ومنها في علي أمير المؤمنين عليه السلام :

مالي أراك على علاك تناكرت أحقادها وتسالت أضدادها

قال السمعاني في الانساب ج ٥ ص ١٧٠ :

الحَفَاجِي ، بفتح الحاء المنقوطة والفاء وفي آخرها الجيم ، هذه النسبة إلى خفاجة ، وهي اسم امرأة ، هكذا ذكر لي أبو أزيد الحَفَاجِي في بريّة السماوة ، وولد لها أولاد وكثروا وهم يسكنون بنواحي الكوفة ، وكان أبو أزيد يقول : يَرَكِب منا على الخيل أكثر من ثلاثين ألف فارس سوى الركبان والمشاة . ولقيت منهم جماعة كثيرة وصحبتهم ؛ والمشهور بالانتساب إليهم الشاعر المفلح أبو [محمد عبد الله بن محمد بن] سعيد بن [سنان] الحَفَاجِي كان يسكن حلب وشعره مما يدخل الأذن بغير إذن .

توفي سنة ٤٦٦ وله شعر في أمير المؤمنين علي عليه السلام كذا قال الأمين في الجزء الأول من الأعيان ص ٣٩٢ .

الأمير أبو محمد عبد الله بن محمد بن سنان الشاعر الشيعي المعروف بابن سنان صاحب سر الفصاحة في اللغة .

توفي سنة ٤٦٦ حكى انه كان قد تحصن بقرية ( اعزاز ) من أعمال حلب ثم أطعموه خشكناجيه مسّمة فمات الحَفَاجِي في اعزاز وحمل الى حلب ودفن فيها كذا جاء في الكنى والألقاب .

وقال السيد الأمين في الأعيان :

الأمير ابو محمد عبدالله بن محمد بن سعيد بن يحيى بن الحسين بن محمود بن الربيع المعروف بابن سنان الخفاجي الحلبي .

له ديوان شعر مطبوع ، وكان والياً على قلعة اعزاز ، ولاته عليها محمود ابن صالح فاستبد بها ، وكانت ولايته بواسطة ابي نصر محمد بن محمد ابن النحاس .

وذكره السيد الامين ايضاً في الجزء السادس من الأعيان ص ٤٧٩ فقال :  
اسمه عبدالله بن سعيد بن محمد بن سنان

## أحمد بن أبي منصور القطان

يا أيها المنزلُ المحيلُ  
أزرى عليك الزمان لما  
لا تغتر بالزمان واعلم  
فإن آجالنا قصارُ  
تفنى الليالي وليس يفنى  
لا صاحبٌ منصفٌ فاسلو  
وكيف أبقى بلا صديق  
يكون في البعد والتداني  
هيهات قلّ الوفاء فيهم  
يا قوم ما بالنا جفينا  
لو وجدوا بعض ما وجدنا  
حالوا وخانوا ولم يحودوا  
قلي قريحٌ به كلومُ  
أنحلّ جسمي هواك حتى  
يا قاتلي بالصدود رفقا  
غصنٌ من البان حيث مالت

غائك مستحفز هطول  
شجاك من أهلك الرحيل  
أن يدّ الدهر تستطيل  
فيه وآمالنا تطول  
شوقي ولا حسرتي تزول  
به ولا حافظٌ وصول  
باطنه باطنٌ جميل  
يقول مثل الذي أقول  
فلا حميمٌ ولا وصول  
فلا كتاب ولا رسول  
لكتبونا ولم يحولوا  
لنا بوصل ولم يذبلوا  
أفتنه طرفك البخيل  
كأنه خصرك النحيل  
بمجة شفتها غليل  
ريح الخزامى به يميل

يسطو علينا بغنج لحظ  
كما سطت بالحسين قوم  
يا أهل كوفان لم غدرتم  
أنتم كتبتم اليه كتباً  
قتلتموه بها فريداً  
ما عذرکم في غد إذا ما  
أين الذي حين أرضعوه  
أين الذي حين غمدوه  
أين الذي جدّه النبي  
أنا ابن منصور لي لسان  
ما الرفض ديني ولا اعتقادي

كأنه مرهف صقيل  
أراذل ما لهم أصول  
به وأنتم له نكول  
وفي طويّاتها دخول  
يا بأبي المفرد القتيل  
قامت لدى جدّه الذحول  
ناغاه في المهد جبرئيل  
قبّله أحمد الرسول  
وأمه فاطمُ البتول  
على ذوي النصب يستطيل  
ولست عن مذهبي أحول<sup>(١)</sup>

---

(١) الاعيان ج ٦ ص ١١٩ .



أبو أحمد بن أبي منصور بن علي القطيفي المعروف بالقطان ، قال السيد  
الأمين في الأعيان جزء ٦ ص ١١٩ :

في البحار عن بعض كتب المناقب القديمة أخبرني أبو منصور الديلمي عن  
أحمد بن علي بن عامر الفقيه أنشدني أبو أحمد بن أبي منصور بن علي القطيفي  
المعروف بالقطان ببغداد لنفسه ( يا أيها المنزل المحيل ) .

وجاء ذكره في الجزء الثالث من الكنى والألقاب ص ٥٥ وروى له بعض  
هذه الأبيات .

أقول وكرر السيد الترجمة في الجزء ١٠ ص ٢٢٦ وذكر القصيدة بزيادة  
بيتين ، وزاد في الترجمة بأن ذكر سنة وفاته فقال : توفي حدود سنة ٤٨٠  
ببغداد ودفن بمقابر قريش ، ولكن أسماء هنا : أحمد بن منصور بن علي  
القطيفي القطان البغدادي ولعله أصوب .

وجاء في شعراء القطيف للعلامة المعاصر الشيخ علي منصور الموهون قال :

أحمد بن منصور المتوفي سنة ٤٨٠ هو أحمد بن منصور بن علي القطان  
القطيفي البغدادي الأديب الشاعر ، ترحل من بلاده القطيف الى بغداد  
وسكن بها ومدح أمراءها كما مدح ورثى أهل البيت عليهم السلام وما زال  
في بغداد مقبلاً حتى مات بها ودفن في مقابر قريش .

## ابن جبر المصري

رثُ الجديد فهل رثيتِ لذاك؟!  
عجاء مذ عَجَمَ البلى مفناك؟!  
إلاَّ تباريحِ الهوم قِراكِ  
عبراتنا حتى تَبْلُ ثراكِ  
يشكو الذي انا من نحولي شاكِ  
سفكت دمي يوم الرّحيل دماكِ  
وفتور الحاظ الطّباء طّباكِ  
بالساكنيك تشبّها ذكراكِ  
ريّا الأحبّة سقتُ من ريتاكِ  
لو كفّ صوبُ المزن عنك كفاكِ  
أو طاره قبل احتكام نواكِ  
للّهو غير بطيشة الادراكِ  
يُعصى فنقصى عنك إذ زرناكِ  
رُمنا القصاص من اقتصاص مهاكِ  
ولحّاك ريبُ صروفها فمحاكِ  
وأبجتُ ريعان الشّبّاب حماكِ

يا دار غادرني جديد بلاكِ  
أم انت عما اشتكيه من الهوى  
ضفناك نستقري الرسوم فلم نجد  
ورسيس شوقٍ تمّري زفرائه  
ما بال ربعك لا يبلُّ؟ كأنما  
طلّدت طولك دمع عيني مثلما  
وأرى قتيلك لا يديه قاتلُ  
هيجّت لي إذ عجتُ ساكنَ لوعةِ  
لما وقفت مسلماً وكأنما  
وكفتُ عليكِ سماءُ عيني صيّباً  
سقياً لمهدي والهوى مقضيّة  
والعيش غضُّ والشباب مطيّة  
أيتام لا واشٍ يطاع ولا هوى  
وشفيغنا شرخ الشبيبة كلما  
ولئن أصارتك الخطوب الى بلى  
فلطالما قضيتُ فيك ماّربي

ما بين حورٍ كالنجوم تزينت  
هيفُ الخصور من القصور بدت لنا  
يجمعن من مرج الشبية خفّة الـ  
ويصدن صادية القلوب بأعين  
من كل مخططة الحشا تحكي الرشا  
هيفاء ناطقة النطاق تشكياً  
وكانت من ثغرها من نحرها  
عذب الرضاب كأن حشو لثاتها  
تلك التي ملكت عليّ بدلها  
إن الصبي يانفس عزّ طلابه  
والشيب ضيف لا محالة مؤذن  
وتزوّدي من حبّ آل محمد  
فلنعم زاداً للعاد وعدة  
وإلى الوصي مهمّ أمرك فوّضي  
وبه ادرئي في نحر كل ملّعة  
وبحبّه فتمسكي أن تسلكي  
لا تجهلي وهواه دأبك فاجعلي  
فسواء انحرف امرؤ عن حبّه  
وخذي البرائة من لظى براءة  
وتجنبّي إن شئت أن لا تعطي  
واذا تشابهت الأمور فعوّلي  
خير الرجال وخير بعل نساءها  
وتعوّذي بالزهر من أولاده

منها القلائد ، للبدور حواكي  
منها الأهله لا من الأفلاك  
متفرّلين وعفّة النساك  
نجل كصيد الطير بالأشراك  
جيداً وغصن البان لين حراك  
من ظلم صامته البرين ضناك (١)  
درّ تبأكره يعود أراك  
مسكاً يعلّ به ذرى المسواك  
قلي فكانت أعنف الملاك  
ونهلك عنه واعظات نهك  
برداك فاتبعي سبيل هداك  
زاداً مقى أخلصته نجاك  
للحشر إن عقلت يداك بذاك  
تصلي بذاك إلى قصي منك  
وإليه فيها فاجعلي شكواك  
بالزيف عنه مسالك الهلاك  
أبدأ وهجر عداه هجر قلاك  
أو بات منطوياً على الإشراك  
من شائيه وأحضيه هواك  
رأي ابن سلمى فيه وابن صهاك  
في كشف مشكلها على مولاك  
والأصل والفرع التقى الزاكي  
من شرّ كل مضلل أفّاك

(١) البرين : بالضم جمع بره : الخلال .

لا تعدي عنهم ولا تستبدلي  
فهم مصابيح الدجى لذوي الحجى  
وهم الأدلة كالأهلة نورها  
وهم الصراط المستقيم فأرغمي  
وهم الأئمة لا إمام سواهم  
يا أمة ضلت سبيل رشادها  
لئن أئتمنت على البرية خائناً  
أعطاك إذ وطأك عشوة رأيه  
فتبعته وسخيف دينك بعته  
لقد اشتريت به الضلالة بالهدى  
وأطعته وعصيت قول محمد  
خلقت واستخلفت من لم يرضه  
خلت اجتهدك للصواب مؤدياً  
ولقد شققت عصا النبي محمد  
وغدرت بالمهد المؤكد عقده  
فلتعلن وقد رجعت به على الا  
أعن الوصي عدلت عادلة به  
ولتسألن عن الولاء لحيدر  
قست المحيط بكل علم مشكل  
بالمعترية - كما حكى - شيطانه  
والضارب الهامات في يوم الوغى  
إذ صاح جبريل به متعجباً  
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى  
بالهارب الفرار من أقرانه  
والقاطع الليل البهيم تهجداً

هم فتحطي بالخسار هناك  
والعروة الوثقى الذي استمسك  
يحلو عمي المتحير الشكك  
بهوام أنف الذي يلحاك  
فدعي لتيم وغيرها دعواك  
إن الذي استرشدته أغواك  
للنفس ضيماً غداة رعاك  
خدعاً بجبل غرورها دلاك  
مغترّة بالنزر من دنياك  
لما دعاك بمكره فدهاك  
فيما بأمر وصيه وصاك  
للدين تابعة هوى هواك  
هيأت ما أدأك بل أرداك  
وعققت من بعد النبي أباك  
يوم « الغدير » له فما عذراك  
عقاب ناكصة على عقباك  
من لا يساوي منه شع شعراك ؟  
وهو النعيم شفاك عنه ثناك  
وعر مسالكه على السلاك  
وكفاه عنه بنفسه من حاكي  
ضرباً يقد به إلى الأوراك  
من بأسه وحسامه البتاك  
إلا علي فاتك الفتاك  
والحرب يذكيها قناً ومذاكي  
بفؤاد ذي روع وطرف باكي

بالتارك الصلوات كفراناً بها  
أبعدُ بهذا من قياس فاسدٍ  
أو ما شهدت له مواقف أذهبت  
من معجزات لا يقوم بمثلها  
كالشمس إذ ردت عليه ببابل  
والريح إذ مرّت فقال لها : احملني  
فجرت رخاءً بالبساط مطيعة  
حتى إذا وافى الرقيم بصحبه  
قال : السلام عليكم فتبادروا  
عن غيره فبدت ضغائن صدر ذي  
والميت حين دعا به من صرصر  
لا تدعى ما ليس فيك فتندمي  
والخفّ والثعبان فيه آية  
والسّطل والمنديل حين أتى به  
ودفاع أعظم ما عراك بسيفه  
ومقامه - ثبت الجنان - بخير  
والباب حين دحى به عن حصنهم  
والطائر المشويّ نصرٌ ظاهرٌ  
والصخرة الصمّة وقد شفّ الظما  
والماء حين طغى الفرات فأقبلوا  
قالوا : أغثنا يابن عمّ محمد  
فأتى الفرات فقال : يا أرض ابلمي  
فأغاضه حتى بدت حصباؤه  
ثمّ استعادوه فعاد بأمره  
مولاك راضيةً وغضبي فاعلمي

لولا الرياء لطلّ ما راباك  
لم تأت فيه امّةٌ مأفوكِ  
عنك اعتراك الشك حين عراك !؟  
إلاّ نبيّ أو وصيّ زاكٍ  
لقضاء فرض فائت الإدراك  
طوعاً وليّ الله فوق قواك  
أمر الإله حثيثة الإيشاك  
ليزيل عنه مرية الشكاك  
بالردّ بعد الصمت والإمساك  
حنقٍ لستر نفاقه هتاك  
فأجابه وأبیت حين دعاك  
عند امتحان الصّدق من دعواك  
فتيقظي ياويك من عيناك  
جبريل حسبك خدمة الأملاك  
في يوم كلّ كريمة وعراك  
والخوف إذ وليت حشوحشاك  
سبعين باعاً في فضا دكداك  
لولا جحودك ما رأت عيناك  
منها النفوس دحى بها فسقاك  
ما بين باكيةٍ إليه وباكي  
فالماء يؤذنتنا بوشك هلاك  
طوعاً بأمر الله طاغي ماك  
من فوق راسخة من الأسماك  
يحجري على قدرٍ فقيم مراك !؟  
سيّان سخطك عنده ورضاك

يا تيم تيمك الهوى فأطعته  
ومنعت إرث المصطفى وتراثه  
وبسطت أيدي عبد شمس فاغتدت  
لا تحسبك بريئة مما جرى  
يا آل أحمد كم يكابد فيكم  
كبدي بكم مقروحة ومدامعي  
وإذا ذكرت مصابكم قال الأسى  
وابكي قليلاً بالطفوف لأجله  
إن تبكمهم في اليوم تلقاهم غداً  
يا ربّ فاجعل حبهم لي جنةً  
واجبر بها الجبري ربّ وبرّه  
وبهم - إذا أعداء آل محمد

وعن البصيرة يا عدي عداك  
ووليتك ظلماً فتن ولاك؟!  
بالظلم جاديةً على مغناك  
والله ما قتل الحسين سواك  
كبدي خطوباً للقلوب نواكي  
مسفوحة وجوى فؤادي ذاك  
لجفوني : اجتني لذيد كراك  
بكت السماء دماً فحقّ بكاك  
عيني بوجه مسفر ضحك  
من موبقات الظلم والاشراك  
من ظالم لدماهم سفاك  
غلقت رهونهم - فجد بفكاك<sup>(١)</sup>

---

(١) شعراء الفدير ج ٤ ص ٣١٣ .

## ابن جبر

ابن جبر المصري أحد شعراء مصر على عهد الخليفة الفاطمي المستنصر بالله،  
المولود سنة ٤٢٠ والمتوفى سنة ٤٨٧ كذا ذكر الشيخ الأميني في ( الغدير ).  
وقال السيد الامين في الاعيان ج ١٥ ص ٢٦٢ :

جبر الجبري شاعر آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، شاعر مجيد له  
قصيدة في مدح أهل البيت من جيد الشعر يستشهد ابن شهر آشوب في المناقب  
بأبيات منها .





# الفهرست

## لشعراء القرن الرابع

الموضوع	صفحة
منصور بن سامة الهروي	٩
أبو بكر بن دريد	
شعره ، ترجمته ، تشييعه ، مقصورته في الحكم والآداب	١٠
أحمد بن محمد بن الحسن الصنوبري	
طائفة من شعره في أهل البيت (ع) ترجمته ، منتخبات من أشعاره	١٩
علي بن أصدق الحانري	
بعض الشعراء الكوفيين	٣٤
أبو الحسن السري بن أحمد الرفاء الموصللي	
شعره في الحسين (ع) ترجمته ، شعره في الصناعة	٣٦

محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك

٤٥ - ٤٠

شعره في الحسين ترجمته

طلحة بن عبيد الله العوني المصري

٤٧

شعره في الحسين - ترجمته

أبو القاسم الزاهي الشاعر

٥١

شعره ، ترجمته

الأمير أبو فراس الحمداني

ترجمته ، نماذج من شعره ، قصيدته الشافية ، روائع من نظمه

٦١

في الوفاء والاخوان

٧٠

ترجمة عقيل بن ابي طالب والدفاع عن كرامته

٧١

لون من غزل ابي فراس وأحاسيسه

محمد بن هاني الأندلسي

٧٤

روائع من منظومه وقصائده

ترجمته ونماذج من روائعه ، قصائده في مدح المعز لدين الله الفاطمي

٧٨

يصف انتصاره على الروم

الناشي الصغير

١٠٢

قصائده في الحسين عليه السلام ، ترجمته ،

١٠٨

قصائده في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وتعداد المناقب

- ١١٤ ايضاح عن الناشي الكبير وشيء من أحواله
- الأمير محمد بن عبد الله السوسي
- ١١٦ طائفة من شعره في الحسين ، ترجمته
- سعید بن هاشم الخالدي
- ١٢٠ شعره ، ترجمته ، اشارة للخباز البلدي
- الأمير تميم بن الخليفة الفاطمي
- ١٢٣ شعره ، رده على عبدالله بن المعتز
- علي بن احمد الجرجاني الجوهري
- شعره في الحسين ، ترجمته ، نظمته في الإمام أمير المؤمنين (ع) ١٣٠
- الصاحب بن عباد
- ١٣٣ رثاؤه للحسين ومدحه للإمام أمير المؤمنين (ع)
- ١٤٥ أحواله ، مكارمه ، أريحيته ، فتوته ، سخاؤه ، أدبه
- ١٤٧ طائفة من أشعاره ، أخباره ، نوادره
- محمد بن هاشم الخالدي
- ١٥٢ شعره ، أحواله
- الحسين بن الحجاج
- شعره وطرائفه ، شعره في الإمام أمير المؤمنين (ع) ١٥٥

- قصيدته التي أنشدها في حرم امير المؤمنين بالنجف الأشرف  
 وإكرام الامام له  
 ١٥٧  
 قصيدته في الرد على ابن سكرة ، السيد الرضي يرثيه  
 ١٥٩

**علي بن حماد العبدي**

- قصائده في الحسين ( ع ) ترجمته وعدد من قصائده من  
 ١٦١  
 ص ١٦٢ - ١٩٨

**أحمد بن الحسين بديع الزمان الهمداني**

- الثناء في الحسين (ع)  
 ١٩٩  
 ترجمته ، ألوان من شعره ، عقيدته ومذهبه  
 ٢٠١

**الشريف الرضي**

- قصيدته في الحائر الحسيني بكربلاء المقدسة  
 ٢٠٦  
 غرر الشعر في يوم كربلاء وما نظمه في يوم عاشوراء  
 ٢٠٩  
 نسب الشريف وكبر النفس ، اقوال في آبائه وعزة نفسه  
 ٢١٦  
 اشعاره في الفخر والحماسة ، روائعه التي سارت مسير الامثال  
 ٢٢١  
 تحقيق حول قبر السيدين المرتضى والرضي  
 ٢٢٧

## شعراء القرن الخامس

٢٣١

أبو نصر بن نباتة

٢٢٢

ترجمته ، من أشهر بابن نباتة غيره

المهيار الديلمي

رثاؤه للحسين ، ترجمته واعتزازه بنسبه ،

٢٣٤

اتهامه بالشعبوية والدفاع عنه

٢٣٨

روائعه في اهل البيت عليهم السلام

الشريف المرتضي

٢٥٦

ألوان من رثائه لجدّه الشهيد

٢٦٦

حياته ، مواهبه ، مؤلفاته تعداد مآثره ومفاخره

٢٧٠

النفس الثائرة ، قطع من أدبه ومنتف من روائعه

أبو العلاء المعري

٢٩٨

شعره في الحسين ، تشييعه وأدبه

٣٠١

اخباره وآثاره ، آراؤه وأفكاره ، اقوال المؤرخين فيه

٣٠٦

اقوال الفلاسفة واراؤهم فيه ، نموذج من أشعاره

٣١٠

مؤلفاته ودواوينه ، شعره العقائدي

زيد بن سهل الموصلبي النحوي

٣١٥

شعره في الحسين (ع)

<u>صفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٣١٧	ترجمته ، طائفة من أشعاره بأهل البيت (ع)
	أحمد بن عبد الله ( ابن زيدون. )
٣١٩	شعره ، ترجمته قطعة من شعره في العتاب
	الأمير عبيد الله بن سنان الخفاجي
٣٢٢	شعره وترجمته
	أحمد بن أبي منصور القطان
٣٢٥	شعره ، ونبذة من ترجمته
	ابن جبر المصري
٣٢٨	رائعته في الحسين ( ع )
٣٣٢	نبذة من سيرته

ص	س	الخطأ	الصواب
٣٩	١١	المهلي	المهلي
٥٢	٣	بالسحر	بالسمر
٥٣	٢	غادرتم	غادرتم
٦٨	١٦	المبائثات	المأثرات
٨٩	١٤	قيمتها	قيمتها
١٠٣	١٩	صدرهم	صدرهم
١١٦	٣	بعد	بدر
١٥٣	١٦	الغرر	الغرر
١٦٤	١٦	فرضه	فرضه
١٨٢	٣	فخرته	فحزته
١٨٣	١١	الغدار	العذارى
١٩٨	١٨	تجبيرها	تجبيرها
١٩٨	٢٦	لعال	لعل
٢٠٧	٢٠	إيا	وإيا
٢٤١	١٧	بأهل	بأهل
٢٥٢	٦	البنات	النبات
٢٥٢	٣	مرثيات	مرثيات
٢٦٠	١٣	طيبا	طيبا
٢٨١	١٢	تحشن	تحش
٢٨٤	١٦	خوض	خوص
٢٩٠	١	بالامسر	بالامس
٣١٣	١٣	كتبة	كنية

## صدر للمؤلف

- ١ - الى ولدي ، مجموعة شعرية
- ٢ - اشعة من حياة الصادق
- ٣ - قبس من حياة امير المؤمنين
- ٤ - عبرة المؤمنين
- ٥ - الصلاة جامعة المسلمين
- ٦ - ادب الطف أو شعراء الحسين الجزء الاول والثاني

## جاهرة للطبع

### عدد الاجزاء

- ١ - شعراء العصر الحاضر
- ٢ - شواهد الاديب
- ٣ - الضرائح والمزارات
- ٤ - الاسلام دين ودولة
- ٥ - المطالب النفيسة
- ٦ - الاخلاق الاسلامية
- ٧ - المختارات والمقتطفات



قريباً ...

## الجزء الثالث

ويتضمن شعراء القرن السادس - السابع - الثامن

تمّ طبع الكتاب

عام ١٩٧٠ م